



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

سيرة

الاعلام

دراسة تاريخية

في ضوء روايات كتب المناقب للخوارزمي الحنفي

ت ٥٦٧ هـ ٢١٧٢

تأليف

علاء حسين عفيف الجبوري

بيروت

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

والإعلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة الإمام علي في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

كاتب:

علاء حسين خليف الجبوري

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
12	سيرة الإمام علي في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي
12	اشارة
13	اشارة
16	تتويه:
19	الإهداء
21	مقدمة المؤسسة
23	مقدمة
23	نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع
31	الفصل الأول: الموقف الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب
31	اشارة
33	المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي الحنفي
33	أولاً: حياته الاجتماعية:
33	- اسمه:
34	- ولادته:
34	- القابه وكناه:
35	- نشأته:
36	- البيئة العلمية:
40	ثانياً: حياته العلمية:
40	أ: شيوخه:
40	اشارة
40	1- سعيد بن محمد بن الصيرفي (ت 532 هـ / 1137 م)
41	2- عمر بن محمد النسفي (ت 537 هـ / 1142 م)

3- أبو القاسم جارا لله الزمخشري (ت 538 هـ / - 1143 م):

42

4- عبد الرحمن الكرمانى (543 هـ / - 1148 م)

44

5- أبو الفتح عبد الملك الكروخى (ت 548 هـ / - 1153 م)

45

6- الفضل بن سهل الحلبى (ت 548 هـ / - 1153 م)

46

7- العباس بن محمد الطوسى (ت 549 هـ / - 1154 م)

46

8- الفضل بن محمد الزىدى (ت 550 هـ / - 1155 م)

47

9- محمد بن ناصر السامى (ت 550 هـ / - 1155 م)

48

10- ابو الحسن الغزنوى (ت 551 هـ / - 1156 م)

49

11- على بن أحمد اليزدى (ت 551 هـ / - 1156 م):

50

12- محمد بن عبىد الله بن نصر الزاغونى (ت 552 هـ / - 1157 م)

51

13- عبد الواحد بن الحسين الباقرجى (553 هـ / - 1158 م)

51

14- محمد بن أبى جعفر الطائى (ت 555 هـ / - 1160 م)

52

15- شهردار بن شىرويه (ت 558 هـ / - 1163 م)

53

16- أبو سعد السمعانى (ت 562 هـ / - 1167 م)

54

17- محمد بن أبى الربيع المازنى (ت 565 هـ / - 1169 م)

55

18- محمد بن على المطهر المرتضى الحسينى (ت 566 هـ / - 1170 م)

55

19- ابو العلاء الهمدانى (569 هـ / - 1174 م):

56

20- محمد بن الحسين البغدادى (ت 571 هـ / - 1175 م):

57

21- محمد بن بنيمان (ت 573 هـ / - 1177 م):

57

22- حماد بن ابراهيم البخارى (ت 576 هـ / - 1180 م)

58

23- على بن عمر العلوى

58

25- منصور بن نوح الشهرستانى

59

ب: تلامذته:

59

اشارة

59

1- ابن شهر آشوب (588 هـ / - 1192)

59

- 60 2- برهان الدين المطرزي (ت 610 هـ / 1213 م).
- 61 3- جمال الدين ابن معين.
- 62 4- طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي.
- 62 5- مسلم بن علي.
- 62 ج: مؤلفاته
- 62 اشارة
- 62 1- المؤلفات المطبوعة:
- 63 2- المؤلفات الأخرى:
- 63 شهرته العلمية:
- 64 رحلاته العلمية:
- 64 اشارة
- 65 بغداد:
- 65 الكوفة:
- 66 دير العاقول
- 66 الري
- 66 شهرستان
- 67 المبحث الثاني: موارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في كتابه المناقب
- 67 1- وصف الكتاب:
- 67 أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب:
- 68 ثانياً: أبواب الكتاب:
- 72 ثالثاً: طبعات الكتاب.
- 73 2- موارد
- 73 اشارة
- 73 أولاً: شيوخه:
- 73 1- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538 هـ / 1143 م)

- 74 2- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت 548 هـ / 1153 م)
- 74 3- العباس بن محمد الطوسي (ت 549 هـ / 1154 م)
- 74 4- أبو الحسن الغزنوي (ت 551 هـ / 1156 م)
- 75 5- عبد الملك بن علي الهمداني (ت 552 هـ / 1157 م)
- 76 6- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت 552 هـ / 1157 م)
- 76 7- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (ت 553 هـ / 1158 م)
- 77 8- شهردار بن شيرويه (ت 558 هـ / 1163 م)
- 79 9- أبو العلاء الهمداني (ت 569 هـ / 1174 م)
- 81 10- محمد بن بنيمان (ت 573 هـ / 1177 م)
- 81 11- كمال الدين أحمد بن محمد
- 81 12- سعيد بن عبد الله بن الحسن الهمداني
- 82 13- عثمان بن أحمد الصرام
- 82 14- علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي
- 84 15- علي بن أحمد الكرباسي
- 85 16- الفضل بن محمد الاسترابادي
- 85 17- محمد ابن إبراهيم الوري الخوارزمي
- 85 18- محمد بن أحمد بن المؤيد المكي الخوارزمي
- 85 19- محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي
- 86 20- محمود بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني
- 86 ثانياً: الروايات المسندة:
- 86 1- أبو جعفر الطحاوي (ت 321 هـ / 933 م)
- 87 2- أبو بكر بن مردويه (ت 410 هـ / 1019 م)
- 88 3- أبو الحسن بن شاذان (ت 420 هـ / 1029 م)
- 89 4- أبو سعد السمان (ت 445 هـ / 1150 م)
- 89 5- أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ / 1067 م)

93	ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى:
95	3- منهجيته:
95	أولاً: استعماله الإسناد:
95	إشارة
96	أ - الروايات غير المسندة:
97	ب - الروايات المسندة:
98	ثانياً: إيراده للآيات القرآنية:
100	ثالثاً: إيراده للأحاديث النبوية:
103	رابعاً: إيراد الشعر:
104	خامساً: ذكر المكان والزمان:
104	إشارة
104	أ - في ذكر الزمان والمكان معاً مثلاً في قول الموفق:
105	ب - في ذكر المكان فقط من دون الزمان:
105	سادساً: إحالته إلى الكتب:
106	سابعاً: جهوده وآراؤه الشخصية:
106	إشارة
106	أ - ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام):
106	ب - آراءه وتوضيحاته اللغوية:
107	ت - تعليقاته على الروايات:
109	الفصل الثاني : الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)
109	إشارة
111	المبحث الأول : الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام)
111	أولاً: أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام):
115	ثانياً: نسبه (عليه السلام)
121	ثالثاً: كناه (عليه السلام) :

125	رابعاً: ألقابه(عليه السلام)
133	خامساً: ولادته(عليه السلام) :
135	سادساً: إسلام أمير المؤمنين(عليه السلام) :
139	سابعاً: صفاته (عليه السلام) :
146	ثامناً: زواج الإمام علي(عليه السلام):
154	تاسعاً: زهد الإمام علي(عليه السلام):
162	عاشراً: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)
179	المبحث الثاني : الأحوال العلمية للإمام علي(عليه السلام)
179	أولاً: علم الإمام علي(عليه السلام)
190	ثانياً: قضاء الإمام علي(عليه السلام)
197	ثالثاً: حكم الإمام علي(عليه السلام) :
209	الفصل الثالث : منزلة الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم
209	اشارة
211	المبحث الأول : منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)
263	المبحث الثاني : دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي والعسكري
263	1- معركة بدر(2هـ/ 624 م) :
267	2- معركة أحد (3هـ/ 625 م):
267	3- غزوة الخندق (5هـ/ 627 م):
269	4- فتح خيبر (7هـ/ 628 م):
273	5- بيعة الإمام علي(عليه السلام) (35هـ/ 655م)
275	6- موقعة الجمل (36هـ/ 656 م)
291	7- موقعة صفين (37هـ/ 657 م)
326	8- معركة النهروان (38هـ/ 658 م)
333	الخلاصة
337	المصادر والمراجع

337 أولاً: قائمة المصادر:

337 القرآن الكريم

376 ثانياً: قائمة المراجع:

383 ثالثاً: قائمة الرسائل والاطاريح الجامعية:

383 رابعاً: البحوث والمقالات:

384 تعريف مركز

سيرة الإمام علي في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

إشارة

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف 2019 LC: BP37.4 .M83 M3085

المؤلف الشخصي: الجبوري، علاء حسين خليف - مؤلف.

العنوان: سيرة الامام علي عليه السلام : دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي ت 576 هـ - 1172 م /

بيان المسؤولية: تأليف علاء حسين خليف الجبوري ؛ تقديم السيد نبيل الحسني الكربلائي.

بيانات الطبع: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2019 / 1440 للهجرة.

الوصف المادي: 376 صفحة ؛ 24 سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 655).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 173).

سلسلة النشر: (الرسائل والاطارح الجامعية، وحدة العلوم التاريخية ؛ 39).

تبصرة بليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 325 - 371).

موضوع شخصي: الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 568 - 484 للهجرة - كتاب المناقب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - سيرة.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة - 40 للهجرة - فضائل.

مصطلح موضوعي: أهل بيت الرسول (عليهم السلام) - فضائل.

مؤلف اضافي: نقد ل- (عمل): الموفق المكي، الموفق بن أحمد بن محمد، حوالي 568 - 484 للهجرة - كتاب المناقب.

مؤلف اضافي: الحسني، نبيل، 1384 للهجرة - -- مقدم.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة

عنوان اضافي: كتاب المناقب.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

ص: 1

اشارة

سيرة الامام علي عليه السلام :

دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

ت 576 هـ - 1172 م

ص: 2

سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية

وحدة العلوم التاريخية (39)

سيرة الامام علي عليه السلام :

دراسة تاريخية

في ضوء روايات كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي

ت 576 هـ - 1172 م /

تأليف علاء حسين خليف الجبوري ؛ تقديم السيد نبيل الحسن الكربلائي.

مؤسسة علوم نهج البلاغة

في العتبة الحسينية المقدسة

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1440 هـ - - 2019 م

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر

بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

ص: 4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة: الآية 55)

ص: 5

إلى... المضحكين بأنفسهم يا من تركتم المال والعيال لينعم بلدنا بالأمان شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية.

إلى... أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عبد الستار نصيف جاسم العامري، هذا جهدك نما وترعرع بين يديك الكريمتين.

إلى... روح الغائب الحاضر أخي بهاء (طيب الله ثراه).

إلى... الحبيب الذي لا حبه دنس ولا مودته عيب ونكران، إلى الذي بسط يده ومد جسده لتيسير السير في درب العسير (أبي العزيز).

إلى... نور العين وبيت الأمان والقلب الكبير ومنهل الحنان (أمي العزيزة) برًا واعتزازًا.

إلى... من أشد بهم أُرري وسندي وقارب نجاتي في الحياة (إخوتي).

إلى... من صبرت معي وشاركتني الصعاب (زوجتي).

إلى... قرة عيني وثمره حياتي وفلذة كبدي (ابنتي العزيزة).

إلى... عموم أهلي وأصدقائي أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

ص: 7

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاهها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يتقصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)، كذا نجد يجري مجراه في قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقل يجدون ما تخصصوا فيه حاضرًا وشاهدًا فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام) فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوان والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة ب- (سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبيين هذا العطاء الفكري والانتهاج من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤية علمية جديدة تساهم في إثراء المعرفة وحقوقها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بين أيدينا لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة الآداب في التاريخ الإسلامي إلا واحدة من تلك الدراسات التي وفق صاحبها للغوص في بحر علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد أذن له بالدخول إلى مدينة علم النبوة والتزود منها بغية بيان أثر تلك النصوص العلوية في الإثراء المعرفي والتأصيل العلمي، إذ عمد الباحث إلى الكشف عن سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحد المصادر التي تختص بذلك المناقب، وقد درس الباحث الأحوال الاجتماعية التي تختص بأمر المؤمنين (عليه السلام) والأحوال العلمية، إضافة إلى بيان منزلته (عليه السلام) في الحياة الإسلامية، وبيان دوره السياسي والعسكري وما اشتملت عليه حياته الشريفة من مآثر ومناقب.

فجزى الله الباحث غير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره.

والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 10

نطاق البحث واستعراض المصادر والمراجع

الحمد لله رب العالمين ، الأمر بالعدل والإحسان، والصلاة والسلام على سيد المرسلين الهادي إلى الحق، وإلى صراط الله المستقيم، ومن دعا بدعوته وسار على نهجها إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أيد الله تعالى رسوله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) برجال أمنوا بالله ورسوله، فكانوا جنوده الميامين بحماية الدين، ورسله الذين نقلوا الإسلام إلى الناس أجمعين ، واستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس كما أخبرنا الله تعالى عنهم؛ إذ تجلت فيهم كفايات متميزة في مختلف المجالات، ومن هؤلاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، صاحب المواقف العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

فقد تربى (عليه السلام) في كنف الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحظي برعايته واهتمامه منذ سني نشأته الأولى، فكان له من الفضائل التي أشار إليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الحد الذي جعله فيه وصيه وأخاه استناداً إلى قوله الشريف «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»⁽¹⁾ وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنت أخي في الدنيا والآخرة»⁽²⁾

ص: 11

1- (1) مسلم، صحيح مسام، 4/1870.

2- (2) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/38.

وغيرها من الأحاديث الشريفة التي تؤكد هذه المنزلة الخاصة للإمام علي (عليه السلام)، ودراستنا كانت بعنوان «سيرة الإمام علي (عليه السلام) دراسة تاريخية في ضوء روايات كتاب المناقب للموفق الخوارزمي الحنفي (ت 568 هـ / 1172 م)».

أما السبب الذي شدني لاختيار هذا الموضوع هو إحساسي بالحاجة الماسة إلى تلمس السيرة العطرة، والمناقب الحميدة التي تمثل القدوة والمثل الأعلى لمن سار على درب الإيمان الحقيقي، والمجسد بسلوك شخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كيف لا، وهو الذي تربى في أحضان الرسول منذ نعومة أظفاره وتخلق بأدب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلقه، فكان حقاً كل ما عمله يمثل ثمرة يانعة لمدرسة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم). وما أوجنا اليوم إلى معرفة مناقب الشخصيات الإسلامية وسيرها الرائدة لتكون لنا المنار للسير على خطاهم وسرهم، وخصوصاً هذه المناقب جاءت عن طريق مؤلف حنفي المذهب ولمعرفة هذه المناقب ومقارنتها ونقدها وتحليلها مع المصادر الأخرى، اعتمدنا في دراستنا هذه منهج البحث المقارن مع المصادر الأخرى التي سبقت الموفق الخوارزمي التي عاصرتة والتي جاءت بعده بالإضافة إلى تحليل الروايات التي تحتاج إلى إيضاح، وكذلك نقد بعض الروايات التي ذكرها الموفق عن مناقب الإمام علي (عليه السلام) في كتابه (المناقب) التي نعتقد بعدم دقتها.

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد الرسالة.

ففي الفصل الأول درست في مبحثين الموفق الخوارزمي، وموارده، ومنهجية اشتمل المبحث الأول على الحياة الاجتماعية والعلمية للموفق الخوارزمي فدرست في الحياة الاجتماعية اسمه وولادته وألقابه وكناه ونشأته وبيئته العلمية، أما الحياة

العلمية فاشتملت على شيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وشهرته العلمية ورحلاته. وجاء في المبحث الثاني وصف الكتاب، وموارد الموفق الخوارزمي ومنهجيته في هذا الكتاب.

وفي الفصل الثاني درست الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام) وفقاً للروايات الواردة في كتاب المناقب وفي مبحثين، الأول: في الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام) ونسبه، وكناه، وألقابه وإسلامه، وصفاته، وزواجه، وزهده، واستشهاده (عليه السلام)، والمبحث الثاني جاء في الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام) واشتمل على علم الإمام علي (عليه السلام) وقضائه وحكمه (عليه السلام).

وعني الفصل الثالث بدراسة الروايات التاريخية الواردة في كتاب المناقب عن منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودوره السياسي والعسكري في مبحثين متتالين، الأول منهما: تناول منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم، وعند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيما تناول المبحث الثاني: دور الإمام علي (عليه السلام) السياسي واشتمل علىبيعة الإمام علي (عليه السلام)، ومعركة بدر، واحد، والخنديق، وواقعة الجمل، وصفن، والنهران.

أما أهم المصادر والمراجع التي أفدت منها في كتابة هذه الرسالة فهي عديدة ومتنوعة، بين كتب تفسير، وحديث، وفقه، ومؤلفات في التاريخ العام، وكتب طبقات وسير، وتواريخ مدن وأقاليم، وكتب جغرافية. وسأقصر حديثي على المصادر التي لها صلة وثيقة بموضوع هذا البحث، وبحسب أهميتها في الدراسة.

أولاً: كتب التاريخ العام: وهي كثيرة ومتنوعة، يأتي في مقدمتها:

- تاريخ اليعقوبي، لمؤلفه أحمد بن واضح بن يعقوب بن وهب اليعقوبي المتوفى بعد عام 284 هـ / 897 م، فهو لا يذكر أسانيد الرواة الذين اعتمد عليهم بل يكتفي بذكرهم في أول الكتاب، ويتبع في عرض مادته التاريخية تسلسل العهود على أساس الخلفاء، وقد اتسمت بعض أخباره بالاختصار والإيجاز الشديد.

- تاريخ الرسل والملوك، لمؤلفه أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى 310 هـ / 922 م، ويمتاز هذا الكتاب بمعلومات قيمة ويعد من أضخم المصادر التاريخية، وقد صنف بحسب نظام الحوليات، فهو يحتوي على كثير من الروايات والأحداث التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الدولة الإسلامية، وأفادنا بمعلومات مهمة وقيمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لمؤلفه أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى 346 هـ / 957 م، هو مصدر جامع للمعلومات التاريخية والجغرافية، أفادنا بمعلومات مهمة في الفصل الثاني والثالث.

- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير المتوفى 630 هـ / 1233 م وهو من المصادر التاريخية المهمة التي أمدت البحث بمعلومات مهمة وقيمة في الفصل الأول والثاني والثالث.

ثانياً: كتب الطبقات والتراجم: وهي من المصادر المهمة؛ لأنها تحتوي في طياتها ترجمة لحياة كثير من الشخصيات، وخاصة لبعض شيوخ الموفق الخوارزمي، ومن بين هذه المصادر ما يأتي:

- الطبقات الكبرى، لمؤلفه أبي محمد بن سعد الزهري المتوفى 230 هـ / 844 م

الذي أفاد البحث فوائد جمة خاصة في الفصل الثاني والثالث.

- رجال البرقي، لمؤلفه أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى 274 هـ، قدم لنا هذا المصدر معلومات كثيرة جداً عن ترجمة لكثير من الشخصيات التي جاء ذكرها في البحث.

رجال الطوسي، لمؤلفه أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 هـ/1067 م، وهو من أهم كتب الرجال التي أفادت البحث وأغنته بمعلومات كثيرة.

سير أعلام النبلاء، لمؤلفه الذهبي المتوفى (748 هـ).

إضافة إلى العديد من كتب التراجم الأخرى التي لا تقل أهمية عند سابقاتها كرجال ابن داود (707 هـ)، ومستدركات رجال الحديث للشاهرودي (ت 1412 هـ)، كذلك كان لمعجم السيد الخوئي رحمه الله فضل كبير في ذكر كثير من الشخصيات في هذا البحث.

ثالثاً: كتب التفاسر: كان لهذه الكتب دور مهم في إيضاح وتفسير عدد من الآيات القرآنية ذات الدلالة التاريخية في روايات الموفق الخوارزمي، ومنها:

- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت 320 هـ).

- مجمع البيان في تفسير القرآن، لحسن بن الفضل الطبرسي (ت 548 هـ)

- البرهان في تفسير القرآن، لهاشم بن سليمان البحراني (ت 1107 هـ).

رابعاً: كتب الحديث: هذه الكتب أفادت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة فيما يخص موضوع الروايات الواردة في المناقب وإجراء المقارنة فيما بينها وبين المناقب في الفصل الثاني والثالث، ومنها:

- مسند أحمد بن حنبل/أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني المتوفى 241 هـ-/ 854 م.
- صحيح البخاري/أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى 256 هـ-/ 869 م.
- صحيح مسلم/أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى 261 هـ-.
- الكافي/ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى 329 هـ- الذي يعد من المصادر الشيعية المهمة في الحديث والفقه.
- كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق(ت 381 هـ-).
- الأماشي للشيخ الصدوق، وكذلك أمالي الشيخ الطوسي (ت 460 هـ-) والإرشاد للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد (ت 413 هـ-) وغيرها من كتب الحديث.
- خامسًا: كتب المقاتل: كان لهذه المجموعة من الكتب أهمية خاصة في توضيح كثير من ملابسات الأحداث في مفاصل الرسالة وأثرها كان واضحًا في الفص الثاني والثالث، ومنها:
- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى 356 هـ-، وهو من الكتب المهمة التي أغنت البحث بمعلومات كثيرة وقيمة في أكثر فصوله.
- وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ-)، الذي يعد كتابًا مختصًا بواقعة صفين أفادنا بمعلومات مهمة في البحث، وخصوصًا في الفصل الثالث.
- روضة الواعظين وبصيرة المتعلمين لمحمد بن الفتال النيسابوري المتوفى 508 هـ- وتأتي أهمية هذا الكتاب لما جاء فيه من معلومات غنية بما تخص البحث.

سادساً: كتب الأدب والمعاجم اللغوية: وقد أفادت هذه الكتب البحث بالمعلومات الوافية بالمعاني التي وردت في كتاب العيون، ومن هذه الكتب:

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى 170 هـ / 791 م.

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370 هـ).

لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى 711 هـ / 1311 م.

سابعاً: كتب الجغرافية والرحلات: أغنت البحث بالمعلومات الوافية عن الأماكن التي تخص مجال البحث، ومنها:

معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله بن ياقوت الحموي المتوفى 626 هـ / 1222 م.

ثامناً: المراجع: وقد اعتمدت على مجموعة كثيرة من المراجع التي ساعدتني في رسم الخطوط العريضة لموضوع البحث، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للخوئي، حبيب الله الهاشمي (1304 هـ).

- الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي.

- حياة الإمام الحسين (عليه السلام) لمؤلفه باقر شريف القرشي.

الفصل الأول : الموقف الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب

إشارة

الموقف الخوارزمي الحنفي وموارده ومنهجيته في كتابه المناقب

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والعلمية للموقف الخوارزمي الحنفي

المبحث الثاني: موارد ومنهجية الموقف الخوارزمي الحنفي في كتابة المناقب

ص: 19

- اسمه:

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الحنفي الخوارزمي(1)، وهناك اختلاف في اسمة بين المصادر فمن يسميه «أحمد بن مكي»(2)، ومن يسميه «موفق بن أحمد» والظاهر ان الاسم الثاني هو الأصح؛ لاتفاق أغلب المصادر عليه(3).

ص: 21

1- (1) القفطي، أنباه الرواة، 33/3؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 74/6؛ ابن طاووس، اليقين، 166؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، 6/1، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 369/5، القرشي، الجواهر المضنية، 523/3؛ الفاسي، العقد الثمين، 310/7؛ السيوطي، بغية الوعاة، 308/2؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، 1844/2؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 41؛ الخوانساري، روضات الجنات، 290/1، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 66/3؛ سركيس، معجم المطبوعات، 1817؛ القمي، الكنى والألقاب، 15/2؛ الزركلي، الأعلام، 215/1 - 333/7؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، 315/22 - 63؛ الأميني، الغدير، 397/4؛ البغدادي، هديه العارفين، 482/2؛ جواد شبر، أدب الطف، 187/3؛ كحاله، معجم المؤلف، 940/3؛ الميلاني، نفحات الأزهار، 147/9.

2- (2) أبو الحسنات، الفوائد البهية، 41؛ الزركلي، الأعلام، 215/1 - 333/7.

3- (3) القفطي، أنباه الرواة، 332/3؛ ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 2741/6؛ ابن طاووس، اليقين، 166؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، 6/1، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 369/5، القرشي، الجواهر المضنية، 523/3؛ الفاسي، العقد الثمين، 310/7؛ السيوطي، بغية الوعاة، 308/2؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، 1844/2؛ الخوانساري، روضات الجنات، 290/1، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 66/3؛ سركيس، معجم المطبوعات، 1817؛ القمي، الكنى والألقاب، 15/2؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، 315/22 - 316؛ البغدادي، هدية العارفين، 482/2؛ جواد شبر، أدب الطف، 187/3؛ كحاله، معجم المؤلفن، 940/3.

ويلاحظ أيضا الاختلاف في اسم، جده فمنهم من يذكره بـ «محمد» (1)، ومنهم من يذكره بـ «أبي سعيد إسحاق» (2)، والاسم الأول هو الأكثر شهرة لاتفاق أغلب المصادر التي ترجمت له على ذلك.

- ولادته:

اتفقت أغلب المصادر التي تمكنا من الاطلاع عليها أنه ولد في (إقليم خوارزم) (3) عام (484 هـ) (4).

- القاب وكناه:

لقب بـ (الخوارزمي) نسبة لإقليم خوارزم مسقط رأسه (5)، كما لقب بـ (أخطب

ص: 22

-
- 1- (1) القفطي، أنباه الرواة، 332/3 ؛ ابن طاووس، اليقن، 166 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 369/5، القرشي، الجواهر المضنية، 3/523 ؛ الفاسي، العقد الثمين، 310/7 ؛ الأميني، الغدير، 397/4 ؛ البغدادي، هديه العارفين، 482/2 .
- 2- (2) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 6/2741 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/308 ؛ الزركلي، الأعلام، 1/215 ؛ أغا برزك، الذريعة في تصانيف الشيعة، 22/315 - 316 ؛ جواد شبر، أدب الطف، 3/187 ؛ الميلاني، نفحات الأزهار، 19/147 .
- 3- (3) خوارزم: وهو إقليم منقطع عن خراسان وعمما وراء النهر، فتح المسلمون الأقليم سنة (93 هـ -- 711 م) بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي. الاضطخري، المسالك والممالك، 168 ؛ وللمزيد من التفاصيل عن إقليم خوارزم ينظر: العامري، عبد الستار نصيف جاسم، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة.
- 4- (4) القرشي، الجواهر المضنية، 3/523 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/308 ؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 41 ؛ سركيس، معجم المطبوعات، 1817 ؛ الزركلي، الإعام، 1/215 - 7/333 ؛ الاميني، الغدير، 4/397 ؛ البغدادي، هديه العارفين، 2/482 ؛ الميلاني، نفحات الأزهار، 19/147 .
- 5- (5) القرشي، الجواهر المضنية، 3/523 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/308 ؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 41 ؛ سركيس، معجم المطبوعات، 1817 ؛ الزركلي، الأعلام، 1/215 - 7/333 ؛ الأميني، الغدير، 4/397 ؛ البغدادي، هديه العارفين، 2/482 ؛ المياني، نفحات الأزهار، 19/147 .

خوارزم(1)، و(خطيب خوارزم)(2)، والمقصد واحد وهو تضلعه في إنشاء الخطب وإلقائها بجامع خوارزم، كما لقب ب- (المكي) نسبة إلى مدينة مكة المكرمة، نظرًا لما نص عليه القفطي(3) من أنه مكي الأصل، والمرجح أنه قصد مكة المكرمة حاجا وجاور بيت الله الحرام مدة من الزمن للدرس على أيدي علمائها فلقب ب- (المكي) اعتزازا بهذه المدينة ومكانتها لدى المسلمين، ويكنى بأبي المؤيد، وأبي الوليد نسبة إلى ولديه(4).

- نشأته:

لم تشر المصادر التاريخية التي ترجمت للموفق إلى أسرته ونشأته الأولى، ولكن عن طريق تراجم شيوخه وتلامذته استطعنا التعرف على بعض من أسرته، وهم أبيه أحمد(5)، وأخيه أبو الفرج شمس الأئمة محمد بن أحمد المكي(6)، وولديه المؤيد والوليد(7)، ونرى أن سبب قلت المعلومات المتوفرة عن نشأته؛ لأنه لا ينحدر من

ص: 23

1- (1) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/ 2741؛ ابن طاووس، اليقن، 166؛ الخوارزمي، مسانيد الإمام الأعظم، 6/ 1؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 308؛ الخوانساري، روضات الجنات، 1/ 290؛ القمي، الكنى والألقاب، 2/ 15؛ الأمين، الغدير، 4/ 397؛ جواد شبر، أدب الطف، 3/ 187.

2- (2) القفطي، أنباه الرواة، 3/ 332؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/ 369؛ القرشي، الجواهر المضية، 3/ 523؛ الفاسي، العقد الثمين، 7/ 310؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 41؛ البغدادي، هديه العارفين، 2/ 482؛ الميلاني، نفحات الأزهار، 19/ 147.

3- (3) القفي، أنباه الرواة، 3/ 332.

4- (4) القفطي، أنباه الرواة، 3/ 332؛ القمي، الكنى والألقاب، 2/ 12.

5- (5) المناقب، مقدمة المحقق، 18.

6- (6) الأمين، الغدير، 4/ 400.

7- (7) القفطي، أنباه الرواة، 3/ 332؛ القمي، الكنى والألقاب، 2/ 12.

عائلة ذات شأن اجتماعي أو ديني أو علمي، وأنَّ شهرته العلمية بدأت مع بداية توجهه لدراسة العلوم الدينية وصناعة الخطب حتى ذاع صيته بلقب أخطب خوارزم، أو خطيب خوارزم.

ولا ينفرد الموفق بن أحمد بهذه الظاهرة، فكثير من العلماء والمشاهير، كانوا مغمورين في بداية حياتهم، فما أن يلجوا طريق العلم تصبح المعلومات أكثر وفرة عنهم، أمَّا من طريق شيوخهم أو تلاميذهم أو أنَّ بعضهم من يقوم بتسجيل سرته الاجتماعية والعلمية في كتبه، وبعد أن أدرك المسلمون أهمية المدونات في التعرف على تاريخ العلم والعلماء، مضى عدد منهم يدون فيها ما ألفه أو قرأه، فكان لذلك أهميته وأثره في حفظ أسماء المؤلفين وعنوانات كتبهم وسيرهم الذاتية.

- البيئة العلمية:

لقد كان الفتح الإسلامي لهذا الإقليم فتحًا حضاريًا وعلميًا وثقافيًا مهمًا فازدهرت العلوم بما في ذلك اللغة والأدب والشعر، وقد اتفقت المصادر التاريخية على أنَّ إقليم خوارزم فتحه قتيبة بن مسلم الباهي سنة (93 هـ / 711 م) صلحاً⁽¹⁾ وبانتقال الإسلام إلى خوارزم انتقلت إليه اللغة والأدب العربي مع الفاتحن، وكان معهم جماعة كثيرة من العلماء والأئمة فصار هذا الإقليم مركزاً من المراكز الثقافية العربية الإسلامية وموطنًا لكبار العلماء⁽²⁾ وقد تقبل أهل الإقليم هذه النهضة العلمية الإسلامية واللغوية، فصار أهله كبار العلماء لما يتمتع به أهله من قدرة

ص: 24

1- (1) لمزيد من التفاصيل حول عملية فتح إقليم خوارزم ومراحلها ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص 15 .

2- (2) لمزيد من التفاصيل حول دور علماء خوارزم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غير منشورة).

عقلية، و(قد خصهم الله بصحة القراءة والذهن)(1).

وقال المقدسي عن خوارزم(2): إنه أجل الأقاليم، ومستقر العلم، وأهله أصحاب فهم وعلم وقرائح وأدب، وفي كاث (وهي من مدن الإقليم) علماء وأدباء وقراء ليس مثلهم في العراق في جودة القراءة.

وهذا الوصف يظهر لنا الحياة العلمية ومكانة العلماء وما يتمتع به الخوارزميون من الذكاء والفتنة، وأحب أهل خوارزم العرب والعربية، فأصبح أهل خوارزم يفتخرون بها فقال الزمخشري: «أحمد الله على أن جعلني من علماء العربية وجبلني على الغضب للعرب والعصبية» ولذلك ساروا في تأليفهم على النهج العربي(3).

وفي القرن السادس الذي عاشه الموفق بن أحمد الخوارزمي كانت العلوم الدينية من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وعلوم العربية، والعلوم الأخرى قد انتشرت في خوارزم وأصبح فيها مخزونًا فكريًا عظيمًا، وقد أوردت كتب الطبقات والتراجم أعدادًا كثيرة من علماء خوارزم الذين عاصروهم الموفق بن أحمد منهم، على بن أحمد بن ارسلان بن محمد بن أبي علي أبو الحسن الكاتب، من أهل مرو ورد في خوارزم وإقام بها حتى وفاته سنة 536 هـ، وقد صنف كتابًا في التاريخ اسمه «تعلة المشتاق إلى ساكني العراق»(4) علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي، الملقب بـ(حجه الأفاضل) و(فخر المشايخ) أيضًا، توفي سنة 560 هـ(5)، تتلمذ للزمخشري

ص: 25

-
- 1- (1) المقدسي، أحسن التقاسيم، 227 .
 - 2- (2) المقدسي، أحسن التقاسيم، 212، 227 - 229 .
 - 3- (3) الحوفي، الزمخشري، المقدمة، 2.
 - 4- (4) البغدادي، هدية العارفين، 697 / 1 .
 - 5- (5) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 1916 / 5 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 62 / 22 ؛ البغدادي، هدية العارفين، 698 / 1 ؛ كحاله، معجم المؤلفين، 215 / 7 .

وصار من أبرز أصحابه، سماع أيضاً عن عمر الترجماني، والإمام الحسن بن سليمان الخجندي، والقاضي عبد الواحد الباقرجي وغيرهم(1) وكان على ذكر ياقوت الحموي «ولوغاً بالسامع كتوباً جعل آخر أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وأفادته لطالبه، وإفاضته على الراغبين فيه فحول عليه العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه ويفزعون في حل المشكلات وشرح المعضلات إليه»(2)، وله تصانيف حسان منها في التفسير كتاب «تفسير القرآن»(3)، وأيضاً عبد الغفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردي(4)، المتوفي بحلب سنة 562 هـ- لقب ب- (تاج الدين) و (شمس الأئمة)(5)، ولقب أيضاً ب- (أبي المفاخر)(6)، أحد أئمة الحنفية، تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى(7)، وكان في غاية من الزهد وتولى قضاء حلب للسلطان نور الدين محمود زنكني(8)، وصنف كتب عدة في الفقه منها «أصول الفقه» و «شرح التجريد» و «شرح الجامع الكبير» و «شرح الجامع الصغير» الذي نحافيه نحو شرح الجامع الكبير، إذ ذكر لكل باب أصلاً ثم يخرج عليه المسائل(9)، ومن تصانيفه أيضاً كتاب «حيرة الفقهاء» جمع فيه المسائل التي يتحير في حلها العلماء، وكتاب «المفيد المؤيد في شرح

ص: 26

-
- 1- (1) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 1916/5؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 62/22.
 - 2- (2) معجم الأدباء، 1916/5
 - 3- (3) ياقوت الحموي، معجم الادباء، 1916/5؛ ذكر البغدادي في هدية العارفين، ، 698/1 إن مصنفه اسمه «تاريخ الدرر في تفسر الرأي والسور .
 - 4- (4) الكردي، نسبة إلى كردر قرية بخوارزم: ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، 288 - 289 .
 - 5- (5) القرشي، الجواهر المضية، 323/1 .
 - 6- (6) اللكنوي، الفوائد البهية، 98؛ الزركلي، الأعلام، 32/4 .
 - 7- (7) القرشي، الجواهر المضية، 323/1 .
 - 8- (8) القرشي، الجواهر المضية، 323/1 .
 - 9- (9) القرشي، الجواهر المضية، 323/1 .

التجريد» لشيخه أبو الفضل الكرماني، وكتاب في بيان ألفاظ تجري على ألسنة العوام فيكفرون بها وهو لطيف نفيس(1)، وله أيضاً شرح الزيادات للشيباني في الفروع(2) أبو الفضل محمد بن أبي القاسم ابن بابجوك الخوارزمي البقالي(3) المعروف بالأدومي لحفظه كتاب الأدمي في النحو، والملقب بـ(زين المشايخ)(4)، ولد في خوارزم سنة 490 هـ، وتوفي بجرجانيتها سنة 562 هـ(5)، وتلقى علومه الأولية بخوارزم على أبي القاسم الزمخشري وخلفه في مجلسه، وكان قد رحل إلى مرو فدرس على الحافظ أبي طاهر محمد ابن أبي بكر بن محمد السنجي، وأبي حفص عمر بن محمد القرغولي وغيرهم(6)، وله مصنفات كثيرة منها في التفسير، كتاب «تفسير القرآن» و«ومفتاح التنزيل» و«التنبيه على إعجاز القرآن»(7). وكذلك محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان أبو محمد العباسي، مظهر الدين الخوارزمي، ولد بخوارزم في الخامس عشر من شهر رمضان سنة 496 هـ، وتوفي فيها سنة 568 هـ(8)، وكان بيته بيت العلم

ص: 27

- 1- (1) اللكنوي، الفوائد البهية، 98 .
- 2- (2) البغادي، هدية العارفين، 587/1 .
- 3- (3) وهو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة والعجم يزيدون الياء، وهي زيادة العجم لا نسبة، ينظر فيه: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/2618 ؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 162 ؛ القرشي، الجواهر المضنية، 2/372، 1/117 ؛ البغادي، هدية العارفين، 2/98 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 11/137 ؛ الزركلي، الأعمام، 6/335 .
- 4- (4) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/2618 ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 1/117 .
- 5- (5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/2618 ؛ وذكر اللكنوي في الفوائد البهية، 162 ؛ والقرشي في الجواهر المضنية، 2/372 ؛ والبغادي في هدية العارفين، 2/98 إنه توفي سنة 576 هـ .
- 6- (6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/2618 ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 1/117 .
- 7- (7) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/2618 ؛ اللكنوي، الفوائد البهية، 162 ؛ القرشي، الجواهر المضنية، 2/372 ؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 1/117 ؛ البغادي، هدية العارفين، 2/89 ؛ الزركلي، الأعمام، 6/335 .
- 8- (8) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7/289 ؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، 2/352 ؛ السخاوي، الإعان بالتوبيخ، 2/262 ؛ البغادي، هدية العارفين، 2/97 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 12/196 ؛ شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، 2/129 .

والصلاح(1)، ورحل إلى مرو، وسمرقند، وبخاري، وبغداد في طلب الحديث، وعندما دخل بغداد وعظ بالمدرسة النظامية وحدث(2)، سمع الحديث من أبيه وجده العباس بن أرسلان وإسماعيل بن أحمد البيهقي بخوارزم، ومحمد بن عبدالله الحفصوي بمرو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد بن علي المطهري ببخاري، وحينما رجع إلى بلاده أخذ ينشر العلم ويفيد الناس، ان هؤلاء العلماء وغيرهم(3)، الذين عاصروهم الموفق بن أحمد الخوارزمي يظهر لنا البيئة العلمية التي عاش فيها الموفق وكوّن فيها مخزونه العلمي والفكري.

ثانياً: حياته العلمية:

أ: شيوخه:

إشارة

تتلمذ الموفق بن أحمد الخوارزمي على يد طائفة كبيرة من العلماء في شتى العلوم الإسلامية، وذلك عن طريق تتلمذه على علماء خوارزم، وعلى العلماء الذين التقى بهم في أثناء رحلاته إلى البلدان الإسلامية، وتفادياً للإطالة سنقتصر على ذكر بعض منهم.

1- سعيد بن محمد بن الصيرفي (ت 532 هـ / - 1137 م).

سعيد بن محمد بن أبي بكر الصيرفي، أبو الفرج الدوري، من أهالي أصبهان،

ص: 28

1- (1) الأسنوي، طبقات الشافعية، 352 / 2 .

2- (2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 289 / 7 .

3- (3) لمزيد من التفاصيل حول علماء خوارزم ودورهم في الحياة الفكرية، ينظر: العامري، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم، رسالة ماجستير (غري منشورة).

ولد عام (440 هـ-)، وسمع وحَدَّث في أصفهان(1)، وقال السمعاني(2) إنَّه «كان شيخاً صحيح السماع مكثراً مسنداً سديداً»، وتوفي عام (532 هـ-)(3)، روى عنه الموفق سماعاً(4) في خوارزم(5).

2- عمر بن محمد النسفي (ت 537 هـ / - 1142 م)

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندي(6)،

ولد بنسف(7) سنة (461 هـ-)(8)، وكان عالماً بالتفسير والأدب والتاريخ واللغة

ص: 29

1- (1) السمعاني، الأنساب، 398/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 622/19؛ العبر، 442/2؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6/164.

2- (2) السمعاني، الأنساب، 398/5.

3- (3) السمعاني، الأنساب، 398/5 وانظر أيضاً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 622/19؛ العبر، 442/2؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6/164.

4- (4) السماع: أخذ الحديث عن لفظ الشيخ املاء، أو تحديثاً من حفظه أو كتابته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، 44.

5- (5) الخوارزمي، مقتل الحسين، 51/1.

6- (6) السمعاني، التحبير، 527/1؛ الأربلي، تاريخ أربل، 593/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 674/11؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 139/6؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 219/1؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 88/1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6/189؛ الزركلي، الأعلام، 60/5؛ كحالة، معجم المؤلفين، 305/7.

7- (7) نسف: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرياسة بين جيحون وسمرقند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 258/5؛ البغدادي، مرصد الاطلاع، 1371/3.

8- (8) السمعاني، التحبير، 528/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 674/11؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 220/1؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 88/1؛ الزركلي، الأعلام، 60/5؛ كحالة، معجم المؤلفين، 305/7.

والفقه (1)، وقال السمعاني (2) إنه «إمام فقيه فاضل، عارف بالمذهب، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث ونظم «الجامع الصغير» وجعله شعرًا»، وصنف العديد من التصانيف منها «القند في ذكر علماء سمرقند» و«نظم الجامع الصغير» ورد بغداد حاجًا وسمع وحدثًا بها (3)، توفي في سمرقند (4) سنة (537 هـ) (5)، روى عنه الموفق بن أحمد بالمكاتب (6) من سمرقند (7).

3- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538 هـ / 1143 م):

محمود بن عمر بن محمد بن عمر يكنى أبو القاسم (8)، ويلقب

ص: 30

1- (1) الأربلي، تاريخ أربل، 593/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 674/11؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 139/6؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 220/1؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 88/1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 189/6؛ الزركلي، الاعلام، 61/5؛ كحالة، معجم المؤلفين، 305/7.

2- (2) التحبير، 528/1.

3- (3) الأربلي، تاريخ أربل، 593/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 674/11؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 139/6؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 189/6؛ كحالة، معجم المؤلفين، 306/7.

4- (4) سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر خلف نهر جيحون. القزويني، آثار البلاد، 535/1.

5- (5) السمعاني، التحبير، 529/1؛ الأربلي، تاريخ أربل، 593/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 674/11؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 139/6؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 220/1؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 88/1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 61/5؛ الزركلي، الاعلام، 60/5؛ كحالة، معجم المؤلفين، 305/7.

6- (6) المكاتب: هي أن يكتب الشيخ مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بخط غيره بإذنه، إما مقترنة بالإجازة أو مجردة عنها. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، 45؛ التهانوي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1634/2.

7- (7) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 66/1.

8- (8) السمعاني، الأنساب، 315/6؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، 2687/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 168/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 697/11؛ سير أعلام النبلاء، 155/20؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 292/1؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛ طبقات المفسرين، 120/1.

ب- (الزمخشري)(1) و(جار الله)(2)، ولد في زمخشري عام (467 هـ-)(3)، كان امام عصره نحويًا زكيًا فقيهاً مناظراً متمكناً أديباً شاعراً مفسراً من كبار الحنفية(4)، دخل خراسان وقدم إلى بغداد وسمع بها، وتوجه إلى الحجاز فحج وأقام هناك مدة (5)، له العديد من التصانيف منها كتاب «الكشاف» في التفسير وكتاب «الفائق» في تفسير الحديث، وكتاب «المفصل» في النحو وغيرها من التصانيف(6)، توفي في خوارزم عام (538 هـ-)(7)،

ص: 31

- 1- (1) نسبة الى زمخشري: وهي قرية من قرى خوارزم، وإنَّ العمارة وصلت اليها وشملتتها فصارت من جملة محالها. ينظر: السمعاني، الأنساب، 315/6؛ القفطي، أنباه الرواة، 265/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 168/5.
- 2- (2) سافر إلى مكة، وجاور بها زماناً، فصار يقال له «جار الله»، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 169/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 697/11؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛ طبقات المفسرين، 120/1.
- 3- (3) السمعاني، الأنساب، 315/6؛ القفطي، أنباه الرواة، 267/3؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 697/11؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/292؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛ طبقات المفسرين، 12/1؛ الزركلي، الأعلام، 178/7.
- 4- (4) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 2687/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 168/5؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛ طبقات المفسرين، 120/1؛ الزركلي، الأعلام، 178/7.
- 5- (5) القفطي، أنباه الرواة، 266/3؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 697/11؛ سير أعلام النبلاء، 20/153؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279؛ طبقات المفسرين، 120/1؛ الزركلي، الأعلام، 178/7.
- 6- (6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 2691/6؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 168/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 697/11؛ سير أعلام النبلاء، 20/152؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/292؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛ طبقات المفسرين، 120/1؛ الزركلي، الأعلام، 178/7.
- 7- (7) السمعاني، الأنساب، 315/6؛ القفطي، أنباه الرواة، 268/3؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 967/11؛ القرشي، الجواهر المضيئة، 1/394؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/292؛ السيوطي، بغية الوعاة، 279/2؛

روى عنه الموفق بن أحمد سماعاً في خوارزم (1).

4- عبد الرحمن الكرمانى (543 هـ / 1148 م)

عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الكرمانى (2)، ولد في كرمان (3) عام (457 هـ) (4)، وقدم مرو (5) فتفقه وبرع حتى صار إمام الحنفية بخراسان (6)، وله كتاب «شرح الجامع الكبير» وكتاب «التجريد» وشرحه بكتاب سماه «الإيضاح» وكتاب «إشارات الأسرار» وكتاب «النكت على الجامع الصغير» (7).

ص: 32

-
- 1- (1) الخوارزمي، المناقب، 317.
 - 2- (2) السمعاني، الأنساب، 85/11؛ التحبير، 405/1؛ المنتخب، 1007/1؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 93/3؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 829/11؛ سير أعلام النبلاء، 206/20؛ القرشي، الجواهر المضوية، 304/1؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/184؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 64/1؛ الزركلي، الأعلام، 327/3.
 - 3- (3) كرمان: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4.
 - 4- (4) السمعاني، الأنساب، 85/11؛ التحبير، 405/1؛ المنتخب، 1007/1؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 93/3؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 829/11؛ سير أعلام النبلاء، 206/20؛ القرشي، الجواهر المضوية، 304/1؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/184؛ الزركلي، الأعلام، 327/3.
 - 5- (5) مرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظرًا وأطيبها مخبرًا. القزويني، اثار البلاد، 456/1.
 - 6- (6) السمعاني، التحبير، 405/1؛ المنتخب، 1007/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 829/11؛ سير أعلام النبلاء، 206/20؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/184؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 64/1؛ الزركلي، الأعلام، 327/3.
 - 7- (7) القرشي، الجواهر المضوية، 304/1؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 1/184؛ الزركلي، الأعلام، 327/3.

وتوفي بمرو عام (543هـ-1)، وقيل عام (544هـ-2)، روى عنه الخوارزمي سماعاً في خوارزم(3).

5- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت 548هـ / 1153 م).

عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن أبو الفتح بن أبي القاسم الهروي، الكروخي(4) نسبة إلى بلدة كروخ(5) التي ولد فيها عام (462هـ-6)، وروى «جامع الترمذي» وانتقل إلى بغداد، وكان ينسخ الجامع، ويبيعه ويتقوت به، وحدث في بغداد وانتقل إلى مكة وتوفي فيها عام(548هـ-7)، روى عنه الموفق سماعاً منه في بغداد(8).

ص: 33

-
- 1- (1) السمعاني، الأنساب، 85/11؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 93/3.
 - 2- (2) السمعاني، التحبير، 405/1؛ المنتخب، 1007/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 829/11؛ سير أعلام النبلاء، 206/20؛ القرشي، الجواهر المضوية، 304/1؛ ابن قلوبغا، تاج التراجم، 184/1؛ السيوطي، طبقات المفسرين، 64/1؛ الزركلي، الأعلام، 3/327.
 - 3- (3) الخوارزمي، مقتل الحسين، 97/1.
 - 4- (4) السمعاني، الأنساب، 91/11؛ ابن الجوزي، المنتظم، 93/18؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 211/9؛ الأربلي، تاريخ أربل، 9/12؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 932/11؛ سير أعلام النبلاء، 273/20؛ العبر، 6/3؛ ابن قنفذ، الوفيات، 281/1.
 - 5- (5) كروخ: وهي مدينة صغيرة بينها وبين هراة عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/458.
 - 6- (6) السمعاني، الأنساب، 91/11؛ ابن الجوزي، المنتظم، 93/18؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9/211؛ الأربلي، تاريخ أربل، 9/12؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 932/11؛ سير أعلام النبلاء، 273/20؛ العبر، 6/3؛ ابن قنفذ، الوفيات، 281/1.
 - 7- (7) السمعاني، الأنساب، 91/11؛ ابن الجوزي، المنتظم، 93/18؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9/211؛ الأربلي، تاريخ أربل، 129/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 932/11؛ سير أعلام النبلاء، 273/20؛ العبر، 6/3؛ ابن قنفذ، الوفيات، 281/1؛ ابن قلوبغا، الثقات، 451/6.
 - 8- (7) الخوارزمي، مقتل الحسين، 101/1.

6- الفضل بن سهل الحلبي (ت 548 هـ / م 1153 م)

الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو المعالي بن أبي الفرج الإسفرائيني(1)، يعرف بالأثير(2)، ولد بمصر سنة (461 هـ)(3)، ونشأ ببيت المقدس، ورحل إلى دمشق وسمع بها، وورد بغداد وحَدَّث بها، وسافر بالتجارة إلى خراسان(4)، وتوفي في بغداد سنة (548 هـ)(5)، روى عنه الموفق بن أحمد سماعاً منه في بغداد(6).

7- العباس بن محمد الطوسي (ت 549 هـ / م 1154 م).

العباس بن محمد بن أبي منصور ابن أبي القاسم، العساري الطوسي الطبراني، المعروف بعباسة(7)، ولد عام (460 هـ)(8)، وقال السمعاني(9) إنه «كان شيخاً، صالحاً،

ص: 34

-
- 1- (1) ابن عساکر، تاریخ دمشق، 48 / 315 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 93 ؛ الذهبي، تاریخ الإسلام، 11 / 938 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 22 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24 / 36 ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 6 / 341 .
 - 2- (2) ابن عساکر، تاریخ دمشق، 48 / 315 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 93 ؛ الذهبي، تاریخ الإسلام، 11 / 938 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 22 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24 / 36 .
 - 3- (3) ابن عساکر، تاریخ دمشق، 48 / 316 .
 - 4- (4) ابن عساکر، تاریخ دمشق، 48 / 315 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 93 ؛ الذهبي، تاریخ الإسلام، 11 / 938 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 22 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24 / 36 .
 - 5- (5) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 93 ؛ الذهبي، تاریخ الإسلام، 11 / 938 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 22 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24 / 36 ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 6 / 341 .
 - 6- (6) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 1 / 193 .
 - 7- (7) السمعاني، التحبير، 1 / 602 - 603 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 / 342 ؛ الذهبي، تاریخ الإسلام، 11 / 964 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 288 ؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، 6 / 285 .
 - 8- (7) السمعاني، التحبير، 1 / 604 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 1 / 603 .

سكن نيسابور، وكان يعظ في بعض الأوقات»، روى كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق الثعالبي (1)، توفي في وقعة الغز (2) على نيسابور عام (549 هـ- (3)، روى عنه الخوارزمي بالمكاتبة من نيسابور (4).

8- الفضل بن محمد الزيادي (ت 550 هـ / 1155 م).

الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزيادي أبو محمد (5)، ولد في سرخس (6) سنة (458 هـ- (7)، تولى قضاء سرخس مدة من الزمن، وكان فقيهاً، عابداً، مترهداً، تاركاً للتكلف، متودداً (8)، ورد بغداد مرتين (9) وقال السمعاني (10)

ص: 35

- 1- (1) السمعاني، التحيير، 604 / 1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 964 / 11؛ سير أعلام النبلاء، 289 / 20.
- 2- (2) وقعة الغز: وهي هجوم الغز الأتراك على نيسابور نهاية عام (548 هـ-) وقتلوا كل من وجدوا فيها ونهبوا أموالها حتى لم يبق فيها من يعرف، وخربوها وأحرقوها. ابن الجوزي، المنتظم، 95 / 18؛ ابن الأثير، الكامل، 200 / 9.
- 3- (3) السمعاني، التحيير، 604 / 1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 964 / 11؛ سير أعلام النبلاء، 289 / 20؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتب، 285 / 6.
- 4- (4) الخوارزمي، المناقب، 267.
- 5- (5) السمعاني، الأنساب، 361 / 6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 989 / 11؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 263 / 7؛ القرشي، الجواهر المضنية، 407 / 1؛ ابن الملقن، العقد المذهب، 502 / 1.
- 6- (6) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومروفي وسط الطريق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 208.
- 7- (7) السمعاني، الأنساب، 361 / 6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 989 / 11؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 263 / 7؛ القرشي، الجواهر المضنية، 407 / 1؛ ابن الملقن، العقد المذهب، 502 / 1.
- 8- (8) السمعاني، الأنساب، 361 / 6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 989 / 11؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 263 / 7؛ ابن الملقن، العقد المذهب، 502 / 1.
- 9- (9) القرشي، الجواهر المضنية، 407 / 1؛ ابن الملقن، العقد المذهب، 502 / 1.
- 10- (10) الأنساب، 361 / 6.

إنه «إمام سرخس في عصره كان مسناً كبيراً جليلاً القدر فقيهاً»، توفي سنة (550 هـ-1) (1)، روى الخوارزمي بالاجازة (2) من الزيادي (3).

9- محمد بن ناصر السلامي (ت 550 هـ / 1155 م)

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، أبو الفضل البغدادي (4)، ولد في بغداد سنة (467 هـ-5) (5)، سمع العديد من الشيوخ، وعني بطلب العلم وأصبح محدث العراق في عصره (6)، كان على المذهب الشافعي ثم خالط الحنابلة،

ص: 36

1- (1) السمعاني، الأنساب، 361/6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 989/11؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 263/7؛ القرشي، الجواهر المضنية، 407/1؛ ابن الملقن، العقد المذهب، 502/1.

2- (2) الإجازة: إذن الشيخ لمعن، أو غير معين في الرواية عنه، أي الإذن في مروياته ومسموعاته. السيوطي، معجم مقاليد العلوم، 44؛ الزبيدي، تاج العروس، 86/15.

3- (3) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 13/1.

4- (4) السمعاني، الأنساب، 324/7؛ ابن الجوزي، المنتظم، 28/1؛ الأربلي، تاريخ أربل، 14/2؛ القفطي، أنباه الرواة، 222/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 293/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 991/11؛ تذكرة الحفاظ، 58/4؛ سير أعلام النبلاء، 265/20؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 71/5؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 320/5؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 467/1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 256/6؛ الزركلي، الأعلام، 121/7؛ كحالة، معجم المؤلفين، 72/12.

5- (5) السمعاني، الأنساب، 324/7؛ القفطي، أنباه الرواة، 222/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 293/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 991/11؛ تذكرة الحفاظ، 58/4؛ سير أعلام النبلاء، 265/20؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 467/1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 256/6؛ الزركلي، الأعلام، 121/7؛ كحالة، معجم المؤلفين، 72/12.

6- (6) السمعاني، الأنساب، 324/7؛ ابن الجوزي، المنتظم، 28/1؛ القفطي، أنباه الرواة، 222/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 293/4؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 58/4؛ سير أعلام النبلاء، 265/20؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 256/6.

وانتقل للمذهب الحنبي(1)، توفي في بغداد سنة (550 هـ)(2)، روى عنه الخوارزمي سماعاً في بغداد(3).

10- أبو الحسن الغزنوي (ت 551 هـ / - 1156 م).

علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الغزنويّ الواعظ(4)، يلقب بالبرهان(5)، سمع بغزنة(6)، وقدم إلى بغداد عام (516 هـ- (7)، فسمع الحديث وكان يعظ فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الأزج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم إليه، وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد

ص: 37

1- (1) الذهبي، تاريخ الإسلام، 994 / 11؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 72 / 5؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 467 / 1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 256 / 6.

2- (2) السمعاني، الأنساب، 324 / 7؛ ابن الجوزي، المنتظم، 28 / 1؛ الأربلي، تاريخ أربل، 14 / 2؛ القفطي، أنباه الرواة، 222 / 3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 294 / 4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 991 / 11؛ تذكرة الحفاظ، 60 / 4؛ سير أعلام النبلاء، 270 / 20؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 71 / 5؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 320 / 5؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 467 / 1؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 256 / 6؛ الزركلي، الأعلام، 121 / 7؛ كحالة، معجم المؤلفين، 72 / 12.

3- (3) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 88 / 1.

4- (4) ابن الجوزي، المنتظم، 108 / 18؛ ابن الأثير، الكامل، 681 / 8؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 33 / 12؛ سير أعلام النبلاء، 22 / 103؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 234 / 12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 323 / 5؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 264 / 6.

5- (5) ابن الجوزي، المنتظم، 110 / 18؛ ابن الأثير، الكامل، 681 / 8؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 234 / 12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 323 / 5؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 264 / 6.

6- (6) غزنه: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بن خراسان والهند. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 301 / 4.

7- (7) ابن الجوزي، المنتظم، 108 / 18؛ ابن الأثير، الكامل، 681 / 8.

كثيرا من العلماء والفقراء بنوالة وعطائه(1)، توفي في بغداد عام (551 هـ-)(2)، روى عنه الموفق سماعاً في بغداد(3).

11- علي بن أحمد اليزدي (ت 551 هـ / 1156 م):

علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين محمويه الجويني الشافعي، المحدث، الزاهد، نزيل بغداد(4)، ولد بيزد(5) عام (473 هـ-)(6)، وحدث وسمع في أصبهان، وهمدان، والكوفة، والبصرة، والحجاز، وتفقّه في واسط وبغداد، وصنف في الفقه، واللغة، والزهد، كان من أعيان الفقهاء ومشهوري الزهاد وأهل الورع والجهاد، توفي عام (551 هـ-)(7)، روى عنه الموفق سماعاً بخوارزم(8).

ص: 38

-
- 1- (1) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 108 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 33 ؛ سير أعلام النبلاء، 22 / 103 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 12 / 234 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5 / 323 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 264 .
 - 2- (2) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 108 ؛ ابن الأثير، الكامل، 8 / 681 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 33 ؛ سير أعلام النبلاء، 22 / 103 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 12 / 234 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5 / 323 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 264 .
 - 3- (3) الخوارزمي، مقتل الحسين، 1 / 165 .
 - 4- (4) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 32 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 334 ؛ معرفة القراء الكبار، 1 / 290 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 20 / 89 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، 1 / 517 .
 - 5- (5) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5 / 435 .
 - 6- (6) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 32 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 334 .
 - 7- (7) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 32 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 334 ؛ معرفة القراء الكبار، 1 / 290 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 20 / 89 ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، 1 / 517 .
 - 8- (8) الخوارزمي، مقتل الحسين، 1 / 25 .

12- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت 552 هـ / 1157 م)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن سري أبو بكر ابن الزاغوني(1)، نسبة إلى قرية زاغون(2)، ولد عام (468 هـ)(3)، كان مجلدًا للكتب واستاذًا حاذقًا(4)، توفي سنة (552 هـ)(5)، روى عنه الموفق سماعًا في بغداد(6).

13- عبد الواحد بن الحسين الباقرجي (ت 553 هـ / 1158 م).

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر، أبو الفتح الباقرجي(7)، ولد عام (482 هـ)(8)، فقيه شافعي فاضل، من أولاد

ص: 39

1- (1) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 122؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 126؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 80؛ الأربلي، تاريخ أربل، 2 / 130؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 54؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 278؛ ابن تغري بردي؛ النجوم الزاهرة، 5 / 327؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 272.

2- (2) زاغون: قرية من قرى بغداد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 126.

3- (3) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 122؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 126؛ الأربلي، تاريخ أربل، 2 / 130؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 54.

4- (4) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 126؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 80؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 54؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 278.

5- (5) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 122؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 / 126؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 80؛ الأربلي، تاريخ أربل، 2 / 130؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 54؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 278؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 272.

6- (6) الخوارزمي، مقتل الحسين، 1 / 34.

7- (7) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، 1 / 372؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 71؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19 / 167؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 204.

8- (8) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، 1 / 372؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 71؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19 / 167؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 204.

المحدثين، سمع الكثير في بغداد وخراسان تغرب وجمال في الآفاق(1)، وتوفي عام (553 هـ-)(2)، روى عنه الموفق سماعاً في خوارزم(3).

14- محمد بن أبي جعفر الطائي (ت 555 هـ / 1160 م).

محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد أبو الفتوح الطائي الهمداني(4)، صاحب كتاب «الأربعين الطائية»(5)، ولد سنة (475 هـ-)(6)، وكان شيخاً صالحاً واعظاً، محدثاً، وانتقل إلى مرو وتفقه بها(7)، وورد بغداد حاجاً عام (510 هـ-)(8)، وبعدها عاد إلى همدان، وقد سمع وحدث بها، وتوفي فيها سنة (555 هـ-)(9)، روى

ص: 40

-
- 1- (1) الصريفي، المنتخب من كتاب السياق، 372/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 71/12؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 167/19؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 204/7.
 - 2- (2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 71/12؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 167/19؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 204/7.
 - 3- (3) الخوارزمي، مقتل الحسين، 78/1.
 - 4- (4) السمعاني، الأنساب، 515/12؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، 525/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 101/12؛ سير أعلام النبلاء، 360/20؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 188/6؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 292/6.
 - 5- (5) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 525/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 101/12؛ سير أعلام النبلاء، 360/20؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 188/6؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 292/6.
 - 6- (6) الذهبي، تاريخ الإسلام، 101/12؛ سير أعلام النبلاء، 361/20؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 188/6؛ وذكر ابن الفوطي في مجمع الآداب، 525/4 أنه ولد عام 576 هـ-.
 - 7- (7) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 525/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 101/12؛ سير أعلام النبلاء، 361/20؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 189/6.
 - 8- (8) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 525/4.
 - 9- (9) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 525/4؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 101/12؛ سير أعلام النبلاء، 361/20؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 189/6؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 293/6.

15- شهردار بن شيرويه (ت 558 هـ / 1163 م).

شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه(2) بن فاحسره بن خسركان بن أستنب بن زينونه بن خسرو الديلمي(3)، أبو منصور ابن المؤرخ أبي شجاع الهمذاني، ولد بهمذان سنة (483 هـ)(4)، وقال السمعاني(5) إنه «كان عالمًا فاضلاً، حافظًا، قيماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً. لازم مسجده، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه»، كان من أبناء العلماء والحفاظ، أخرج أسانيداً لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً ويسمى الفردوس الكبير(6)، ورحل مع ابيه إلى اصفهان والى بغداد، وتوفي سنة (558 هـ)(7)، روى

ص: 41

-
- 1- (1) الخوارزمي، مقتل الحسين، 43/1 .
- 2- (2) ابن نقطه الحنبلي، التقييد، 297/1 ؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 484/1 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20 / 375 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 317/1 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 364/5 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 305 ؛ الزركلي، الأعلام، 3 / 179 .
- 3- (3) السمعاني، التحبير، 327/1 - 328 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 137/12 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16 / 113 ؛ السبكي، طبقات الشافعية، 7 / 110 .
- 4- (4) السمعاني، التحبير، 328/1 ؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 484/1 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 137/12 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 376 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16 / 113 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 317/1 ؛ الزركلي، الأعلام، 3 / 179 .
- 5- (5) التحبير، 328/1 .
- 6- (6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20 / 376 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16 / 113 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 317/1 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 305 ؛
- 7- (7) السمعاني، التحبير، 330/1 ؛ ابن نقطه الحنبلي، التقييد، 297/1 ؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 484/1 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 137/12 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 376 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16 / 113 ؛ السبكي، طبقات الشافعية، 7 / 110 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 317/1 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 364/5 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 6 / 305 ؛ الزركلي، الأعلام، 3 / 179 .

16- أبو سعد السمعاني (ت 562 هـ / 1167 م).

عبد الكريم بن محمد بن منصور(2) بن محمد بن عبد الجبار المروزي، أبو سعد بن السمعاني(3)، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، ولد بمرور سنة (506 هـ-)(4)، وانتقل مع والده إلى نيسابور سنة (509 هـ-)(5)، رحل إلى العديد من البلدان الإسلامية وسمع وحدث بها، له العديد من التصانيف منها «الأنساب» و«التحبير في المعجم الكبير» و«تاريخ مدينة مرو»(6) و«فرط الغرام إلى ساكني الشام»(7)، توفي في مرو

ص: 42

-
- 1- (1) الخوارزمي، مقتل الحسين، 39/1 .
 - 2- (2) ابن الجوزي، المنتظم، 18 / 187 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9 / 334 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 274 ؛ العبر، 3 / 37 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 456 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16 / 426 ؛ أبو اليمن، الأنس الجليل، 1 / 302 ؛ الزركلي، الأعلام، 4 / 55 .
 - 3- (3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 36 / 447 ؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 367 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19 / 61 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 180 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 12 / 2 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5 / 378 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 1 / 41 .
 - 4- (4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 36 / 447 ؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 367 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 274 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 456 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 180 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2 / 12 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 1 / 41 ؛ الأعلام، 4 / 55 .
 - 5- (5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 36 / 447 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 274 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 456 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 180 .
 - 6- (6) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9 / 335 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 274 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 457 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 180 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2 / 13 ؛ الزركلي، الأعلام، 4 / 55 .
 - 7- (7) ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 367 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 1 / 41 .

سنة (562 هـ-1)، روى عنه الموفق بن أحمد الخوارزمي بالمكاتبة من مرو (2).

17- محمد بن أبي الربيع المازني (ت 565 هـ / - 1169 م).

محمد بن أبي الربيع بن سليمان بن ربيع المازني، القيسي، أبو حامد (3)، عالم أديب، حافظ، رحالة، ولد بغرناطة (4) سنة (473 هـ-5)، ودخل الاسكندرية (6)، وحدّث بدمشق، وسمع ببغداد، ودخل خوارزم، وحدّث بها (7)، وتوفي سنة (565 هـ-8)، قرأ على الموفق بن أحمد كتاب «العالم والمتعلم» لأبي حنيفة في خوارزم (9).

18- محمد بن علي المطهر المرتضى الحسيني (ت 566 هـ / - 1170 م).

محمد بن علي بن محمد بن المطهر بن المرتضى الحسيني (10)، نقيب النقباء،

ص: 43

-
- 1- (1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 36 / 447 ؛ ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 1 / 368 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12 / 274 ؛ سير أعلام النبلاء، 20 / 463 ؛ العبر، 3 / 37 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19 / 63 ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7 / 183 ؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2 / 13 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 1 / 41 ؛ الزركلي، الأعلام، 4 / 55 . وذكر ابن الجوزي في المنتظم، 18 / 178 ؛ وابن الأثير، في الكامل، 9 / 334 ؛ وابن كثير في البداية والنهاية، 16 / 426 انه توفي سنة (563 هـ-).
 - 2- (2) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 1 / 4.
 - 3- (3) السمعاني، الأنساب، 10 / 28 ؛ الزركلي، الأعلام، 6 / 199 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10 / 158 .
 - 4- (4) السمعاني، الأنساب، 10 / 28 ؛ الزركلي، الأعلام، 6 / 199 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10 / 158 .
 - 5- (5) الزركلي، الأعلام، 6 / 200 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10 / 158 .
 - 6- (6) الاسكندرية: وهي المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر. القزويني، اثار البلاد، 1 / 143 .
 - 7- (7) السمعاني، الأنساب، 10 / 28 ؛ الزركلي، الأعلام، 6 / 199 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10 / 158 .
 - 8- (8) الزركلي، الأعلام، 6 / 199 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10 / 158 .
 - 9- (9) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 1 / 96 .
 - 10- (10) منتجب الدين، الفهرست، 100 ؛ القزويني، التدوين في أخبار قزوين، 1 / 470 ؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 2 / 158 ؛ العاملي، امل الامل، 2 / 290 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 18 / 29 .

السيد شرف الدين أبو الفضل الرازي (1)، قال منتجب الدين (2) إنه «فاضل ثقة راوية قرأت عليه كتباً جمة في الأحاديث»، رحل إلى قزوين سنة (559 هـ)، فسمع منه وسمع أبا الفضل الكرجي وأبا سليمان الزبيري (3)، وتوفي بساوة (4) سنة (566 هـ) (5)، روى عنه الموفق بالمكاتب من مدينة الري (6).

19- أبو العلاء الهمداني (569 هـ / 1174 م):

حسن بن أحمد بن الحسن العطار الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو العلاء الهمداني، ولد عام (488 هـ) (7)، كان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والأدب والزهد، وله تصانيف عدة في أنواع العلوم منها «زاد المسير في التفسير»، وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد، شيخ همذان با مدافع، حافظ متقن ومقرئ فاضل السيرة، يعرف الحديث والقراءات والأدب (8)، توفي عام

ص: 44

-
- 1- (1) منتجب الدين، الفهرست، 100؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 158/2؛ العاملي، أمل الآمل، 290/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 18/29.
 - 2- (2) الفهرست، 100.
 - 3- (3) القزويني، التدوين في أخبار قزوين، 470/1.
 - 4- (4) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/179.
 - 5- (5) القزويني، التدوين في أخبار قزوين، 470/1.
 - 6- (6) الخوارزمي، المناقب، 31.
 - 7- (7) ابن الجوزي، المنتظم، 208/8؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 8/5؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 401/9؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 39/334؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 11/295؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16/496؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 6/72؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/494؛ الخوانساري، روضات الجنات، 3/86؛ الزركلي، الأعلام، 2/181؛ كحاله، معجم المؤلفين، 3/197.
 - 8- (8) ابن الجوزي، المنتظم، 208/8؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 401/9؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 39/334؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 11/295؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16/496؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 6/72؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/494؛ الخوانساري، روضات الجنات، 3/86؛ الزركلي، الأعلام، 2/181؛ كحاله، معجم المؤلفين، 3/197.

(569 هـ-)(1)، روى عنه الموفق بن أحمد بالإجازة من همدان(2).

20- محمد بن الحسين البغدادي (ت 571 هـ / 1175 م):

نجم الدين محمد بن الحسن بن محمد بن محمد، أبو منصور البغدادي، ولد في بغداد سنة (491 هـ-)(3)، ودرس الفقه فيها وشغل منصب نائب قاضي القضاة(4)، رحل مدة من الزمن إلى همدان وأقام بها وسمع وحدث هناك، وبعدها عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (571 هـ-)(5)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتب من همدان(6).

21- محمد بن بنيمان (ت 573 هـ / 1177 م):

محمد بن بنيمان بن يوسف(7) ابن أبي بكر ابن أبي سعد بن عبد الملك بن

ص: 45

1- (1) ابن الجوزي، المنتظم، 208/8؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 8/5؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 401/9؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 334/39؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 295/11؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 496/16؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 72/6؛ السيوطي، بغية الوعاة، 494/1؛ الخوانساري، روضات الجنات، 86/3؛ الزركلي، الأعلام، 181/2؛ كحاله، معجم المؤلفين، 3/197.

2- (2) الخوارزمي، مقتل الحسين، 123/1.

3- (3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 504/12؛ القرشي، الجواهر المضية، 50/2.

4- (4) الذهبي، تاريخ الإسلام، 504/12.

5- (5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 504/12؛ القرشي، الجواهر المضية، 50/2.

6- (6) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 34/1.

7- (7) ابن نقطة الحنبلي، التقييد، 60/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 561/13؛ سير أعلام النبلاء، 598/20.

عبد الجبار الهمداني(1)، ولد سنة (488 هـ)(2)، وقال السمعاني(3) إنه «أديب فاضل، مليح الخط، حسن السيرة، جميل الطريقة، له سمت ووقار وصاح وتودد، مكث من الحديث» وكان مسند همذان في وقته، وكان شيخاً صالحاً، أديباً، فاضلاً(4)، توفي سنة (573 هـ)(5)، روى عنه الموفق عن طريق المكاتب من همذان(6).

22- حماد بن ابراهيم البخاري (ت 576 هـ / 1180 م)

حماد بن ابراهيم بن إسماعيل بن إسحاق الصفار أبو المحامد البخاري(7)، ولد في بخاري، وسمع بها وحدث عن أبيه(8)، وورد بغداد سنة (560 هـ) وحدث بها(9)، توفي سنة (576 هـ)(10)، روى عنه الموفق بالمكاتب من بخاري(11).

23- علي بن عمر العلوي.

علي بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني الكوفي،

ص: 46

-
- 1- (1) السمعاني، التحبير، 101 / 2 .
 - 2- (2) السمعاني، التحبير، 101 / 2 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 561 / 13 ؛ سير أعلام النبلاء، 598 / 20 .
 - 3- (3) التحبير، 101 / 2 .
 - 4- (4) الذهبي، تاريخ الإسلام، 561 / 13 ؛ سير أعلام النبلاء، 598 / 20 .
 - 5- (5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 561 / 13 ؛ سير أعلام النبلاء، 598 / 20 .
 - 6- (6) الخوارزمي، المناقب، 309 .
 - 7- (7) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 491 / 3 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 581 / 12 ؛ سير أعلام النبلاء، 91 / 21 ؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، 795 / 2 ؛ لسان الميزان، 265 / 3 .
 - 8- (8) ابن الفوطي، مجمع الآداب، 491 / 3 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 581 / 12 ؛ سير أعلام النبلاء، 91 / 21 ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 265 / 3 .
 - 9- (9) ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، 795 / 2 .
 - 10- (10) الذهبي، تاريخ الإسلام، 581 / 12 ؛ سير أعلام النبلاء، 92 / 21 .
 - 11- (11) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 137 / 1 .

أبو الحسن العلوي، ساكن متودد، فاضل، من أهل العلم، وأولاد العلماء، ولد في الكوفة عام (476 هـ-1)، روى عنه الموفق سماعاً بالكوفة(2).

25- منصور بن نوح الشهرستاني.

منصور بن نوح بن محمد بن إبراهيم الشهرستاني، أبو القاسم، يروى عن شيخ الحفاظ أبي الحسن، عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن سعدويه الرواسي روى عنه ابنه أبو منصور محمد(3)، وروى عنه الموفق عن طريق السماع بشهرستان(4).

ب: تلامذته:

إشارة

اكتسب الموفق بن أحمد علم شيوخه وأضاف إليه الكثير من علمه وأصبح من علماء زمانه في علم الحديث، وبعد ذلك بدأت مرحلة عطائه وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من علومه ومعارفه، وتلمذ على يديه العديد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد من أعلام المحدثين، والعلماء والفقهاء خاصة في علم الحديث، وهم:

1- ابن شهر آشوب(588 هـ- /1192).

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين(5)، عالم

ص: 47

-
- 1- (1) السمعاني، التحيير، 1/ 575 - 576 .
 - 2- (2) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 1/ 103 .
 - 3- (3) السمعاني، الأنساب، 8/ 182 .
 - 4- (4) الخوارزمي، مقتل الحسين، 2/ 3.
 - 5- (5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 860 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 11 8 ؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 278 ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 5/ 310 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/ 181 ؛ طبقات المفسرين، 1/ 110 ؛ الداوودي، طبقات المفسرين، 2/ 201 ؛ الزركلي، الاعلام، 6/ 278 .

بالحديث والتفسير والأصول، من فقهاء الشيعة الأمامية، وقال الصفدي(1): إنه «كان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوره واسع العلم كثر الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون إلا على وضوء»، له العديد من المؤلفات منها، أسباب نزول القرآن، ومتشابه القرآن، ومناقب آل أبي طالب (2). توفي سنة (588 هـ-)(3)، يروي عن الموفق الخوارزمي بالمكاتبه(4).

2- برهان الدين المطرزي (ت 610 هـ - / 1213 م).

ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي، أبو الفتح ابن أبي المكارم(5)، ولد في خوارزم سنة (538 هـ-)(6)، كان عالما باللغة والنحو والآداب، صنف في اللغة

ص: 48

- 1- (1) الوافي بالوفيات، 4/ 118 .
- 2- (2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/ 119 ؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 279 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/ 181 ؛ الزركلي، الأعلام، 6/ 279 .
- 3- (3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 860 ؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 279 ؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 5/ 310 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/ 181 ؛ طبقات المفسرين، 1/ 111 ؛ الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 202 ؛ الزركلي، الأعلام، 6/ 278 . ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات، 4/ 118 ، انه توفي سنة (590 هـ-).
- 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 1/ 31 .
- 5- (5) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/ 2741 ؛ القفطي، أنباه الرواة، 3/ 339 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/ 369 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 253 ؛ سير أعلام النبلاء، 22/ 28 ؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، 4/ 182 ؛ القرشي، الجواهر المضوية، 2/ 190 ؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 303 ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، 1/ 309 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 311 ؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، 4/ 186 ؛ الزركلي، الأعلام، 7/ 348 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 13/ 71 .
- 6- (6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 6/ 2741 ؛ القفطي، أنباه الرواة، 3/ 340 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/ 370 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 253 ؛ سير أعلام النبلاء، 22/ 28 ؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، 4/ 182 ؛ القرشي، الجواهر المضوية، 2/ 190 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 311 ؛ الزركلي، الأعلام، 7/ 348 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 13/ 71 . وذكر صلاح الدين في فوات الوفيات، 2/ 182 وابن قطلوبغا في تاج التراجم، 1/ 309 ، أنه ولد سنة (536 هـ-).

والعربية، قرأ على أبيه وعلى أبي المؤيد المكي خطيب خوارزم، ودخل بغداد سنة (601 هـ-)، وحدث بمصنفاته، وكان حنفياً معتزلياً داعية، ومن تصانيفه: المغرب، وشرح المقامات الحريية، توفي سنة (610 هـ-)(1)، قرأ على أخطب خوارزم الموفق الخوارزمي وأخذ منه كما ذكر ياقوت الحموي(2)، والقفطي(3)، وغيرهم(4)، ويروي عن الموفق كما ذكر الجويني(5)، والعلامة المجلسي(6).

3- جمال الدين ابن معين.

يروي عن الموفق الخوارزمي كتاب «مقتل الحسين» بالإجازة(7).

ص: 49

-
- 1- (1) ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 6/ 2741 - 2742؛ القفطي، أنباه الرواة، 3/ 339 - 340؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/ 370؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 12/ 253؛ سير أعلام النبلاء، 22/ 28؛ صلاح الدين، فوات الوفيات، 4/ 182؛ القرشي، الجواهر المضنية، 2/ 190؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 303؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، 1/ 309؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 311؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، 4/ 186؛ الزركلي، الأعلام، 7/ 348؛ كحالة، معجم المؤلفين، 13/ 71.
 - 2- (2) معجم الأدياء، 6/ 2741.
 - 3- (3) أنباه الرواة، 3/ 339.
 - 4- (4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 5/ 369؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 22/ 28؛ القرشي، الجواهر المضنية، 2/ 190؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 303؛ السيوطي، بغية الوعاة، 2/ 311.
 - 5- (5) فرائد السمطين، 1/ 19.
 - 6- (6) بحار الأنوار، 40/ 73.
 - 7- (7) الجويني، فرائد السمطين، 1/ 116.

4- طاهر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي.

يروى عن الخوارزمي كتابه «المناقب» بالإجازة(1).

5- مسلم بن علي.

يروى عن الموفق بن أحمد كتابه «المناقب» بالإجازة(2).

ج: مؤلفاته

إشارة

إن للموفق العديد من المؤلفات التي وردت أساؤها في الكتب والمعاجم ونقل منها المؤلفون، وهي:

1- المؤلفات المطبوعة:

أ- المناقب: وهو الكتاب الذي نتناوله في دراستنا ويتضمن سبعة وعشرين فصلاً، وسوف نأتي على تفاصيله في المباحث اللاحقة.

ب- مقتل الحسين: للموفق بن أحمد الخوارزمي، طبع مرة واحدة سنة (1418 هـ-)، بتحقيق الشيخ محمد السماوي، والناشر دار أنوار الهدى، وتألّف من جزأين، الجزء الأول اشتمل على أحد عشر فصلاً، تضمنت ذكر فضائل آل البيت (عليهم السلام)، وذكر أحوال الحسين (عليه السلام) قبل خروجه إلى كربلاء، والجزء الثاني اشتمل على أربعة فصول، تضمنت ذكر خروج الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء وما حدث في الطريق، وذكر واقعة الطف وما جرى فيها من أحداث، وكذلك ذكر انتقام المختار بن أبي عبيد الله الثقفي من قاتلي الحسين (عليه السلام).

ج- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: طبع مرة واحدة في الهند سنة (1321 هـ-)

ص: 50

1- (1) المجلسي، بحار الأنوار، 104 / 169 .

2- (2) المجلسي، بحار الأنوار، 104 / 158 ؛ الأميني، الغدير، 4 / 401 .

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، تألف الكتاب من مجلدين وقسمه الموفق على إلى أبواب جاء المجلد الأول بخمسة عشر باباً، تضمنت ذكر مولد أبي حنيفة ونشأته وذكر العديد من مناقبه، والمجلد الثاني أيضاً أشتمل على خمسة عشر باباً تضمنت أيضاً ذكر مناقبه لما تبقى من حياته إلى وفاته.

2- المؤلفات الأخرى:

تذكر المصادر هذه المؤلفات ولم نجدها في المكتبات التي استطعنا الوصول إليها:

أ- ديوان شعره(1).

ب- كتاب الأربعين(2).

ت- كتاب رد الشمس لأمير المؤمنين(3).

ث- كتاب قضايا أمير المؤمنين(4).

ج- كتاب «الكفاية في علم الأعراب(5).

شهرته العلمية:

أثنى العديد من العلماء والمؤرخين على الموفق بن أحمد الخوارزمي، فقد ذكره القفطي(6) (ت 624 هـ) بقوله «أبو المؤيد خطيب خوارزم أديب فاضل، له معرفة تامة بالأدب والفقه، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ينشئ الخطب به، أقرأ الناس علم العربية وغيره، وتخرج به عالماً في الآداب»، أما الفاسي(7) (ت 775 هـ)

ص: 51

1- (1) حاجي، كشف الظنون، 815 /1 ؛ الأميني، الغدير، 402 /4 .

2- (2) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 250 /1 ؛ الأميني، الغدير، 402 /4 .

3- (3) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 173 /2 ؛ الأميني، الغدير، 402 /4 .

4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 173 /2 ؛ الأميني، الغدير، 402 /4 .

5- (5) حاجي، كشف الظنون، 1498 /2 .

6- (6) انباه الرواة، 332 /3 .

7- (7) العقد الثمين، 310 /7 .

فذكر عنه «العلامة خطيب خوارزم كان أديبا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرًا وأنشأ الخطب وأقرأ الناس» ووصفه أبي الحسنات(1) (ت 1304 هـ-) بأنه «كان أديبا وفاضلا له معرفة تامة بالفقه»، وجاء في وصف الخوانساري(2) (ت 1331 هـ-) له بالقول «وأما الأخطب فهو لقب الشيخ المحدث المتقن المتبحر صدر الأئمة عند العامة أخطب خوارزم»، ويرى الأميني(3) (ت 1390 هـ-) بأنّ الخوارزمي «كان فقيها غزير العلم، حافظا طائل الشهرة، محدثا كثير الطرق، خطيبا طائر الصيت متمكنا في العربية، خبيرا على السيرة والتاريخ، أديبا شاعرا له، خطب وشعر مدون»

إن أبرز ما يلاحظ على أقوال العلماء بحق الخوارزمي هو إجماعهم في الثناء عليه، وبشهرته العلمية على اختلاف مشاربهم المذهبية، وعصورهم التاريخية، وبما يعزز صفة الاعتدال والعلمية على فكر هذا العالم، ويعكس البيئة العلمية التي تميزت بالرفقي الفكري في ذلك العصر فقد كانت المناظرات العلمية تدور هناك في آداب جمّة بعيدة عن التعصب(4).

رحلاته العلمية:

إشارة

إن الحديث عن الرحلات العلمية لأخطب خوارزم ليس بأحسن حال من الحديث عن حياته ونشأته؛ وذلك لقلّة المعلومات وانعدامها أحيانا، إذ لم تذكر وتشر لنا المصادر التي ترجمت للموفق الخوارزمي عن أي رحلة علمية له، لكن من طريق ما أشار إليه الموفق إلى بعض شيوخه الذين قرأ عليهم أو سمع منهم في مدن إسلامية عدة، في صدد إيراد الروايات عن هؤلاء الشيوخ في مؤلفاته،

ص: 52

1- (1) الفوائد البهية، 41 .

2- (2) روضات الجنات، 290 / 1 .

3- (3) الغدير، 290 / 4 .

4- (4) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الصغرى، 145 .

وبلاحظ ذلك نستطيع أن نتبع رحلاته في المدن الآتية:

بغداد:

من الرحلات العلمية التي قام بها الخوارزمي رحلته إلى بغداد، إذ التقى بها شيخه عبد الملك بن أبي قاسم بن أبي سهل الكروخي(1)، وسمع منه بمدينة السلام(2)، وأيضاً التقى بشيخه الفضل بن سهل الحلبي(3)، وسمع منه(4)، وكذلك سمع من شيخة علي بن الحسن الغزنوي(5)، بداره في مدينة السلام في ربيع الأول سنة (544هـ-6)، وأيضاً سمع من شيخه أبو بكر محمد بن عبيد الله نصرالزاغوني(7)، عند عودته من السفارة الحجازية(8)، وكذلك التقى بشيخة محمد بن ناصر السلامي(9)، وسمع منه الحديث(10).

الكوفة:

من الرحلات العلمية للموفق بن أحمد هي رحلته إلى مدينة الكوفة، إذ التقى

ص: 53

1- (1) تنظر ترجمته : 15 .

2- (2) الخوارزمي، مقتل الحسين، 101 ؛ الاميني، الغدير، 399 /4 .

3- (3) تنظر ترجمته : 15 - 16 .

4- (4) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة، 193 /1 .

5- (5) تنظر ترجمته : 18 - 19 .

6- (6) الخوارزمي، مقتل الحسين، 165 ؛ الأميني، الغدير، 399 /4 .

7- (7) تنظر ترجمته : 21 .

8- (8) الخوارزمي، مقتل الحسين، 34 ؛ الأميني، الغدير: 399 /4 .

9- (9) تنظر ترجمته: 18 - 19 .

10- (10) الخوارزمي، مناقب أبي حنيفة: 88 /1 .

فيها بشيخه علي بن عمر بن إبراهيم العلوي(1)، وسمع منه الحديث(2).

دير العاقول

(3):

ومن الرحلات العلمية للخوارزمي، رحلته إلى دير العاقول، إذ التقى فيها شيخه المبارك بن محمد السقطي، وقرأ عليه الموفق بن أحمد بدير العاقول(4).

الري

(5):

الرحلة العلمية الأخرى لأخطب خوارزم، رحلته لمدينة الري، إذ التقى فيها بشيخه محمد بن الحسن الاستربادي، الذي سمع منه بمدينة الري(6)، وأيضاً التقى بشيخه محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني، وسمع منه الحديث بمحلة نصر آباد بمدينة الري(7).

شهرستان

(8):

من المدن التي رحل إليها أخطب خوارزم، والتقى بها بشيخه منصور بن نوح الشهرستاني، عند عودته من السفارة الحجازية عام 544 هـ، وسمع منه الحديث(9).

ص: 54

1- (1) تنظر ترجمته: 27 .

2- (2) الأميني، الغدير: 399/4 .

3- (3) دير العاقول: تقع بين مدائن كسرى والنعمانية، بينها وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 520/2 .

4- (4) الخوارزمي، مقتل الحسين: 167/1 ؛ الأميني، الغدير: 401/4 .

5- (5) الري: تقع في إيران في إقليم الجبال، ياقوت الحموي، معجم البلدان: 116/3 .

6- (6) المناقب، مقدمة المحقق: 19 .

7- (7) الخوارزمي، مقتل الحسين: 5/2 ؛ الأميني، الغدير: 401/4 .

8- (8) شهرستان: مدينة تقع بأرض فارس ضمن قصبه نيسابور. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 376/3 .

9- (9) الخوارزمي، مقتل الحسين: 3/2 ؛ الأميني، الغدير: 401/4 .

أولاً: اختيار العنوان والهدف من تأليف الكتاب:

أشار الموفق الخوارزمي إلى هدف تأليفه للمناقب بقوله «ذكر فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بل ذكر شيء منها، إذ ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدل ذلك على ما ذكرت» (1)، واسند ذلك بأربع روايات في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، إذ ذكر الرواية الأولى بسند ابن عباس عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسان، والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (2)، والرواية الثانية بسند أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «إنَّ الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر...» (3)، والرواية

ص: 55

1- (1) المناقب: 31.

2- (2) المناقب: 32؛ ابن شاذان، مائه منقبة: 175؛ الكراجكي، كنز الفوائد: 129؛ منتجب الدين، الفهرست: 354؛ الجويني، فرائد السمطين: 16/1.

3- (3) المناقب: 32؛ الصدوق، الأمالي: 201؛ العاملي، الدر النظيم: 325؛ الأربلي، كشف الغمة: 109/1.

الثالثة ذكر فيها «قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله، أني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: اولا تقول إنها ثلاثون ألفاً تقريباً»(1)، والرواية الرابعة ذكر أن أحمد بن حنبل يقول: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»(2).

ثانياً: أبواب الكتاب:

كتاب المناقب يتضمن مناقب وفضائل إمام المتقين، وسيد العارفين أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ ذكر الموفق في مقدمة الكتاب هدف تأليفه الكتاب وأورد أربع روايات في استحالة إحصاء جميع فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، وفي فضل الكتابة في المناقب، وكثرة المناقب، وإن ما جاء لأحد من الصحابة من مناقب وفضائل مثلما جاء لأمير المؤمنين (عليه السلام)(3)، ثم ذكر الخوارزمي أن الكتاب قسم على سبعة وعشرين فصلاً(4)، إذ جاء الفصل الأول في بيان أساميه وكناهه والقابه وصفاته (عليه السلام)، وأورد الموفق أربع روايات بهذا الخصوص(5)، وجاء الفصل الثاني في بيان نسبه (عليه السلام) وأورد الموفق روايتين في بيان نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)(6)، وتضمن الفصل الثالث روايتين عن بيعته (عليه السلام)(7)، والفصل الرابع تضمن

ص: 56

1- (1) المناقب، 33 .

2- (2) المصدر نفسه، 34 .

3- (3) المصدر نفسه، 31 - 34 .

4- (4) المصدر نفسه، 34 - 36 .

5- (5) المصدر نفسه، 37 - 45 .

6- (6) المصدر نفسه، 46 - 48 .

7- (7) المصدر نفسه، 49 - 50 .

خمس عشرة رواية في بيان إسلامه (عليه السلام) (1)، أما الفصل الخامس في بيان أنه من أهل البيت (عليه السلام)، وأورد الموفق خمس روايات تضمنت أنه من أهل البيت (عليهم السلام) (2)، والفصل السادس جاء في محبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إياه والحث على محبته وموالاته ونهيه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن بغضه (عليه السلام)، وأورد أخطب خوارزم أربع وثلاثين رواية تضمنت حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وحث المسلمين على موالاته والنهي عن بغضه (3)، وخصص الفصل السابع في بيان غزارة علمه، وأنه أفضى الأصحاب (عليه السلام)، وأورد ثلاث وأربعين رواية حول غزارة علمه، وأنه أفضى الأصحاب (عليه السلام) (4)، والفصل الثامن تضمن التأكيد على أن الحق معه وأنه مع الحق (عليه السلام)، وفقاً لأربع روايات حول هذا الحق (عليه السلام) (5)، والفصل التاسع في بيان أنه أفضل الأصحاب (عليه السلام)، وأورد الموفق خمس عشرة رواية تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل الأصحاب (6)، والفصل العاشر المؤلف من اثنتي عشرة رواية في بيان زهده في الدنيا وقناعته منها باليسر (عليه السلام) (7)، والفصل الحادي عشر في بيان شرف صعوده (عليه السلام) على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكسر الأصنام، وفقاً لرواية واحدة تضمن هذا الشرف لأمر المؤمنين (عليه السلام) (8)، والفصل الثاني عشر في بيان تورطه (عليه السلام)، المهالك في الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى، وأورد

ص: 57

-
- 1- (1) المناقب، 51 - 59 .
 - 2- (1) المصدر نفسه، 60 - 63 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 64 - 79 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 80 - 103 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 104 - 105 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 106 - 115 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 116 - 122 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 12 - 3 - 124 .

في هذا الفصل سبع روايات(1)، واشتمل الفصل الثالث عشر على بيان رسوخ الإيمان في قلبه(عليه السلام)، وأورد الموفق في هذا الفصل ست روايات تضمنت رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين(عليه السلام)(2)، وفي الفصل الرابع عشر الذي حمل عنوان بيان أنه(عليه السلام) أقرب الناس من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنه مولى كل من كان رسول الله موله، معززاً ذلك بخمس وثلاثين رواية(3)، وتضمن الفصل الخامس عشر ثلاث روايات تضمنت أمر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين(عليه السلام) بتبليغ سورة براءة(4)، وجاء الفصل السادس عشر في بيان محاربته مردة الكفار، ومبارزته أبطال المشركين والقاسطين، والمارقين، وبيان ما جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته من الفضائل بذلك وقسم الموفق هذا الفصل على أربعة فصول، جاء الفصل الأول في بيان محاربته للكفار، وأورد في هذا الفصل اثنتي عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين(عليه السلام) للكافرين(5)، وجاء الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون، ووفقاً لخمس عشرة رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين(عليه السلام) للناكثين(6)، والفصل الثالث في بيان قتال أهل الشام أيام صفين، وهم القاسطون، وأورد الموفق إحدى وعشرين رواية تضمنت قتال أمير المؤمنين(عليه السلام) للقاسطين(7)، والفصل الرابع في بيان قتال الخوارج، وهم المارقون، وأورد الموفق خمس روايات عن قتال إمام المتقين(عليه السلام)

ص: 58

-
- 1- (1) المناقب، 125 - 127 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 128 - 132 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 133 - 163 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 164 - 165 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 166 - 175 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 175 - 189 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 189 - 258 .

للخوارج المارقين(1)، أما الفصل السابع عشر خصص لبيان ما نزل من الآيات في شأنه(عليه السلام)، وأورد في هذا الشأن تسع وعشرين رواية تضمنت فيما نزل في شأنه(عليه السلام) من الآيات(2)، وجاء في الفصل الثامن عشر ثلاث روايات تضمنت أن أمير المؤمنين(عليه السلام) هو الاذن الواعية(3)، وجعل الفصل التاسع عشر في فضائل شتى لأمر المؤمنين(عليه السلام)، وأورد الموفق بهذا الخصوص ثمان وخمسين رواية(4)، وتضمن الفصل العشرون ثمان روايات في تزويج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إياه(عليه السلام) فاطمة(عليه السلام)(5)، وجاء الفصل الحادي والعشرون في بيان أنه من أهل الجنة(عليه السلام) وأن الجنة تشتاق إليه، وأنه مغفور الذنب، وأورد الموفق في هذا الفصل أربع روايات تضمنت أن أمير المؤمنين(عليه السلام) من أهل الجنة(6)، وجاء الفصل الثاني والعشرون في بيان أنه(عليه السلام) حامل لواء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة، وأورد الموفق في هذا الفصل أربع روايات تضمنت أن أمير المؤمنين(عليه السلام) حامل لوائه يوم القيامة(7)، وجاء الفصل الثالث والعشرون في بيان أن النظر إليه(عليه السلام) وذكره عبادة(8)، وجاء الفصل الرابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه(عليه السلام)، وأورد الموفق في هذا الشأن عشرين رواية(9)، أمّا الفصل الخامس والعشرون

ص: 59

- 1- (1) المناقب، 258 - 263 .
- 2- (2) المصدر نفسه، 264 - 281 .
- 3- (3) المصدر نفسه، 282 - 283 .
- 4- (4) المصدر نفسه، 284 - 334 .
- 5- (5) المصدر نفسه، 335 - 354 .
- 6- (6) المصدر نفسه، 355 - 357 .
- 7- (7) المصدر نفسه، 358 - 360 .
- 8- (8) المصدر نفسه، 361 - 362 .
- 9- (9) المصدر نفسه، 363 - 377 .

فجاء في بيان من غير الله خلقهم وأهلكهم بسبهم إياه (عليه السلام)، وأورد الموفق أربع روايات تضمنت هاك من سب أمير المؤمنين (عليه السلام) (1)، وتضمن الفصل السادس والعشرون أربع عشرة رواية تضمنت مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) (2)، وجاء الفصل السابع والعشرون وهو الأخير في بيان مبلغ سنه، وبيان مدة خلافته، وبيان ما جاء من الاختلاف في ذلك، وأورد الخوارزمي في هذا الفصل روايتين، كما أورد ثلاث قصائد شعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) (3)، واختتم الكتاب بدعاء للموفق يبين فيه موقف الصحابة وجهادهم في سبيل الدين، وتوسل بالله تعالى أن يحشره معهم (4).

ثالثاً: طبقات الكتاب.

أ- طبع عى الحجر في تبريز سنة (1313 هـ - / 1895 م)، مع مقدمة للعلامة الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني (5).

ب- طبع في النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة (1385 هـ - / 1965 م)، مع مقدمة للعلامة السيد محمد رضا الخراسان النجفي (6).

ت- طبع في قم سنة (1411 هـ - / 1990 م)، من منشورات جماعة المدرسين بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، ومقدمة للعلامة الشيخ جعفر السبحاني، وهذه الطبعة التي اعتمدها في دراستنا.

ص: 60

1- (1) المناقب، 378 - 379 .

2- (2) المصدر نفسه، 380 - 394 .

3- (3) المصدر نفسه، 395 - 403 .

4- (4) المصدر نفسه، 404 - 406 .

5- (5) الطبطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد 25، ص 79 .

6- (6) الطبطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد 25، ص 79 .

اعتمد الموفق الخوارزمي في إيراد رواياته في المناقب على مصدرين هما: شيوخه الذين حدثوه وهم الذين اقتبس منهم العدد الأكبر من رواياته، وأيضاً يروي عن شيوخ شيوخه بإسناده إلى شيوخه ويشير إلى ذلك بقوله (بهذا الإسناد)، والمصدر الثاني اقتباساته من الكتب.

أولاً: شيوخه:

1- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538 هـ / 1143 م)

(1).

أخذ عنه الموفق تسع روايات، رواية تضمنت ذكر عمر بن الخطاب لفنائل أمير المؤمنين (عليه السلام) التي سمعها عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) (2)، وروايتين في حكم الإمام علي (عليه السلام) في قضايا حصلت في خلافة عمر بن الخطاب (3)، وأورد روايتين تضمنت مدح عمر بن الخطاب لأمير المؤمنين (عليه السلام) (4)، ورواية تضمنت أن الإمام علي (عليه السلام) هو نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (5)، ورواية تضمنت حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم خير لأمير المؤمنين (عليه السلام) (6)، ورواية في مدح أبي بكر لأمير المؤمنين (عليه السلام) (7)، ورواية تضمنت النظر إلى الإمام علي (عليه السلام) عبادة (8).

ص: 61

1- (1) تنظر ترجمته في المبحث الأول: 13 - 14 .

2- (2) المناقب، 55 .

3- (3) المصدر نفسه، 80 ، 94 - 95 .

4- (4) المصدر نفسه، 130 - 131 ، 160 .

5- (5) المصدر نفسه، 136 .

6- (6) المصدر نفسه، 170 .

7- (7) المصدر نفسه، 296 .

8- (8) المصدر نفسه، 363 .

2- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (ت 548 هـ / 1153 م)

(1).

روى عنه الموفق روايتين، الأولى تضمنت فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين (عليه السلام) وبين ميزة كل واحد منهم (2)، والثانية تضمنت حديث الرسول بحق الإمام الحسن (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (3).

3- العباس بن محمد الطوسي (ت 549 هـ / 1154 م)

(4).

روى عنه الموفق رواية واحدة تضمنت، زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) وعطاءهما (5).

4- أبو الحسن الغزنوي (ت 551 هـ / 1156 م)

(6).

روى عنه صاحب الكتاب رواية واحدة في خبر مطول تضمن أن أحدهم بعث إليه أبا جعفر العباسي ليلاً وظن أنه مقتول لا محاله فودع أهله وأوصى وألقى على نفسه شيء من الحنوط وعند وصوله وعرف بالأمر قص عليه ما كان فيه من حال فقال: له ما بعثت عليك إلا لأسألك عن فضائل علي ابن أبي طالب وكم تروي عنه قلت: عشرة آلاف حديث (7).

ص: 62

1- (1) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: 15 .

2- (2) المناقب، 104 .

3- (3) المناقب، 138 .

4- (4) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: 16 .

5- (5) المناقب، 267 - 271 .

6- (6) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: 19 .

7- (7) المناقب، 283 - 293 .

(1).

أخذ عنه الخوارزمي ثلاث وعشرين رواية تضمنت، الأولى صلاة الرسول ورؤيته أول مرة من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) (2)، رواية صلاة الملائكة على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) (3)، وأورد عشر روايات في حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ليلة المعراج (5)، رواية عن قول عائشة في حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) (6)، رواية في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنَّ الإمام علي (عليه السلام) أفضى امتي (7)، روايتين في اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام) بتزويجها من أمير المؤمنين (عليه السلام) (8)، رواية عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) (9)، رواية تضمنت إن إيمان الإمام علي (عليه السلام) يرجح على وزن السموات والأرض (10)، رواية تضمنت رؤية أبي طالب، النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يلقي أمير المؤمنين (عليه السلام) إيمان وحكمة (11)، رواية تضمنت المؤاخاة وأخذ الرسول الإمام علي (عليه السلام) أخاً (12)، رواية قول

ص: 63

- 1- (1) تنظر ترجمته في المبحث الأول: 19 .
- 2- (2) المناقب، 52 .
- 3- (3) المصدر نفسه، 53 .
- 4- (4) المصدر نفسه، 61 - 63 ، 75 - 78 .
- 5- (5) المصدر نفسه، 78 - 79 .
- 6- (6) المصدر نفسه، 79 .
- 7- (7) المصدر نفسه، 81 .
- 8- (8) المصدر نفسه، 106 ، 343 - 354 .
- 9- (9) المصدر نفسه، 116 - 117 .
- 10- (10) المصدر نفسه، 131 .
- 11- (11) المصدر نفسه، 132 .
- 12- (12) المصدر نفسه، 140 .

الرسول ان فاطمة وعليها والحسن والحسين في حضيرة القدس في قبة بيضاء سقفتها عرش الرحمن(1)، ورواية تضمنت رؤية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اسم الرسول وآل بيته(عليهم السلام) مكتوباً على باب الجنة في معراج(2)، ورواية تضمنت كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) لابن عباس(3)، رواية تضمنت أن رجلاً أبغض علياً(عليه السلام) فانصاب بالعمى(4)، ورواية في أمر الإمام علي(عليه السلام) بالإحسان لقاتلة ابن ملجم(5).

6- محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني (ت 552 هـ / - 1157 م)

(6).

أخذ عنه الموفق ثلاث روايات، رواية عن سؤال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لله تعالى عن خصال أمير المؤمنين(عليه السلام)(7)، ورواية عن حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في منزلة الإمام علي(عليه السلام) منه بمنزلة هارون من موسى(8)، ورواية تضمنت زواج الإمام علي(عليه السلام) من سيدة نساء العالمين(عليها السلام) بأمر من الله(9).

7- عبد الواحد بن الحسين الباقري (ت 553 هـ / - 1158 م)

(10).

روى عنه صاحب الكتاب رواية واحدة، تضمنت قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في

ص: 64

1- (1) المناقب، 302 .

2- (2) المصدر نفسه، 302 - 303 .

3- (3) المصدر نفسه، 374 .

4- (4) المصدر نفسه، 378 .

5- (5) المصدر نفسه، 391 .

6- (6) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: 20 .

7- (7) المناقب، 93 - 94 .

8- (8) المصدر نفسه، 137 - 138 .

9- (9) المصدر نفسه، 342 .

10- (10) تنظر ترجمته في المبحث الأول، ص: 20 .

مبارزة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) لعمر و بن ود العامري يوم الخندق، وإنَّها أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة(1).

8- شهردار بن شيرويه (ت 558 هـ / - 1163 م)

(2).

روى عنه الموفق خمس وأربعين رواية، روايتين في سبق الإمام علي (عليه السلام) للإسلام(3)، ورواية تضمنت ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجمعهم تحت ثوبه والدعاء لهم(4)، وأورد أربع روايات في فرض الله تعالى محبة الإمام علي (عليه السلام) على الخلق عامة(5)، وست روايات في علم أمير المؤمنين (عليه السلام)(6)، رواية تضمنت أخبار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، عمار بن ياسر أنه ستقتله الفئة الباغية(7)، وأورد أربع روايات عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته وهم خير البرية(8)، ورواية في رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام)(9)، ورواية في تبليغ الناس من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بما أنزل إليه من ربه بشأن الإمام علي (عليه السلام) في غدیر خم(10)، وأورد ثلاث روايات تضمنت حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله و سلم) لأمر المؤمنين (عليه السلام)(11)، رواية

ص: 65

-
- 1- (1) المناقب، 106 - 107 .
 - 2- (2) تنظر ترجمته في المبحث الأول: 21.
 - 3- (3) المناقب، 55 - 56 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 63 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 66 - 68 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 82 ، 84 ، 88 - 89 ، 104 - 105 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 105 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 111-112 ، 265 - 266 ، 323 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 113 - 114 .
 - 10- (10) المصدر نفسه، 135 - 136 .
 - 11- (11) المصدر نفسه، 143 - 144 ، 148 ، 325 .

تضمنت دعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأ-مير المؤمنين (عليه السلام) في خيبر(1)، وأورد سبع روايات في مكان أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله في الجنة(2)، ورواية في قتل عمر بن ود العامري من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)(3)، ورواية مفادها أنّ عليّاً مع القرآن والقرآن مع علي(4)، ورواية في أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) أمير البررة وقاتل الفجرة(5)، وروايتين في أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، للإمام علي (عليه السلام) في قتال الناكثين، والقاسطين والمارقين(6)، ورواية في انفاق الإمام علي (عليه السلام) وعطائه، في السر والعلانية(7)، ورواية في أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام)، أحد الصديقين وأفضلهم(8)، ورواية في أنّ النظر لأ-مير المؤمنين (عليه السلام) كالنظر إلى موسى (عليه السلام) وعيسى (عليه السلام)(9)، وأورد ثلاث روايات في فضل أمير المؤمنين على الأمة(10)، ورواية ذكر الإمام علي (عليه السلام) لنعم الله تعالى(11)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) وبغضه(12)، ورواية في أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) سيد الدنيا والآخرة(13).

ص: 66

-
- 1- (1) المناقب، 144 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 144 - 148 ، 310 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 171 - 172 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 176 - 177 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 177 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 190 - 194 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 281 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 310 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 310 - 311 .
 - 10- (10) المصدر نفسه، 311 ، 321 .
 - 11- (11) المصدر نفسه، 323 .
 - 12- (12) المصدر نفسه، 326 .
 - 13- (13) المصدر نفسه، 337 .

(1).

روى عنه الموفق اثنتين وعشرين رواية منها:، رواية واحدة عن حديث المؤاخاة بين المسلمين(2)، ورواية في أسرة الإمام علي(عليه السلام)(3)، ورواية في إطعام الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي(عليه السلام) بيده(4)، ورواية عن قول عائشة في حب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين(عليه السلام)(5)، ورواية في وصف الجنة من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي(عليه السلام)(6)، ورواية تضمنت منزلة جعفر وعلي(عليه السلام) من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(7)، ورواية تضمنت مدح الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في قضاء أمير المؤمنين(عليه السلام) عندما ولاه قضاء اليمن(8)، ورواية تضمنت ذكر ألقاب أمير المؤمنين(عليه السلام) من قبل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأنس بن مالك(9)، ورواية في معرفة الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم(10)، ورواية تضمنت منزلة أمير المؤمنين(عليه السلام) من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(11)، ورواية في فضل أمير المؤمنين(عليه السلام) وحبه طريق للجنة(12)، ورواية تضمنت فضل الرسول

ص: 67

1- (1) تنظر ترجمته المبحث الأول: 24 - 25 .

2- (2) المناقب، 39 .

3- (3) المصدر نفسه، 46 .

4- (4) المصدر نفسه، 64 .

5- (5) المصدر نفسه، 64 - 65 .

6- (6) المصدر نفسه، 65 .

7- (7) المصدر نفسه، 66 .

8- (8) المصدر نفسه، 83 .

9- (9) المصدر نفسه، 85 .

10- (10) المصدر نفسه، 86 .

11- (11) المصدر نفسه، 86 - 87 .

12- (12) المصدر نفسه، 114 .

والإمام علي (عليه السلام) (1)، ورواية تضمنت قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما من نبي الا وله نظر في أمته وعلي نظيري (2)، ورواية تضمنت أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة (عليها السلام) هما ركنا الإمام علي (عليه السلام) (3)، رواية تضمنت قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن الإمام علياً (عليه السلام) نفسي (4)، ورواية تضمنت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ينشد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شعراً (5)، ورواية تضمنت سؤال معاوية لأحدهم عن حب أمير المؤمنين (عليه السلام) (6)، والرواية التي تضمنت في قول ابن عباس ما أنزل الله تعالى آية فيها (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (7)، إلا وعلي رأسها وأميرها (8)، ورواية تضمنت، سبب نزول الآية: (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (9)، هو عبي بن أبي طالب (عليه السلام) (10)، ورواية تضمنت قول الله تعالى: (وَازْكُرُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (11)، أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، وهما أول من صلى وركع (12)، ورواية تضمنت حث الرسول على حب الإمام علي (عليه السلام) (13)، رواية

ص: 68

-
- 1- (1) المناقب، 134 - 135 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 141 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 141 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 142 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 157 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 158 .
 - 7- (7) البيئنة، الآية: 7 .
 - 8- (8) المناقب، 266 - 267 .
 - 9- (9) التوبة، الآية: 119 .
 - 10- (10) المناقب، 280 .
 - 11- (11) البقرة، الآية: 43 .
 - 12- (12) المناقب، 280 .
 - 13- (13) المصدر نفسه، 316 .

تضمنت ان خط أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الصراط(1).

10- محمد بن بنيمان (ت 573 هـ / - 1177 م)

(2).

روى عنه الموفق ثلاث روايات تضمنت الأولى أن الله أيد محمد بعلي(3)، ورواية في أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على الصحابة(4)، ورواية تضمنت يوم قتل علي (عليه السلام) قال أحدهم ما رفعت حصاة بيت المقدس، إلا كان تحتها دم عبيط(5).

وهناك عدد من شيوخ الموفق الخوارزمي وهم من جملة موارد التي استقى منها رواياته، تعذر علينا العثور على تراجم لهم وتواريخ وفاتهم في المصادر التي تيسر لنا الاطلاع عليها، وخاصة أن الموفق لم يؤرخ لسنة وفاة أي شيخ من شيوخه مما جعلنا نرتبهم وفقاً للأحرف الهجائية. وهم:

11- كمال الدين أحمد بن محمد.

روى عنه الموفق رواية واحدة في رد الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام)(6).

12- سعيد بن عبد الله بن الحسن الهمداني.

روى عنه الموفق بن أحمد ست روايات، رواية تضمنت قول عمر بن الخطاب

ص: 69

1- (1) المناقب، 320 .

2- (2) تنظر ترجمته المبحث الأول، ص: 25 - 26 .

3- (3) المناقب، 309 .

4- (4) المصدر نفسه، 331 .

5- (5) المصدر نفسه، 388 .

6- (6) المصدر نفسه، 306 .

إنَّه ليس في هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أزهد من علي ابن أبي طالب (عليه السلام) (1)، ورواية في وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحضور الإمام علي (عليه السلام) عند رأسه (2)، ورواية تضمنت موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلافة أبي بكر (3)، ورواية في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) (4)، ورواية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس معاوية بن أبي سفيان (5)، ورواية في حديث الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) مع ابنته أم كلثوم وبيان حاله وأنَّه مفارقهم وإنَّه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبره بقدمه عليه (6).

13- عثمان بن أحمد الصرام.

روى عنه الخوارزمي روايتن، الأولى في أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أحب الخلق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (7)، والثانية في أنَّ فضل الإمام عبي (عليه السلام) من فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (8).

14- علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي.

أخذ عنه الخوارزمي ست وعشرين رواية، رواية تضمنت أحد أسماء الإمام علي (عليه السلام) في خير (9)، ورواية حول استشهاد فاطمة الزهراء (عليها السلام) (10) ورواية عن

ص: 70

1- (10) المناقب، 117

2- (2) المصدر نفسه، 138 .

3- (3) المصدر نفسه، 313 - 315 .

4- (4) المصدر نفسه، 330 - 331 .

5- (5) المصدر نفسه، 333 - 334 .

6- (6) المصدر نفسه، 387 .

7- (7) المصدر نفسه، 107 .

8- (8) المصدر نفسه، 109 .

9- (9) المصدر نفسه، 37 .

10- (10) المصدر نفسه، 47 - 48 .

بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) (1)، ورواية في طواف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة الكبرى (عليها السلام)، والامام علي (عليه السلام) حول الكعبة وكانوا المسلمين الوحيدين في ذلك الوقت (2)، ورواية في آية التطهر (3)، ورواية في حب الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (4)، ورواية حول علم الإمام علي (عليه السلام) (5)، ورواية تضمنت معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمه في علوم القرآن (6)، ورواية عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) (7)، ورواية عن صعود الإمام علي (عليه السلام) على ظهر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتكسر الأصنام (8)، ورواية تضمنت منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (9)، ورواية أنّ من سب الإمام علياً (عليه السلام) فقد سب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (10)، ورواية براءة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل مشرك (11)، ورواية في قتل عمر بن ود من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) (12)، ورواية عن مسير عائشة إلى البصرة (13)، ورواية عن الطائفة

ص: 71

-
- 1- (1) المناقب، 49 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 55 - 56 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 60 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 68 - 69 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 82 - 83 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 90 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 117 - 118 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 123 - 124 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 133 - 134 .
 - 10- (10) المصدر نفسه، 149 .
 - 11- (11) المصدر نفسه، 164 .
 - 12- (12) المصدر نفسه، 171 .
 - 13- (13) المصدر نفسه، 181 .

الحقبة(1)، ورواية في أن أمير المؤمنين(عليه السلام) الاذن الواعية(2)، ورواية في فسوق أعداء أمير المؤمنين(عليه السلام)(3)، ورواية في حب علي(عليه السلام) إيمان، وبغضه شرك(4)، ورواية تضمنت المنافقين في حب علي(عليه السلام)(5)، ورواية في خطبة أمير المؤمنين(عليه السلام) ، لفاطمة الزهراء(عليها السلام)(6)، ورواية عن وجود بيت الإمام علي(عليه السلام) في الجنة(7)، رواية تضمنت أن النظر في وجه علي(عليه السلام)عبادة(8)، ورواية في موعظة أمير المؤمنين(عليه السلام)(9)، ورواية في مقتل أمير المؤمنين(عليه السلام)(10)، ورواية عن استخلاف أمير المؤمنين(عليه السلام)(11).

15- علي بن أحمد الكرباسي.

روى عنه الموفق اربع روايات، رواية تضمنت حب أمير المؤمنين(عليه السلام) أفضل الأعمال(12)، ورواية في علم الإمام علي(عليه السلام)(13)، ورواية في تفضيل الله تعالى لأمر

ص: 72

-
- 1- (1) المناقب، 258 - 259 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 282 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 297 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 326 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 331 - 332 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 335 - 336 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 355 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 362 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 363 .
 - 10- (10) المصدر نفسه، 390 .
 - 11- (11) المصدر نفسه، 391 .
 - 12- (12) المصدر نفسه، 73 - 74 .
 - 13- (13) المصدر نفسه، 93 .

المؤمنين (عليه السلام) ومنحة الفضائل التي استحقتها (1)، ورواية تضمنت إحسان أمير المؤمنين (عليه السلام)، لابن ملجم بعد قتله (2).

16- الفضل بن محمد الاسترابادي.

روى عنه الموفق رواية في حكمة أمير المؤمنين (عليه السلام) (3).

17- محمد ابن إبراهيم الوبري الخوارزمي.

روى عنه الموفق رواية واحدة تضمنت أن الله تعالى أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحب علي (عليه السلام) (4).

18- محمد بن أحمد بن المؤيد المكي الخوارزمي

وهو أخ الموفق الخوارزمي روى عنه الموفق ثلاث روايات، رواية حول اشراط دخول الجنة بحب علي وذريته (5)، ورواية تضمنت من سب علياً (عليه السلام) فقد سب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسب الله تعالى (6)، ورواية حول تصدق أمير المؤمنين (عليه السلام) (7).

19- محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي.

روى عنه الموفق رواية واحدة عن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) (8).

ص: 73

1- (1) المناقب، 116 .

2- (2) المصدر نفسه، 378 - 388 .

3- (3) المصدر نفسه، 374 - 377 .

4- (4) المصدر نفسه، 74 - 75 .

5- (5) المصدر نفسه، 75 .

6- (6) المصدر نفسه، 136 - 137 .

7- (7) المصدر نفسه، 264 - 265 .

8- (8) المصدر نفسه، 379 .

أخذ عنه الموفق روايتين، الأولى في أنّ الإمام علياً (عليه السلام) مرض فجاءه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسجاه بثوبه ودخل المسجد وصلى ودعا لعلي (عليه السلام) وقال: ما سألت الله شيئاً لي إلا سألت لك (1)، والثانية عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في بدر (2).

ثانياً: الروايات المسندة:

1- أبو جعفر الطحاوي (ت 321 هـ / - 933 م).

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سامة الأزدي المعروف بالطحاوي، ولد عام (239 هـ-)، ونشأ في طحا من صعيد مصر تفقه على المذهب الشافعي ثم تحول حنفيًا ووصل إلى رئاسة المذهب الحنفي في مصر، وتوفي في عام (321 هـ-) (3).

أسند إليه الخوارزمي الرواية التي جاءت بسند أبي ذر كمال الدين أحمد بن محمد بن بندار التي تضمنت أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل علياً (عليه السلام) في حاجة وقد صلى النبي العصر ورجع علي حيث وضع النبي رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس، فدعا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي فطلعت الشمس فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في غزوة خيبر (4).

ص: 74

1- (1) المناقب، 142 - 143 .

2- (2) المصدر نفسه، 308 .

3- (3) السمعاني، الأنساب، 73/4 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 367/5 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 318/13 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 71/1 ؛ القرشي، الجواهر المضوية، 271/1 .

4- (4) المناقب، 307 .

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الحافظ(1)، كان أماماً في الحديث، وله تصانيف عدة في التفسير والتاريخ، وسمع الكثير بأصبهان والعراق(2)، وكانت ولادته عام(323 هـ-)(3)، وتوفي عام (410 هـ-)(4).

أسند إليه الموفق اثنتي عشرة رواية منها سبع روايات بسند شهرأدار بن شرويه، وهي رواية في حب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وانه وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(5)، ورواية في حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) علي مني بمنزلة رأسي من بدني(6)، ورواية في قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على ابنه(7)، ورواية مفادها قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أن أمير المؤمنين(عليه السلام) احد الصديقين الثلاثة وهو أفضلهم(8)، ورواية عن سؤال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام) عن نعم الله تعالى فعدها له(9)، والرواية التي تضمنت قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في أن حق علياً(عليه السلام) حلقة

ص: 75

-
- 1- (1) ابن الجوزي، المنتظم، 15 / 135 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 10 / 800 ؛ سير أعلام النبلاء، 17 / 308 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 3 / 190 .
 - 2- (2) الذهبي، تاريخ الإسلام، 10 / 800 ؛ سير أعلام النبلاء، 17 / 308 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 3 / 190 .
 - 3- (3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 10 / 800 ؛ سير أعلام النبلاء، 17 / 308 .
 - 4- (4) ابن الجوزي، المنتظم، 15 / 135 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 10 / 800 ؛ سير أعلام النبلاء، 17 / 308 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 3 / 190 .
 - 5- (5) المناقب، 146 - 147 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 148 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 310 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 310 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 323 .

معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة(1)، ورواية مفادها قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين (عليه السلام) والله ما ابغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه(2)، ورواية في قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) يا علي ان فيك مثلاً من عيسى، احبه قوم فهلكوا فيه، وابغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضي له مثلاً الا عيسى(3)، وخمس روايات بسند أبي النجيب سعد بن عبدالله الهمداني، وهي رواية حول عهد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين(عليه السلام) لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين(4)، رواية في وصية رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين(عليه السلام) الرفق بعائشة اذا ولي أمرها(5)، رواية تضمنت قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في افتخار حافظي علي على بقية الحفظة(6)، ورواية مفادها قول أمير المؤمنين(عليه السلام) تتفرق هذه الامة إلى ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهم انا وشيعتي(7).

3- أبو الحسن بن شاذان (ت 420 هـ / - 1029 م)

ابو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي فقيه ومحدث من علماء الإمامية عاش في القرن الرابع والخامس الهجريين رحل إلى بغداد والري والكوفة بغية طلب العلوم الإسلامية(8).

ص: 76

1- (1) المناقب، 324 .

2- (2) المصدر نفسه، 324 .

3- (3) المصدر نفسه، 325 .

4- (4) المصدر نفسه، 175 - 176 .

5- (5) المصدر نفسه، 176 .

6- (6) المصدر نفسه، 316 .

7- (7) المصدر نفسه، 331 .

8- (8) النجاشي، رجال النجاشي، 62 ؛ القمي، الكنى واللقاب، 1 / 323 .

أسند إليه الموفق اثنتي عشرة رواية جاءت بالإسناد عن طريق أبي العلاء الهمداني، وكانت جميعها حول حب الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأنه نفس الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) (1).
4- أبو سعد السمان (ت 445 هـ / 1150 م)

أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن السمان، عالم فقيه ومحدث، درس وصنف ووعظ (2)، ولد عام 370 هـ- (3)، وتوفي عام 445 هـ- (4).

أسند إليه الخوارزمي تسع عشرة رواية كلها جاءت بسند أبي القاسم جار الله الزمخشري، أورد عشر روايات في حكم أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضايا استوقفت على عمر بن الخطاب في زمن خلافته (5)، وتسع روايات في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته (6).

5- أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ / 1067 م)

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردى الخراساني، له عدة مصنفات أهمها: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، جمع بين معرفة الحديث والفقه، كانت ولادته عام (384 هـ-)، ووفاته عام (458 هـ-) (7).

ص: 77

-
- 1- (1) المناقب، 71 - 73 ، 316 - 319 .
 - 2- (2) السمعاني، الأنساب، 292 / 3 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 55 / 18 ؛ القرشي، الجواهر المضية، 156 / 1 .
 - 3- (3) السمعاني، الأنساب، 292 / 3 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 56 / 18 .
 - 4- (4) السمعاني، الأنساب، 292 / 3 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 55 / 18 ؛ القرشي، الجواهر المضية، 156 / 1 .
 - 5- (5) المناقب، 81 ، 95 - 101 ، 160 - 161 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 161 - 162 ، 297 - 302 .
 - 7- (7) السمعاني، الأنساب، 381 / 2 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، 97 / 16 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 163-169 / 18.

أسند إليه الموفق مئة وسبع رواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه جاءت جميعها بإسناد علي بن أحمد العاصمي، منها روايته التي تضمنت أن رجلاً من آل مروان أمر سهل بن سعد (1)، أن يشتم علي (عليه السلام) فامتنع سهل بن سعد من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام) (2)، ورواية تضمنت شعر خزيمه بن ثابت (3) عندما بويع أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة (4)، وخمس روايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) (5)، ورواية تضمنت قول ابن عباس في خصال الإمام علي (عليه السلام) (6)، ورواية تضمنت قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، في أن الإمام علياً (عليه السلام) من أهل البيت (7)، وأربع روايات عن حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) (8)، وثلاث روايات في قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) (9)، ورواية في حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) صفات الأنبياء (عليهم السلام) (10)، ورواية في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الصحابة (11)، وأربع روايات حول علم أمير المؤمنين (عليه السلام) (12).

ص: 78

-
- 1- (1) سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري يكنى أبو العباس، وكانت وفاته عام (88 هـ)، وقيل عام (91 هـ). ابن عبد البر، الأستيعاب، 2/ 664 - 665 .
- 2- (2) المناقب، 38 .
- 3- (3) خزيمه بن ثابت بن الفاكهة الخمطي شهد صفني مع الإمام علي (عليه السلام)، ومات عام (37 هـ). البغوي، معجم الصحابة، 2/ 248 ..
- 4- (4) المناقب، 50 .
- 5- (5) المصدر نفسه، 51، 52، 57، 57، 58 .
- 6- (6) المصدر نفسه، 58 .
- 7- (7) المصدر نفسه، 60 .
- 8- (8) المصدر نفسه، 69، 69 - 70، 70، 70 - 71 .
- 9- (9) المصدر نفسه، 83، 92، 92 .
- 10- (10) المصدر نفسه، 83 .
- 11- (11) المناقب، 84 .
- 12- (12) المناقب، 90 - 91، 91، 91 - 92، 92 .

وأورد ثمان روايات عن زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) (1)، وروايتين في مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (2)، رواية مفادها شراء الإمام علي (عليه السلام) نفسه ابتغاء مرضاة الله 4، ورواية في رسوخ الإيمان في قلب أمير المؤمنين (عليه السلام) (3)، وأورد إحدى عشرة رواية في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) (4)، وأورد روايتين عن تبليغ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) في تبليغ سورة براءة (5)، وأورد ثلاث روايات عن دور الإمام علي (عليه السلام) في بدر (6)، وخمس روايات عن دور أمير المؤمنين (عليه السلام) في خيبر (7)، ورواية في نزول آية بحق من برز في بدر (8)، وأورد خمس روايات عن معركة الجمل (9)، وأورد روايتين عن استشهاد عمار بن ياسر (10)، ورواية عن كاتب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الإمام علي (عليه السلام) (11)، ورواية عن حمل لواء فتح مكة (12)، وأورد خمس روايات عن صفين (13)، وروايتين تضمنت قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حول المارقين (14).

ص: 79

1- (1) المصدر نفسه، 118 - 122.

2- (2) المصدر نفسه، 127 ، 128 .

3- (3) المصدر نفسه، 128 .

4- (4) المصدر نفسه، 134 ، 149 - 157 .

5- (5) المصدر نفسه، 165 .

6- (6) المصدر نفسه، 166 - 167 .

7- (7) المصدر نفسه، 167 - 170 ، 172 - 173 .

8- (8) المصدر نفسه، 173 .

9- (9) المصدر نفسه، 182 - 185 .

10- (10) المصدر نفسه، 191 - 192 .

11- (11) المصدر نفسه، 192 - 193 .

12- (12) المصدر نفسه، 195 .

13- (13) المصدر نفسه، 195 - 198 .

14- (14) المصدر نفسه، 259 ، 356 - 357 .

وثلاث روايات في قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج (1)، رواية مفادها ان الإمام علياً (عليه السلام) هو الاذن الواعية (2)، رواية تضمنت قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ان علياً (عليه السلام) سيد الدنيا والاخرة (3)، مفادها باب أمير المؤمنين (عليه السلام) في المسجد (4)، رواية تضمنت ذكر عمر بن الخطاب لخصال أمير المؤمنين (عليه السلام) وتمنى ان تكون له واحدة منهم (5)، رواية في ان علياً (عليه السلام) مغفور له (6)، وأورد روايتين تضمنت ان الإمام علياً (عليه السلام) حامل لواء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة (7)، ورواية تضمنت ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من يدخل الجنة ومعه أمير المؤمنين (عليه السلام) (8)، ورواية في ان النظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) عبادة (9)، رواية في نصيحة أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر ابن الخطاب (10)، وأورد أربع عشرة رواية تضمنت درر أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكمه (11)، وأورد سبع روايات حول استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) (12).

ص: 80

-
- 1- (1) المناقب، 260 - 263 .
 - 2- (2) المناقب، 282 - 283 .
 - 3- (3) المصدر نفسه، 327 .
 - 4- (4) المصدر نفسه، 332 .
 - 5- (5) المصدر نفسه، 355 - 356 .
 - 6- (6) المصدر نفسه، 358 .
 - 7- (7) المصدر نفسه، 358 - 359 .
 - 8- (8) المصدر نفسه، 361 - 362 .
 - 9- (9) المصدر نفسه، 363 - 364 .
 - 10- (10) المصدر نفسه، 364 .
 - 11- (11) المصدر نفسه، 364 - 374 .
 - 12- (12) المصدر نفسه، 380 - 387 ، 392 - 396 .

ثالثاً: موارد الخوارزمي الأخرى:

استقى الموفق الخوارزمي رواياته الأخرى من مجموعة من الكتب والمؤلفات التي وجدها أو اطلع عليها ومنها ما صرح بعنواناتها واسماء مؤلفيها، ومنها ما لم يصرح بها، وهذه الاقتباسات بحسب الآتي:

(1) روى عن ابن اسحاق(1)، الذي لم يصرح باسم كتابه، أربع روايات، رواية واحدة عن صفات أمير المؤمنين(عليه السلام)(2)، ورواية في تربية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين(عليه السلام)(3)، ورواية عن لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي(4)، ورواية عن عمر أمير المؤمنين(عليه السلام) حين استشهد(5).

(2) روايته عن ابن منددة(6)، الذي لم يصرح باسم كتابه، ورواية واحدة عن صفات أمير المؤمنين(عليه السلام). (7).

(3) روايته عن كتاب (المحبر)، لمؤلفة ابن حبيب البغدادي(8)، الذي اقتبس منه

ص: 81

1- (1) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ولد عام (80 هـ-)، صاحب السير والمغازي، توفي عام (151 هـ-). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 321/7؛ الرازي، الجرح والتعديل، 191/7.

2- (2) المناقب، 45.

3- (3) المصدر نفسه، 51 - 52.

4- (4) المناقب، 173.

5- (5) المصدر نفسه، 397.

6- (6) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منددة العبدي، الأصفهاني، محدث، حافظ، مؤرخ، ولد سنة (310 هـ-)، وتوفي في أصفهان سنة (395 هـ-). أبو النعيم الأصفهاني، تاريخ أصفهان، 278/2.

7- (7) المناقب، 45.

8- (8) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، البغدادي، عالم باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ولد ببغداد، وتوفي بسامراء في سنة (245 هـ-). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 2480/6.

روایتین، روایة عن صفات الإمام علي (عليه السلام) (1)، ورواية عن استشهاده (عليه السلام) (2).

(4) روايته عن أبي سعيد الخدري (3)، ثلاث روايات الذي لم يصرح باسم كتابه، رواية عن آية التطهير (4)، ورواية عن قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) للخوارج (5)، ورواية عن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) (6).

(5) روايته عن كتاب (معجم الطبراني)، لمؤلفه الطبراني، الذي اقتبس منه ثلاث روايات، رواية في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) وبغضه (7)، ورواية في أن ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلب علي (عليه السلام) (8)، ورواية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) (9).

(6) روايته عن أبي الدرداء (10)، الذي لم يشر إلى كتابه، وروى عنه رواية واحدة

ص: 82

1- (1) المناقب، 45.

2- (2) المصدر نفسه، 396.

3- (3) أبي سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، أنصاري من أصفياء أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة (63 هـ). البرقي، الرجال، 3؛ الطوسي، رجال الكشي، 217/1؛ الرجال، 40؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1671/4؛ الحلبي، خلاصة الأقوال، 302؛ ابن داود، الرجال، 101؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 895/2؛ النفرشي، نقد الرجال، 161/5؛ الكرباسي، إكليل المنهج، 546؛ المازندراني، منتهى المقال، 175/7؛ القمي، الكنى والألقاب، 82/1؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 49/9.

4- (4) المناقب، 60.

5- (5) المصدر نفسه، 259.

6- (6) المصدر نفسه، 329.

7- (7) المناقب، 78.

8- (8) المصدر نفسه، 327.

9- (9) المصدر نفسه، 328.

10- (10) أبو الدرداء: عويمر بن قيس بن أمية الخزرجي، الأنصاري، من الذين أوتوا العلم، توفي عام (32 هـ). ابن عبد البر، الاستيعاب، 1646/4.

عن علم الإمام علي (عليه السلام) (1).

(7) روايته عن كتاب (الفتوح)، لمؤلفه ابن الأعمش الكوفي، الذي اقتبس منه رواية واحدة عن مبايعة طلحة والزبير لأمر المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة (2).

(8) روايته عن كتاب (تاريخ خراسان)، لمؤلفه أبي علي السلامي (3)، اقتبس منه الموفق رواية واحدة تضمنت سنة خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدتها واستشهاده (عليه السلام) (4).

(9) روايته عن كتاب (المعارف)، لمؤلفه ابن قتيبة (5)، اقتبس منه الموفق رواية واحدة تضمنت تاريخ استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومدة خلافته (6).

3- منهجيته:

أولاً: استعماله الإسناد:

إشارة

الإسناد لغةً جعل الشيء يتكوى على شيء آخر، واصطلاحاً رفع نسبة الحديث إلى قائله أو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث (7) وهو طرق المتن أي مجموع من

ص: 83

1- (1) المناقب، 102 .

2- (2) المصدر نفسه، 183 .

3- (3) أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد السلامي البيهقي، ولد ونشأ في بيهق، توفي عام 300 هـ. ابن فندمه، تاريخ بيهق، 296/1 .

4- (4) المناقب، 396 .

5- (5) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري، سكن بغداد وحدث بها، ثقة فاضل، له تصانيف كثيرة، توفي عام 270 هـ.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 411/11 .

6- (6) المناقب، 396 .

7- (7) فتح الله، معجم الألفاظ، 234 .

رووه واحداً عن واحد حتى يصل إلى صاحبه(1) ومن الأمور البارزة في كتاب المناقب استخدام الخوارزمي الإسناد في رواياته التي ذكرها في كتابه، إذ أسندها كلها سوى القليل منها، وعلى هذا يمكن تقسيم روايات الخوارزمي في كتابه المناقب على قسمين:

أ- روايات غير مسندة وعددها (تسع وثلاثون) رواية.

ب- روايات مسندة وعددها (ثلاثمائة وسبع وسبعون) رواية.

أ - الروايات غير المسندة

ونذكر منها:

1- : رواية الموفق عن آية التطهير إذ يقول «عن أبي سعيد انه قال: لما نزل قوله تعالى...»(2).

2- : رواية عن قول أبي الدرداء عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، إذ يقول عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: ((العلماء ثلاثة...)) (3).

3- : رواية عن قول أمير المؤمنين(عليه السلام)، إذ يقول «قال علي (عليه السلام): ما سمعت

من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً إلا حفظته ووعيته ولم أنسه»(4).

4- : رواية عن حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عن زواج الإمام علي(عليه السلام)، إذ يقول

ص: 84

1- (1) العاملي، وصول الأخيار، 91 .

2- (2) المناقب، 60 .

3- (3) المصدر نفسه، 102 .

4- (4) المناقب، 283 ؛ الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 10 / 98 ؛ السيوطي، الدر المنثور، 267/8 ؛ المتقي الهندي، كنز

العمال، 13 / 177 ؛ البحراني، غاية المرام، 4 / 87 .

«عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أن الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض، فمن مشى عليها مبغضا لك، مشى حراما»(1).

ب - الروايات المسندة:

وهذه أمثلة عن تلك الروايات المسندة:

1- أخبرنا أبو العلاء، أخبرنا الحسن بن أحمد المقري، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى القري، حدثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المرسلين وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا، وخذني في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى»(2).

2- أخبرني الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدثنا والدي، أخبرنا أبو العباس السراج، أخبرني المفرج، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

ص: 85

1- (1) المناقب، 328؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطواف، 254؛ الأربلي، كشف الغمة، 100/2؛ العلامة الحلبي، نهج الحق، 358.

2- (2) المناقب، 142؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 201/2؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، 66/1؛ ابن طاووس، التحصين، 566.

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا فاجر ردي»⁽¹⁾.

ومن مميزات رواية الموفق الخوارزمي أنه يستخدم الاختصار عند تكرار السند نفسه للرواية إذا كثر عدد الروايات بقوله (وبهذا الإسناد) نحو قوله «وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ...»⁽²⁾.

كذلك نجد استخدامه لصيغة (أخبرني) نحو قوله «أخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي...»⁽³⁾، وأيضاً استخدم صيغة (أنبأني) نحو قوله «وأنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»⁽⁴⁾، وإذا كانوا أكثر من شخص سمعوا من الشيخ فإنه يستخدم (أخبرنا) نحو قوله «أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي...»⁽⁵⁾، وكذلك صيغة (أنبأنا) نحو قوله «أنبأنا مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني...»⁽⁶⁾.

ثانياً: إيراده للآيات القرآنية:

العديد من الروايات التي وردت في كتاب المناقب تضمنت آيات من القرآن الكريم التي تبنت موضوعات شتى عن فضائل ومناقبه أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: 86

-
- 1- (1) المناقب، 326؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 2/ 563؛ المسند، 2/ 136؛ مسلم، الصحيح، 1/ 86؛ الترمذي، السنن، 6/ 93؛ النسائي، السنن الكبرى، 7/ 445؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 197؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 1/ 40؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 225؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 123.
 - 2- (2) المناقب، 69.
 - 3- (3) المصدر نفسه، 111.
 - 4- (4) المصدر نفسه، 131.
 - 5- (5) المناقب، 355.
 - 6- (6) المصدر نفسه، 52.

وسنقدم هنا أمثلة من تلك الآيات القرآنية ومواضيعها التي أتت فيها.

1- من الآيات التي نزلت بحق أمير المؤمنين، التي خصص لها الموفق فصافى في كتاب المناقب، آية في عطاء أمير المؤمنين (عليه السلام) (1)، قال عز وجل (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ) (2)، آية في سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإسلام (3)، بقوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (4)، آية في ثبات أمير المؤمنين على الجهاد (5)، يقول عز وجل (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) (6).

2- الآيات التي وردت في أهل البيت وشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، آية في بيان أنه (عليه السلام) من أهل البيت (7)، قوله عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (8)، وآية في آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (9)، يقول عز وجل (ذَرِعُوا آبَاءَكُمْ وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَانْفُسَ نَا وَانْفُسَ كُمْ ثُمَّ تَبْتِهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (10)، وآية في أن شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خير البرية (11)، بقوله تعالى

ص: 87

1- (1) المناقب، 266 .

2- (2) المائدة، الآية: 55 .

3- (3) المناقب، 267 .

4- (4) الواقعة، الآية: 10 .

5- (5) المناقب، 279 .

6- (6) الاحزاب، الآية: 33 .

7- (7) المناقب، 60 .

8- (8) الاحزاب، الآية: 108 .

9- (9) المناقب، 108 .

10- (10) آل عمران، الآية: 61 .

11- (11) المناقب، 111 .

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1)، آية في دخول الشيعة إلى الجنة (2)، بقوله عز وجل (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (3).

ثالثاً: إيرادُه للأحاديث النبوية:

إن من الصفات البارزة في كتاب المناقب هي كثرة الأحاديث النبوية الشريفة الواردة فيه، قد كان للأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب وضوح بارز وقوي، وهذا يدل على اهتمام المؤلف الشديد بالأحاديث النبوية الشريفة في كتبه، وقد تنوعت أهداف إيراد تلك الأحاديث في مجالات عديدة أبرزها:

أ- إيضاح كثرة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحاديث الرسول منها، قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسان، والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (4)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر...» (5).

ب- إثبات سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الإسلام، قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) «أول الناس ورودا على الحوض يوم القيامة، أولهم إسلاما علي بن أبي طالب» (6).

ص: 88

-
- 1- (1) البينة، الآية: 7.
 - 2- (2) المناقب، 331.
 - 3- (3) الاعراف، الآية: 181.
 - 4- (4) المناقب، 32؛ ابن شاذان، مائه منقبة، 175؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 129؛ منتجب الدين، الفهرست، 354؛ الجويني، فرائد السمطين، 16/1.
 - 5- (5) المناقب، 32؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 201؛ العامي، الدر النظيم، 325؛ الأربلي، كشف الغمة، 109/1.
 - 6- (6) المناقب، 52؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/451؛ ابن المغازلي، المناقب، 34؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 66.

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من اسلم من الرجال غيره» (1)، وغيرها من الاحاديث في سبق الإمام علي (عليه السلام) إلى الإسلام (2).

ت- إيضاح محبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وضرورة حب الناس له، قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار» (4)، وكذلك قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «من أحب عليا، فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني» (5)، وغيرها من الاحاديث في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) (6).

ث- تأكيد علم وقضائه أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ان اقضى أمتي علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (7)، وايضا حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في علم الإمام

ص: 89

-
- 1- (1) المناقب، 53؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 31/1؛ الفصول المختارة، 258؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 125.
2- (2) المناقب، 54 - 55.
3- (3) المناقب، 67؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 615/2؛ الشيخ المفيد، الأمالي، 61؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، 602؛ الشيخ الطوسي، الاحتجاج، 117/1؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 113/9؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 604/11.
4- (4) المناقب، 67؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 755؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 127؛ العلامة الحلي، الرسالة السعدية، 23.
5- (5) المناقب، 70؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 656؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 141/3؛ الشيخ الطوسي، الأمالي، 245؛ الخلاف، 28/1؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 65/1.
6- (6) المناقب، 70، 76، 134.
7- (7) المناقب، 81؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 183/1؛ الرياض النظرية، 167/3؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 127/8.

علي (عليه السلام) إذ يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»⁽¹⁾، وأيضا حديث آخر للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في علم الإمام علي (عليه السلام) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزءا واحدا»⁽²⁾، وأيضا في علم أمير المؤمنين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»⁽³⁾.

ج-بيان أن أمير المؤمنين أفضل الأصحاب، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي من بعدي»⁽⁴⁾، وأيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «خير البرية علي»⁽⁵⁾، وكذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»⁽⁶⁾.

ص: 90

1- (1) المناقب، 82؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 64؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 33/1؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، 51؛ الجويني، فرائد السمطين، 97/1.

2- (2) المناقب، 82؛ ابن المغازلي، المناقب، 228؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 312/1؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 379.

3- (3) المناقب، 83؛ الطبراني، المعجم الكبير، 65/11؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 656؛ الخصال، 574؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 33/1.

4- (4) المناقب، 108؛ أبو داود، المسند، 170/1؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 566/2؛ المسند، 114/3؛ البخاري، الصحيح، 6/3؛ مسلم، الصحيح، 1870/4؛ النسائي، السنن، 307/7؛ الشيخ الكليني، الكافي، 107/8؛ الشيخ الصدوق، التوحيد، 311؛ الشريف المرتضى، الرسائل، 76/4؛ الشيخ الطوسي، الرسائل العشر، 97.

5- (5) المحب الطبري، ذخائر العقبى، 96/1؛ الجويني، فرائد السمطين، 155/2؛ البحراني، حلية الأبرار، 411/2.

6- (6) الشيخ الصدوق، الأمالي، 427؛ ابن طاووس، اليقين، 138؛ العامل، الدر النظيم، 270؛ الأربلي، كشف الغمة، 151/1.

رابعاً: إيراد الشعر:

ورد الشعر في كتاب المناقب، في كثير من المواطن، وكان الشعر يصف فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، فذكر الموفق أبيات شعرية عدة في مدح أمير المؤمنين، كان مطلعها(1):

إنَّ علي بن أبي طالب * خير الورى والغالب الطالب

يا طالبا مثل علي وهل * في الخلق مثل للفتى الطالب

وفي موطن آخر من الكتاب ذكر الموفق أبيات شعرية في أمير المؤمنين كان مطلعها(2):

أسد الإله و سيفه وقناته * كالظفر يوم صياله والنباب

وأورد الموفق قصيدة لبديع الزمان(3)، في حب أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء في مطلعها(4):

يقولون لي لا تحب الوصي * فقلت الثرى بقم الكاذب

أحب النبي وآل النبي * وأختص آل أبي طالب

وأورد الموفق أبيات شعرية للمصاحب كافي الكفاة(5) في مدح أمير عدة

ص: 91

1- (1) المناقب، 37 .

2- (2) المصدر نفسه، 38 .

3- (3) بديع الزمان: أحمد بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهمداني، سكن هراة في همدان، توفي عام (398 هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدياء، 1/ 234 .

4- (4) المناقب، 79 .

5- (5) الصاحب كافي الكفاة: إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطلقاني، المعروف بالصاحب، كاتب وأديب، له تصانيف عدة، توفي عام 385 هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16 / 512 - 51 .

المؤمنين (عليه السلام) جاء فيها(1):

يا أمير المؤمنين المرتضى * إنَّ قلبي عندكم قد وقفا

وغير ذلك من الأبيات الشعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)(2).

خامساً: ذكر المكان والزمان:

إشارة

من الأمور البارزة في منهج الموفق إضافة إلى ذكر رواته، فهو يحدد زمان ومكان سماعه للرواية، وهذه الطريقة تزيد في قيمة السند والرواية(3) ومن الملاحظ أنَّ الموفق في كتابه المناقب كان يذكر أحياناً الزمان والمكان معاً، وأحياناً يذكر المكان فقط من دون الزمان مثل:

أ - في ذكر الزمان والمكان معا مثلاً في قول الموفق:

أخبرنا الشيخ الإمام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره، سلخ ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وخمسمائة(4).

وقوله: أخرني تاج الدين شمس الأديب، أفضل الحفاظ محمد بن بنيمان بن يوسف الهمداني-فيما كتب إليّ من همدان- في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة(5).

ص: 92

1- (1) المناقب، 103 .

2- (2) المصدر نفسه، 115 ، 119 ، 124 ، 134 ، 162 ، 174 ، 175 ، 333 ، 334

3- (3) الصدوق، الهداية، 167 .

4- (4) المناقب، 284 .

5- (5) المصدر نفسه، 331 .

ب - في ذكر المكان فقط من دون الزمان:

أخبرنا الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ، أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي-فيما كتب إليّ من همدان(1).

وقوله: أخبرني الشيخ الإمام أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الغضاري الطوسي-فيما كتب إليّ من نيسابور(2).

سادساً: إحالته إلى الكتب:

إحدى طرائق منهجية الموفق في كتاب المناقب هي إحالة بعض الأحاديث النبوية والروايات إلى كتب تخريجها، فمثلاً عندما ذكر حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب(عليه السلام) فأكل معه»(3)، قال الموفق أخرج أبو عيسى الترمذي(4) هذا الحديث في جامعه(5)، وكذلك حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) «أما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى»(6) ذكر الموفق أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة(7)، وأيضا

ص: 93

-
- 1- (1) المناقب، 54 .
 - 2- (2) المصدر نفسه، 267 .
 - 3- (3) الترمذي، السنن، 81 /6 ؛ الطبراني، المعجم الوسيط، 335 /6 ؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 753 ؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، 83 /1 ؛ الفصول المختارة، 96 ؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، 60 / 51 .
 - 4- (4) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحفاظ، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل، توفي عام (279 هـ). القمي، الكنى والألقاب، 118 /2 .
 - 5- (5) المناقب، 108 .
 - 6- (6) أبو داود، المسند، 170 /1 ؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 566 /2 ؛ ابن حنبل المسند، 114 /3 ؛ البخاري، الصحيح، 3 /6 ؛ مسلم، الصحيح، 1870 /4 ؛ النسائي، السنن، 307 /7 ؛ الشيخ الكليني، الكافي، 107 /8 ؛ الشيخ الطوسي، الرسائل العشرة، 97 .
 - 7- (7) المناقب، 109 .

ذكر إن الإمام علياً (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد حسن وحسين وقال «من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة»⁽¹⁾، ذكر الخوارزمي أن أبا عيسى أخرجه في جامعه⁽²⁾.

سابعاً: جهوده وآراؤه الشخصية:

إشارة

من الأمور الواضحة في منهجية الموفق في المناقب، وجود بصمته الشخصية في العديد من مواطن الكتاب، كالتفسيرات اللغوية لبعض المفردات وهذا يدل على قدرته العلمية واللغوية، وأيضاً أعطى رأيه وتوضيحه لبعض الروايات.

أ - ذكر ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام):

بعدما ذكر الموفق ألقاب أمير المؤمنين عن طريق الروايات والأسانيد، استرسل الموفق في ذكر تلك الألقاب التي اسندها لنفسه إذ قال «... شقشق الخير رفيق الطير، صاحب القرابة والقربة، وكاسر أصنام الكعبة، مناوش الحنوف، قتال الألو، المخرق الصفوف، ضرغام يوم الجمل، المردود له الشمس عند الطفل...، الخارج من بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء، مثل الكفرة، ومفلق هامات الفجرة، ومقوي أعضاء البررة، وثمره بيعة الشجرة، وفاقي عيون السحرة...، مولى كل من كان له رسول الله مولى، كثير الجدوى، شديد القوى»⁽³⁾.

ب - آراءه وتوضيحاته اللغوية:

كانت للموفق آراءه وتوضيحاته اللغوية في العديد من المفردات الواردة

ص: 94

1- (1) ابن حنبل، فضائل الصحابة، 2/ 693؛ المسند، 1/ 413؛ الترمذي، السنن، 6/ 90؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، 299؛ الفتال

النيسابوري، روضه الواعظين، 157.

2- (2) المناقب، 138.

3- (2) المناقب، 40 - 45.

في المناقب، فمثلا عن جابر بن عبد الله (1) قال «جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب...» إذ قال الموفق العسيب: جريد النخل وهو سعه أي غصونه (2)، أيضا عن علي بن ربيعة (3) قال «رأيت عليا يتزر فرأيت عليه تبان»، فقال الموفق إنَّ التبان: سراويل الماح، وهي سراويل قصيرة وصغيرة (4)، وغيرها من التعقيبات اللغوية (5).

ت - تعليقاته على الروايات:

للموفق الخوارزمي رأيه في بعض الروايات فمثلا، عن أبي رافع (6) قال «صلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول يوم الاثنين وصلت خديجه آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي سبع سنين وشهرا» فعلق الموفق على ذلك قائلا هذا الحديث إن صح فإن الإمام عليا صلى قبل الصحابة بسبع سنين وهذا لا يذكره أصحاب التواريخ (7).

ص: 95

-
- 1- (1) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي، توفي عام (78 هـ). أبو النعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، 2/ 535.
 - 2- (2) المناقب، 109.
 - 3- (3) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي، كنيته أبو المغرة، روى عن الإمام علي (عليه السلام)، ثقة صالح. الرازي، الجرح والتعديل، 6/ 185.
 - 4- (4) المناقب، 120.
 - 5- (5) المصدر نفسه، 124، 133، 155، 165، 181، 188، 194، 198، 219، 302، 355.
 - 6- (6) أبو رافع: مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واسمه أسلم، وقيل إبراهيم، كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا بشر النبي بإسلام العباس أعتقه، روى عن رسول الله، مات بالمدينة بعد مقتل عثمان. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2/ 306؛ النجاشي، رجال النجاشي، 4؛ الطوسي، الرجال، 24؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 5؛ الخوني، معجم رجال الحديث، 1/ 159.
 - 7- (7) المناقب، 57.

الفصل الثاني : الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام)

إشارة

الأحوال الاجتماعية والعلمية للإمام علي (عليه السلام) عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي في كتابه المناقب

المبحث الأول: الأحوال الاجتماعية للإمام علي (عليه السلام) .

المبحث الثاني: الأحوال العلمية للإمام علي (عليه السلام) .

ص: 97

أورد الموفق الخوارزمي أسماء الإمام علي (عليه السلام)، إذ ذكر أن أشهر أساميهِ (عليه السلام) ((علي)) وجاء فيه في بدر سنة (2هـ) (1) حين احسن البلاء (2):

لا سيف إلا ذو الفقار * ولا فتى إلا علي

اتفقت بعض المصادر (3) مع الموفق الخوارزمي في أن المناداة من السماء أن «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» كانت يوم بدر عندما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أحسن البلاء في ذلك اليوم، بينما ذكرت مصادر أخرى (4) في أن هذه المناداة نزلت في حق أمير

ص: 99

1- (1) الواقدي، المغازي، 152/1؛ ابن هشام، السيرة، 708/1 - 714؛ القمي، التفسير، 269/1؛ المفيد، الإرشاد، 71/1 - 72؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 494/4؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 32/2؛ الأربلي، كشف الغمة، 181/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 19/293.

2- (2) المناقب، 37.

3- (3) ابن حبيب البغدادي، المنمق، 411/1؛ ابن المغازلي، المناقب، 258/1؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 128؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 71/42؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 74/1؛ 1 الرياض النظرة، 155/3؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 258/1.

4- (4) سليم، كتاب سليم، 414؛ ابن هشام، السيرة، 615/3؛ الكوفي، المناقب، 491/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 197/2؛ الكليني، الكافي، 110/8؛ إبراهيم القمي، التفسير، 6116/1؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 15/192؛ المغربي، شرح الأخبار، 1/282؛ الصدوق، الخصال، 550؛ علل الشرائع، 7/1؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 81/1؛ المفيد، الإرشاد، 84/1؛ الطوسي، الأمالي، 143؛ المحسن ابن كرامة، تنبيه الغافلين 52؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 288؛ الطبرسي، الاحتجاج، 2/165؛ أعلام الوري، 378/1؛ تفسير جوامع الجامع، 341/1؛ تفسير مجمع البيان، 379/2؛ ابن الأثير، الكامل، 154/2؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 219/7؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 440/3؛ الحلبي، كشف اليقين، 60؛ الخطيب التبريزي، الإكمال، 67؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 324/3؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 121؛ الجويني، فرائد السمطين، 257/1 - 258؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 54/4؛ العجمي، الكشف الحثيث، 205؛ ابن حجر، لسان الميزان، 282/6؛ المجلسي، بحار الأنوار، 20/54.

المؤمنين (عليه السلام) في معركة أحد سنة (3هـ-1)، عندما كانت راية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقام (عليه السلام) بقتل كل من يحمل راية المشركين عندها نزل جبرائيل (عليه السلام) وقال للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): يا محمد هذه المؤاساة، قال: نعم، إنَّه مني وأنا منه، قال جبرائيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتا من السماء يقول: «لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي»، بينما أشار الشريف المرتضي (2) إلى إنَّ هذه المناداة من السماء كانت في غزوة الاحزاب (5هـ-3) عندما أجهز أمير المؤمنين (عليه السلام) على عمر بن ود العامري (4)، وقال ابن الجوزي (5): إنَّ المناداة كانت في غزوة خيبر (7هـ-6)، ومما تقدم يتضح أنَّ اختلاف المؤرخين في رواياتهم

ص: 100

-
- 1- (1) ابن خياط، تاريخ بن خياط، 67/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 499/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 161/3؛ ابن الأثير، الكامل، 39/2.
 - 2- (2) الرسائل، 123/4.
 - 3- (3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 564/2؛ ابن الجوزي، المنتظم، 227/3؛ ابن الأثير، الكامل، 65/2.
 - 4- (4) عمر بن ود العامري: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، كان فارس قريش في الجاهلية، بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الخندق. الأزدي، الاشتقاق، 110/1؛ المرزباني، معجم الشعراء، 238/1؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 53/6.
 - 5- (5) تذكرة الخواص، 26.
 - 6- (6) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 82/1؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 9/3؛ ابن الأثير، الكامل، 96/2.

في هذه المناداة، وفي المناسبة التي نزلت فيها هذه المناداة، فيما اتفقت هذه الروايات على حصول هذه المناداة وعدم نفيها، ومع أننا نرى بأنه لا مانع من أن يكون النداء من السماء قد حصل في المواطن الأربعة التي ذكرتها المصادر (بدر، وأحد، والاحزاب، وخيبر)، إلا أننا في الوقت ذاته نرجح حدوثها يوم أحد لاجتماع أكثر المصادر وأقدمها على ذلك، وتحمل هذه الروايات دلالات عدة منها: إن هذه المناداة من السماء تعطي تعزيراً وبرهاناً للدين الإسلامي، وأيضاً حصر الفتوة بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره.

وأضاف الموفق الخوارزمي أنه جاء في أسمائه: أسد، وحيدرة، وأورد رواية بسند مصعب بن عبد الله (1) قال: كان اسم علي أسداً وحيدرة ولذلك يقول (2):

أنا الذي سمّني أمي حيدرة

وكدت المصادر بمختلف اتجاهاتها ومشاربها (3) على أن أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: 101

1- (1) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري المدني عم الزبير بن بكار، سكن بغداد، وحدث بها، وتوفي عام 236 هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 15 / 138 .

2- (2) المناقب، 37 .

3- (3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 2 / 112؛ ابن شيبه الكوفي، المصنف، 8 / 520؛ أحمد بن حنبل المسند، 4 / 52؛ مسلم، الصحيح، 5 / 195؛ الكوفي، المناقب، 2 / 500؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 2 / 301؛ ابن حبان، الصحيح، 15 / 382؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 14؛ الطبراني، المعجم الكبير، 7 / 18؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1 / 149؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3 / 39؛ المفيد، الإرشاد، 1 / 127؛ البيهقي، السنن الكبرى، 9 / 131؛ الطوسي، الأمالي، 4؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2 / 787؛ الدرر، 200؛ ابن المغازلي، المناقب، 149؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، 54؛ الفتح النيسابوري، روضة الواعظين، 130؛ الزمخشري، الفائق، 1 / 232؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 3 / 389؛ تفسير مجمع البيان، 4 / 320؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 1 / 218؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 16؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 305؛ ابن الجوزي، المنتظم، 3 / 296؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 157؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 148؛ ابن الأثير، الكامل، 2 / 220؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1 / 12؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 107؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 2 / 409؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 1 / 255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 4 / 213؛ دميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 385؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، 59؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، 10 / 467؛ 7 / 367؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21 / 4.

عندما برز لقتال مرحب اليهودي(1) أنشد يقول «أنا الذي سمتني أمي حيدرة».

ومن أسماء الإمام علي (عليه السلام) التي أغفلها الموفق الخوارزمي هو اسمه «زيد» إذ ذكرت جملة من المصادر(2) أنّ الإمام علياً (عليه السلام) قال: «أيها الناس، انسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو ابن المغيرة بن زيد بن كلاب»، وذكر ابن شاذان رواية(3) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال «لعلي سبعة عشر اسماً فقال ابن عباس أخبرنا ما هي يا رسول الله؟ فقال: اسمه عند العرب علي، وعند أمه حيدرة، وفي التوراة إيليا، وفي الإنجيل بريا، وفي الزبور قريا، وعند الروم بطرسيا وعند الفرس نيروز، وعند العجم شميا، وعند الديلم فريقيا،...، وعند الزبيح(4) حيم، وعند الحبشة تبير، وعند الترك حميرا، وعند الأرمن كركر، وعند المؤمنين السحاب، وعند الكافرين الموت الأحمر، وعند المسلمين وعد، وعند المناققين وعيد، وعند طاهر مطهر، وهو جنب الله ونفس

ص: 102

-
- 1- (1) مرحب اليهودي: مرحب بن الحارث اليهودي، فارس خبير قتل كافرا في خيبر قتله الإمام علي (عليه السلام). النووي، تهذيب الأسماء، 86/2 .
 - 2- (2) الصدوق، الأمالي، 700 ؛ معاني الأخبار، 120 ؛ الشريف الرضي، خصائص الأمة، 68 ؛ البحراني، غاية المرام، 56 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 52/35 .
 - 3- (3) الفضائل، 175 .
 - 4- (4) الزبيح: قرية بنواحي جرجان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 130/3 .

اللّه ويمن الله عز وجل قوله (وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ)(1)، وقوله (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)(2)».

ثانياً: نسبه (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي نسب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الطريقة متفقاً مع اغلب المصادر التي اطلعنا عليها، هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم(3) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(4)، واسم أبي طالب عبد المناف، واسم عبد

ص: 103

1- (1) ال عمران، الآية: 28 .

2- (2) المائدة، الآية: 64 .

3- (3) المناقب، 46؛ وانظر ايضاً: مالك، الموطأ، 84/6؛ أبي داود، المسند، 87/1؛ ابن هشام، السيرة، 245/1؛ ابن سعد، الطبقات، 12/6؛ ابن خياط، التاريخ، 180/1؛ ابن حنبل، المسند، 5/2؛ البخاري، التاريخ الكبير، 259/6؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، 654/2؛ ابن خزيمة، التاريخ، 5/3؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، 178/2؛ البغوي، معجم الصحابة، 354/4؛ أبي حاتم، الجرح والتعديل، 191/6؛ الكليني، الكافي، 516/1؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، 255؛ مروج الذهب، 350/2؛ ابن قانع، معجم الصحابة، 259/2؛ ابن حبان؛ الصحيح، 363/15؛ مشاهير علماء الأمصار، 24؛ الصدوق، الأمالي، 700؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، 171؛ المفيد، الإرشاد، 5/1؛ المقنعة، 461؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، 1968/4؛ البيهقي، الاعتقاد، 370/1؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 19/6؛ الرجال، 42؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 145/1؛ المتفق والمفروق، 3/1622؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 76؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 132/8؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 10/42؛ ابن طاووس، اليقين، 457؛ النووي، المجموع، 348/1؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 75/1؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 280/3؛ ابن حجر، الإصابة، 464/4؛ العيني، عمدة القاري، 147/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 7/35.

4- (4) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 359/16؛ ابن المغازلي، المناقب، 23/1؛ ابن الأثير، الإصابة، 588/3؛ القفطي، أنباه الرواة، 1/45؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 32/1؛ ذخائر العقبى، 55/1؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 100/9 .

المطلب شيبة الحمد(1)، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف(2)، وأسلمت وتوفيت قبل الهجرة(3)، وقيل بعد الهجرة(4) والرواية التي تؤكد وفاتها بعد الهجرة هي الأصح نظرًا لهجرتها بقافلة الفواطم(5) مع الإمام علي

ص: 104

1- (1) البغوي، معجم الصحابة، 4/354؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 16/359؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/23؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/369.

2- (2) المناقب، 46؛ وانظر أيضًا: ابن هشام، السيرة، 2/151؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/40؛ ابن شيبة، الكتاب المصنف، 7/101؛ ابن خياط، التاريخ، 1/180؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 2/555؛ المسند، 2/86؛ ابن حبيب، المحبر، 1/16؛ الخطيب البغدادي، الممنق، 1/425؛ ابن قتيبة، المعارف، 1/120؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، 1/135؛ الطبري، تاريخ، 5/153؛ الكليني، الكافي، 1/452؛ المالكي، المجالسة، 2/128؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 3؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 1/67؛ المعجم الكبير، 1/92؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 3/215؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، 1/47؛ كمال الدين، 307؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيح، 3/116؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، 39؛ المفيد، الإرشاد، 1/5؛ الاختصاص، 148؛ المقنعة، 461؛ الشريف المرتضى، الرسائل، 4/93؛ الطوسي، الأمالي، 470؛ تهذيب الأحكام، 6/19؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/1089؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/25؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 76؛ الطبرسي، الاحتجاج، 2/137؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/17؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/13؛ ابن طاووس، الطرائف، 519؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 1/75؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/104؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/100؛ المجلسي، بحار الأنوار، 19/65.

3- (3) المناقب، 46.

4- (4) المناقب، 46؛ ابن هشام، السيرة، 2/151؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 2/555؛ الكليني، الكافي، 1/453؛ المالكي، المجالسة، 2/128؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/92؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، 3/116؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/25؛ النووي، المجموع، 1/348.

5- (5) الفواطم: وهن فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء، وفاطمة بنت الزبير. الطبراني، المعجم الكبير، 24/357؛ الطوسي، الأمالي، 471؛ الأربلي، كشف الغمة، 2/33؛ المجلسي، بحار الأنوار، 66/350.

إلى يثرب(1)، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي(2).

وأورد الموفق الخوارزمي روايتين أيضاً عن نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، الرواية الأولى بسند الزبير بن بكار(3)، تذكر أبناء أبي طالب وهم: طالب(4) لا عقب له وعقيل(5) وجعفر(6) وعلي، وابنته أم هاني اسمها «فاخته»(7)، وأشارت

ص: 105

- 1- (1) الطوسي، الأمالي، 470؛ الأربلي، كشف الغمة، 2/33؛ البحراني، حلية الأبرار، 1/150؛ المجلسي، بحار الأنوار، 19/64.
- 2- (2) ابن حنبل، فضائل الصحابة، 2/555؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، 1/262؛ ابن حبيب البغدادي، المنمق، 1/425؛ ابن قتيبة، المعارف، 1/120؛ الطبري، تاريخ، 5/153؛ الكليني، الكافي، 1/452؛ المالكي، المجالسة، 2/128؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/92؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 3/214؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيح، 3/108؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، 39؛ المفيد، المقنعة، 461؛ الشريف المرتضى، الرسائل، 4/93؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 6/19؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/25؛ الفتح النيسابوري، روضة الواعظين، 76؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 1/75؛ منتهى الطلب، 2/889؛ النووي، المجموع، 1/348؛ الهيتمي، مجمع الزوائد، 9/100.
- 3- (3) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الأسدي، استحلفه رجل فحلف وبرص، وكان عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها، ولي القضاء بمكة، وورد بغداد، وحدث بها. ابن حبان، الثقات، 8/257؛ الطوسي، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2/243؛ الخطيب، تاريخ بغداد، 9/486؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 8/222.
- 4- (4) طالب: هو أكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى، وهو أسنُّ من أخيه علي بثلاثين سنة وإن قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر، ويذكر بأنه أسلم. الكليني، الكافي، 8/375؛ المغربي، شرح الأخبار، 3/235.
- 5- (5) عقيل بن أبي طالب أسلم في عام الحديبية وأحسن إسلامه، يكنى أبا زيد سكن البصرة وكان عالماً بأنسب العرب. ابن هشام، السيرة، 2/3؛ القاضي النعماني، شرح الأخبار، 1/190.
- 6- (6) جعفر هو الابن الثالث لأبي طالب، ذو الهجرتين، وذو الجناحين، وكان استشهد يوم مؤتة فقطعت يداه، فأبدله الله - عز وجل - بها جناحين يطير بهما في الجنة. ابن قتيبة، المعارف، 1/205؛ الصدوق، الأمالي، 563؛ المفيد، الاختصاص، 79.
- 7- (7) أم هاني: تسمى فاختة بنت أبي طالب، روت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعاشت مدة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الطبراني، المعجم الكبير، 24/405؛ الحاكم النيسابوري، 4/52؛ الشريف المرتضى، الناصريات، 253؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 2/1293.

بعض المصادر(1) إلى بنت ثمانية لأبي طالب تسمى «جمانة» وهذه قد أغفل ذكرها الموفق الخوارزمي، وكلهم أمهم فاطمة بنت أسد(2)، والرواية الثانية بسند أنس بن مالك(3) قال: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلس عند رأسها، فقال: یرحمك الله یا أمی، كنت أمی بعد أمی، تجوعین و تشبعیني وتعیرین وتکسیني، وتمنعین نفسك طیب الطعام، وتطعمیني، تريدین بذلك وجه الله تعالی والدّار الآخرة، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبہ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده الشريفة، ثم خلع قميصه فألبسها إياه وكفنها برد فوقه، ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسامة بن زيد، وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفر قبرها رسول

ص: 106

1- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 48/8؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، 406؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 302/4؛ ابن حبان، الثقات، 50/3؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 7 21/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1801/4؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 50/7؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 138/11.

2- (2) المناقب، 47؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات، 98/1؛ ابن خياط، الطبقات، 735/1؛ ابن حبيب، المحبر، 262/1؛ المنمق، 425/1؛ ابن قتيبة، المعارف، 120/1؛ الأصبهاني، مقاتل الطالبين، 26/1؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1963/4؛ الطبري، ذخائر العقبى، 207/1.

3- (3) أنس بن مالك: بن النظر بن ضمضم خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو معروف ببغضه لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وهو أيضاً من الذين كتموا بيعة الغدير لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأصابه الله بالبرص وأقسم بعدها أن لا يخفي منقبة لأمر المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 12/7؛ الصدوق، الأمالي، 184؛ الخصال، 219؛ الطوسي، رجال الكشي، 247/1؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 113/2؛ الخطيب التبريزي، الاكمال، 2؛ التفرشي، نقد الرجال، 248/1؛ الأردبي، جامع الرواة، 109/1؛ المازندراني، منتهى المقال، 109/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 150/4.

اللّٰهُ (صلى اللّٰهُ عليه وآله وسلم) بيده وأخرج ترابه، فلمّا فرغ دخل رسول اللّٰهُ (صلى اللّٰهُ عليه وآله وسلم) قبرها فاضطجع فيه، ثم قال: «اللّٰهُ الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنّها حجّتها، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين، وكبّر عليها أربعاً، وأدخلوها اللّٰحد هو والعبّاس وأبو بكر»(1).

إنّ رواية الموفق الخوارزمي هذه التي أوردتها مصادر أخرى لا يمكن قبولها سندياً وممتناً لأنّ أنس بن مالك الذي أسندت إليه الرواية معروف ببغضه لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهو أيضاً من الذين كتموا بيعة الغدير لأمير المؤمنين(عليه السلام)، ودعا عليه أمير المؤمنين(عليه السلام) فأصابة اللّٰهُ بالبرص(2)، وعن الإمام الصادق قال «ثلاثة كانوا يكذبون على رسول اللّٰهُ (صلى اللّٰهُ عليه وآله وسلم) أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة»(3)، أما متن الرواية الذي يشير لمشاركة أبي بكر وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، والعباس عم الرسول(صلى اللّٰهُ عليه وآله وسلم) في دفن والدة الإمام علي(عليه السلام) وتغيب تام لدور الإمام علي(عليه السلام) في هذه المناسبة التي تتصل به أكثر من غيره، فليس هناك أدنى شك في أنّ هذه الرواية صيغت ووضعت وفقاً للمنهج الأموي والعباسي الهادف لأقصاء دور الإمام علي(عليه السلام) وتغيبه في هذه المناسبة التي تقترن بوفاة والدته، في

ص: 107

-
- 1- (1) المناقب، 47 - 48 ؛ وانظر ايضاً: الطبراني، المعجم الأوسط، 67 / 1 ؛ الهيثمي، معجم الزوائد، 256/9 ؛ العاملي، الدر النظيم، 223 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 181 ؛ الشامي، سبل الهدى، 287/11 .
- 2- (2) الصدوق، الأمالي، 184 ؛ الخصال، 219 ؛ الطوسي، رجال الكشي، 247 / 1 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 113 / 2 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال، 2؛ التفرشي، نقد الرجال، 248 / 1 ؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 109 / 1 ؛ المازندراني، منتهى المقال، 109 / 2 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 150/4 .
- 3- (3) ابن شاذان، الايضاح، 541 ؛ الصدوق، الخصال، 190 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 217 / 2 .

حين ركزت هذه الرواية على حضور اشخاص محددين بمراسيم الدفن بهدف الإيحاء بقوة علاقتهم بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحرص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على اصطحابهما في مثل هذه المناسبة الخاصة بالبيت النبوي الشريف من دون الإمام علي (عليه السلام)، المعني بهذه المناسبة، والغريب في الأمر أنَّ الموقف الخوارزمي اعتمد هذه الرواية، في حين أنَّ هناك رواية أخرى أشارت إليها المصادر السنية والشيعة على حد سواء تشير إلى أنَّ ابن عباس قال: «أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باكياً، وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مه يا علي. فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، ماتت أمي فاطمة بنت أسد. قال: فبكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: رحم الله أمك يا علي، أما إنها إن كانت لك أمًّا فقد كانت لي أمًّا، خذ عمّامتي هذه وخذ ثوبي هذين، فكفنها فيهما، ومر النساء فليحسنَّ غسلها، ولا تخرجها حتى أجي فألي أمرها. قال: وأقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ساعة، وأخرجت فاطمة أم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فصلى عليها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة، ثم دخل إلى القبر، فتمدد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي ادخل، يا حسن ادخل، فدخلا القبر، فلما فرغ مما احتاج إليه، قال له: يا علي اخرج، يا حسن اخرج، فخرجا، ثم زحف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة، أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألك: من ربك؟ فقول: الله ربي، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليي. ثم قال: اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت: ثم خرج من قبرها، وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي...»⁽¹⁾.

ص: 108

1- (1) الصدوق، الأمامي، 391؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 142؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 372؛ المجلسي، بحار الأنوار، 70 / 35.

ذكر الموفق الخوارزمي أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) يُكنى أبو تراب، وأورد روايتين عن مناسبة هذه الكنية التي كناه بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، الرواية الأولى بسند سهل بن سعد (1) مفادها عن سبب تسمية أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الكنية فذكر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بيت الإمام علي (عليه السلام) فلم يجده فسأل فاطمة الزهراء (عليها السلام) عنه فأخبرته أنّه قد أغضبني وأنّه راقد في المسجد، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له (عليه السلام) وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب (2)، إنّ رواية الموفق الخوارزمي هذه لا يمكن قبولها بسبب ما جاء بها حول غضب فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أجلُّ، وأرفع، وأتقى، وأورع، من أن يغضب فاطمة (عليها السلام)، إذ قال علي (عليه السلام) وكأنه يتنبأ بما سوف يفتريه عليه الحاقدون: «فو الله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر، حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبنتي، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها؛ فتتكشف عني الهموم

ص: 109

-
- 1- (1) سهل بن سعد الساعدي: من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وهو من الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السلام) ببيعة الغدير، روي عن الرسول والإمام علي وابن عباس، توفي بالمدينة واختلف في سنة وفاته فقيل سنة (88 هـ)، وقيل عام (90 هـ). البخاري، التاريخ الكبير، 93/4؛ ابن حبان، الثقات، 168/3؛ الطوسي، الرجال، 40، 60؛ الخطيب التبريزي، الاكمال، 87؛ التفرشي، نقد الرجال، 385/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 371/9؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 178/4؛ الجواهري، المفيد في معجم رجال الحديث، 273.
- 2- (2) المناقب، 38؛ وانظر أيضاً، البخاري، الصحيح، 114/1؛ مسلم، الصحيح، 124/7؛ أبي فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 15؛ الطبراني، المعجم الكبير، 149/6؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، 141/3؛ البيهقي، السنن الكبرى، 446/2؛ ابن المغازلي، المناقب، 28؛ النووي، المجموع، 441/8.

والأحزان» (1)، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو قسيم الجنة والنار، لم يكن ليؤذي الله تعالى والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنَّ جزءاً من يؤذي الله ورسوله ليس في الجنة قطعاً، إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» (2)، ومما يؤكد ما ذهبنا إليه في هذه الرواية أنَّ كثيراً من المصادر (3) المعتبرة أوردتها ولكن من دون الإشارة إلى المغاضبة.

والرواية الثانية التي أوردتها الموفق الخوارزمي بسند ابن عباس مفادها: لما آخى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بن المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بين علي (عليه السلام) وبين احد منهم، خرج علي (عليه السلام) مغضباً حتى أتى جدولاً من الارض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح فطلبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فاصلحت إلا أنَّ تكون أبا تراب... (4)، إنَّ هذه الرواية غير دقيقة ابتداءً من ذكرها عتب الإمام علي (عليه السلام) أو غضبه حين آخى النبي بين أصحابه؛ إذ لماذا يغضب (عليه السلام) ويعتب؟ أليس قد آخاه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الهجرة (5)، ثم هو (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يزل يؤكد

ص: 110

-
- 1- (1) الاربلي، كشف الغمة، 1/ 373؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43/ 134.
 - 2- (2) زيد بن علي (عليه السلام)، المسند، 459؛ الصدوق، الأمالي، 467؛ الاعتقادات، 105؛ المفيد، الأمالي، 95؛ الطوسي، الأمالي، 427؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 149؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/ 106؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 111/ 112؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21/ 279.
 - 3- (3) البخاري، الصحيح، 4/ 208؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، 1/ 150؛ ابن حبان، الصحيح، 15/ 368؛ الصدوق، علل الشرائع، 1/ 155؛ ابن طاووس، الطرائف، 78؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 26؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 57؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 107؛ العيني، عمدة القاري، 16/ 216؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1/ 226.
 - 4- (4) المناقب، 39؛ وانظر أيضاً: الطبراني، المعجم الأوسط، 8/ 40؛ المعجم الكبير، 11/ 75؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/ 607.
 - 5- (5) الكوفي، المناقب، 1/ 306؛ ابن مردويه، المناقب، 101؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 96؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/ 124؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب، 1/ 69؛ الشامي، سبل الهدى والأرشاد، 3/ 363.

على أخوته له، كلما اقتضت المناسبة ذلك، وأيضاً في الرواية أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد «وَكز برجله» الإمام علي (عليه السلام) وهذه فيها دس وطعن في سلوك وأخلاق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال عنه الله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (1)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) عن نفسه «أدبني ربي فأحسن تأديبي» (2)، كما أنها تسيء العلاقة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) الذي عده في أكثر من مناسبة بمنزلة نفسه وأخيه، إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام): «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (3)، وقال له أيضاً «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي» (4).

وقد علل ابن عباس هذه التكنية بوجه دقيق وعميق، إذ روى عن عباية بن ربعي (5) قال: قلت لعبد الله بن عباس: «لم كنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) أبا

ص: 111

-
- 1- (1) القلم، الآية: 4.
- 2- (2) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 10 / 86؛ الرازي، التفسير، 28 / 285؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 11 / 233؛ السيوطي، الجامع الصغير، 1 / 51؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 7 / 214؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، 7 / 140؛ المجلسي، بحار الأنوار، 16 / 210.
- 3- (3) الكوفي، المناقب، 1 / 319؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1 / 191؛ الصدوق، الخصال، 429؛ المفيد، الأمالي، 174؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 282؛ الطوسي، الأمالي، 194؛ ابن المغازلي، المناقب، 53؛ ابن طاووس، التحصين، 617.
- 4- (4) الطيالسي، المسند، 1 / 167؛ ابن أبي شبيه الكوفي، المصنف، 6 / 366؛ أحمد بن حنبل، المسند، 2 / 566؛ البخاري، الصحيح، 5 / 19؛ مسلم، الصحيح، 4 / 1870؛ ابن ماجه، السنن، 1 / 42؛ الترمذي، السنن، 6 / 88؛ الصدوق، الأمالي، 197 - 198؛ علل الشرائع، 1 / 1370138؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2 / 27؛ معاني الأخبار، 57؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 154؛ الجويني، فرائد السمطين، 2 / 103 - 105.
- 5- (5) عباية بن ربعي الاسدي: كوفي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وخواصه، وروى عن الإمام علي (عليه السلام). البرقي، الرجال، 5؛ الطوسي، الرجال، 95؛ التفرشي، نقد الرجال، 3 / 27؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1 / 435؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 10 / 240.

تراب؟ قال: لأنَّه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها. ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي (عليه السلام) من الثواب والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، يعني: يا ليتني من شيعة علي (عليه السلام) وذلك قول الله عز وجل (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (1)»، (2).

وذكر الخوارزمي أنَّ من كنى أمير المؤمنين (عليه السلام) هي، أبو الحسن (3)، وأبو الحسن (4)، وأبو محمد (5)، وأورد رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما سماني الحسن والحسين يا أبا حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كانا يقولان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا، وكان الحسن يقول لي يا أبا الحسن وكان الحسين يقول لي يا أبا الحسن (6)، ومعنى ذلك أنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) قد عظما ثلاثة أشخاص في آن واحد، فإن دعوتها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأبيهما يتضمن تعظيماً له وتكريماً، ويتضمن اعتزازاً بانتسابهما إليه، وكذلك دعوة الإمام الحسن (عليه السلام) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بأبي الحسين،

ص: 112

1- (1) النبأ، الآية: 40 .

2- (2) الصدوق، علل الشرائع، 1/ 156 ؛ معاني الأخبار، 12 / 0 ؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 29 ؛ البحراني، غاية المرام، 1 / 60 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 51 .

3- (3) المناقب، 38 ؛ وانظر أيضاً: الترمذي، الجامع، 6 / 73 ؛ المسعودي، مروج الذهب، 1 / 639 ؛ المفيد، الإرشاد، 1 / 5 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3 / 1089 .

4- (4) المناقب، 38 ؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، 6 .

5- (5) المناقب، 38 ؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، 6 .

6- (6) المناقب، 40 ؛ وانظر أيضاً، الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، 50 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 307 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 63 .

فيه تعظيم لعلي (عليه السلام)، حيث خوطب بكنيته، وفيه أيضاً تعظيم للحسن (عليه السلام) حيث قدّمه الإمام الحسن (عليه السلام) على نفسه، ورأى أنه أهل لأن يكتني به من هو مثل علي (عليه السلام).

ومن كناه (عليه السلام) التي ذكرتها المصادر الأخرى ولم يذكرها الموفق الخوارزمي هي «أبو الريحانتين» أيضاً- كناه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتين من الدنيا...»⁽¹⁾، إشاره إلى الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

رابعاً: ألقابه (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي أنَّ القاب أمير المؤمنين (عليه السلام) هي: «أمير المؤمنين، يعسوب الدين والمسلمين، ومبير الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرضى، ونفس الرسول وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأبو السبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنة والنار، وصاحب اللواء، وسيد العرب والعجم، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، والصدّيق الأكبر، وأبو الريحانتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والواعي، والشاهد، وباب المدينة، وبيضة البلد، والولي، والوصي، وقاضي دين الرسول ومنجز وعده»⁽²⁾، يلاحظ أنّ الموفق الخوارزمي ذكر هذه الرواية التي

ص: 113

1- (1) الصدوق، الأمالي، 198؛ معاني الأخبار، 403؛ ابن مردويه، المناقب، 204؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، 43؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 152؛ الزمخشري، الفائق، 162/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق؛ 14/166؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب 3/136؛ الأربلي، كشف الغمة، 66/1؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 98؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/625؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43/173.

2- (2) المناقب، 40.

تتضمن عدد من القاب الإمام علي (عليه السلام) إلا أنه أفرغ هذه الرواية من مضمونها الحقيقي عن طريق إغفاله جوانب مهمة فيها، فهو لم يذكر سند الرواية، كما أنه أهمل أسباب تلقيب الإمام علي (عليه السلام) بهذه الألقاب التي انتحلها غيره ممن عاصروه، وممن جاءوا بعده والتصقت بهم، وأشهرها أمير المؤمنين، والصديق والفاروق، وايضاً تغافل عن ذكر من لقب الإمام (عليه السلام) بهذه الألقاب، ونحن نرى أن الموفق الخوارزمي كانت له مقاصد مذهبية وعقائدية من وراء ذلك؛ ليعطي شرعية لمنتحلي هذه الألقاب لتبقى ملتصقة بهم كما فعل غيره كثير من المؤرخين، وسنورد بعض الأحاديث والروايات التي تثبت أن هذه الألقاب اختصت بالإمام علي (عليه السلام) دون غيره، فلقب «أمير المؤمنين» هذا اللقب للإمام (عليه السلام) أطلقه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاطبه به في كثير من الأحاديث، منها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المتقين...»⁽¹⁾، وهذا اللقب اختص به الإمام علي (عليه السلام) ولا يحق لأي أحد أن يلقب به حتى وإن كان من سائر الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال «لم يسم بها والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب»⁽²⁾. ومن الألقاب التي أطلقها عليه (عليه السلام) الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو لقب يعسوب الدين والصديق الأكبر والفاروق بدليل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) «أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين

ص: 114

-
- 1- (1) فرات الكوفي، التفسير، 266؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 397/2؛ الصدوق، الأمالي، 450؛ ابن شاذان، مائة منقبة، 28؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 185؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 101؛ ابن طاووس، التحصين، 539؛ اليقن، 237؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 843/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 63/27.
- 2- (2) الكليني، الكافي، 288/8؛ ابن طاووس، اليقن، 26؛ البحراني، مدينة المعاجز، 73/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 315/24.

الحق والباطل وأنت يعسوب الدين»(1)، وأيضاً من ألقابه (عليه السلام) قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وذلك لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «يا أم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»(2)، واللقب الآخر هو مولى المؤمنين أيضاً لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) «يا علي أنت مولى المؤمنين...»(3)، ومن ألقابه (عليه السلام) أيضاً شبيهه هارون، إذ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»(4)، والمرتضى اللقب الآخر للإمام علي (عليه السلام) إذ أسماه به رسول الله، ونقل ابن شهر آشوب رواية مفادها «أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط إليه وقال: يا محمد إن الله

ص: 115

1- (1) الجاحظ، العثمانية، 290؛ الكوفي، المناقب، 1/284؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/264؛ الصدوق، الأمالي، 274؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 11/6؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/287؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/228؛ ابن طاووس، اليقين، 501؛ ابن ميثم البحراني، 4/316؛ المجلسي، بحار الأنوار، 435/22.

2- (2) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/201؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/289؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/468؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/90؛ القمي، العقد النضيد، 56؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/339؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/304.

3- (3) الخزار القمي، كفاية الأثر، 185؛ ابن شاذان، مائة منقبة، 28؛ المفيد، الأمالي، 78؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 185؛ الطوسي، الأمالي، 119؛ ابن طاووس، التحصين، 539؛ اليقين، 237؛ سليمان الحلبي، المختصر، 152؛ المجلسي، بحار الأنوار، 27/63.

4- (4) الطيالسي، المسند، 1/167؛ ابن أبي شبيه الكوفي، المصنف، 6/366؛ أحمد بن حنبل، المسند، 2/566؛ البخاري، الصحيح، 5/19؛ مسلم، الصحيح، 4/1870؛ ابن ماجه، السنن، 1/42؛ الترمذي، السنن، 6/88؛ الصدوق، الأمالي، 197 - 198؛ علل

الشرائع، 1/1370138؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2/27؛ معاني الأخبار، 57؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 154؛ الجويني، فرائد السمطين، 2/103 - 105.

تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة وارتضى فاطمة لعلي»⁽¹⁾، وعن ابن عباس قال: «كان علي يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سمي المرتضى»⁽²⁾، وأيضاً علي (عليه السلام) نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخوه بدليل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) «أنت مني وأنا منك»⁽³⁾، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنت أخي في الدنيا والآخرة»⁽⁴⁾، ولقب زوج البتول، والبتول من ألقاب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبما أنها زوجة الإمام علي (عليه السلام) فيطلق زوج البتول على الإمام علي (عليه السلام)، ولقب «سيف الله المسلول» هذا اللقب من مختصات علي (عليه السلام) ولكنه سرق أو سلب في جملة كثيرة من فضائله، ومناقبه (عليه السلام)، في غارات شعواء من الشانئين، والحقادين، والمبطلين، والمزورين للحقائق، فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين»⁽⁵⁾، وفي الحديث النبوي الشريف: «وأيدتك بعلي، وهو سيف الله على أعدائي»⁽⁶⁾، ولقب «أبو السبطين»⁽⁷⁾ والمقصود بالسبطين هما الإمام

ص: 116

- 1- (1) مناقب آل أبي طالب، 2/ 304 .
- 2- (2) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 304 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 60 .
- 3- (3) سليم بن قيس، كتاب سليم، 196 ؛ الكوفي، المناقب، 1/ 496 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 93 ؛ الصدوق، الأمالي، 66 ؛ الخصال، 573 ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2/ 64 ؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، 158 ؛ ابن شاذان، مائه منقبة، 165 ؛ المفيد، الإرشاد، 1/ 46 ؛ الأمالي، 21 3 ؛ الطوسي، الأمالي، 200 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 296 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 146 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 20 / 373 .
- 4- (4) الكوفي، المناقب، 1/ 319 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 191 ؛ الصدوق، الخصال، 429 ؛ المفيد، الأمالي، 174 ؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 282 ؛ الطوسي، الأمالي، 194 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 53 ؛ ابن طاووس، التحصين، 617 .
- 5- (5) الطوسي، الأمالي، 506 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 22 / 197 .
- 6- (6) المحب الطبري، ذخائر العقبى، 93 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40 / 43 .
- 7- (7) الصدوق، التوحيد، 181 ؛ الطبري، المسترشد، 307 ؛ ابن شاذان، مائه منقبة، 144 ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 6 / 118 ؛ ابن طاووس، اليقين، 301 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 18 / 397 .

الحسن المجتبي و الإمام الحسين الشهيد (عليهما السلام)؛ لأنهما سبطا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) فيطلق على كل منها سبط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك لقب «أمير البررة» وأيضاً «قاتل الفجرة»، وهذان اللقبان أطلقهما عليه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ روي في الحديث النبوي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: «علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»⁽¹⁾، واللقب الآخر الذي أطلقه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو لقب «قسيم الجنة والنار»، إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أنت قسيم الجنة والنار...»⁽²⁾، وأيضاً جاء في زيارة الإمام علي «السلام عليك يا قسيم الجنة والنار»⁽³⁾، ولقب «صاحب اللواء» أيضاً من الألقاب التي لقبها به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ قال لعلي: «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»⁽⁴⁾، واللقب الآخر الذي لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «سيد العرب والعجم»، إذ جاء في الحديث النبوي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال

ص: 117

1- (1) الصدوق، علل الشرائع، 213/1؛ الطبري، المسترشد، 622؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 129/3؛ الطوسي، الأمالي، 483؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 181/3؛ ابن المغازلي، المناقب، 87؛ الطبرسي، الاحتجاج، 103/1؛ ابن بابويه، الأربعون حديثاً، 94؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 262/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 255/2؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 292؛ ابن طاووس، التحصين، 627؛ الطرائف، 103؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 275/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 109/22.

2- (2) الصدوق، الأمالي، 101؛ الخصال، 496؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 30/2؛ الخزار القمي، كفاية الاثر، 151؛ ابن شاذان، مائه منقبة، 31؛ المفيد، الأمالي، 213؛ الفتال، النيسابوري، روضة الواعظين، 102؛ ابن البطريق، عمدة صحاح الأخبار، 265؛ ابن طاووس، الطرائف، 76؛ المجلسي، بحار الأنوار، 187/7.

3- (3) الكليني، الكافي، 570/4؛ المشهدي، المزار، 721؛ المجلسي، بحار الأنوار، 294/97.

4- (4) الصدوق، الأمالي، 411؛ الخصال، 552؛ سليمان الحلبي، المختصر، 307؛ البحراني، حلية الأبرار، 311/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 14/29.

لعلي (عليه السلام): «أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب والعجم»⁽¹⁾، ولقب «خاصف النعل» أطلقه عليه رسول الله⁽²⁾، واللقب «ذو القرنين» أيضاً من الألقاب التي لقبه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: «يا علي إن لك كنزاً في الجنة وأنت ذو قرنيها...»⁽³⁾، ولقب «الهادي» وهو من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) التي صرح بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ففي قوله تعالى (إِنَّمَا أَنْتَ مُدَبِّرٌ وَلَكُلٌّ قَوْمٌ هَادٍ)⁽⁴⁾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا المنذر، وعلي الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون»⁽⁵⁾، ولقب «الواعي» هو أحد القاب

ص: 118

-
- 1- (1) الطبرسي، الاحتجاج، 208/1؛ المشهدي، المزار، 106؛ البحراني، حلية الأبرار، 47/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 22/99.
- 2- (2) ابن شاذان الأزدي، الإيضاح، 451؛ الكوفي، المناقب، 461/1؛ الكليني، الكافي، 12/5؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/203؛ الصدوق، الخصال، 276؛ الطبري، المسترشد، 357؛ الخزار القمي، كفاية الأثر، 88؛ المفيد، الإرشاد، 122/1؛ الإفصاح، 135؛ الإختصاص، 119؛ الطوسي، الأمالي، 254؛ تهذيب الأحكام، 116/4؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 107؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 244/2؛ المجلسي، 344/20.
- 3- (3) المناقب، وانظر أيضاً: ابن أبي شيببة الكوفي، المصنف، 410/3؛ أحمد بن حنبل، المسند، 159/1؛ الكوفي، المناقب، 93/2؛ الطحاوي، شرح معاني الآثار، 15/3؛ النحاس، معاني القران، 521/4؛ الصدوق، معاني الأخبار، 205؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3 12/3؛ ابن مردويه، المناقب، 186؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 261؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 183/3؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 63/8؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 468/5؛ المجلسي، بحار الأنوار، 41/39.
- 4- (4) الرعد، الآية: 7.
- 5- (5) العياشي، التفسير، 204/2؛ فرات الكوفي، التفسير، 205؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 272/2؛ الطوسي، التبيان في تفسير القران، 223/6؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 15/6؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 280/3؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 140؛ ابن طاووس، الطرائف، 79؛ البياضي، الصراط المستقيم، 10/2؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 90؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 620/11؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، 430/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 107/9.

الإمام علي (عليه السلام) إذ قال (عليه السلام): «أنا قلب الله الواعي...»(1)، واللقب الآخر هو لقب «الشاهد» إذ قال الإمام علي (عليه السلام): «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وأنا الشاهد»(2)، ولقب «باب المدينة» من ألقاب الإمام علي (عليه السلام) وبتصريح من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(3)، «الولي» وهو أيضاً أطلقه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»(4)، ولقب «الوصي» لقبه به

ص: 119

1- (1) المفيد، الاختصاص، 28؛ المجلسي، بحار الأنوار، 26/ 257.

2- (2) العياشي، التفسير، 143/ 2؛ فرات الكوفي، التفسير، 188؛ المفيد، الأمالي، 145؛ الطوسي، الأمالي، 272؛ ابن المغازلي، المناقب، 220؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 360؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 282؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 141؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 321؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 10/ 420؛ المجلسي، بحار الأنوار، 30/ 67.

3- (3) الطبراني، المعجم الكبير، 11/ 55؛ الصدوق، الأمالي، 655؛ التوحيد، 307؛ الخصال، 547؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 1/ 211؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/ 126؛ المفيد، الإرشاد، 33؛ الاختصاص، 238؛ الفصول المختارة، 220؛ الطوسي، الأمالي، 559؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1102؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 102؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 130؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7/ 219؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 114؛ السيوطي، الجامع الصغير، 1/ 415؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/ 148.

4- (4) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 2/ 586؛ المسند، 2/ 262؛ ابن شاذان الأزدي، الإيضاح، 99؛ ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، 4/ 325؛ السنة، 2/ 605؛ البزار، المسند، 2/ 133؛ النسائي، السنن الكبرى، 7/ 438؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 1/ 428؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، 5/ 15؛ الكليني، الكافي، 1/ 295؛ ابن الاعرابي، المعجم، 2/ 803؛ الآجري، الشريعة، 4/ 2050؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 2/ 275؛ المعجم الكبير، 5/ 170؛ الصدوق، الأمالي، 50؛ الخصال، 66؛ عيون أخبار الرضا 1/ 58؛ كمال الدين، 327؛ من لا يحضره الفقيه، 558؛ ابن المقرئ، المعجم، 1/ 36؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، 1/ 103؛ المخلص، المخلصيات، 1/ 313؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/ 117 - 118؛ المفيد، الإرشاد، 1/ 176؛ المقنعة، 203؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، 1/ 43؛ الشريف المرتضي، الرسائل، 4/ 131؛ الطوسي، الأمالي، 247؛ الرسائل العشرة، 133؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/ 46؛ الشجري، ترتيب الأمالي، 1/ 190.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي...» (1)، اللقب الآخر الذي ذكره الموفق الخوارزمي هو لقب «قاضي دين الرسول ومنجز وعده» وهذا اللقب من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) «علي يقضي ديني وينجز مواعيدي» (2)، كل هذه الألقاب وغيرها كانت لأمر المؤمنين (عليه السلام) وكان معظمها قد صدر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأحاديث نبوية صريحة لكن البعض منها قد انتحلها غير الإمام علي (عليه السلام) في محاوله واهيه منهم لسرقة ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه وفضائله وإطلاقها على غيره (عليه السلام).

وأورد حديثاً بسند أبي ليلى (3)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «سيكون من بعدي فتنة،

ص: 120

1- (1) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 107/1؛ الصدوق، علل الشرائع، 170/1؛ المفيد، الإرشاد، 7/1؛ الطوسي، الخلاف، 28/1؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 101؛ الطبرسي، الاحتجاج، 73/1؛ ابن طاووس، اليقين، 427؛ المجلسي، بحار الأنوار، 282/7.

2- (2) الكوفي، المناقب، 335/1؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 195/1؛ ابن مردويه، المناقب، 101؛ المفيد، الأمالي، 61؛ الطوسي، الأمالي، 602؛ الطبرسي، الاحتجاج، 252/2؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 396/1؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 76؛ ابن طاووس، الطرائف، 22؛ الأربلي، كشف الغمة، 156/1؛ البحراني، حلية الأبرار، 443/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21/5.

3- (3) أبو ليلى: عبد الرحمن الأنصاري، من أصحاب الإمام علي، وشهد معه مشاهدته، كوفي، ضربه الحجاج حتى اسودت كتفاه على سب الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 166/6؛ العجلي، الثقات، 86/2؛ البرقي، الرجال، 6؛ ابن حبان، الثقات، 100/5؛ الطوسي، الرجال، 72؛ العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال، 204؛ ابن داود، الرجال، 128؛ التفرشي، نقد الرجال، 40/3؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 443/1؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 423/10.

فاذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل»(1)، ذكر هذا الحديث الأربلي(2)، وغيره(3)، بينما زاد علي هذا الحديث منتجب الدين بن بابويه(4)، إذ ذكر «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

خامساً: ولادته (عليه السلام) :

شاءت إرادة العلي القدير أن تكون الكعبة المشرفة موضعاً لولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلك الولادة التي ذكرها العامة قبل الخاصة، ورويت في كتب التاريخ والحديث، فبعد ثلاثين سنة من عام الفيل وفي التحديد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، كانت الكعبة على موعد تنتظر بفارغ الصبر وبمنتهى الشوق ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالتجأت إليها فاطمة بنت أسد (عليها السلام) وبإلهام رباني بعد أن أتمت شهرها التاسع، وأصقت نفسها بجدار الكعبة، ودعت ربها قائلة: «ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي»(5)، بعد هذا انشق ظهر

ص: 121

1- (1) المناقب، 105 .

2- (2) كشف الغمة، 141 / 1 .

3- (3) الحلبي، كشف اليقين، 233 ؛ الشيرازي، الأربعين، 93 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 31 / 38 .

4- (4) الأربعون حديثاً، 65 .

5- (5) الصدوق، الأمالي، 195 ؛ علل الشرائع، 135 / 1 ؛ معاني الأخبار، 62 ؛ الطوسي، الأمالي، 707 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 76 ؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 197 ؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 23 ؛ ابن سليمان الحلبي، المختصر، 264 ؛ البحراني، حلية الأبرار، 21 / 2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 8 / 35 .

الكعبة فدخلت فاطمة بنت أسد(عليها السلام) فحاولوا بعض رجال قريش أن يفتحوا هذا الشق، لكن من دون جدوى، وبعد اليوم الرابع خرجت فاطمة بنت أسد(عليها السلام) وهي تحمل أمير المؤمنين(عليه السلام)، فذكرت فاطمة بنت أسد(عليها السلام): «فلا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه عليا، فهو عي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدمني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه»(1).

هذه الروايات وغيرها تؤكد ولادة أمير المؤمنين(عليه السلام) في جوف الكعبة(2) لكن تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه المنقبة للإمام علي(عليه السلام)، علما أن هذه المنقبة قد اختص بها أمير المؤمنين(عليه السلام) فلم يشركه أحدٌ بها لا من السلف ولا من الخلف، وربما تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر هذه الفضيلة هو تبعاً للمنهج الأموي والعباسي الرامي لطمس الحقائق، وإخفاء بعض مناقب أمير

ص: 122

-
- 1- (1) الصدوق، الأمالي، 195؛ علل الشرائع، 136/1؛ معاني الأخبار، 62؛ الطوسي، الأمالي، 707؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 77؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 27؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 197؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 235؛ الأربلي، كشف الغمة، 61/1؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، 19؛ الديلمي، ارشاد القلوب، 211/2؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 331/1؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، 264؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 61؛ الحر العاملي، الجواهر السنوية، 229؛ البحراني، البرهان، 13/4؛ حلية الأبرار، 22/2؛ غاية المرام، 53/1؛ مدينة المعاجز، 48/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 9/35.
- 2- (2) لمزيد من الاطلاع على ولادة أمير المؤمنين(عليه السلام) ينظر: النصر لله، فضائل أمير المؤمنين علي(عليه السلام) المنسوبة لغيره.

المؤمنين (عليه السلام) وفضائله وسائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

سادساً: إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسبق إسلامه، وعمره حين أسلم، إذ ذكر رواية بسنده عن محمد بن إسحاق، قال: «ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدق بما جاء من الله علي بن أبي طالب، وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان في حجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الإسلام»⁽¹⁾، وأورد هذه الرواية ابن هشام⁽²⁾، وابن خثيمة⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن سلمان المحمدي قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «أول الناس وروداً عليّ الحوض أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب»⁽⁵⁾، وذكر هذا الحديث في مصادر عديده⁽⁶⁾.

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أنه قال: قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك إنه لم يكن معي من أسلم

ص: 123

1- (1) المناقب، 51 .

2- (2) السيرة النبوية، 1/ 245 .

3- (3) التاريخ الكبير، 1/ 162 .

4- (4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 2/ 312 ؛ السهيلي، الروض الانف، 2/ 287 ؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 2/ 300 .

5- (5) المناقب، 52 .

6- (6) ابن خثيمة، التاريخ الكبير، 1/ 184 ؛ ابن عرابي، المعجم، 2/ 652 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 451 ؛ ابن المغازلي،

المناقب، 1/ 42 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 66 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 78 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 27 ، المجلسي،

بحار الأنوار، 38 / 239 .

من الرجال غيره»(1)، ذكر هذا الحديث الشيخ المفيد(2).

وذكر الموفق في هذا الموضوع حديثاً بسنده، وعن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى (عليه السلام) يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى (عليه السلام) صاحب يس، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب»(3)، ذكر هذا الحديث الطبراني(4)، وابن مردويه(5)، والأربلي(6)، ومصادر أخرى كثيرة(7)، وفي موضوع السبق إلى الإسلام قال تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)(8)، وذكرت المصادر(9) أن هذه الآية نزلت بحق أمير المؤمنين(عليه السلام).

وأورد الموفق رواية بسنده عن زيد بن أرقم(10) قال: «أول من صلى مع النبي

ص: 124

- 1- (1) المناقب، 53.
- 2- (2) الفصول المختارة، 257؛ وانظر أيضاً: الكراجكي، كنز الفوائد، 125؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفروق، 1481/3؛ ابن المغازلي، المناقب، 38/1؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 113/5؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، 36/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 298/1؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، 19؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 64/1؛ الرياض النظرة، 3/121؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، 158/3.
- 3- (3) المناقب، 55.
- 4- (4) المعجم الكبير، 93/11.
- 5- (5) المناقب، 257.
- 6- (6) كشف الغمة، 81/1.
- 7- (7) الهيثمي، مجمع الزوائد، 102/9؛ السيوطي، الدر المنثور، 52/7؛ الجامع الصغير، 66/2؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/601؛ المناوي، فيض القدير، 178/4؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/243.
- 8- (8) الواقعة، الآية: 10.
- 9- (9) المغربي، شرح الأخبار، 350/2؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، 70/2؛ المفيد، الأمالي، 298؛ الفتنال النيسابوري، روضة الواعظين، 99؛ الأربلي، كشف الغمة، 320/1؛ السيوطي، الدر المنثور، 6/8.
- 10- (10) زيد بن أرقم: يكنى أبو عمرو الأنصاري الخزرجي، يعد في الكوفيين وسكنها، وقد عمي بصره، وهو من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والإمام علي(عليه السلام)، والإمام الحسن(عليه السلام)، والإمام الحسن(عليه السلام)، ويعد من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)، مات سنة (66 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 18/6؛ البرقي، الرجال، 2 و7؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 554/3؛ ابن حبان، الثقات، 139/3؛ الطوسي، الرجال، 39؛ الحلبي، خلاصة الأقوال، 148؛ ابن داود، الرجال، 99؛ النفرشي، نقد الرجال، 281/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 343/8.

(صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام) «(1)، ذكر هذه الرواية ابن حنبل (2)، والطبراني (3)، وغيرهم (4).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية بسند حبة العرني (5) قال: سمعت عليًا (عليه السلام) يقول: «أنا أول من أسلم» (6)، وقد وردت هذه الرواية أيضًا في مصادر كثيرة (7).

وأورد الموفق رواية بسند أبي رافع قال: «صلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول يوم الاثنين،

وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصي

ص: 125

1- (1) المناقب، 56 .

2- (2) فضائل الصحابة، 609 / 2 .

3- (3) المعجم الاوسط، 290 / 2 .

4- (4) البيهقي، معرفة السنن والآثار، 94 / 9 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 61 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 26 .

5- (5) حبة العرني: ابن جوين يكنى أبو قدامة، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، روى عن

الإمام علي (عليه السلام)، وروى عنه عبادة الأسدي. العجلي، الثقات، 105 / 1 ؛ البرقي، الرجال، 6 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3 /

253 ؛ الطوسي، الرجال، 60 ؛ العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال، 309 ؛ ابن داود، 69 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 5 / 192 .

6- (6) المناقب، 57 .

7- (7) ابن الجعد، المسند، 87 / 1 ؛ الكوفي، المناقب، 275 / 1 ؛ المحاملي، أمالي، 221 / 1 ؛ ابن مردويه، المناقب، 47 ؛ ابن المغازلي،

المناقب، 41 / 1 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13 / 244 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 2 / 1164 .

مستخفياً قبل ان يصلني مع النبي أحد سبع سنين وأشهرًا» (1)، ذكر هذه الرواية البزاز (2)، وابن عرابي (3)، والطبراني (4)، وغيرهم (5).

من مما تقدم من روايات وأحاديث نبوية شريفة اختلفت في أسانيدھا ومتنها إلا أنّھا اتفقت على أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) هو أول من أسلم، لكن الاختلاف في عمره (عليه السلام) حين أسلم، إذ ذكر أن الإمام عليّاً (عليه السلام) أسلم هو ابن تسع سنين (6)، أو ابن ثمان سنين (7)، وقيل ابن خمس عشرة سنة (8)، لكن المشهور الصحيح أنه أسلم وهو ابن عشر سنين (9)، ذلك لأنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أكر من الإمام علي (عليه السلام) بثلاثين سنة، ولأنّ الرسول ولد بعام الفيل (10)، والإمام علي (عليه السلام) ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة (11)، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث بعمر أربعين سنة، لذلك سيكون سن

ص: 126

- 1- (1) المناقب، 57 .
- 2- (2) مسند البزاز، 9 / 321 .
- 3- (3) معجم ابن عرابي، 3 / 967 .
- 4- (4) المعجم الكبير، 1 / 320 .
- 5- (5) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3 / 201 ؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 12 / 5 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 85 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9 / 103 .
- 6- (6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3 / 21 .
- 7- (7) البخاري، التاريخ الكبير، 6 / 259 .
- 8- (8) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 7 / 336 .
- 9- (9) ابن اسحاق، السير والمغازي، 1 / 137 ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، 1 / 245 ؛ ابن خثيمة، التاريخ الكبير، 1 / 162 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 2 / 312 ؛ السهيلي، الروض الأنف، 2 / 287 ؛ الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 2 / 300 .
- 10- (10) ابن هشام، السيرة، 1 / 158 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1 / 101 ؛ ابن خثيمة، أخبار المكيين، 1 / 148 ، الكليني، الكافي، 1 / 429 ؛ المفيد، المقنعة، 456 .
- 11- (11) الكليني، الكافي، 1 / 452 ؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، 39 ؛ المفيد، المقنعة، 461 ؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 3 / 744 .

الإمام علي (عليه السلام) حين أسلم عشر سنين.

ولابد من توضيح مسألة مهمة وهي ما المقصود من إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) هل إنَّه لم يكن مسلمًا فأسلم؟ أم كان مشرکًا فأسلم؟ أم إنَّه كان أول من جاهر بإسلامه بعد الخفاء، والجواب الصائب القول الأخير، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولد داخل الكعبة، وقد كرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، وقد ولد مسلمًا؛ لأنَّه فتح عينه على الإسلام (1)، ولم يعرف عبادة الاوثان (2).

سابعًا: صفاته (عليه السلام) :

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام)، الرواية الأولى كانت عن أبي إسحاق (3) قال: «رأيت عليًا (عليه السلام) أبيض الرأس واللحية ضخمة البطن ربعة من الرجال» (4)، أما الرواية الثانية فكانت عن ابن مندة قال: «إنَّه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمها، ذا بطن،

ص: 127

1- (1) الكليني، الكافي، 452/1.

2- (2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 21/3.

3- (3) أبو إسحاق السبيعي بن كليب، من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وروى عنه (عليه السلام) وعن علي بن الحسين (عليه السلام) وغيرهم. الطوسي، الرجال، 96؛ السمعاني، الأنساب، 74/3؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 201/3؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 326/8؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 20/22.

4- (4) المناقب، 45؛ وانظر أيضًا: أبي شيبة، الكتاب المصنف، 186/5؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، 555/2؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 118/2؛ أبي عاصم، الآحاد والمثاني، 136/1؛ المالكي، المجالسة، 130/2؛ الطبراني، المعجم الكبير، 93/1.

أصلح وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية»(1)، والرواية الثالثة جاءت عن ابن حبيب البغدادي(2) صاحب المحبر الكبير قال: «أدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس والباقي سواء»(3).

إنَّ القراءة الدقيقة لروايات الموفق الخوارزمي عن الصفات الجسمية للإمام علي(عليه السلام) تجعلنا نقر ارتباط معانيها ومقاصدها بالمنهج الذي اعتمده الأمويون والعباسيون في الإساءة لشخص الإمام علي(عليه السلام)، ومنها أنهم حاولوا رسم صورة جسدية مشوهة للإمام علي(عليه السلام) وعملوا على ترسيخها في أذهان الناس جيلاً بعد جيل، حتى إنَّ البعضهم ألفها واعتبرها تراثاً مفروغاً من صحته على الرغم مما فيها من الدس والتزوير، فذكروا أنَّ الإمام(عليه السلام) «شديد الأدمة» و«أدم اللون» وهذا الوصف غير دقيق، لأنَّ الروايات المعتمدة ذكرت أن الإمام علياً(عليه السلام) كان «عنقه كأبريق فضة»(4)، فكيف يكون إنسان شديد السمرة، وعنقه كأبريق فضة؟، بل زادت الروايات على ذلك بقولهم كان(عليه السلام) «حسن الوجه كأن وجهه ليلة البدر حسناً»(5)، وقال ابن عباس: «وكان علي أمير المؤمنين يشبه القمر

ص: 128

1- (1) المناقب، 45 .

2- (2) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي ولاء، أبو جعفر البغدادي علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، الولود في بغداد والمتوفى بسامراء سنة (245 هـ-)، له عدة مؤلفات منها «المحبر» و«المنمق» و«أمهات النبي» وغيرها. ابن النديم، الفهرست، 136/1 ؛ الأربلي، تاريخ أربل، 132/2 ؛ الزركلي، الأعلام، 78/6 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، 174/9 .

3- (3) المناقب، 45 .

4- (4) ابن عبد البر، الاستيعاب، 1123/3 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 91/3 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 78/5 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 107/3 ؛ البحراني، حلية الأبرار، 395/2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 2/35 .

5- (5) المنقري، وقعة صفين، 233 ؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 88/1 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 91/3 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 75/1 ؛ المزي، تهذيب الكمال، 489/20 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 598 ؛ البحراني، حلية الأبرار، 394/2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 2/35 .

الباهر...» (1)، وهذا تناقض مع ما ورد في إحدى الروايات بأنه (عليه السلام) كان شديد السمرة، والوصف الثاني الذي كان مدسوساً ومزوراً في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) في أنه «ذو بطن» وقد روجوا أنه (عليه السلام) كان كبير البطن، وهذا محض افتراء، ولأنه من المعلوم أن العامل الأساس في البطنة هو الأكل كما ونوعاً ولكن من كان طعامه الزيت، والخل، وخبز الشعير غير المنخول، والخبز اليابس الذي يكسره على ركبته (2)، كيف يكون مبطاً، وكيف يكون مبطاناً من يمتنع عن أكل الفالوذج (3) لأنه لا يريد أن يعود نفسه على ما لم تعتد عليه (4)، وأيضاً قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمر المؤمنين (عليه السلام): «كنت ضعيفاً في بدنك، قويا في أمر الله...» (5)، كما أنهم حرفوا في معنى لقب الإمام علي (عليه السلام) الذي لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لقب «الأنزع البطين» وقالوا البطين هو المبطان، بينما الأنزع هو المنزوع من الشرك والبطين

ص: 129

-
- 1- (1) فرات الكوفي، التفسير، 431؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، 103/5؛ ابن طاووس، اليقين، 393؛ ابن منظور، لسان العرب، 14/216؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/605.
- 2- (2) الصدوق، الأمالي، 356؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 117؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 147/9؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 368/1؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 26/1؛ البحراني، حلية الأبرار، 173/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40/327.
- 3- (3) الفالوذج: حلوى تصنع من لب الحنطة. الزبيدي، تاج العروس، 454/9.
- 4- (4) الكوفي، الغارات، 88/1؛ البيهقي، شعب الإيمان، 36/5؛ الأربلي، كشف الغمة، 163/1؛ الديلمي، ارشاد القوب، 215/2؛ البحراني، حلية الأبرار، 241/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 34/353.
- 5- (5) الكليني، الكافي، 455/1؛ الصدوق، الأمالي، 314؛ كمال الدين، 389؛ من لا يحضره الفقيه، 593/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 30/441؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 1/263؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/48؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 12/544؛ البحراني، مدينة المعاجز، 3/67؛ المجلسي، بحار الأنوار، 42/304.

هو المبطن بالعلم، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك مبطن من العلم»(1).

ومن الروايات الأخرى عن الصفات الجسدية للإمام علي (عليه السلام) التي وصفته وصفاً دقيقاً إذ ذكرت إحدى الروايات أنه (عليه السلام) «ربعة من الرجال، أدعج العينين (2) عظيمهما، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مشاش (3) كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده قد ادمج إدماجاً، شثن (4) الكفين، عظيم الكراديس، أغيد كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كثير شعر اللحية، وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب، والمشهور أنه كان أبيض اللحية، وكان إذا مشى تكفاً (5)، شديد الساعد واليد، وإذا مشى إلى الحروب هرول، ثبت الجنان (6)، قوي ما صارع أحداً إلا صرعه، شجاع منصور عند من لاقاه» (7).

وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة (8) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ص: 130

- 1- (1) زيد بن علي، المسند، 456؛ الغازي، مسند الرضا (عليه السلام)، 157؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 52/2؛ الطوسي، الأمالي، 293؛ ابن المغازلي، المناقب، 262؛ المجلسي، بحار الأنوار، 79/27.
- 2- (2) ادعج العينين: شدة سواد العين ومقلتها. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 283/2.
- 3- (3) المشاش: وهي رؤوس العظام. ابن منصور، تهذيب اللغة، 200/11.
- 4- (4) الشثن، الخشن الغليظ. الفراهيدي، العين، 250/6.
- 5- (5) إذا مشى تكفاً: والتكفو هو التمايل إلى قدام كما تتكفاً السفينة في جريها. الزبيدي، تاج العروس، 401/1.
- 6- (6) ثبت الجنان: أي ثابت القلب لا يذل ولا يصرع. الحميري، شمس العلوم، 809/2.
- 7- (7) المحب الطبري، الرياض النضرة، 107/3؛ ذخائر العقبى، 57.
- 8- (8) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد بهز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول، وهو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه أحاديث، وروى عنه ابنه حكيم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 25/7؛ العجلي، الثقات، 432/1؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 376/8؛ ابن حبان، الثقات، 374/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1415/3.

«لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة» (1) في هذه الرواية يرجح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مبارزة الإمام علي (عليه السلام) على كل أعمال الأمة؛ لأنَّ جرأته وشجاعته (عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم (2). وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب، وتحديد النصر، وذل الكفر، واعزاز الدين، وقد أورد هذه الرواية جمع غفير من مصنفي المسلمين (3).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسند معاذ بن جبل (4) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص: 131

1- (1) المناقب، 107 .

2- (2) الطبراني، المعجم الأوسط، 274/5؛ الحاكم النيسابوري، 33/3؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 137/6 .

3- (3) الحاكم النيسابوري، المستدرک، 22/3؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 14/2؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 19/13؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 50/333؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 327/2؛ الرازي، التفسير، 32/31؛ ابن طاووس، إقبال الأعمال، 267/2؛ الطرائف، 60؛ الأربلي، كشف الغمة، 148/1؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 219/2؛ البياضي، الصراط المستقيم، 72/2؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 623/11؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5/368؛ حلية الأبرار، 160/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 36/165 .

4- (4) معاذ بن جبل: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك انه من أصحاب الصحيفة الذين كتبوا صحيفة والتزموا بإزالة الإمامة عن علي (عليه السلام)، وهو من جملة من شهر سيفه مع عمر، وأصعد أبا بكر المنبر بعد أن أنكر على أبي بكر جماعة قيامه مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وروى عنه أبو الأسود الدؤلي، مات بالطاعون في خلافة عمر. سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم، 345؛ الطوسي، الرجال، 46؛ التفرشي، نقد الرجال، 4/383؛ الأربلي، جامع الرواة، 235/2؛ البروجردي، طرائف المقال، 147/2؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، 7/426؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 19/202 - 203 .

«يا علي أخصمك(1) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتختصم بسبع ولا يحاجك فيه أحدٌ من قريش: أنت أولهم إيماناً باللَّه، وأوفاهم بعهد اللّٰه، وأقومهم بأمر اللّٰه، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند اللّٰه مزية»(2)، هذه الرواية تشير وبشكل صريح إلى أفضلية الإمام علي(عليه السلام) على كل الصحابة وإنَّ الرسول(صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) أفصح عن أمرين أولها: أفضلية علي(عليه السلام) على جميع الصحابة في ذاته، وشخصيته الإسلامية، فهو أولهم في الإيمان، وأولهم في العمل والممارسة، فإنه أوفاهم بعهد اللّٰه، ثانيهما: إنه(صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) فضل عليًا(عليه السلام) عليهم بأمر ترتبط بالحكومة والسلطة، لأنَّه أقومهم بأمر اللّٰه، وأعدلهم في الرعية، وأقسمهم بالسوية، والأقوم بأمر اللّٰه(3)، وذكر هذه الرواية، الصدوق(4)، وأبو نعيم الأصبهاني(5)، وابن عساكر(6)، وغيرهم(7).

وعن جابر بن عبد اللّٰه وفي السياق نفس أورد الموفق الخوارزمي هذه الرواية بطريقه أخرى إذ قال: «كُنَّا عند النبي (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي

ص: 132

1- (1) أخصمك: أغلبك. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 10 / 222.

2- (2) المناقب، 110 .

3- (3) العامل، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، 265/8 .

4- (4) الخصال، 363 .

5- (5) حلية الأبرار، 65 / 1 .

6- (6) تاريخ مدينة دمشق، 42 / 58 .

7- (7) ابن أبي الحديد، 173 / 9 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 167 / 3 ؛ ذخائر العقبي، 83 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 151 / 1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 283 ؛ الشافعي، جواهر المطالب، 204 / 1 ؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 296 / 11 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 617 / 11 ؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، 453 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 10 / 38 .

نفسى بيده، إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنَّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزل قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (1) قال: وكان أصحاب محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية» (2)، قال السيد جعفر العاملي (3): عن طريق هذه الرواية يمكن الالتفات إلى أمور عدة منها قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أتاكم أخي» هو للتذكير وللتأكيد على أمر سابق وهو الأخوة بن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام)، وكذلك إنَّ ضرب الكعبة بيده إنما يريد به لفت النظر إلى ما يريد قوله، وإنَّ كلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فضل فيه علياً (عليه السلام) على جميع الصحابة في أنَّ أولهم إيماناً وكذلك تفضيله عليهم في أمور ترتبط بالحكومة والسلطة، وايضاً فإن نزول الآية الكريمة أكد ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، وهذه الرواية من الروايات المشهورة والمتفق عليها في أغلب المصادر (4).

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النظر إلى وجه علي عبادة» (5)، عن طريق هذه الرواية يتضح لنا أنَّ النظر إلى علي (عليه السلام) يدعو إلى ذكر الله، لما يتوسم

ص: 133

1- (1) الحشر، الآية: 9.

2- (2) المناقب، 111/112.

3- (3) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، 266/8.

4- (4) ابن مردويه، المناقب، 346؛ الطوسي، الأمالي، 252؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 197؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/371؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/267؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/151؛ سليمان الحلبي، المختصر، 168؛ السيوطي، الدر المنثور، 6/379؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5/721؛ حلية الأبرار، 2/407؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 5/355؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/5.

5- (5) المناقب، 361.

فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجة الإيمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع(1)، أورد هذه الرواية الكوفي(2)، والطبراني(3)، والنعمان المغربي(4)، وغيرهم(5).

وفي رواية أخرى وبإسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «ذكر علي بن أبي طالب عبادة»(6)، ذكر هذه الرواية ابن مردويه(7)، وابن شاذان(8)، وابن المغازلي(9)، وغيرهم(10).

ثامناً: زواج الإمام علي(عليه السلام):

أورد الموفق الخوارزمي العديد من الروايات عن زواج الإمام علي(عليه السلام) من

ص: 134

-
- 1- (1) الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، 21 / 2.
 - 2- (2) المناقب، 199 / 1 .
 - 3- (3) المعجم الكبير، 77 / 10 .
 - 4- (4) شرح الأخبار، 579 / 2 .
 - 5- (5) الصدوق، الأمالي، 444 ؛ الطبري، المسترشد، 294 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، 142/3 ؛ ابن مردويه، المناقب، 75 ؛ ابن شاذان، مائه منقبة، 152 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 49/2 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 172 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 40 / 9؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 366 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 197 / 3 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 449 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 601 / 11 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 324 / 25 .
 - 6- (6) المناقب، 362 .
 - 7- (7) المناقب، 75 .
 - 8- (8) مائة منقبة، 137 .
 - 9- (9) المناقب، 172 .
 - 10- (10) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 356 ؛ ابن شهر آشوب، 6 / 3؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 365 ؛ السيوطي، الجامع الصغير، 1 / 665 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 601 / 11 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 199 / 38 .

فاطمة الزهراء(عليها السلام)، فقد ذكر الموفق رواية بسند بريدة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة الزهراء(عليها السلام): «أما ترضين يا فاطمة أن أزوجك خير أمتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً والله إن ابنك لسيدا شباب أهل الجنة»(1)، هذه الرواية تصرح وعلى لسان رسول الأمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن الإمام علياً(عليه السلام) خير الأمة وأنه أول من أسلم، وأيضاً أن الحسن والحسين(عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة، وردت هذه الرواية في أغلب المصادر الإسلامية(2).

ذكر رواية عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «خطبت فاطمة إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قلت: لا قالت: فقد خطبت فإيمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج

به؟ قالت: إنك إن جئت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) جلاله وهيبه. فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ فقلت نعم، فقال: وهل عندك من شيء فتستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله قال: ما فعلت درع سلحتكها؟ فوالذي نفسي بيده إنَّها لحطمية ما ثمنها إلا أربعمائة درهم فقلت: عندي فقال: قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها فإنها كانت لصدوق فاطمة بنت

ص: 135

1- (1) المناقب، 106 .

2- (2) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 118 ؛ ابن مردويه، المناقب، 50 ؛ المفيد، الإرشاد، 1/ 36 ؛ الفصول المختارة، 129 ؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 121؛ الطوسي، الأمالي، 155 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 132 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/ 122؛ ابن أبي الحديد، 13 / 227 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 148 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/ 160 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43/ 133 .

يتضح من هذه الرواية أنَّ الإمام عليًا (عليه السلام) هو الذي همَّ بالتزويج، وكانت المسألة في خاطره إلا أنَّ الحياء والتعظيم الذي يكنه للنبي جعله يحجم عن المبادرة، وإنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي بادر الإمام عليًا (عليه السلام) في خطبته للزهراء (عليها السلام) حينما سأله عن رغبته في الزواج، وتحديد مهر فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهو درع الإمام علي (عليه السلام)، وقد وردت هذه الرواية عند ابن اسحاق(2)، والبيهقي(3)، والأربلي(4)، وغيرهم(5).

وعن أنس بن مالك قال: «كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أمرني أن أزوج فاطمة من علي...، إذ أقبل علي (عليه السلام)، فتبسم إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة، أرضيت؟ فقال: قد رضيت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قام علي فخر لله ساجدا شاكرًا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): جعل الله فيكما الخير الطيب وبارك فيكما. قال أنس: فوالله قد أخرج منها الكثير الطيب كما دعا لهما»(6)، يتضح لنا من هذه الرواية أنَّ زواج الإمام علي (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان بعناية

-
- 1- (1) المناقب، 335 .
 - 2- (2) سيرة ابن إسحاق، 230 .
 - 3- (3) دلائل النبوة، 3/ 160 .
 - 4- (4) كشف الغمة، 1/ 358 .
 - 5- (5) الذهبي، تاريخ الإسلام، 2/ 141 ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، 2/ 544 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/ 683 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43/ 120 .
 - 6- (6) المناقب، 336 - 337 .

ومباركة إلهية بأمر الله تعالى عن طريق تبليغ جبرئيل للنبي لزواج فاطمة (عليها السلام) من علي (عليه السلام)، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة (عليها السلام) فإن تزويجها نزل من السماء»⁽¹⁾، وكذلك تحديد مهر فاطمة الزهراء بأربعمائة مثقال فضة، ذكر هذه الرواية ابن عساكر⁽²⁾، والاربلي^{@3}، والمحب الطبري⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

وأورد الموفق الخوارزمي روايات أخرى وبأسانيد مختلفة تؤكد عناية الله سبحانه وتعالى ومباركته زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء (عليهما السلام) فعن عبد الله بن مسعود⁽⁵⁾ قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما أراد الله تعالى ان يملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفًا، ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحللي والحلل، ثم أمرها فنثرته

ص: 137

-
- 1- (1) الكليني، الكافي، 5/ 568؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 3/ 393؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، 204؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 315/21.
- 2- (2) تاريخ مدينة دمشق، 52/ 445.
- 3- (4) الرياض النضرة، 3/ 145.
- 4- (5) الحنفي، نظم درر السمطين، 186؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 658؛ الشافعي، جواهر المطالب، 151؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43/ 120.
- 5- (6) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي، من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، سكن الكوفة ومات في المدينة سنة (32 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/ 11-116؛ البخاري، التاريخ الكبير، 5/ 2؛ العجلي، الثقات، 1/ 278؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 5/ 149؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 208؛ وقال عنه الكشي في رجاله 1/ 38، إنه «خلط»؛ وقال عنه الشيخ الطوسي في رجاله ص 42، انه من أصحاب الرسول وروى عنه؛ وقال عنه أبو داود في رجاله ص 123 إنه «معروف».

على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة»(1). ويتضح لنا في ضوء هذه الرواية أن الإمام علياً(عليه السلام) هو سيد الدنيا، وفي الآخرة من الصالحين، وأن زواج الإمام علياً(عليه السلام) كان بأمر الله تعالى ومشاركة الملائكة وشجر الجنان في فرحة زواج الإمام علي(عليه السلام) وكذلك افتخار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر المؤمنين (عليه السلام) إلى يوم القيامة، ذكر هذه الرواية أيضاً الخطيب البغدادي(2)، وابن عساكر(3)، وغيرهم(4).

وعن الإمام السجاد(عليه السلام) قال: قال الحسين(عليه السلام) «بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله ويقدهه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين، فحسب النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه جبرئيل فقال: جبرئيل لم تأتني في هذه الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل(5) بعثني الله إليك لتزوج من النور من النور، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من؟ وإلى من؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فزوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل. قال: فنظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا بين كفي صرصائيل مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي: يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا

ص: 138

-
- 1- (1) المناقب، 337 .
 - 2- (2) تاريخ بغداد، 4 / 352 .
 - 3- (3) تاريخ مدينة دمشق، 42 / 128 .
 - 4- (4) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 217 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 359 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 459 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 37 / 69 .
 - 5- (5) صرصائيل: ملك بعثه الله تعالى إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليزوج فاطمة من علي صلوات الله عليهما. الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار، 6 / 263 .

بأثني عشر ألف سنة»⁽¹⁾، هذه الرواية هي الأخرى التي تؤكد زواج النور من النورعلي (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) بأمر الله تعالى وبشهادة الملائكة، وإنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقيم الحجّة، أورد هذه الرواية ابن شاذان⁽²⁾، والأربلي⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

وذكر رواية بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «لما كانت الليلة التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك عن خلفها يسبحون ويقدمون حتى طلع الفجر»⁽⁵⁾، يتضح لنا من هذه الرواية قدسية هذا الزواج عن طريق مشاركة المائكة فيه وهم يسبحون ويقدمون إلى مطلع الفجر، أورد هذه الرواية ابن مردويه⁽⁶⁾، الخطيب البغدادي⁽⁷⁾، والفتال النيسابوري⁽⁸⁾، وغيرهم⁽⁹⁾.

وعن الإمام علي (عليه السلام) ذكر الموفق الخوارزمي رواية بحديث طويل، يتحدث بها عن مهر زواج النور من النور إذ ذكر أنَّ مهرها وجهازها هو بيع درع الإمام

ص: 139

-
- 1- (1) المناقب، 341 .
 - 2- (2) مائة منقبة، 35 .
 - 3- (3) كشف الغمة، 362/1 .
 - 4- (4) الحلبي، المختصر، 235 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 411/2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 123/43 .
 - 5- (5) المناقب، 342 .
 - 6- (6) المناقب، 199 .
 - 7- (7) تاريخ بغداد، 211/5 .
 - 8- (8) روضة الواعظين، 147 .
 - 9- (9) الطبرسي، أعلام الوري، 398/1 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 130/3 ابن طاووس، اقبال الاعمال، 92/3 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 362/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 199 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 92/43 .

علي (عليه السلام) وشراء فراش من خيش (1) مصر محشواً بالصوف، ونطعاً (2) من آدم ووسادة من آدم محشوة ليف النخيل، وعباءة خييرية وقربة للماء، وكيزاناً، وجراراً ومطهرة للماء، وسر صوف رقيق (3)، وقد اختلفت المصادر في تحديد مقدار فاطمة (عليها السلام)، ونوع مهرها وجهازها فذكروا أنه جرد برد، ودرع، وفراش كان من أهاب كبش (4)، وذكروا أنه درع حطيمة يسوي ثلاثين درهما (5)، وقالوا أنه خمسمائة درهم (6)، وذكر ابن شهر اشوب (7) والمجلسي (8)، أن أصح الروايات، عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال «إنَّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار»، وفي رواية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «وجعلت نحلتها من علي (عليه السلام) خمس الدنيا وثلاث الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ، فزوجها الرسول محمد بخمسمائة درهم لتكون سنة لأمته» (9).

ص: 140

- 1- (1) الخيش: ثياب رقيق النسج غلاظ الخيوط، مصنوعة من الكتان. أبو الوفاء، المطالع النصرية، 104/1 .
- 2- (2) النطع: بساط من الأديم. الزبيدي، تاج العروس، 261 / 22 .
- 3- (3) المناقب، 344 - 354 .
- 4- (4) الكليني، الكافي، 377 / 5 ؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 455 / 21 .
- 5- (5) الحمري القمي، قرب الإسناد، 173 ؛ الكليني، الكافي، 377 / 5 ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 364/7
- 6- (6) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 8 12 / 3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 112 / 43 .
- 7- (7) مناقب آل أبي طالب، 128 / 3 .
- 8- (8) بحار الأنوار، 112 / 43 .
- 9- (9) الطبري، دلائل الإمامة، 92 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 128 / 3 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 338 / 2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 113 / 43 .

وفي زواج النور من النور قال الله تعالى (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَ بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْهُ وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)(1)، تأويل هذه الآيات المباركة في أهل البيت (عليهم السلام)، إذ ذكر القمي(2)، والشيخ الصدوق(3)، أَنَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) هما علي وفاطمة (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) أي لا يبغي أحدهما على صاحبه، (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْهُ وَالْمَرْجَانُ)، وهما الحسن والحسين (عليه السلام)،

بينما ذكر فرات الكوفي(4)، والحاكم الحسكاني(5)، أَنَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) هما علي وفاطمة (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، و (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، و (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْهُ وَالْمَرْجَانُ)، قال: هما الحسن والحسين (عليهما السلام).

وكان زواج النورين أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) في السنة الثانية للهجرة(6)، وكان حينها عمر فاطمة الزهراء (عليها السلام) تسع سنين(7)، وعمر الإمام علي (عليه السلام) خمس وعشرين سنة(8) وقيل أربع وعشرين سنة وخمسة أشهر(9).

ص: 141

-
- 1- (1) الرحمن، الآية: 18 - 22.
 - 2- (2) تفسير القمي، 344/2.
 - 3- (3) الخصال، 65.
 - 4- (4) تفسير فرات الكوفي، 460.
 - 5- (5) شواهد التنزيل، 284/2.
 - 6- (6) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب 3/405.
 - 7- (7) الكليني، الكافي، 340/8.
 - 8- (8) ابن الصباغ، الفصول المهمة، 31.
 - 9- (9) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 51/1.

أورد الموفق الخوارزمي عن عبد الله بن أبي الهذيل (1) قال: «رأيت علياً عليه قميص رازي (2)، إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع» (3)، وهذا يشير إلى زهد الإمام علي (عليه السلام) بلباسه وقناعته بالقليل في الدنيا، وهي من صفات العظماء، أورد هذه الرواية ابن سعد (4) وأبي شيبَةَ الكوفي (5) وغيرهم (6).

وعن الحارث بن الحصري (7) قال: «قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أزهد من علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (8)، ذكر هذه الرواية ابن مردويه (9)، وابن شهر آشوب (10)، وغيرهم (11).

ص: 142

1- (1) عبد الله بن أبي الهذيل: أبو المغيرة العنزي، كوفي تابعي روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وابن مسعود. ابن سعد الطبقات الكبرى، 6/170؛ الكرباسي، اكليل المنهج، 573؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/472؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 1/123.

2- (2) قميص رازي: نسبة إلى الري فيسمى الثياب بالرازي. ابن منظور، لسان العرب، 14/352.

3- (3) المناقب، 117.

4- (4) الطبقات الكبرى، 3/28.

5- (5) المصنف، 6/32.

6- (6) البلاذري، أنساب الأشراف، 2/128؛ الكوفي، المناقب، 2/19؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/211؛ البحراني، حلية الأبرار، 2/237.

7- (7) الحارث بن الحصري: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، روى عنه علي بن الحكم وسعدان بن مسلم. البرقي، الرجال، 40؛ الطوسي، الرجال، 62؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 5/169.

8- (8) المناقب، 117.

9- (9) المناقب، 95.

10- (10) مناقب آل أبي طالب، 1/364.

11- (11) الأربلي، كشف الغمة، 1/162؛ الحلبي، كشف اليقين، 86؛ البحراني، حلية الأبرار، 2/238؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40/320.

وبسنده عن عدي بن ثابت(1) قال: «أوتي علي بن أبي طالب (عليه السلام) بفالودج فأبى أن يأكل منه وقال: شيء لم يأكل منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أحب أن أكل منه»(2)، هذه الرواية تشير إلى أنّ الإمام علياً(عليه السلام) كان زاهداً في كل لذات الحياة وزينتها وتوجه نحو الآخرة، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي(3)، والبيهقي(4)، وغيرهم(5).

وبسنده عن مجمع التيمي(6) قال الموفق: «خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزراً مابعتة»(7)، وأكد هذه الرواية أيضاً ابن عبد البر(8)، وابن عساكر(9)، وغيرهم(10).

ص: 143

1- (1) عدي بن ثابت الأنصاري، كوفي شيعي ثقة روى عن عبد الله بن يزيد الخمطي والبراء بن عازب، توفي عام (116 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 307/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 44/7؛ العجلي، الثقات، 330/1؛ ابن أبي حاتم الجرح والتعديل، 2/7؛ ابن حبان، الثقات، 270/5؛ الأندلسي، التعديل والتجريح، 1030/3؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 228/5؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 116/2.

2- (2) المناقب، 119.

3- (3) الغارات، 88/1.

4- (4) شعب الإيمان، 36/5.

5- (5) الأربلي، كشف الغمة، 163/1، الديلمي، ارشاد القلوب، 215/2؛ البحراني، حلية الأبرار، 241/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 353/34.

6- (6) مجمع التيمي: هو مجمع بن سمعان التيمي الحائك، يكنى أبو حمزة، كوفي روي عن أبي صالح، ثقة، توفي عام (122 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 318/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 409/7؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 296/8؛ ابن حبان، الثقات، 7/497؛ السمعاني، الأنساب، 160/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 491/3.

7- (7) المناقب، 121.

8- (8) الاستيعاب، 1114/3.

9- (9) تاريخ مدينة دمشق، 482/42.

10- (10) البري، الجوهر، 90؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 220/3؛ الشافعي، جواهر المطالب، 284؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 10/323؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، 13/178؛ البحراني، حلية الأبرار، 244/2.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسنده عن أبي مطر(1) قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأتقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متر بآزار ومرتد برداء، ومعه الدرّة كأنه أعرابي بدوي فقلت: من هذا؟ - فقال لي رجل أراك غريباً بهذا البلد؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإنّ اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرًا بدرهم فرده مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرًا وأعطها درهمها فإنّها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدري من هذا؟ - قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطها درهمها وقال له: يا مولاي أحب أن ترضى عني، قال: ما أرضاني عنك..! إذا وفيت الناس حقوقهم(2)، ويضيف الموفق في الرواية ذاتها أنّ الإمام علياً(عليه السلام) مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطمعوا المساكين فيربو كسبكم، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافي(3)... فأتى غلاماً حدثاً فاشتري منه قميصاً بثلاثة

ص: 144

1- (1) أبي مطر: وهو حريث بن أبي عمرو الفزاري كوفي روى عن أمير المؤمنين و مدرك بن عمارة وروى عنه المختار التمار. البخاري، التاريخ الكبير، 71 / 3 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 264 / 3 ؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفروق، 812 / 2 ؛ الذهبي، الكاشف، 1 / 318 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 60 / 23 ؛ التستري، قاموس الرجال، 516 / 11 .

2- (2) المناقب، 121 .

3- (3) الطافي: السمك الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. أبو منصور، تهذيب اللغة، 24 / 14 .

دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتني، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ - قال: بل شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال لابنه: أفلا أخذت منه درهمين، فأخذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو جالس على باب الرحبة(1) ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ - قال: كان ثمن القميص درهمين، قال: باعني برضاي وأخذته برضاه(2)، هذه الرواية تحمل كثير من المعاني منها: زهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في الملبس، وكان خليفة المسلمين حينها، وأيضاً تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع البائعين وتجوله في الأسواق، وسياسته في السوق ووصاياه إلى البائعين، وحكمته وعدله في شراء القميص وزهده فيه، أورد هذه الرواية أيضاً الكوفي(3)، وغيره(4).

لقد كان الزهد معلماً بارزاً من معالم شخصية الإمام علي (عليه السلام)، وسمة مميزة زينه الله تعالى بها، وكان من شواهد تلك الصفة التي حباها الله تعالى بها، زهده (عليه السلام) عن كل ملذات الحياة وزينتها، وتوجهه نحو الآخرة، وعاش عيشة

ص: 145

1- (1) الرحبة: على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. البغدادي، مرصد الاطاع، 608/2 .

2- (2) المناقب، 121-122.

3- (3) الغارات، 713/2 .

4- (4) الأربلي، كشف الغمة، 163/1 ؛ القمي، العقد النضيد، 94 ؛ البحراني، حلية الأبرار، 234/2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40 / 332 .

المساكين وأهل المترية من رعيتيه، لقد زهد الإمام (عليه السلام) بالدنيا وزخرفها زهداً تاماً وصادقاً إذ زهد في المال والسلطان وكلّ ما يطمع به الطامعون، وعاش في بيت متواضع لا يختلف عمّا يسكنه الفقراء من الأمة، وكان يأكل خبز الشعير تطحنه امرأته أو يطحنه بنفسه قبل خلافته وبعدها، حيث كانت تُجبي الأموال إلى خزانة الدولة التي يضطلع بقيادتها من شرق الأرض وغربها، وكان يلبس أبسط أنواع الثياب، فكان ثمن قميصه ثلاثة دراهم، وذكر بن أبي الحديد (1) عن زهد الإمام علي (عليه السلام) قائلاً: «وأما الزهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس (2)، ما شبع من طعام قط. وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً»، وعن الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) أشبه الناس طعمة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم» (3).

وبإسناده عن يحيى بن عقيل (4) قال الموفق الخوارزمي: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر: إن شرك أن تلحق بصاحبك فأقصر الأمل، وكل دون الشبع وأقر الإزار وأرقع القميص وأخصف النعل تلحق بهم» (5)، وبهذا يشير إلى

ص: 146

-
- 1- (1) شرح نهج البلاغة، 26/1.
 - 2- (2) الأحلاس: هو الكساء الذي على ظهر البعير. ابن منظور، لسان العرب، 6/55.
 - 3- (3) البرقي، المحاسن، 2/483؛ الكليني، الكافي، 6/328.
 - 4- (4) يحيى بن عقيل: هو يحيى بن عقيل البصري الخزاعي، تابعي سكن البصرة وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن عاصم بن حميد، وعن أبي حمزة. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 9/176؛ ابن حبان، الثقات، 5/528؛ الذهبي، الكاشف، 2/372؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 8/219؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 21/72.
 - 5- (5) المناقب، 364.

أمير المؤمنين (عليه السلام) في الزهد والقناعة في الدنيا، ذكر هذه الرواية بن أبي الدنيا(1)، والبيهقي(2)، وغيرهم(3).

عن ابن عباس قال: «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه، ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا: يا رسول الله: إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس، ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمننا بالله ورسوله، وصدقناه، رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا، ولا يناكحونا، ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا! فقال لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(4)، ثم إن النبى خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصر بسائل، فقال النبى: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم من فضة، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): من أعطاك؟ قال: ذلك القائم - وأومى بيده إلى علي (عليه السلام) - فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبر النبى، ثم قرأ: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)(5) فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك(6):

ص: 147

-
- 1- (1) التواضع والخمول، 184 .
 - 2- (2) شعب الإيمان، 36/5 .
 - 3- (3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 425/5 ؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، 340/5 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 288/44 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 91/18 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 166/3 ؛ ذخائر العقبى، 83 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 200/16 .
 - 4- (4) المائدة، الآية: 55 .
 - 5- (5) المائدة، الآية، 56 .
 - 6- (6) المناقب، 265 .

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع

أيذهب مدحيك المحبر ضائعا * وما المدح في جنب الاله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعا * زكاة فدتك النفس يا خير راع

فأنزل فيك الله خير ولاية * فبينها في محكمات الشرائع

أورد هذه الرواية بهذا الشكل والصيغة النعمان المغربي (1)، الشيخ الصدوق (2)، والطبري (3)، وغيرهم (4)، وقد ذكرت مصادر أخرى (5) هذه الرواية من دون ذكر عبد الله بن سلام وقومه وكيفية مجيئهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بينما ذكروا نزول الآية الكريمة وما بعدها، وفي تفسير آية التصديق عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) «قال: إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وكان أمير

ص: 148

1- (1) شرح الأخبار، 1/ 226 .

2- (2) الأمالي، 186 .

3- (3) دلائل الإمامة، 54 .

4- (4) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 1/ 234 ؛ ابن مردويه، المناقب، 237 ؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 3/ 362 ؛ الواحدي النيسابوري، اسباب نزول القرآن، 133 ؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 409 ؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 74 ؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 121 ؛ ابن طاووس، اليقين، 223 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 306 ؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، 3/ 208 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 87 ؛ فتح الله الكاشاني، 2/ 281 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 2/ 320 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 196 .

5- (5) الكوفي، المناقب، 1/ 151 ؛ الحاكم النيسابوري، روضة الواعظين، 102 ؛ ابن طاووس، اقبال الاعمال، 2/ 241 .

المؤمن (عليه السلام) في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها: فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة» (1)، واجمع المفسرون (2) أن الآية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال: «كان لعلي (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفقها، واحدا ليلا، وواحدا نهارا، وواحدا سرا، وواحدا علانية، فنزل قوله تعالى: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (3)» (4). وقال

ص: 149

1- (1) الكليني، الكافي، 289/1؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، 116/6؛ الفيض الكاشاني، الوافي، 277/2؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 18/5؛ البحراني، حلية الأبرار، 279/2.

2- (2) مقاتل بن سليمان، التفسير، 307/1؛ الطبري، تفسير الطبري، 388/6؛ العياشي، التفسير، 327/1؛ ابن أبي حاتم الرازي، التفسير، 1162/4؛ القمي، التفسير، 170/1؛ فرات الكوفي، التفسير، 125؛ الجصاص، أحكام القرآن، 557/2؛ السمرقندي، التفسير، 424/1؛ المفيد، تفسير القرآن المجيد، 158؛ البغوي، التفسير، 47/2؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 510/1؛ الراوندي، فقه القرآن، 116/1؛ ابن شهر اشوب، متشابه القرآن ومختلفة، 29/2؛ فخر الدين الرازي، التفسير، 20/12؛ القرطبي، التفسير، 221/6.

3- (3) البقرة، الآية: 274.

4- (4) الكوفي، المناقب، 166/1؛ العياشي، تفسير العياشي، 151/1؛ ابراهيم الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 70؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 67/2؛ المفيد، الفصول المختارة، 140؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 357/2؛ ابن المغزلي، المناقب، 226؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 105؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 345/1؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/21؛ ابن طاووس، الطرائف، 99؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 324/6؛ المجلسي، بحار الأنوار، 61/36.

الشيخ الطوسي (1) في معنى هذه الآية: ثم بين سبحانه كيفية الانفاق وثوابه، فقال الله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً» في هذه الحالات أي: ينفقون على الدوام؛ لأنَّ هذه الأوقات معينة للصدقات، ولا وقت لها سواها (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أتى بالفاء ليدل على أن الجزاء إنما هو من أجل الانفاق في طاعة الله، ولا يجوز أن يقال زيد فله درهم، لأنَّه ليس فيه معنى الجزاء (ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) من أهوال يوم القيامة وأفزاعها (ولا هُمْ يَحْزَنُونَ) فيها وقيل: لا خوف من فوت الأجر ونقصانه عليهم، ولا هم يحزنون على ذلك.

عاشراً: استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)

أورد الموفق الخوارزمي عن أبي سنان الدؤلي (2) قال: «إنه عاد عليا (عليه السلام) في شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصادق المصدق يقول: إنك ستضرب ضربة ها هنا وضربة ها هنا، وأشار إلى صدغيه، فسيل دمك حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان

ص: 150

1- (1) تفسير مجمع البيان، 2/ 204 .

2- (2) أبو سنان الدؤلي: وهو يزيد بن أمية الدؤلي يروي عن الإمام علي وابن عباس روى عنه الزهري، وأراد هـشام بن إسماعيل أن يسب الإمام علي فقال لا أسبه ولكن إن شئت قمت فأذكر أيامه الصالحة. البخاري، التاريخ الكبير، 8/ 320؛ ابن حبان، الثقات، 5/ 537؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، 3/ 1214؛ الذهبي، الكاشف، 2/ 380؛ ابن حجر الاصابة، 6/ 545؛ تقريب التهذيب، 1/ 599 .

عافر الناقة أشقى ثمود» (1)، وبهذه الرواية يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى علمه المسبق بقاتله ومكان الضربة التي سيتلقاها من الملعون ابن ملجم (2) وذلك عن طريق تبليغ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) له بذلك، وقد اجمعت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية سنداً وامتتاً (3).

وحول معرفة الإمام علي (عليه السلام) بمقتله قبل حدوثه روى الموفق الخوارزمي رواية عن أم موسى (4) قالت: «قال علي لأم كلثوم: يا بنية ما أراني إلا وقلّ ما أصحبكم قالت ولم يا أبه؟ قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) البارحة في المنام وهو يمسخ الغبار عن وجهي وهو يقول: إليّ يا علي، لا- عليك قضيت ما عليك» (5)، وبهذا يدل أن الإمام علياً (عليه السلام) يعلم بوقت استشهاده وبشره الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه قضى ما

ص: 151

1- (1) المناقب، 380 .

2- (2) ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أشقى أهل الدنيا والآخرة، خارجي ملعون قام بقتل الإمام علي (عليه السلام) وهو يصلي. الذهبي، تاريخ الإسلام، 2/ 373؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 423 .

3- (3) ابن أبي عاصم، الأحاد والمثاني، 1/ 146؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/ 106؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 445؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/ 113؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 2/ 438؛ البيهقي، السنن الكبرى، 8/ 59؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 543؛ الأربلي، كشف الغمة، 2/ 55؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 136؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 137؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1/ 611؛ المتقي الهندسي، كنز العمال، 13/ 189؛ المجلسي، بحار الأنوار، 42/ 193 .

4- (4) أم موسى: نضرة الأزديّة تكنى أم موسى، وكانت خادمة عند الإمام علي (عليه السلام)، وروت عنه (عليه السلام)، وروى عنها المغيرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/ 353؛ العجلي، الثقات، 2/ 462؛ البرقي الرجال، 61؛ الطوسي، الرجال، 89؛ ابن داوود، الرجال، 223؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 24/ 231 .

5- (5) المناقب، 387 .

عليه في هذه الدنيا، ذكر هذه الرواية أيضًا ابن مردويه (1)، والمفيد (2)، وغيرهم (3).

ويأسناده عن عثمان بن المغيرة (4)، قال: «لما ان دخل رمضان كان علي (عليه السلام) يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس ولا يزيد عن ثلاث لقم ويقول: يأتيني أمر الله وأنا أخصم إنَّما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل» (5)، ذكر هذه الرواية الفتال النيسابوري (6)، وغيره (7)، وذكرت مصادر أخرى (8) أنَّه كان ليلة عند عبد الله بن جعفر بدلًا عن ابن عباس، بينما ذكرت

ص: 152

- 1- (1) المناقب، 192 .
- 2- (2) الإرشاد، 15 / 1 .
- 3- (3) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 135 ؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 233 / 1 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 94 / 3 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 60 / 2 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 3 / 211 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 224 / 42 .
- 4- (4) عثمان بن المغيرة الثقفي، ويكنى أبا المغيرة، كوفي، روى عن علي بن ربيعة وسعيد ابن جبير، سمع منه شعبة والثوري. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 319 / 6 ؛ البخاري، التاريخ الكبير، 248 / 6 ؛ العجلي، الثقات، 329 / 1 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 167 / 6 ؛ ابن حبان، الثقات، 193 / 7 ؛ الذهبي، الكاشف، 13 / 2 .
- 5- (5) المناقب، 392 .
- 6- (6) روضة الواعظين، 135 .
- 7- (7) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 555 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 282 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 63 / 2 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 136 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 195 .
- 8- (8) المفيد، الإرشاد، 14 / 1 ؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، 206 / 3 ؛ الطبرسي، أعلام الوری، 309 / 1 ؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 1 / 201 ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 89 / 9 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 106 / 2 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 35 / 4 ؛ الكامل، 388 / 3 ؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 424 ؛ النويري، نهاية الأرب، 20 / 213 ؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، 60 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة؛ 633 / 1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 41 / 300 .

مصادر أخرى(1) أنه كان ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين ولم يذكروا لا ابن عباس ولا عبد الله بن جعفر.

وعن كيفية التخطيط للجريمة النكراء من ابن ملجم وأعوانه ذكر الموفق الخوارزمي رواية مطولة بإسناده عن إسماعيل بن راشد(2) قال: «كان من حديث ابن ملجم وأصحابه لعنهم الله، أنَّ عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله(3)، وعمرو بن بكر التميمي(4)، اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس وعابوا على ولايتهم، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالحياة بعدهم، وقالوا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا بأنفسنا أنفسهم فأتينا أمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحننا منهم البلاد وثأرنا بهم إخواننا، فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل مصر، وقال البرك بن عبد الله: إنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتوثقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه إليه حتى يقتله أو يموت

ص: 153

-
- 1- (1) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 291؛ ابن شاذان القمي، الفضائل، 104 .
 - 2- (2) إسماعيل بن راشد: هو إسماعيل بن أبي إسماعيل السلمي، كوفي، سمع سعيد بن جبير، روى عنه حصين. البخاري، التاريخ الكبير، 1/ 353؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2/ 169؛ ابن حبان، الثقات، 6/ 34 .
 - 3- (3) البرك بن عبد الله: خارجي وهو أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي(عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو ابن العاص ليقتلوهم سنة 40 هـ، وكان البرك اراد ان يقتل معاوية لكنه لم ينجح في ذلك. الدارقطني، المؤلف والمختلف، 1/ 248 .
 - 4- (4) عمرو بن بكر التميمي: خارجي، أحد الثلاثة الذين ائتمروا بالإمام علي(عليه السلام)، ومعاوية، وعمرو ابن العاص ليقتلوهم سنة 40 هـ، وكان عمرو اراد ان يقتل عمرو بن العاص لكنه لم ينجح في ذلك. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 28 .

دونه، فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان، يشب كل واحد منهم إلى صاحبه الذي توجه إليه، فأقبل كل رجل إلى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب، فأما ابن ملجم المرادي لعنه الله فخرج فلقى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهر شيئا من أمره فرأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب، وكان علي (عليه السلام) قتل منهم يوم النهروان عددا، فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب، يقال لها قطام، وقد كان علي (عليه السلام) قتل أباه وأخاه وكانت فائقة الجمال «(1)». ويواصل الموفق الخوارزمي في سرد روايته عن دور ابن ملجم في عملية استهداف الإمام علي وقتله فيقول «أنَّ ابن ملجم لما رأى قطام التست بعقله ونسي حاجته التي جاء لها فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي قال: وما تشائين؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب، فقال هو مهرك، فأما قتل علي فلا أراك تدر كينه، قالت: تريدني، قال: بلى قالت: فالتمس غرته فإن أصبته انتفعت بنفسك ونفسي وتحفد العيش معي، وإن هلكت فما عند الله خير وأبقى من الدنيا وزبرج أهلها، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، قالت: فإذا أردت ذلك فإنَّ أطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له «وردان» فكلمته في ذلك فأجابها وجاء ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بحرة فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب، قال ثكلتك أمك، لقد جئت شيئا، إذا كيف تقدر على ذلك؟ قال: أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة، شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدر كنا ثارنا، وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا، قال

ص: 154

له: ويحك لو كان غير علي كان أهون عليّ، قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقتها مع النبي وما أجدني أنشرح لقتله، قال أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين، قال: بى، قال فاقتله بمن قتل من إخواننا»(1). يبدو من رواية الموفق الخوارزمي أن ابن ملجم تمكن من اقتناع شبيب في المشاركة باغتيال الإمام(عليه السلام)، حيث ذكر أنه «أجابه فجأؤوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع رأينا على قتل علي، قالت: فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين، فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فدعت لهم بالحريرة فعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي (عليه السلام)، فلما خرج شد عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب أو بالطاق، وضربه ابن ملجم لعنه الله فأقرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية وهو ينزع الحريرة من صدره فقال ما هذه الحريرة والسيف؟ فأخبره بما كان فانصرف فجاد بسيفه فعلى به وردان حتى قتله، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس(2)، فصاح الناس فلقيه رجل من حضرموت يقال له عويص وفي يد شبيب السيف فأخذه وجثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فنجأ بسيفه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه الله، فأخذوه إلا أن رجلا من همدان يكنى أبا إد أخذه فضرب رجله فصرعه، وتأخر علي فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي (عليه السلام): علي بالرجل، فأدخل عليه فقال: أي عدو الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما

ص: 155

1- (1) المناقب، 381 - 382 .

2- (2) الغلس: الظلمة آخر الليل. الفراهيدي، العين، 378 /4 .

حملك على هذا قال: إنَّ سيفي هذا شحذته أربعين صباحاً فسألت الله أن يقتل به شر خلقه، فقال علي (عليه السلام): فما أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله(1)، هذه الرواية تشرح كيفية إقدام ابن ملجم الملعون وأعوانه على التخطيط لقتل الإمام علي (عليه السلام) في المسجد، والكيفية التي تمَّ بها تنفيذ الجريمة النكراء، وردت هذه الرواية عن الطبري(2)، والمسعودي(3)، والطبراني(4)، وغيرهم(5).

وعن وصية الإمام علي (عليه السلام) لما حضرته الوفاة ذكر الموفق الخوارزمي أنَّه قال «بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلوات الله وبركاته عليه. إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنِّي سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإنَّ المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين. ولا حول ولا قوة إلا

ص: 156

-
- 1- (1) المناقب، 380 - 383 .
 - 2- (2) التاريخ، 110 / 4 - 111 .
 - 3- (3) مروج الذهب، 411 / 2 - 413 .
 - 4- (4) المعجم الكبير، 97 / 1 - 99 .
 - 5- (5) ابو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 19 - 20 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 143/3-145 ؛ المفيد، الإرشاد، 18 / 1 - 20 ؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، 565 / 1 - 567 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 132 - 134 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 5 12 / 6 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 94 / 3 - 95 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 142 - 144 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 139 / 9 - 141 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 239 / 42 - 240 .

بالله العلي العظيم. انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم بجفونكم، الله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، الله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم. الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وإنه إن خلا منكم لم تنظروا. الله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من النار. الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. الله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم. الله الله في أمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم. الله الله في أصحاب نبيكم فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بهم. والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم. والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنها كانت آخر وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم. ثم قال الصلاة الصلاة. لا تخافوا في الله لومة لائم، فإنه يكفكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله. ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الأمر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم. عليكم بالتواضع والتبازل والتبار. وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابير. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله أهل البيت، وحفظ فيكم نبيه استودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته» (1)، هذه الوصية التي أوصى بها الإمام علي (عليه السلام) تحمل الكثير من الدروس والمواعظ للمسلم، إذ اشتملت على جميع أمور الحياة وكيفية معرفة حدود الله وتنفيذها والسير على نهج الله تعالى والإسلام،

ص: 157

ذكر هذه الوصية سليم بن قيس الهلالي (1)، والطبري (2)، والكليني (3)، وأبي فرج الأصفهاني (4)، وغيرهم (5).

وذكر الموفق الخوارزمي أنّ الإمام علياً (عليه السلام) نهى الإمام الحسن (عليه السلام) عن التمثيل بآبن ملجم، إذ قال: «يا بني عبد المطلب لا- ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنّ بي إلا قاتلي انظر يا حسن إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة، ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» (6)، وبهذا فإنّ الإمام علياً (عليه السلام) أراد أن لا يسفك دم أحد بلا ذنب، والقصاص من قاتله فقط، والنهي هنا لتعليم الأمة لا لتعليم الإمام الحسن (عليه السلام)؛ لأنّه منزه من الله عن فعل ما لا يجوز شرعاً، ذكرت هذه الوصية في نهج البلاغة (7)، وذكر ذلك الطبراني (8)، والمفيد (9)، وغيرهم من المصنفين (10).

ص: 158

-
- 1- (1) كتاب سليم، 445 - 446 .
 - 2- (2) التاريخ، 113 / 4 - 114 .
 - 3- (3) الكافي، 51 / 7 - 52 .
 - 4- (4) مقالات الطالبين، 24 - 25 .
 - 5- (5) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 190 / 4 - 191 ؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 177 / 9 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6 / 120 - 121 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 59 / 2 - 60 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 146 - 147 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 42 / 248 - 249 .
 - 6- (6) المناقب، 386 .
 - 7- (7) خطب الإمام علي (عليه السلام)، 77 / 3 .
 - 8- (8) المعجم الكبير، 100 / 1 .
 - 9- (9) الاختصاص، 150 .
 - 10- (10) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 137 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6 / 17 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 5 / 120 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9 / 142 ؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، 6 / 150 ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 29 / 128 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40 / 105 .

وذكر الموفق الخوارزمي رواية تؤكد أنه بعد أن استشهد الإمام علي (عليه السلام) في رمضان سنة أربعين للهجرة غسله الإمام الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر سلام الله عليهم وكُنْفِنَ في ثلاث أثواب ليس فيها قميص، وكبر عليه الحسن (عليه السلام) تسع تكبيرات (1)، بينما ذكر ابن الأثير (2) أنها سبع تكبيرات.

وذكرت مصادر أخرى (3) أنه «كان عند علي (عليه السلام) مسك فأوصى ان يحنط به قال وقال علي (عليه السلام) هو أفضل حنوط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»، وتذكر الرواية «أن جبرئيل (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحنوط، وكان وزنه أربعين درهماً، فقسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعلي، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم» (4).

وعن الزهري (5)، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني بالعلامة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، فقلت: نعم، لم ترفع في تلك الليلة

ص: 159

1- (1) المناقب، 386؛ وانظر ايضاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 114/4؛ الطبراني، المعجم الكبير، 102/1؛ ابن الجوزي، المنتظم، 175/5؛ الأربلي، كشف الغمة، 60/2؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 144/9؛ المجلسي، بحار الأنوار، 246/42.

2- (2) الكامل، 392/3.

3- (3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 288/2؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، 143/3؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، 361/1؛ البيهقي، السنن الكبرى، 406/3؛ النووي، المجموع، 202/5؛ الزيلعي، نصب الراية، 307/2؛ العيني، عمدة القاري، 41/8.

4- (4) الكليني، الكافي، 151/3؛ الصدوق، علل الشرائع، 302/1؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 290/1؛ البحراني، مدينة المعاجز، 59/3.

5- (5) الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب، مدني، تابعي، ولد سنة (52 هـ-)، ومات سنة (124 هـ-)، من أصحاب الصادق (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 248/5؛ العجلي، الثقات، 1/412؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 71/8؛ ابن حبان، الثقات، 349/5؛ الطوسي، الرجال، 294؛ ابن داود، الرجال، 184؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 201/2؛ الخوئي، معجم الرجال والحديث، 191/17.

حصاة في بيت المقدس إلا تحتها دم عبيط»(1)، وهذا يدل على مدى هول الحادثة وفجاعتها، إذ وجود الدم العبيط في بيت المقدس الذي هو بعيد مكانيا عن مكان استشهاد الإمام علي(عليه السلام) في الكوفة، ذكر هذه الرواية النعمان المغربي(2)، والمفيد(3)، وغيرهم(4)، فيما ذكرت مصادر أخرى(5) أن هذه الرواية تخص استشهاد الإمام الحسن(عليه السلام) في الطف، وعلى أي حال فلا يمنع أن تتكرر هذه الحالة بمعجزة إلهية لفقد آل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وروى ابن عباس في فجاعة هذه الحادثة وبكاء السماء دمًا لفقد سيد الأوصياء(عليه السلام) أنه قال: «لقد قتل أمير المؤمنين على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما»(6).

أما عن قضية النص على الإمام الحسن(عليه السلام) في الإمامة والخلافة ووصية الإمام علي(عليه السلام) له ذكر الموفق: «أن جندب بن عبد الله(7) دخل على علي(عليه السلام) يسليه فقال: يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقدك - فنباع الحسن؟ قال لا

ص: 160

-
- 1- (1) المناقب، 388 .
 - 2- (2) شرح الأخبار، 2/ 447 .
 - 3- (3) الاختصاص، 146 .
 - 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 170 ؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، 337 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 2/ 61 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1/ 637 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40/ 99 .
 - 5- (5) الطبراني، المعجم الكبير، 3/ 11 9 ؛ ابن نما الحلبي، مثير الاحزان، 63 ؛ الحلبي، بغية الطلب، 6/ 2637 ؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، 337 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 196 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 4/ 187 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 45/ 205 .
 - 6- (6) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 170 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 3/ 69 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 42/ 308 .
 - 7- (7) جندب بن عبد الله، الأزدي، من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وشهد معه صفين، وروى عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). الخوئي، معجم رجال الحديث، 5/ 145 .

أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر»⁽¹⁾، وعلى وفق هذا النص أن الإمام علي (عليه السلام) ترك الأمة الإسلامية من دون راعٍ، ولم يوصي لأي أحد بالأمر من بعده، والحقيقة خلاف ذلك؛ لأنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن طريق النصوص أوصى بالأمامة لابنه الإمام الحسن (عليه السلام) حيث أعطاه مواريث الإمامة بلحاظ منصب الإمامة أعظم من منصب الخلافة، فقد روي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) أوصى ابنه الحسن (عليه السلام)، فقال له: «يا بني أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين (عليه السلام)، ثم أقبل عى ابنه الحسين (عليه السلام) فقال، وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد عبي بن الحسين (عليه السلام) ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومني السلام»⁽²⁾، وهذه الرواية تؤكد النص على الإمام الحسن (عليه السلام) عن طريق وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام)، وأيضا فقد روي أنَّ علياً (عليه السلام) لما ضربه ابن ملجم دعا الحسنين (عليهما السلام) فقال لهما: «إني مقبوض في ليلتي هذه فاسمعا قولي، وأنت يا حسن وصيي والقائم بالأمر من بعدي، وأنت يا حسين شريكه في الوصية فأنصت ما نطق، وكن لأمره تابعا ما بقي، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده، والقائم بالأمر عنه...»⁽³⁾، اذن الإمام الحسن (عليه السلام) أصبح خليفة شرعياً بوصية أمير المؤمنين (عليه السلام).

ص: 161

-
- 1- (1) المناقب، 384 . وانظر أيضاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 4/ 112؛ الطبراني، المعجم الكبير، 100/1 ؛ ابن الأثير، الكامل، 3/ 391 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 142 .
- 2- (2) الكليني، الكافي، 1/ 297؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 348؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 4/ 189؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، 9/ 176؛ الأربلي، كشف الغمة، 2/ 155 .
- 3- (3) المشغري العمالي، الدر النظيم، 377؛ البياضي، الصراط المستقيم، 2/ 160 .

وعن عبد الله بن سبع (1) ذكر الموفق الخوارزمي: «قال علي بن أبي طالب قبل أن يضرب بثلاث، أين شقيكم هذا أم والله لتخضبني هذه من هذا قال فلما ضرب دخلت عليه فقلت يا أمير المؤمنين استخلف قال: لا فقلت اتق الله فما تقول لربك قال أقول تركتهم كما تركهم رسول الله، إن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم» (2) أن النظر في هذا النص يظهر ما فيه من الدس وتشويه الحقائق والنفاق بمعنى أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما استشهد لم يوصى بالخلافة من بعده لأي شخص ثم يطعنون بوصيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بخلافة الإمام علي (عليه السلام)، أن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعية على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتدل على ذلك الأحاديث الصحيحة المصرحة بأنه (عليه السلام) صرح في كثير من المناسبات جمعا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث الغدير واستخلافه إياه فيه، وقد ثبت أيضا في الكثير من المناسبات أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد نص على إمامة الإمام علي (عليه السلام) واستخلافه (3) وسائر الأئمة (عليهم السلام) ولكنهم لم يطيعوا أمره ولم ينفذوا وصيته، فبالأحرى أن لا ينفذوا وصية علي (عليه السلام) ولا يطيعوه في استخلافه للحسن (عليه السلام).

وعن المغيرة (4) قال: لما جاء معاوية خبر وفاة علي (عليه السلام) وهو قائل مع

ص: 162

-
- 1- (1) عبد الله بن سبع: روى عن الإمام علي وروى عنه سالم بن أبي الجعد، وهو ضعيف في روايته. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/209؛ البخاري، التاريخ الكبير، 5/98؛ المزي، تهذيب الكمال، 15/5.
- 2- (2) المناقب، 390. وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، 1/30؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/541؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/47؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/137؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/368.
- 3- (3) للمزيد ينظر حديث الغدير: الأميني، الغدير.
- 4- (4) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، روى عن الرسول، وقال عنه الإمام علي «إنه والله دائما يلبس الحق بالباطل»، وقال الإمام الحسن عنه «لعن الله المغيرة بن شعبة كان يكذب علينا»، ولاء عمر على الكوفة وأقره عثمان ثم عزله وأعاد معاوية في زمنه على الكوفة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/213 - 214؛ الطوسي، الرجال، 46؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/1445؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 5/238؛ ابن داود، الرجال، 191؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 2/108؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 19/303.

امراته بنت قرظة في يوم صائف قال «إنا لله وإنا إليه راجعون» ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟ فقالت له امرأته: تسرجع عليه اليوم؟ قال: ويملك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه»⁽¹⁾، إنَّ موقف معاوية هذا من مقتل الإمام علي (عليه السلام) يمثل سياسته الخادعة ومكره وخداعه ودهاءه في تسيير الرعية وسيطرته على الحكم، ولم يكن حبالاً لمير المؤمنين (عليه السلام) أو حزناً عليه، فقد قال الإمام علي (عليه السلام): «والله لود معاوية إنه ما بقي من بني بني هاشم نافخ

ضرمة⁽²⁾ إلا طعن في نيظه⁽³⁾»⁽⁴⁾، وكذلك إنَّ هذه الرواية تتنافى مع رواية أخرى أظهر فيها معاوية موقفاً مبايناً لهذا الموقف، فقد ذكر السيد الخوئي⁽⁵⁾ أنه لما بلغ معاوية استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فرح فرحاً شديداً وقال: «إنَّ الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه...». وأيضاً أنَّ الأمويين هم من اشتركوا في عملية اغتيال الإمام (عليه السلام) وأنَّ معاوية كان على رأس الأمويين فلم تكن مؤامرة قتل الإمام مقتصرة على الخوارج فحسب، بل إن بني أمية كان لهم الأثر الفاعل

ص: 163

-
- 1- (1) المناقب، 391 . وأنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين، 79 ؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 583 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 134 .
 - 2- (2) الضرمة: النار. الزمخشري، الفايق، 282 / 2 .
 - 3- (3) طعن في نيظه: أي في جنازته، والنيظ: الموت. الزمخشري، الفايق، 282 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 19 / 129 .
 - 4- (4) الدينوري، عيون الأخبار، 1 / 276 ؛ المسعودي، مروج الذهب، 3 / 19 ؛ الزمخشري، الفايق، 282 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 19 / 129 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 594 .
 - 5- (5) منهاج البراعة، 9 / 127 .

في التخطيط والتمويل والتأسيس لهذه الحادثة الرزية التي أصيب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والكفر، وعلى هذه المشاركة الأموية في قتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) توجد شواهد عديدة منها:

أولاً: إن أبا الأسود الدؤلي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ألقى تبعة مقتل الإمام علي بنى أمية، وذلك في مقطوعته التي رثى بها الإمام والتي جاء فيها(1):

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعثمونا * بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا * وأكرمهم ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثنائي والميينا

ومعنى هذه الأبيات أن معاوية هو الذي فجع المسلمين بقتل الإمام (عليه السلام) الذي هو خير الناس، فهو مسؤول عن إراقة دمه، ومن الطبيعي أن أبا الأسود لم ينسب هذه الجريمة لمعاوية إلا بعد التأكد منها، فقد كان الرجل متحرجاً أشد التحرج فيا يقول(2).

ثانياً: الذي يدعو إلى أن الحزب الأموي كان له الضلع الكبير في هذه المؤامرة هو أن ابن ملجم كان معلماً للقرآن وكان يأخذ رزقه من بيت مال المسلمين(3)، ولم

ص: 164

1- (1) البلاذري، أنساب الأشراف، 508/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 6 11/4؛ المسعودي، مروج الذهب، 416/2؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 32 11/3؛ الفتحال النيسابوري، روضة الواعظين، 137؛ ابن بابويه، الأربعون حديثاً، 92؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 98/3؛ ابن الأثير، الكامل، 395/3؛ النويري، نهاية الأرب، 6 21/20؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 144/9؛ المجلسي، بحار الأنوار، 120/42.

2- (2) القرشي، حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، 104/2.

3- (3) الذهبي، تاريخ الإسلام، 373/2؛ ابن حجر، لسان الميزان، 440/3.

تكن عنده أية سعة مالية، فمن أين له الأموال التي اشترى بها سيفه الذي اغتال به الإمام بألف وسمه بألف(1)؟ ومن أين له الأموال التي أعطها مهر لقطام وهو ثلاثة آلاف وعبد وقينة؟ كل ذلك يدعو إلى الظن أنه تلقى دعماً مالياً من الأمويين إزاء قيامه باغتيال الإمام(عليه السلام).

ثالثاً: اعتراف يزيد بن معاوية علناً بأبيات شعرية قالها افتخاراً عندما ادخلوا السبايا في مجلسه بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)، إذ قال(2):

نحن قتلنا علياً وبين علي * بسيف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك * ونطحناهم فأبي نطاح

فهذه دلائل واضحة على أن للأمويين يداً طويلة في قتل سيد الوصيين(عليه السلام).

ص: 165

-
- 1- (1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 4/112؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/100؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/118؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/141.
- 2- (2) الطوسي، الاحتجاج، 2/28؛ ابن نما الحلبي، مشير الأحزان، 68؛ المجلسي، بحار الأنوار، 45/111.

ذكر الموفق حديث بسنده عن سلمان المحمدي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»⁽¹⁾، ذكر هذا الحديث الشيخ الصدوق⁽²⁾، والشريف المرتضى⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾، هذا الحديث النبوي الشريف يصرح فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علم الإمام علي (عليه السلام) وإثمه (عليه السلام) أعلم هذه الأمة بعده (صلى الله عليه وآله وسلم).

وذكر الموفق رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً»⁽⁵⁾، ذكر الحديث ابن

ص: 167

-
- 1- (1) المناقب، 81.
 - 2- (2) الأمالي، 64.
 - 3- (3) الرسائل، 93/4.
 - 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 312/1؛ الأربلي، كشف الغمة، 111/1؛ الحلبي، كشف اليقين، 50؛ البياضي، الصراط المستقيم، 29/2؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 614/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 149/40.
 - 5- (5) المناقب، 82.

المغازلي(1)، وابن عساكر(2)، وابن شهر اشوب(3)، وغيرهم(4)، والمقصود بالحكمة تحقيق العلم واتقان العمل(5)، إذ قال الله عز وجل (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدَّكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)(6).

وذكر حديث بسنده عن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»(7)، إن العلم النبوي قد أودع في صدر علي (عليه السلام)، فمن أراد الوصول إلى منبع هذا العلم فعليه أن يأخذه منه، وهذا يدل على أن علم الإمام علي (عليه السلام) مأخوذ من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكون أصوب الطرق للوصول إلى الحكم الشرعي هو اتباع ولاية علي (عليه السلام)، ويؤيد ذلك ما ورد عن علي (عليه السلام) أنه قال عن نفسه: «علمني رسول الله ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب»(8)، وأما من حيث الدلالة فهو يدل على أنه باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليس لأحد كائنا من كان أن يأتي هذه المدينة إلا من هذا الباب، فبنطقه (صلى الله عليه وآله وسلم) تنفتح مدينة علم

ص: 168

-
- 1- (1) المناقب، 352 / 1 .
 - 2- (2) تاريخ مدينة دمشق، 384 / 42 .
 - 3- (3) مناقب آل أبي طالب، 312 / 1 .
 - 4- (4) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 379 ؛ الشافعي، مطالب السؤول، 7 12 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 111 / 1؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 212 / 2؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 226 / 1 ؛ المتقي الهندي، 615 / 11 .
 - 5- (5) الكاشاني، زبدة التفاسير، 422 / 1 .
 - 6- (6) البقرة، الآية: 268 .
 - 7- (7) المناقب، 83 .
 - 8- (8) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم، 330 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 308 / 2 ؛ الصدوق، الخصال، 572 ؛ المفيد، الإرشاد، 34 / 1 ؛ الطبرسي، الاحتجاج، 3 22 / 1 ؛ الشافعي، مطالب السؤول، 16 .

الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل العالم، وبسكوته تغلق، أورد هذا الحديث الطبراني (1)، والشيخ الصدوق (2)، والخزار القمي (3)، وغيرهم (4).

وذكر موفق الخوارزمي رواية ثالثة بسنده عن أبي الحمراء (5) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (6)، ذكر هذه الرواية الفتال النيسابوري (7)، وابن عساكر (8)، وغيرهم (9)، بينما أشارت مصادر أخرى (10) إلى رواية تختلف بالألفاظ مفادها، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «من أراد أن ينظر إلى آدم

ص: 169

-
- 1- (1) المعجم الكبير، 55/11.
 - 2- (2) الأمالي، 655؛ التوحيد، 307؛ الخصال، 547؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1/211.
 - 3- (3) كفاية الاثر، 184.
 - 4- (4) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 126/3؛ المفيد، الإرشاد، 33؛ الاختصاص، 238؛ الفصول المختارة، 220؛ الطوسي، الأمالي، 559؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1102/3؛ الطبرسي، الاحتجاج، 102/1؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 130؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 219/7؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 114/9؛ السيوطي، الجامع الصغير، 415/1؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 148/13.
 - 5- (5) أبو الحمراء: هلال بن الحارث فارسي خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام). ابن حبان، الثقات، 435/3؛ الطوسي، الرجال، 86؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1542/4؛ ابن داود، الرجال، 216؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 380/2؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، 371؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، 367/8؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 142/22.
 - 6- (6) المناقب، 83.
 - 7- (7) روضة الواعظين، 128.
 - 8- (8) تاريخ مدينة دمشق، 313/42.
 - 9- (9) المحب الطبري، الرياض النضرة، 196/3؛ الأربلي، كشف الغمة، 111/1؛ الحلي، كشف اليقين، 52.
 - 10- (10) الصدوق، كمال الدين، 25؛ الطوسي، الأمالي، 417؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 57/3.

في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى داود في زهده، فلينظر إلى هذا. فقالوا: فنظرنا فإذا علي بن أبي طالب قد أقبل كأنما ينحدر من صعب» (1). «وذكر الشهيد التستري (2) في شرح هذه الرواية قائلاً: مع اختلاف الالفاظ بين الروایتين لكن المراد واحد هو حمل الإمام علي (عليه السلام) لصفات الأنبياء (عليهم السلام)، ويتضح لنا عن طريق هذه الرواية هو أن الجامع لمثل هذه الصفات الفاضلة المتفرقة في جماعة من الأنبياء (عليه السلام) لا يمكن أن يكون في غيره صفة فاضلة راجحة على تلك الفضائل بل مساواته (عليه السلام) لكل واحد من هؤلاء الأنبياء (عليهم السلام) في صفة هي أخص صفات كماله يوجب أن يكون بمجموع تلك الصفات أفضل من كل واحد منهم (عليهم السلام). وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «علي بن أبي طالب فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره» (3).

وفي رواية أخرى يورد الموفق الخوارزمي بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «يا رسول الله وصني، فقال: قل ربي الله ثم استقم، فقلتها وزدت: وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أئيب، قال: ليهنتك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً» (4). هذه الرواية تشير إلى سعة علم أمير المؤمنين (عليه السلام) ومصدريته الإلهية، وذكر هذه الرواية الكوفي (5)، وأبي نعيم الأصبهاني (6)، وابن شهر آشوب (7)، وغيرهم (8).

ص: 170

1- (1) الصبب: وهو ما انحدر من الأرض. الجوهري، الصحاح، 2/ 625.

2- (2) الصوارم المهركة، 276.

3- (3) القندوزي، ينابيع المودة، 2/ 307.

4- (4) المناقب، 84.

5- (5) المناقب، 2/ 573.

6- (6) حلية الأولياء، 1/ 65.

7- (7) مناقب آل أبي طالب، 2/ 178.

8- (8) الشافعي، مطالب السؤول، 133؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 112؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/ 199؛ السيوطي، الدر المنثور، 3/ 347؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/ 177؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 439؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40/ 175.

وعن مسروق (1) قال: «شامت أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدت علمهم انتهى إلى علي (عليه السلام) وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله» (2)، ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى الإمام علي (عليه السلام)، بل ورد التصريح بأعلمية علي بن عباس كما صرح بذلك هو: «علمي إلى علم علي كالقراءة (3) في المثعنجر (4)» (5)، ذكر هذه الرواية ابن سعد (6)، والطبراني (7)، وغيرهم (8)، وزاد الأربلي (9) على ذلك بقوله: «ثم شامت الاثنين فوجدت علي أفضل من عبد الله بن عباس» .

ص: 171

1- (1) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، من همدان، يكنى أبو عائشة كوفي تابعي، روي عن الإمام علي (عليه السلام) ومعاذ بن جبل، توفي عام (62 هـ). ابن سعد الطبقات الكبرى، 138/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 35/8؛ العجلي، الثقات، 426/1؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 397/8؛ ابن حبان، الثقات، 456/5؛ الطوسي، الرجال، 28؛ الأربلي، تاريخ أربل، 26/2؛ التستري، قاموس الرجال، 51/10؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 209/1.

2- (2) المناقب، 89.

3- (3) القراءة: الغدير الصغير. ابن منظور، لسان العرب، 103/4.

4- (4) المثعنجر: هو أكثر موضع في البحر ماء، أي كالغدير في البحر. ابن منظور، لسان العرب، 103/4.

5- (5) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 394/7؛ ابن قدامة، المغني، 233/7؛ البياضي، الصراط المستقيم، 166/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 104/89؛

6- (6) الطبقات الكبرى، 351/2.

7- (7) المعجم الكبير، 94/9.

8- (8) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 154/33؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 494/1؛ المقرئ، امتاع السماع، 131/9.

9- (9) كشف الغمة، 113/1.

وقد أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً» (1)، ذكر هذه الرواية أيضاً ابن سعد (2)، والبلاذري (3)، والعياشي (4)، وغيرهم (5)، هذه الرواية تشير إلى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) العارف بوجوه القرآن ومعانيه والعلماء بناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهة، عامه وخاصه، مطلقه ومقيده، مجمله ومبينه، وهو (عليه السلام) من بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ومنبت التفسير والتأويل (6)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة» (7)، وأيضاً في علم الإمام علي (عليه السلام) في القرآن أنه قال «سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل نزلت أم في جبل» (8).

وعن سعيد بن المسيب أورد الموفق الخوارزمي رواية قال فيها: «ما كان في أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد يقول: غير علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (9)، الرواية

ص: 172

-
- 1- (1) المناقب، 90 .
 - 2- (2) الطبقات الكبرى، 338 / 2 .
 - 3- (3) أنساب الأشراف، 99 / 2 .
 - 4- (4) تفسير العياشي، 17 / 1 .
 - 5- (5) ابن عساکر، تاريخ دمشق، 398 / 42 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 637 / 3 ؛ التبريزي، الاكمال، 128 ؛ السيوطي، الاتقان، 493 / 2 ؛ تاريخ الخلفاء، 203 .
 - 6- (6) القمي، تفسير القمي، 20 / 1 .
 - 7- (7) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 283 / 2 .
 - 8- (8) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 116 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 565 / 2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 79 / 89 .
 - 9- (9) المناقب، 91 .

الآنفة الذكر تؤكد أنّ الإمام علي (عليه السلام) هو الأعلم من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو المتمكن من علمة ودينه؛ لذلك يقول سلوني، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر(1)، وابن شهر اشوب(2)، وغيرهم(3).

وعن ابن عباس قال: «العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا»(4)، فالإمام علي (عليه السلام) هو أعلم الأصحاب وأكثر هذه الأمة علماً، ذكر هذه الرواية الأربلي(5)، والحنفي(6)، والحلي(7)، بينما ذكر ابن شهر اشوب(8)، والمجلسي(9)، أنّ هذه الرواية قالها عمر بن الخطاب وليس ابن عباس.

وعن دور الإمام علي (عليه السلام) في جمع القرآن الكريم والحفاظ عليه أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري، حتى أجمع ما بين اللوحين،

ص: 173

1- (1) الاستيعاب، 1103/3؛ جامع بيان العلم وفضله، 114/1.

2- (2) مناقب آل أبي طالب، 318/1.

3- (3) ابن الأثير، أسد الغابة، 22/4؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 106/13؛ ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، 202؛ المحب

الطبري، الرياض النضرة، 167/3؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 131/13.

4- (4) المناقب، 92.

5- (5) كشف الغمة، 115/1.

6- (6) نظم درر السمطين، 128.

7- (7) كشف اليقين، 64.

8- (8) مناقب آل أبي طالب، 311/1.

9- (9) بحار الأنوار، 147/40.

فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن»(1)، هذه الرواية تشير إلى أن الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبتكليف منه والروايات في ذلك كثيرة، ففي قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (2) ذكر ابن عباس قال «ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب، فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة اشهر»(3)، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)»(4).

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده عن ابن سيرين (5) قال: «إنَّ عمر سأل الناس وقال: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي (عليه السلام): إياك أعني يا صاحب المغافري - رداء كان عليه -، فقال (عليه السلام): ثنتين»(6)، هذه الرواية تصرح بعلم الإمام علي (عليه السلام)

ص: 174

1- (1) المناقب، 94 .

2- (2) القيامة، الآية: 17 .

3- (3) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 319/1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 155/40 .

4- (4) الكليني، الكافي، 228/1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 88/89 .

5- (5) ابن سيرين: محمد بن سيرين أبو بكر البصري الأنصاري، تابعي، وكان مولى أنس بن مالك، مات سنة (110 هـ-)، قال عنه ابن سعد والعجلي وابن حجر انه «ثقة». ابن سعد، الطبقات الكبرى، 143/7 ؛ البخاري، التاريخ الكبير، 90/1 ؛ العجلي، الثقات، 405/1 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 280/7 ؛ ابن حبان، الثقات، 349/5 ؛ القمي، الكنى الألقاب، 319/1 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 132/7 ؛ التستري، قاموس الرجال، 322/9 ؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 159/2 .

6- (6) المناقب، 96 .

بالأحكام، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب(1)، والمحّب الطبري(2)، وغيرهم(3).

وعن ابن عباس قال: «كنا في جنازة، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) لزوج أم الغلام: أمسك عن امرأتك فقال عمر: ولمّ يمسك عن امرأته؟ أخرج مما جئت به قال: نعم، تريد أن تستبرئ رحمها، فلا يلقي فيه شيء فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له. فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها»(4)، وهذا إجراء احترازي، يهدف إلى حفظ الحقوق لأصحابها، وهو من وظائف الإمام(عليه السلام) بالنسبة لرعيته، ولا تصح الغفلة عنه، وهو يشير أيضاً أنّ الإمام والحاكم يحتاج إلى معرفة تامة بأحوال الرعية، وأنّ عليه أن يحتاط لها انطلاقاً من هذه المعرفة، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب(5)، والحنفي(6)، والمجلسي(7).

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن محمد بن خالد الضبي(8) قال:

ص: 175

1- (1) مناقب آل أبي طالب، 2 / 191 .

2- (2) الرياض النضرة، 3 / 164 .

3- (3) الجويني، فراند السمطين، 1 / 348 ؛ البحراني، غاية المرام، 261 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40 / 236 .

4- (4) المناقب، 96 .

5- (5) مناقب آل أبي طالب، 2 / 191 .

6- (6) نظم درر السمطين، 131 .

7- (7) بحار الأنوار، 40 / 235 .

8- (8) محمد بن خالد: أبو خيبة الضبي، وقيل أبو يحيى، سمع سعيد بن جبير وعطاء والحكم، روى عنه الثوري وسعيد بن خثيم، وعدة الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام). سليم بن قيس، كتاب سليم، 45 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7 / 241 ؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، 2 / 873 ؛ الطوسي، الابواب، 281 ؛ الذهبي، الكاشف، 2 / 168 ؛ تاريخ الإسلام، 3 / 727 ؛ التفرشي، نقد الرجال، 4 / 196 ؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2 / 107 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 17 / 66 ؛ التستري، قاموس الرجال، 9 / 247 .

«خطبهم عمر بن الخطّاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ما تتكرون ما كنتم صانعين؟ قال فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام عليّ (عليه السلام) فقال: يا عمر إذن كنّا نستتيبك، فإن تبت قبلناك قال: فإن لم أتّب؟ قال: إذن نضرب الذي فيه عينك، فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا عوججنا أقام أودنا»(1)، وذكر هذه الرواية الأربلي(2)، والحلي(3)، والمجلسي(4).

أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في أنّ الإمام عليّاً(عليه السلام) الأذن الواعية الرواية الأولى جاءت بسند الإمام علي(عليه السلام) قال: «ضمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال

لي أمرني ربي أن أدنك ولا أقصيك وان تسمع وتعي، وحق على الله أن تسمع وتعي فنزلت: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَأَعِيَّةٌ)(5)»(6)، هذه الرواية تؤكد وبشكل صريح وعلى لسان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الأذن الواعية هو أمير المؤمنين(عليه السلام)، أورد الرواية الكوفي(7)، والطبري(8)، وابن أبي حاتم الرازي(9)، وغيرهم(10).

ص: 176

1- (1) المناقب، 99 .

2- (2) كشف الغمة، 116 / 1

3- (3) كشف اليقين، 64 .

4- (4) بحار الأنوار، 180 / 40 .

5- (5) الحاقّة، الآية: 12.

6- (6) المناقب، 282 .

7- (7) المناقب، 21 / 2.

8- (8) جامع البيان، 69 / 29 .

9- (9) التفسير، 3370 / 10 .

10- (10) فرات الكوفي، التفسير، 501 ؛ الصدوق، الخصال، 576 ؛ ابن مردويه، المناقب، 337 ؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 1 /

67 ؛ الثعلبي، التفسير، 10 / 28 ؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، 2 / 363 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 250 ؛

الطبرسي، التبيان في تفسير القرآن، 10 / 107 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 275 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح

الأخبار، 290 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 136 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5 / 472 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 /

. 327

وفي رواية أخرى بسند ابن عباس قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لما نزلت: (وَتَعِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ)، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): سألت ربي عز وجل أن يجعلها أذن علي» (1)، وهذا دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) بأن يجعل أذنه الأذن الواعية، أورد هذه الرواية البلاذري (2)، والكوفي (3)، وابن أبي حاتم الرازي (4)، وغيرهم (5).

ورواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا إلا - حفظته ووعيته ولم أنسه» (6)، الإمام علي (عليه السلام) في هذه الرواية يصرح بحفظ جميع ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حفظه ووعيته ولم ينساه، أورد الرواية الكوفي (7)، وابن أبي حاتم الرازي (8)، وغيرهم (9).

ص: 177

-
- 1- (1) المناقب، 282 - 283 .
 - 2- (2) أنساب الأشراف، 121 / 2 .
 - 3- (3) المناقب، 196 / 1 .
 - 4- (4) التفسير، 3369 / 10 .
 - 5- (5) فرات الكوفي، التفسير، 501 ؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 67/2 ؛ ابن مردويه، المناقب، 338 ؛ الفتنال النيسابوري، روضة الواعظين، 105 ؛ القرطبي، التفسير، 18 / 264 ؛ ابن كثير، التفسير، 4 / 441 ؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، 4 / 84 ؛ السيوطي، الدر المنثور، 6 / 260 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5 / 471 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 329 .
 - 6- (6) المناقب، 283 .
 - 7- (7) المناقب، 196 / 1 .
 - 8- (8) التفسير، 3369 / 10 .
 - 9- (9) فرات الكوفي، التفسير، 501 ؛ ابن مردويه، المناقب، 338 ؛ ابن كثير، التفسير، 4 / 441 ؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، 4 / 84 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5 / 471 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 329 .

إن الروايات التي ذكرها الموفق وأوردتها المصادر الشيعية والسنية على حدٍ سواء تؤكد بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأذن الواعية، وفي تفسير الآية (وَنَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) بمعنى أن تحفظها أذن حافظة(1).

ثانياً: قضاء الإمام علي (عليه السلام)

ذكر الموفق الخوارزمي، روايات عدة واسانيد مختلفة عن نبوغ الإمام علي (عليه السلام) في القضاء، فهو كما ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضى الصحابة إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «أفضى أمتي علي بن أبي طالب»(2).

أورد الموفق رواية بسنده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «إنَّ عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى، قد زنت، فأراد أن يرحمها، فقال له علي: أو ما سمعت ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال وما قال؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلّى عنها» @3، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري(3)، وابن خزيمة(4)، وغيرهم(5).

ص: 178

-
- 1- (1) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 10 / 107 ؛ ابن عربي، التفسير، 2 / 345 ؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، 7 / 88 .
 - 2- (2) الصدوق، الأمالي، 642 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1 / 17 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 111 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 167 ؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 1 / 198 ؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 1 / 203 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 40 / 135 .
 - 3- (4) المستدرك على الصحيحين، 1 / 389 .
 - 4- (5) الصحيح، 2 / 102 .
 - 5- (6) الدارقطني، السنن، 4 / 163 ؛ البيهقي، السنن الكبرى، 4 / 448 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1 / 4.

وأورد رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «لما كان في ولاية عمر، أتني بامرأة حامل، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر عمر أن ترجم. فلقبها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم. فردها علي (عليه السلام) فقال: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال علي (عليه السلام): هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ قال علي (عليه السلام): فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال: قد كان ذلك. فقال (عليه السلام): أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا حد على معترف بعد بلاء؛ إنَّه من قيدت أو حبست أو تهددت، فلا إقرار له، قال: فخلى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر»⁽¹⁾، ذكر هذه الرواية زيد بن علي (عليه السلام)⁽²⁾، والأربلي⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾، وهذه الرواية الثانية التي تؤكد أفضلية الإمام علي (عليه السلام) ومعرفته بأحكام الدين وأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واعراف عمر بن الخطاب بهذه الأفضلية بقوله «لو لا علي لهلك عمر».

وعن تفوق الإمام علي (عليه السلام) في القضاء يذكر الموفق الخوارزمي رواية عن الإمام علي (عليه السلام) قال «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن فقلت: تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ فضرب في صدري بيده وقال: اللهم اهد

ص: 179

1- (1) المناقب، 81 .

2- (2) المسند، 335 .

3- (3) كشف الغمة، 110/1 .

4- (4) المحب الطبري، ذخائر العقبى، 80/1 ؛ الرياض النضرة، 163/3 ؛ الحلي، كشف اليقين، 63 ؛ الجويني، فرائد السمطين، 1/351 - 350 .

قلبه وثبت لسانه، قال: فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بن اثنين»⁽¹⁾، عن طريق هذه الرواية يتبين لنا أنّ بعث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي(عليه السلام) للقضاء في اليمن وهو شاب، وأنّ القضاء من المناصب المهمة فبعثه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لثقة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بأمير المؤمنين(عليه السلام) وكذلك الدعاء له بإهداء قلبه وتثبيت لسانه وعدم الشك بعد هذه اللحظة في قضاء الإمام علي(عليه السلام)، ذكر هذه الرواية أيضا ابن سعد⁽²⁾، وأحمد بن حنبل⁽³⁾، وابن ماجه⁽⁴⁾، وغيرهم⁽⁵⁾.

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ذكرها الموفق الخوارزمي قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «ارحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد، وأقضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علما لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أضلت الخضرء ولا-أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر»⁽⁶⁾، ذكر هذه الرواية بهذا السند الآجري⁽⁷⁾، وهذه الرواية جاءت أسانيد بعدة ولا يمكن قبولها؛ وذلك لعدم ذكرها في المصادر الإمامية ووردت عن أحمد بن حنبل⁽⁸⁾،

ص: 180

-
- 1- (1) المناقب، 83 .
 - 2- (2) الطبقات الكبرى، 337 / 2 .
 - 3- (3) المسند، 83 / 1 .
 - 4- (4) السنن، 774 / 2 .
 - 5- (5) الكوفي، المناقب، 606 / 2 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 301 / 2 ؛ المفيد، الإرشاد، 195 / 1 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 204 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 19 / 1 ؛ الزيلعي، نصب الراية، 36 / 5 .
 - 6- (6) المناقب، 84 .
 - 7- (7) الشريعة، 2073 / 4 .
 - 8- (8) فضائل الصحابة، 446 ؛ المسند، 252 / 20 .

وغيره(1) بسندهم عن أنس بن مالك المعروف بعداء للإمام علي(عليه السلام) وهو الذي أكتفم شهادته في حديث الغدير فذكرت المصادر(2) أنَّ الإمام علي(عليه السلام) قال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال: إني انسيت ذلك الأمر فقال(عليه السلام) له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواربها العمامة، فأصابه الله بالبرص، ووجود سفيان بن وكيع في سلسلة السند الذي قال عنه البخاري «يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها» وقال عنه أبي زرعة «يتهم بالكذب»(3)، وقال عنه ابن حبان(4)، «ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث.. يستحق الترك»، وقال عنه الذهبي(5) «ضعيف»، وذكر الترمذي(6) انه حديث غريب، واكد ابن حجر العسقلاني(7) إنَّ هذا الحديث مرسل، ونحن نعتقد أنَّ هذا الحديث موضوع وأنَّ واضعه إنما ذكر اسم أمير المؤمنين(عليه السلام) ليروج باطله على عوام الناس، ويخدع به المستضعفين، وليرفع شأن اشخاص هم أقلَّ شأنًا من الإمام علي(عليه السلام) بل أنَّه أراد أن يضيف أفضلية لبعضهم في مجالات محدده كالعلم

ص: 181

-
- 1- (1) البزار، المسند، 13 / 259؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3 / 477؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 3 / 122؛ البيهقي، السنن الكبرى، 6 / 345؛ البغوي، شرح السنة، 14 / 131.
 - 2- (2) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، 580؛ الواسطي، عيون الحكم، 164؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4 / 74؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 5 / 398؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 2 / 82؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 96.
 - 3- (3) الذهبي، ميزان الاعتدال، 2 / 173؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 4 / 123 - 124.
 - 4- (4) المجروحين، 1 / 359.
 - 5- (5) المغني في الضعفاء، 1 / 269.
 - 6- (6) السنن، 6135.
 - 7- (7) فتح الباري، 7 / 93.

والأمانة والصدق والحياء، وهي منهجية اعتادت الآلة الإعلامية الأموية والعباسية على ترويجها بغضاً بالإمام علي (عليه السلام) وبآل بيته، وإن ذكرها من قبل الموفق الخوارزمي في كتاب مخصص لمناقب وفضائل الإمام علي (عليه السلام) يؤكد انحيازه بتلك المنهجية الأموية-العباسية، والرسول في أكثر من مناسبة يؤكد على أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على الصحابة إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أخصمك (1) بالنبوة ولا نبوة بعدي وتختصم بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية» (2).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية عن ابن عباس قال: «خطبنا عمر فقال: علي أقضانا، وأبي أقرأنا» (3). هذه الرواية تشير إلى أن الإمام علياً (عليه السلام) أفضى الأصحاب بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ذكرها ابن أبي شيبه الكوفي (4)، والبلاذري (5)، والحاكم النيسابوري (6)، وغيرهم (7).

ص: 182

-
- 1- (1) أخصمك: أغلبك. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 10 / 222.
 - 2- (2) الصدوق، الخصال، 363؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأبرار، 1 / 65؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 58؛ ابن أبي الحديد، المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 167؛ ذخائر العقبى، 83؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 151؛ الحلبي، كشف اليقين، 283؛ الشافعي، جواهر المطالب، 1 / 204؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 11 / 296؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11 / 617؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 453؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38 / 10.
 - 3- (3) المناقب، 92.
 - 4- (4) المصنف، 7 / 183.
 - 5- (5) أنساب الأشراف، 2 / 97.
 - 6- (6) المستدرک علی الصحیحین، 3 / 305.
 - 7- (7) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 402؛ المزي، تهذيب الكمال، 20 / 485؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 3 / 820؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 21 / 179؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 429.

وعن قضاء الإمام علي (عليه السلام) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن شريح (1) قال: «إنه تقدمت إليه امرأة فقالت: أيها القاضي إنني جنتك مخاصمة، فقال لها: وأين خصمك؟ فقالت: أنت خصمي، فأخلى لها المجلس وقال لها: تكلمي، فقالت: إنني امرأة لي إحليل ولي فرج، فقال: قد كان لأمير المؤمنين من ذا قصة وورث من حيث جاء البول، وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالت: إنه يجيء منها جميعا، فقال: من أين سبق البول؟ قالت: ليس منها شيئا يسبق يجيئان في وقت واحد وينقطعان في وقت واحد، فقال: إنك لتخبرين بعجيب، فقالت: أخبرك بما هو أعجب من هذا، تزوجني ابن عم لي وأخدمني خادمة فوطأتها فأولدتها ولدا، وإنما جنتك لما ولد لي لتفرق بيني وبين زوجي، فقام من مجلس القضاء فدخل علي علي (عليه السلام) فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها فأدخلت وسألها عما قال القاضي، فقالت: هو الذي أخبرك، قال: فأحضر زوجها ابن عمها فقال له علي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: قد علمت ما كان؟ قال: نعم قد أصدقته خادمة فوطأتها فأولدتها، قال: ثم وطأتها بعد ذلك؟ قال نعم، قال له علي (عليه السلام): لأنك أجسر من الأسد، عليّ دينار الخصي (2) - وكان معدلا - وبامراتين، فأتى بهم، فقال: خذوا هذه المرأة إن كانت امرأة

ص: 183

1- (1) شريح القاضي: بن الحارث بن قيس بن الجهم، يكنى أبا امية وهو من التابعين، وكان القاضي في زمن عمر واستمر في القضاء حتى في زمن الإمام علي (عليه السلام) على رغم من اختلافه معه في الكثير من المسائل الفقيه، وطرده الإمام علي (عليه السلام) فتره من الزمن من الكوفة ثم اعاده إليها، وروي عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عمر وروى عنه ابنه ميسرة، وتوفي سنة (78 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 182/6؛ وكيع، أخبار القضاة، 198/2؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 332/4؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 701/2؛ الكرباسي، إكليل المنهج، 570؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 204/4؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 20/10.

2- (2) دينار الخصي: كان من أصحاب علي (عليه السلام)، وثقاته. الخوئي، معجم رجال الحديث، 153/8.

فأدخلوها بيتا وألبسوها ثيابا وجرّدها من ثيابها وعدّوا أضلاع جنبيها، ففعلوا ذلك ثمّ خرجوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الأيسر ثمانية عشر ضلعا والجانب الأيسر سبعة عشر ضلعا، فدعا الحجّام فأخذ من شعرها وأعطاه رداء وحذاء وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين امرأتي وابنة عمي ألحقتهما بالرجال فمن أين أخذت هذه القضية؟ قال: إنّ ورثتها من أبي آدم، وحواء خلقت من ضلع آدم، وأضلاع الرجل أقلّ من أضلاع النساء بضلع، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، فأمر بهم فأخرجوا⁽¹⁾، هذه الرواية تصرّح بعلم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقدرته الهائلة في الفصل بالأحكام لما يمتلكه من سعه علم في جميع العلوم، ذكر الرواية أيضاً ابن حبان⁽²⁾، والشيخ الطوسي⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

إنّ ما ذكره الموفق الخوارزمي من روايات حول قضاء الإمام علي (عليه السلام)، يمثل غيض مما أفاضت به كتب التاريخ على مختلف توجهاتها ومشاربها في دور الإمام علي (عليه السلام) في إرساء قواعد النظام القضائي في الدولة العربية الإسلامية، فذكر ابن أبي الحديد⁽⁵⁾، أنّ الإمام علي (عليه السلام) قام بتأسيس بيت القصص إذ إنّّه لم يعرف الإسلام قبل علي (عليه السلام) هذه البادرة، فلأول مرة في التاريخ الإسلامي بادر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في أثناء تولّيه السلطة، إلى تأسيس «بيت القصص» لكي يكون موضعاً لمعالجة مشكلات الناس وتظلماتهم؛ فمن لا يستطيع من أبناء

ص: 184

-
- 1- (1) المناقب، 101 - 102 .
 - 2- (2) أخبار القضاة، 197 / 2 .
 - 3- (3) تهذيب الأحكام، 354 / 9 .
 - 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 197 / 2 ؛ عماد الدين الأعرج، كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، 416 / 3 بن العلامة، إيضاح الفوائد، 266 / 4 ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 286 / 26 .
 - 5- (5) شرح نهج البلاغة، 87 / 17 .

الشعب أن يوصل مشكلته شفويًا أو لا يرغب أن يعبر عنها بهذه الصيغة، بمقدوره أن يكتب قصته، ويوصل قضيته عن هذا الطريق.

ثالثاً: حكم الإمام علي (عليه السلام) :

أورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمى (1) قال: «خطب علي (عليه السلام) بالكوفة فقال: أيها الناس، إنَّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، ألا وإنَّ الدنيا قد ولت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل» (2). ذكر هذه الرواية ابن شيبه الكوفي (3)، والبلاذري (4)، وغيرهم (5)، وفي تفسير هذه الرواية ذكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين (6) أن الإمام (عليه السلام) قد ذكر طول الأمل ينسي الآخرة، ومن البين أنَّ الإنسان حين ينسى

ص: 185

-
- 1- (1) أبو عبد الرحمن السلمى: عبد الله بن حبيب أحد أعلام التابعين وثقاتهم، صحب أمير المؤمنين (عليه السلام) وسمع منه وروى عنه، كوفي توفي سنة (74 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 212/6؛ البرقي، الرجال، 5؛ العجلي، الثقات، 1/253؛ ابن حبان، الثقات، 9/5؛ الحلبي، خلاصة الأقوال، 308؛ ابن داود، الرجال، 118؛ التفرشي، نقد الرجال، 3/96؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 2/397؛ المازندراني، منتهى المقال، 4/173؛ القمي، الكنى والألقاب، 1/115؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 11/165.
 - 2- (2) المناقب، 363.
 - 3- (3) المصنف، 8/155.
 - 4- (4) أنساب الأشراف، 2/114.
 - 5- (5) المفيد، الأمالي، 93؛ البيهقي، شعب الايمان، 7/369؛ الطوسي، الأمالي، 117؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/494؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/342؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 3/818؛ المجلسي، بحار الأنوار، 67/77.
 - 6- (6) دراسات في نهج البلاغة، 245.

أن ثمة عالما آخر سيصير إليه، فإنه يحصر جميع وجوه نشاطه في العمل لدنياه، وهكذا يدفع طول الأمل إلى اتباع الهوى إذ قال تعالى (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (1)، والذي عرفه الإمام (عليه السلام) بأنه يصد عن الحق، فهو يحمل صاحبه على ارتكاب المعاصي في سبيل الوصول إلى ما يريد، وكنا نعلم بأن المصير هو الموت، وإننا سنصير بعد الموت إلى عالم آخر نجزي بما قدمناه من أعمالنا: ثاب إن أحسننا ونؤخذ بجرائنا إن كنا من ذوي الجرائر، ومن البين أنه (عليه السلام) لا يدعو إلى ترك الدنيا وإنما يدعو إلى العمل للآخرة، وكان الإمام (عليه السلام) يدعو إلى الجمع بين الآخرة والدنيا، فهو لا ينهى عن العمل للدنيا، وإنما ينهى عن الاستغراق في هذا العمل، حيث ينسى الانسان الآخرة ويقفر ضميره من الشعور بالله، وينقطع ما بينه وبين مجتمعه من أواصر الود والرحمة، وذلك كله يحول بينه وبين أن يبلغ المثل الأعلى في الإسلام.

وعن شيخ من بني عدي ذكر الموفق الخوارزمي: «قال رجل لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، فقال: وما أصف لك من دار من صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، في حلالها حساب وفي حرامها عذاب» (2)، إن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يعرفهم حالهم في الدنيا وما لهم في الآخرة، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، وليعدوا عدتهم وليأخذوا حذرهم، ولكي لا تأخذهم الغفلة عن مصيرهم الذي لا بد منه، وهو باختيارهم، إما إلى نعيم الأبد بكرامة الله متشرفين، أو إلى نار أبدت للجبارين والمتكبرين (3)، أورد هذه

ص: 186

1- (1) ص، الآية: 26 .

2- (2) المناقب، 364 .

3- (3) الخراساني، مفتاح السعادة، 380 / 7 .

الرواية القالي(1)، والكراجكي(2)، وغيرهم(3).

وبإسناده عن حماد بن إبراهيم(4)، قال: قال الإمام علي(عليه السلام) «التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب»(5).

وفي رواية أخرى عن حماد بن إبراهيم قال ذكر الموفق الخوارزمي: أنَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات كان يقول: اللهم إني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسد به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتجر به لآخرتي»(6)، إنَّ الإمام علياً(عليه السلام) جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات وهو من دعاء له(عليه السلام) في الغايات التي يطلب الدنيا لأجله وتكون عوناً على الآخرة، ذكر هذا الرواية ابن حبان(7)، وابن طاووس(8)، بالإضافة إلى الحنفي(9)، والمجلسي(10).

ص: 187

-
- 1- (1) الأمالي، 122/2.
 - 2- (2) كنز الفوائد، 160.
 - 3- (3) الغزالي، أحياء علوم الدين، 167/9؛ الاشتري، تنبيه الخواطر، 145/1؛ النويري، نهاية الارب، 248/5؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 720/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 91/75.
 - 4- (4) حماد بن إبراهيم الشكري روى عن فاطمة الشكرية وعن عائشة روى عنه عارم. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 132/3.
 - 5- (5) المناقب، 365؛ وانظر ايضاً: ابن حبان، الثقات، 175/8؛ البيهقي، شعب الايمان، 161/4؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 509/42؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 200؛ الدر المنثور، 109/6؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 269/16.
 - 6- (6) المناقب، 365.
 - 7- (7) الثقات، 175/8.
 - 8- (8) اقبال الاعمال، 130/1.
 - 9- (9) درر السمطين، 151.
 - 10- (10) بحار الأنوار، 334/94.

وبإسناده عن عبد خير(1) قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام) «أحب حبيبك هوناً ما(2)، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغضك بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما(3)، قد أمر(عليه السلام) في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبة والعداوة وحفظهما في حد لا يتقرب بكل حبيب وعدو، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه وتسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه، وعدم الإصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدو وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه، فإنَّ المحبة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبة، وربما تنقلب إلى العداوة، كما أن العداوة ربما تزول وربما تتبدل بالمحبة(4)، وقد وردت هذه الحكمة عند ابن أبي شيبة الكوفي(5)، والبخاري(6)، ومصادر أخرى كثيرة(7).

ص: 188

-
- 1- (1) عبد خير الخيراني: من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وروى عنه، من همدان. البرقي، الرجال، 6؛ الطوسي، رجال الطوسي، 78؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، 472؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 310/10.
 - 2- (2) الهون: الرفق واللين والوقار. أبو منصور، تهذيب اللغة، 6/232.
 - 3- (3) المناقب، 367.
 - 4- (4) الخوئي، منهاج البراعة، 21/354.
 - 5- (5) المصنف، 8/341.
 - 6- (6) الأدب المفرد، 280.
 - 7- (7) ابن شبه، تاريخ المدينة، 4/1266؛ الترمذي، السنن، 3/243. البلاذري، أنساب الأشراف، 5/588؛ الحربي، غريب الحديث، 3/1059؛ الطبراني، المعجم الأوسط، 3/357؛ السمرقندي، التفسير، 2/53؛ البيهقي، شعبي الإيمان، 5/260؛ الطوسي، الأمالي، 364؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/5؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 16/110؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 5/56؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 8/88؛ السوطي، الجامع الصغير، 1/39؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، 9/24؛ المجلسي، بحار الأنوار، 34/331.

وأيضاً عن عبد خير قال الموفق الخوارزمي: قال الإمام علي (عليه السلام) «لا- يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يُتَقَبَّلُ» (1)، قال المازندراني (2): إنَّ قول الإمام علي (عليه السلام) «لا- يقل عمل مع تقوى» بمعنى أنَّ كلَّ عمل بنى على التقوى لا يقل لكونه عظيماً في ذاته وكثيراً، وكذلك أنَّه لا ينبغي أن يعد قليلاً بقوله (عليه السلام) «وكيف يقل ما يتقبل» لأنَّ العمل مع التقوى مقبول قطعاً لقوله تعالى (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (3)، ذكر هذا القول في نهج البلاغة (4)، وذكره الكليني (5)، وابن شعبه الحراني (6)، والمفيد (7)، وغيرهم (8).

وعن عطاء بن أبي رباح (9) قال: استعمل علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجلاً (10) في

ص: 189

- 1- (1) المناقب، 368 .
- 2- (2) شرح أصول الكافي، 240/8 .
- 3- (3) المائدة، الآية: 27 .
- 4- (4) خطب الإمام علي (عليه السلام) 4/ 22 .
- 5- (5) الكافي، 75/2 .
- 6- (6) تحفة العقول، 278 .
- 7- (7) الأمالي، 194 .
- 8- (8) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، 541؛ السيوطي، الدر المنثور، 236/2؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 697/3؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، 240/8؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 240/15؛ المجلسي، بحار الأنوار، 135/75 .
- 9- (9) عطاء بن أبي رباح: هو عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد بن أسلم، ولد في اليمن ونشأ في مكة، وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وممن سمع منه، وقيل عنه «خلط»، سمع ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم، توفي عام (114 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 20/6 - 22؛ العجلي، الثقات، 332/1؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 330/6؛ ابن حبان، الثقات، 198/5 - 199؛ الطوسي، الرجال، 75؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 277/3؛ المازندراني، منتهى المقال، 309/4؛ البروجردي، طرائف المقال، 99/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 158/12 .
- 10- (10) الرجل هو معقل بن قيس الرياحي. ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، 155/8؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 350/1؛ الراوندي، منهاج البراعة، 25/3؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، 82؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 15/92؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، 482؛ شرح نهج البلاغة، 379/4؛ المجلسي، بحار الأنوار، 396/32 .

سرية فقال له: «أوصيك بتقوى الله، الذي لا بد لك من لقائه، ولا منتهى لك دونه، هو يملك الدنيا والآخرة»⁽¹⁾، في شرح هذه الحكمة قال ابن ميثم البحراني⁽²⁾: في هذه الحكمة يتضح لنا أمور عدة أشار إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته أولهما: جذبته إلى التقوى بالتخويف من لقاء الله، والثانية: تسهيل الجهاد عليه فإنه لما كان معتقداً أنّ الجهاد طاعة مقربة إلى الله تعالى أشعره بوجوب لقائه ليستعدّ بتلك الطاعة التي هو بصدها لما يضطرّ إليه من لقائه. والثالثة: أنه أمره بتقوى الله وخوفه بضرورة لقائه تعالى ليكون أسرع إلى ما يأمره به وينهاه عنه من الأمور المذكورة في وصيته، وردت هذه الوصية في نهج البلاغة⁽³⁾، وذكرها ابن أبي شيبه الكوفي⁽⁴⁾، وابن حمدون⁽⁵⁾، والراوندي⁽⁶⁾، ومصادر أخرى⁽⁷⁾.

وبسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري⁽⁸⁾ قال: قال أمير المؤمنين «يا جابر

ص: 190

-
- 1- (1) المناقب، 368 .
 - 2- (2) شرح نهج البلاغة، 4/380 .
 - 3- (3) خطب الإمام علي (عليه السلام) 13/3 .
 - 4- (4) المصنف، 8/155 .
 - 5- (5) التذكرة الحمدونية، 1/350 .
 - 6- (6) منهاج البراعة، 3/25 .
 - 7- (7) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، 82؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 15 / 92؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، 482؛ شرح نهج البلاغة، 4/379؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/396 .
 - 8- (8) جابر بن عبد الله الأنصاري: جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حزام الأنصاري، الخزرجي، نزل المدينة، وشهد بدرًا وثمانية عشرة غزوة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر (عليهم السلام)، ومن شرطة خميس أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، مات سنة (78 هـ). البرقي، الرجال، 2؛ الطوسي، رجال الطوسي، 32؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، 93؛ ابن داود، رجال ابن داود، 60؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 4/330 .

قوام الدين بأربعة: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا عطل العالم علمه، استنكف الجاهل أن يتعلّم، وإذا بخل الغنيّ بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه، يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقدّر فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء» (1). قال

السيد الخوئي (2): يشير أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله المأثور هذا إلى ثمرة العلم باستعماله والعمل به، وحيث إنّ العلم قائم بوجود العالم، والعالم معرض للموت كسائر الأفراد فلا بدّ من بقاء العلم، والعالم من وجود المتعلم، فالجاهل المتعلم هو الركن الثاني لقوام العالم وبقائه، وحيث إنّ العمل بالعلم وتعليمه وإيقائه يحتاج إلى مصارف ماليّة من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلّم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم، فلا بدّ من وجود الأفراد ذوي الثروة والجود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل، وأيضاً لا بدّ أن يكون الفقير صابراً ديناً لا يبيع آخرته بدنياه، فالفقير الصابر هو الركن الرابع، وكلّ هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا أخلّ منها ركن يسرى خلله إلى سائر

ص: 191

1- (1) المناقب، 368 - 369 .

2- (2) منهاج البراعة، 459 / 21 .

الأركان، ذكرت هذه الرواية في نهج البلاغة(1)، وذكرها الشيخ المفيد(2) الميداني(3)، والزمخشري(4)، وغيرهم(5).

ويأسناده عن العلاء بن عبد الرحمن(6) قال: «قام رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهد، والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصائب، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر في الفطنة تبيّن له الحكمة، ومن تبيّن له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم وغور العلم، وزهرة الحكم، ورساخة الحلم. فمن فهم علم غور العلم، ومن علم

ص: 192

1- (1) خطب الإمام علي (عليه السلام) 88/4.

2- (2) رساله في المهر، 31 .

3- (3) مجمع الأمثال، 421 /2 .

4- (4) ربيع الأبرار، 196 /3 .

5- (5) الشافعي، مطالب السؤول، 280 ؛ ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين، 664 ؛ شرح نهج البلاغة، 427 /5 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 172 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 560 /1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 71 /718 .

6- (6) العلاء بن عبد الرحمن: وهو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، مدني تابعي، روي عن أنس بن مالك وعبد الله بن عمرو، وقالوا عنه ثقة، توفي سنة (132 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 420 /5 ؛ البخاري، التاريخ الكبير، 508 /6 ؛ العجلي، الثقات، 343 /1 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 357 /6 ؛ ابن حبان، الثقات، 247 /5 ؛ الذهبي، الكاشف، 105 /2 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 263 /5 .

غور العلم صدر عن شرائع الحكم، ومن حلم لم يفترط في أمره وعاش في التّاس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة»(1)، بهذه الرواية يشير أمير المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) إلى مفهوم الإيمان وماهيته ودعائه وقسمها تقسيماً تفصيلاً أعطى عن طريقها المعنى الشامل والتام للإيمان، وردت هذه الرواية أيضاً في نهج البلاغة(2)، وأوردها الكليني(3)، والصدوق(4)، ومصادر أخرى(5).

وعن ابن عباس قال: «سمعت علياً (عليه السلام) قال خمس، خذوهن عني: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان إذا ذهب الرأس ذهب الجسد»(6)، أنّ كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه هي كلمات منيرة، قصيرة لفظاً، بعيدة المدى معنى، وتجسدت الحكمة في هذه الأمور، التي يسمو بها الإنسان لو

ص: 193

-
- 1- (1) المناقب، 372 - 373 .
 - 2- (2) خطب الإمام علي (عليه السلام) 9/4 .
 - 3- (3) الكافي، 50 /2 .
 - 4- (4) الخصال، 231 .
 - 5- (5) الثقفي الكوفي، الغارات، 135 /1 - 136 ؛ البيهقي، شعب الإيمان، 71 /1 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 43 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 515 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 142/18 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 252 /5 ؛ المتقي، الهندي، كنز العمال، 285 /1 ؛ المازندراني، شرح نهج البلاغة، 159 /8 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 348 / 65 .
 - 6- (6) المناقب، 373 - 374 .

أخذ بها، ويكون مثلاً أعلى للفضيلة والأدب، ذكر هذه الرواية الإمام زيد بن علي (عليه السلام) (1)، وابن شيبة الكوفي (2)، والبرقي (3)، ومصادر أخرى مشهورة (4).

يذكر الموفق الخوارزمي عن ابن عباس قوله: «ما انتفعت بشيء بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انتفاعي بكلمات كتب إليّ بهن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن المرء قد يفرح بأدرك ما لم يكن يفوته ويحزن لفوت ما لم يكن يدركه، فإذا أتاك الله في الدنيا شيئاً فلا تكثرنَّ به فرحاً، وإذا فاتك منها شيء فلا تكثرنَّ عليه حزناً، وليكن همك لما بعد الموت والسلام» (5)، ويشير هنا الإمام علي (عليه السلام) إلى النهي عن شدة الفرح بما يحصل من المطالب الدنيوية، وشدة الأسف على ما يفوت منها، وبيان ما ينبغي للإنسان أن يُسرَّ بحصوله ويأسف لفقده ممّا لا ينبغي له، وليكن همّ الإنسان في آخرته لا بدنياه (6)، جاءت هذه الحكمة في نهج البلاغة (7)، وذكرها ابن مزاحم المنقري (8)،

ص: 194

-
- 1- (1) المسند، 446 .
 - 2- (2) المصنف، 156/8 .
 - 3- (3) المحاسن، 9/1 .
 - 4- (4) الدينوري، عيون الأخبار، 135/2 ؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، 206/2 ؛ الصدوق، الخصال، 315 ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 48/2 ؛ ابن شعبة الحراني، تحف الحقول، 281 ؛ القتال النيسابوري، روضة الواعظين، 422 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 510 ؛ الشافعي، مطالب السؤول، 272 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 151 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 204 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 241/16 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 114/2 .
 - 5- (5) المناقب، 374 .
 - 6- (6) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 402 /4 .
 - 7- (7) خطب الإمام علي (عليه السلام)، 20/3 .
 - 8- (8) وقعة صفين، 107

والبلاذري(1)، وجمع كبير من المصادر(2).

وسنده عن أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر(3) قال: «كان الجاحظ يقول لنا زمناً: إنَّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) مائة كلمة، كل كلمة منها تقي ألف كلمة، من محاسن كلام العرب قال: وكنت أسأله دهرًا بعيداً أن يجمعها ويمليها عليّ، وكان يعدني بها ويتغافل عنها ضناً بها قال: فلما كان آخر عمره أخرج يوماً جملة من مسودات مصنفاته، فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها إليّ بخطه، فكانت الكلمات المائة هذه: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم... مسكين ابن آدم، مكنون العلل، مكتوم الأجل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنته العرقة»(4)، وهذه المائة كلمة لأمير المؤمنين(عليه السلام) قد جمعها الجاحظ نقلاً عن الإمام علي(عليه السلام)(5).

ص: 195

1- (1) أنساب الأشراف، 116/2

2- (2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 205/2؛ القالي، الأمالي، 96/2؛ الجوهرى، الصحاح، 11/1؛ ابن شعبه الحراني، 200؛ الشريف الرضي، خصائص الأئمة، 95؛ ابن حمودون، التذكرة الحمدونية، 66/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 503/42؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، 155؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 285/8؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 402/4؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 552/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 402/32.

3- (3) أحمد بن أبي طاهر: أبو الفضل الكاتب كان أحد البلغاء الشعراء الرواة، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم، وكتاب بلاغات النساء المشتمل على خطب الزهراء(عليها السلام) ونساء أهل البيت في كربلاء، وحدث عن عمر بن شبة، وأحمد بن الهيثم السامي، وغيرهم. روى عنه ابنه عبيد الله، ومحمد بن خلف بن المرزبان سنة (280 هـ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 282/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 483/6؛ المجلسي، بحار الأنوار، 22/1؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 250/1.

4- (4) المناقب، 375 - 377.

5- (5) للمزيد ينظر: عبد الوهاب، شرح كلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)؛ وابن ميثم البحراني، شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين(عليه السلام).

الفصل الثالث : منزلة الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم

إشارة

منزلة الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره السياسي عن طريق روايات الموفق الخوارزمي الحنفي في كتابه المناقب

المبحث الأول: منزلة الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

المبحث الثاني: دور الإمام علي(عليه السلام) السياسي والعسكري

ص: 197

المبحث الأول : منزلة الإمام علي (عليه السلام) في القرآن الكريم وعند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

أورد الخوارزمي في طيات كتابه المناقب العديد من الروايات التي تشير إلى محبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) والحث على محبته، إذ أورد رواية بسنده عن عبد خير عن الإمام علي (عليه السلام) قال «أهدي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قنوق (1) موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحب علياً؟ قال: أما علمت أن علياً مني وأنا منه» (2)، وأكد هذه الرواية الحنفي (3)، وابن شهر آشوب (4)، والأربلي (5)، والمجلسي (6)، وهذا يدل على مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته التي بلغت من الشرف والكمال إلى أقصى غايتها، وتسلم من كأهل المجد أعلى ذروته، ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آلهم و سلم) بما أثبتته من تنبيهه على محله منه ونسبته (7).

ص: 199

-
- 1- (1) القنوق: العذق، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 190/1؛ ابن منظور، لسان العرب، 239/10.
 - 2- (2) المناقب، 64.
 - 3- (3) نظم درر السمطين، 79.
 - 4- (4) مناقب آل أبي طالب، 60/2.
 - 5- (5) الأربلي، كشف الغمة، 1/95.
 - 6- (6) المجلسي، بحار الأنوار، 275/39.
 - 7- (7) الأربلي، كشف الغمة، 1/95.

وأورد رواية بسنده عن عائشة قالت: «رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التزم علياً وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد»(1).

وفي رواية أخرى بسند أبي عثمان الهندي(2)، عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «كنت أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتقني وأجهش باكياً قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي، فقلت يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك»(3).

هذا الحديث يشتمل على أمور ومعاني عدة، أولها تبشير النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أمير المؤمنين(عليه السلام) بالجنة، وكذلك بكاء الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) على الإمام علي(عليه السلام) لما سيجري عليه من أعدائه، والأمر الآخر هو تساؤل الإمام علي(عليه السلام) عن سلامة الدين وهو المحور والقطب الأهم لأمير المؤمنين(عليه السلام) وهو الأصل الذي يبذل

ص: 200

1- (1) المناقب، 65؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 55/8؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 549/42؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 60/2؛ الأربلي، كشف الغمة، 96/1؛ الحلبي، كشف اليقين، 460؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، المتقي الهندي، كنز العمال، 11/618؛ المجلسي، بحار الأنوار، 298/38.

2- (2) أبي عثمان الهندي: عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي ابن وهب بن ربيعة بن سعد، أدرك الرسول ولم يراه، روي عن الإمام علي، سكن الكوفة وانتقل إلى البصرة بعد واقعة الطف، توفي سنة (100 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 68/7؛ ابن حبان، الثقات، 5/75؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 287/1.

3- (3) المناقب، 65، وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 651/2؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/149.

من أجلة الغالي والنفيس، وتأکید الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) على سلامة الدين، وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة إذ ذكره بنصه كل من البزاز(1)، وأبو يعلى الموصلي(2)، أمّا سليم بن قيس الهلالي(3) فقد ذكر هذا الحديث وزاد عليه «فابشر يا علي، فإنّ حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي...».

وذكر رواية بسند جابر الأنصاري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب (عليه السلام) على خلقي، فبلغهم ذلك عني»(4)، وفي هذه الرواية يشير الموفق الخوارزمي بشكل واضح إلى فرض محبة أمير المؤمنين(عليه السلام) من قبل الله سبحانه وتعالى وتبليغ الرسول للخلق عامة بهذه المحبة، وذكر هذه الرواية الشيخ الطوسي(5)، وابن شهر اشوب(6)، وغيرهم(7).

وفي رواية بسند سلمان المحمدي، قال الموفق الخوارزمي: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينجز عدتي ويقضي ديني»(8)، وذكر هذه

ص: 201

-
- 1- (1) المسند، 2/ 293 .
 - 2- (2) المسند، 1/ 426 ؛ وورد الحديث أيضاً عند ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 322 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 96 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 118 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 176 .
 - 3- (3) كتاب سليم، 136 .
 - 4- (4) المناقب، 66 .
 - 5- (5) الآمالي، 619 .
 - 6- (6) مناقب آل أبي طالب، 3/ 3.
 - 7- (7) الأربلي، كشف الغمة، 1/ 98 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 22 / 5 ؛ البياضى، الصراط المستقيم، 2/ 50 ؛ الحر العاملي، الجواهر السنية، 299 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 2/ 314 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 39 / 257 .
 - 8- (8) المناقب، 67 .

الرواية الطبراني(1)، وابن عساكر(2)، وجمع من علماء المسلمين(3)، وأوردت مصادر أخرى(4)، رواية مقارنة للرواية السابقة ونصها يقول «إنَّ وصيي ووارثي وخليفتي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب»، وعلى الرغم من الاختلاف في نص الروايتين إلا- أنَّهما يتفقان في المضمون، وهو تصريح الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن أمير المؤمنين(عليه السلام) هو خليفة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذي يقع على عاتقه عدة الدين الإسلامي.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مشابهه للرواية السابقة مع الاختلاف في بعض الألفاظ والسند، إذ ذكر بسند عن حبشي بن جنادة(5) قال: «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي»(6) ذكر هذه الرواية أحمد بن

ص: 202

-
- 1- (1) المعجم الكبير، 16/4 .
 - 2- (2) تاريخ مدينة دمشق، 47/42 .
 - 3- (3) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 396/1 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 113/9 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 98 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 150/13 .
 - 4- (4) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 615/2 ؛ المفيد، الأمالي، 61 ؛ الطوسي، الأمالي، 602 ؛ الطبرسي، الاحتجاج، 252/2 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون الأخبار، 76 ؛ المحب الطبري، الرياض النظرية، 138/3 .
 - 5- (5) حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث، كوفي له صحبه، شهد المشاهد كلها مع أمير المؤمنين وله كتاب رواه عنه أحمد بن الحسن. ابن سعد، الطبقات، الكبرى، 111/6 ؛ البغوي، معجم الصحابة، 209/2 ؛ ابن حبان، الثقات، 96/3 ؛ النجاشي، رجال النجاشي، 145 ؛ الطوسي، الفهرست، 120 ؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، 81 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 51 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 193/5 .
 - 6- (6) المناقب، 134 .

حنبل(1)، والترمذي(2)، وآخرون(3)، وهذا حديث مشهور، وقد قضى علي(عليه السلام) دين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنجز عدياته بعد وفاته كما أمره بذلك بعد أن أمر بأن ينادى في الناس ألا من كان له على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) دين أو وعده بشئ فليأت علياً(عليه السلام) فقضى ذلك من أتاه فيه(4)، وهذا لا يفعله إلا مستخلف وكان بذلك خليفته في حياته وبعد وفاته، وصيه كما ذكر ذلك(صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن ادعى الخلافة غيره أبطل هذا دعواه، ومما قضى عنه من الدين دين الله عز وجل الذي هو أعظم الديون وذلك ما كان افترضه عليه، فقبض صلوات الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً(عليه السلام) بقضائه عنه وذلك قول الله عز وجل(5) (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) (6) فجاهد الكفار في حياته، وأمر علياً(عليه السلام) أن يجاهد المنافقين بعد وفاته(7)، وعن ابن عباس، قال: «لما نزلت (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ

ص: 203

-
- 1- (1) المسند، 4/ 165 .
 - 2- (2) السنن الكبرى، 5/ 300 .
 - 3- (3) الكوفي، المناقب، 1/ 473 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 5/ 45 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 113 ؛ الطبري، المسترشد، 625 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 185 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1/ 296 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 199 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/ 133 ؛ السيوطي، الجامع الصغير، 2/ 177 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/ 603 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/ 74 .
 - 4- (4) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1/ 396 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/ 74 .
 - 5- (5) القمي، تفسير القمي، 2/ 377 ؛ المفيد، تفسير القرآن المجيد، 263 ؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 5/ 259 .
 - 6- (6) التوبة، الآية: 73 .
 - 7- (7) المفيد، تفسير القرآن المجيد، 263 ؛ المسائل العكبرية، 116 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1/ 340 .

وَالْمُنَافِقِينَ(1) قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لأجاهدنَّ العمالقة - يعني الكفار والمنافقين - فأتاه جبرئيل (عليه السلام) وقال: أنت أو علي(2).

وذكر بسنده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (ياعلي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قتل مظلوماً بين الصفا والمروة، ثم لم يوالك ياعلي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها(3)، وذكر هذه الرواية أبو القاسم الطبري(4)، وابن شهر آشوب(5)، وغيرهم(6)، وهذه الرواية تؤكد ارتباط الولاية بالتوحيد فلا توحيد بلا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

والرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسنده عن بريدة(7) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه

ص: 204

-
- 1- (1) التوبة، الآية: 73 .
 - 2- (2) الطوسي، الآمالي، 502 ؛ الاحتجاج، 290 /1 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 429 /5 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 292 .
 - 3- (3) المناقب، 68 .
 - 4- (4) بشارة المصطفى، 153 .
 - 5- (5) مناقب آل أبي طالب، 3/3 .
 - 6- (6) الأربلي، كشف الغمة، 100 /1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 622 ؛ المجلسي بحار الأنوار، 411 / 27 .
 - 7- (7) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي، أبو عبد الله، ويقال أبو سهل، وهو من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه، أسلم قبل بدر لكنه لم يشهدا شهد خير وأبلى فيها بلاء حسنا وشهد الفتح مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو وتوفي بها سنة (63 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 182 /4 ؛ العجلي، الثقات، 79 /1 ؛ ابن حبان، الثقات، 29 /3 ؛ الطوسي، الرجال، 29 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 27 ؛ مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، 128 /2 ؛

يحبهم، قلنا: يا رسول الله من هم؟ فكلنا يجب أن يكون منهم، فقال: إلا ان علياً منهم، ثم سكت، ثم قال، إلا أن علياً منهم ثم سكت»(1)، ذكر هذا الحديث بهذه الصيغة الآجري(2)، والحاكم النيسابوري(3)، لكنه حديث مقطوع وغير مكتمل المعنى لأنهم لم يذكروا من هم الصحابة الثلاثة البقية الذين يحبهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) غير الإمام علي(عليه السلام)، بينما ذكر الإمام زيد بن علي(عليه السلام)(4)، وابن ماجه(5)، والترمذي(6)، وغيرهم(7) حديث الرسول كاملاً الذي نصه «أن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم، قلنا: يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب أن نكون منهم فقال: ألا أن علياً منهم، ثم سكت، ثم قال: ألا أن علياً منهم وأبو ذر وسلمان والمقداد»، هذا الحديث ربما الأصح لاكتمال المعنى فيه واتفاق اغلب المصادر عليه وأقدمها، لأن ليس هناك سبب منطقي يمنع الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم التصريح بأسماء الصحابة الآخرين، ويبدو أن الموفق الخوارزمي اختار الرواية التي تتفق مع فكره العقائدي بعدم التصريح بأسماء الصحابة الحقيقيين،

ص: 205

-
- 1- (1) المناقب، 69 .
 - 2- (2) الشريعة، 2029 /4 .
 - 3- (3) المستدرک علی الصحیحین، 141 /3 .
 - 4- (4) المسند، 456 .
 - 5- (5) سنن ابن ماجه، 53 /1 .
 - 6- (6) سنن الترمذي، 79 /6 .
 - 7- (7) الحميري القمي، قرب الإسناد، 56 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 551 /11 ؛ الصدوق، الخصال، 254 ؛ عيون أخبار الرضا، 36 /2 ؛ أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، 172 /1 ؛ المفيد، الأمالي، 5 12 ؛ الاختصاص، 9؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1482 /4 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 356 /1 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 242 /5 ؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، 188 /3 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 132/1 .

ولا نستبعد أن يكون الحذف هو بفعل الأيدي الأموية التي اعتمدت منهجاً متعمداً في تغييب دور بعض صحابة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) الذين بقوا عند بيعتهم التي في أعناقهم للإمام علي (عليه السلام) .

الرواية الأخرى التي ذكرها الموفق الخوارزمي بسند عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) «يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل لمن أبغضك وكذب فيك»⁽¹⁾.

وعن أم عطية⁽²⁾ ذكر الموفق الخوارزمي رواية مفادها «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بعث علياً (عليه السلام) في سرية، قالت: فرأيت رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمنني حتى تريني علياً»⁽³⁾، هذا الحديث فيه إشارة صريحة إلى حب الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) وخوفه على أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ص: 206

1- (1) المناقب، 70 ؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 680/2 ؛ الكوفي، المناقب، 482/2 ؛ أبو يعى الموصلي، المسند، 178/3 ؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 236/1 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 145/3 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 217 ؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 93/1 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 102 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 132/9 .

2- (2) ام عطية الأنصارية البصرية، اسمها نسيبة بنت كعب المازنية، وهي من أصحاب الرسول وغزت كثيرا مع رسول الله لتداوي الجرحى، وروت عن الرسول، وروى عنها محمد بن سيرين وعاشت إلى حدود سنة (70 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 333/8 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 465/9 ؛ ابن حبان، الثقات، 423/3 ؛ الطوسي، الرجال، 52 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 221؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 743/2 ؛ التفرشي، نقد الرجال، 307/5 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 205/24 .

3- (3) المناقب، 71 ؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 609/2 ؛ الترمذي، السنن، 94/6 ؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 48/3 ؛ المعجم الكبير، 68/25 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 302/2 ؛ الكراچكي، كنز الفوائد، 136 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 121؛ ابن شهر آشوب، 62/2 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 287 .

وعن أنس بن مالك قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحببيه إلى يوم القيامة»⁽¹⁾، وأورد هذه الرواية ابن شاذان⁽²⁾، والاربلي⁽³⁾، ووغيرهم⁽⁴⁾.

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، تجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار»⁽⁵⁾، ذكر هذا الحديث ابن شهر آشوب⁽⁶⁾، والاربلي⁽⁷⁾ ومصادر أخرى⁽⁸⁾، وهذه الرواية تشير إلى ارتباط الصراط ودخول الجنة بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا يدخل الجنة إلا من معه جواز ولاية الإمام علي (عليه السلام)، إذ روى ابن عساکر⁽⁹⁾ بسنده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب»، وروى المحب الطبري⁽¹⁰⁾ رواية مفادها: «التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب

ص: 207

-
- 1- (1) المناقب، 71 .
 - 2- (2) مائه منقبة، 42 .
 - 3- (3) كشف الغمة، 101 / 1 .
 - 4- (4) الحلبي، منهاج الكرامة، 89 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 36 / 3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 23 / 320 .
 - 5- (5) المناقب، 71 .
 - 6- (6) مناقب، آل أبي طالب، 7 / 2 .
 - 7- (7) كشف الغمة، 101 / 1 .
 - 8- (8) القمي، العقد النضيد، 78 ؛ الجويني، فرائد السمطين، 292 / 1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 39 / 230 .
 - 9- (9) تاريخ مدينة دمشق، 42 / 244 .
 - 10- (10) ذخائر العقبى، 71 / 1 .

(عليه السلام) فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز».

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أول من اتخذ علي بن أبي

طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرئيل. وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء (عليهم السلام)»⁽¹⁾، ووردت هذه الرواية نصاً عن ابن شاذان⁽²⁾، وابن شهر آشوب⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾، يشير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اتخاذ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الملائكة أخاً وكذلك يترحم ملك الموت على محبي أمير المؤمنين (عليه السلام) كما يترحم على الأنبياء (عليهم السلام) فلا بد أن يترحم على أمير المؤمنين (عليه السلام) أكثر ما يترحم عليهم.

وعن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً (عليه السلام) فهو كاذب ليس بمؤمن»⁽⁵⁾.

وعن أبو برزّه⁽⁶⁾، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «والذي نفي بيده، لا تزول

ص: 208

1- (1) المناقب، 72 .

2- (2) مائة منقبه، 132 .

3- (3) مناقب آل أبي طالب، 32/2 .

4- (4) الأربلي، كشف الغمة، 101/1 ؛ القمي، العقد النضيد، 84 ؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 235/2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 339 / 110 .

5- (5) المناقب، 76 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 153/1 ؛ الصدوق، الأمالي، 249 ؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 280/42 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 8/3 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 103/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 227 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7 / 391 .

6- (6) ابو برزّة: فضلة بن عبدة بن الحارث الأسلمي الخزاعي المدني، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وأيضا روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة (65 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 223/4 ؛ مسلم، الكنى والألقاب، 158/1 ؛ البرقي، الرجال، 2؛ ابن أبي حاتم، الجرح والعديل، 499/8 ؛ ابن حبان الثقات، 419/3 ؛ الطوسي، الرجال، 50 و 83 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 22؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 1 / 563 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 20 / 176 .

قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال له عمر: فما آية محبتكم من بعدكم؟ قال: فوضع يده على رأس علي -وهو على جانبه- وقال: ان حبي من بعدي حب هذا(1)، ذكر هذه الرواية ابن شهر اشوب(2)، والاربلي(3)، والحلي(4)، والمجلسي(5).

وذكر الموفق الخوارزمي رواية أخرى بسند عبد الله بن عمر قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عندما سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني إن قلت يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»(6).

ص: 209

-
- 1- (1) المناقب، 77 .
 - 2- (2) مناقب آل أبي طالب، 5/2 .
 - 3- (3) كشف الغمة، 103/1 .
 - 4- (4) الحلي، كشف اليقين، 229 ؛ منهاج الكرامة، 90 .
 - 5- (5) المجلسي، بحار الأنوار، 311 / 27 .
 - 6- (6) المناقب، 78 ؛ وانظر أيضاً: ابن طاووس؛ الطرائف، 155 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 103 / 1 ؛ الحلي، كشف اليقين، 229 ؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 223 / 2 ؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 177 / 3 ؛ الحر العاملي، الجواهر السنوية، 295 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 402 / 2 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 387/18 .

وأورد رواية مرسلّة، عن فاطمة(عليها السلام) قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «إنَّ الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: أن السعيد كل السعيد، من أحب علياً في حياته وبعد موته، وأن الشقي كل الشقي من ابغض علياً في حياته وبعد موته»(1) أورد هذا الحديث ابن حنبل(2)، والشيخ الصدوق(3)، والشيخ المفيد(4)، وغيرهم(5)، ففي الرواية إشارة إلى السعادة في حب أمير المؤمنين(عليه السلام)، والشقاء في بغضه.

وفي رواية قريبة من الرواية السابقة ذكر الموفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «إنَّ الله لما خلق السماوات والأرض دعاهنَّ فأجبنه، فعرض عليهنَّ نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه»(6)، ذكر هذه الرواية ابن شاذان(7)، والأربلي(8).

ص: 210

-
- 1- (1) المناقب، 79 .
 - 2- (2) فضائل الصحابة، 658/2 .
 - 3- (3) الأمالي، 249 .
 - 4- (4) الأمالي، 161 .
 - 5- (5) الشجري، ترتيب الأمالي، 104/2 ؛ الطبري، بشارة المصطفى، 237 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 169/9 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 92/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 232 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 75/27 .
 - 6- (6) المناقب، 135 .
 - 7- (7) مائه منقبه، 25 .
 - 8- (8) كشف الغمة، 296/1 .

وغيره(1)، وقال السيد الخوئي(2) أن هذا الحديث يشير إلى عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض وتفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم، وأمر الخلق بطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا، وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لا يعلموا، وأنَّ السعيد كل السعادة من أحب علياً(عليه السلام) في حياته وبعد مماته، وفي ذلك قال الله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...)(3) وقيل إنَّ الأمانة هي ولاية علي(عليه السلام)(4).

وعن حديث الغدير وحجة الوداع ذكر الموفق رواية بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا الناس إلى غدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك وذلك يوم الخميس، ثم دعا علياً وأخذ بصبعيه ورفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)(5) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذله، فقال حسان بن ثابت: انذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبيتاً، قال: قل على بركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولِي بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال(6):

ص: 211

- 1- (1) الحلبي، كشف اليقين، 255؛ سليمان الحلبي، المختصر، 173؛ المجلسي، بحار الأنوار، 13 / 17.
- 2- (2) منهاج البراعة، 4 / 371.
- 3- (3) الاحزاب، الآية: 72.
- 4- (4) الكليني، الكافي، 1 / 413؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، 1 / 274؛ معاني الأخبار، 110.
- 5- (5) المائدة، الآية: 3.
- 6- (6) المناقب، 135 - 136.

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا * ولا في الخلق للأمر عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا

إنَّ حديث الغدير من الأحاديث المتواترة والمشورة التي نقلتها المصادر الإمامية ومصادر أهل السنة على حد سواء وبهذا الحديث نص مباشر على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ولي لكل مؤمن ومؤمنة وهذا الحديث نص عليه بالإمامة وإيجاب لفرض طاعته، لأنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرر أمته بفرض طاعته(1)، ذكر هذا الحديث سليم بن قيس الهلالي(2)، وأبو جعفر المدني(3)، وابن أبي شيبه(4)، وغيرهم(5).

ص: 212

1- (1) للمزيد حول حديث الغدير ينظر: الاميني، الغدير.

2- (2) كتاب سليم، 292 .

3- (3) احاديث اسماعيل بن جعفر، 524 /1 .

4- (4) المصنف، 372 /6 .

5- (5) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 586 /2 ؛ المسند، 262 /2 ؛ الأزدي، الايضاح، 99 ؛ ابن أبي عاصم، الاحاد والمثاني، 4 /4 ؛ السنن، 325 ؛ السنن، 605 /2 ؛ البزار، المسند، 133 /2 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 438 /7 ؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 428 /1 ؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، 15 /5 ؛ الكليني، الكافي، 295 /1 ؛ ابن الاعرابي، المعجم، 803 /2 ؛ الآجري، الشريعة، 2050 /4 ؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 275 /2 ؛ المعجم الكبير، 170 /5 ؛ الصدوق، الأمالي، 50 ؛ الخصال، 66 ؛ عيون أخبار الرضا، 58 /1 ؛ كمال الدين، 327 ؛ من لا يحضره الفقيه، 558 ؛ ابن المقرئ، المعجم، 36 /1 ؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، 103 /1 ؛ المخلص، المخلصيات، 313 /1 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 117-118 /3 ؛ المفيد، الأرشاد، 176 /1 ؛ المقنعة، 203 ؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، 43 /1 ؛ الشريف المرتضي، الرسائل، 131 /4 ؛ الطوسي، الأمالي، 247 ؛ الرسائل العشر، 133 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 46 /1 ؛ الشجري، ترتيب الأمالي، 190 /1 .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب(1)، قال: «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف حين جاؤه: والله لتسلمنَّ، أو لبيعثنَّ الله إليكم رجلا- مني، - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم، وليستبين ذراريكم، وليأخذنَّ أموالكم، قال عمر بن الخطاب: فوالله ما اشتهدت الإمارة إلا يومئذ، جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول: هذا، فالتفت إلى علي (عليه السلام) فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا»(2)، هذه الرواية تصرح بأن الإمام علياً(عليه السلام) هو نفس الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه أقرب الناس من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعن قول عمر بن الخطاب إنه ما اشتهدت الإمارة إلا يومئذ في هذه المناسبة فإن بعض المصادر(3) ذكرت أنه في غزوة خيبر قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) «لأعطينَّ الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه. قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ» فهل هذا الأمر من باب تضارب الرواية في المصادر أم أن عمر بن الخطاب ذكر هذه العبارة في المناسبتين معا في اشارة إلى حبه للإمارة، ذكر هذه الرواية الصنعاني(4)، والبلاذري(5)، وابن عبد البر(6)، وغيرهم(7).

ص: 213

- 1- (1) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي أبو الحكم مدني، سمع عمر وروى عنه محمد بن العباد. البخاري، التاريخ الكبير، 7/8؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8/359؛ ابن حبان، الثقات، 5/450؛ الذهبي، الكاشف، 2/270.
- 2- (2) المناقب، 136.
- 3- (3) مسلم، الصحيح، 7/121؛ النسائي، السنن الكبرى، 5/111؛ الطوسي، الأمالي، 380؛ ابن طاووس، الطرائف، 59.
- 4- (4) المصنف، 11/226.
- 5- (5) أنساب الأشراف، 2/124.
- 6- (6) الاستيعاب، 3/1110.
- 7- (7) ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 197؛ ابن طاووس، الطرائف، 65؛ البري، الجوهرة، 73؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/296؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/309.

وأورد الموفق الخوارزمي رواية بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ (1) فانتجأه، فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمِّه فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما انتجيته ولكن الله انتجاه» (2)، وقال السيد الميلاني (3) إنَّ هذه الرواية تشير إلى مناجاة الله سبحانه وتعالى للإمام علي (عليه السلام) بواسطة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما انتجيته» أي ما خصصت بالنجوى «ولكن الله انتجاه» أي إنَّ بلغته عن الله ما أمرني إنَّ أبلغه إياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته، وأيضا تؤكد الرواية على خصوصية العلاقة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي (عليه السلام) المحفوفة برعاية الله تعالى ومباركته، ذكر هذه الرواية الترمذي (4)، والشافعي (5)، وغيرهم (6).

وعن الإمام الحسين (عليه السلام)، بإسناده، عن الإمام علي (عليه السلام)، أنه قال: «أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: من أحبني، وأحب هذين،

ص: 214

-
- 1- (1) يوم الطائف: وهي غزوة حدثت في السنة الثامنة للهجرة، بن المسلمين بقياده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبيلة ثقيف وبعض من قبيله هوازن، وهدفت الغزوة إلى فتح الطائف والقضاء على قوات ثقيف وهوازن الهاربة من غزوه حنين. ابن خياط، تاريخ ابن خياط، 89/1؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر، 115/1؛ الطبري، تاريخ الرسول والملوك، 82/3؛ ابن الجوزي، المنتظم، 341/3.
 - 2- (2) المناقب، 138.
 - 3- (3) قادتنا كيف نعرفهم، 326/5.
 - 4- (4) سنن الترمذي، 303/5.
 - 5- (5) مطالب السؤول، 91.
 - 6- (6) الأربلي، كشف الغمة، 296/1؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 170/3؛ الحلبي، كشف اليقين، 254؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 231؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 626/11؛ البحراني، مدينة المعاجز، 82/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 156/39.

وأباهما، وأمهما كان معي في درجتي في الجنة»(1)، إذن فالإمام علي(عليه السلام) وأهل بيته(عليهم السلام) هم أحب الناس لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أحبهم كان مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في الجنة وبالدرجة نفسها، بمعنى شرط الولاية للدخول إلى الجنة.

أورد الموفق الخوارزمي حديث المنزلة(2) بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»(3)، إن حديث المنزلة يدل على أن أمير المؤمنين(عليه السلام) جميع منازل هارون من موسى إلا منزلة النبوة، واستثناء النبوة دليل العموم لجميع المنازل، وإن الخصوصية التي كانت بن هارون وموسى هي اخوته له، وشد أزره، ووجوب طاعته، ووزارته، وشراكته في أمره وكونه أولى الناس به حياً وميتاً، حسبما أشارت إليه الآية الكريمة(4) «وَاجْعَلْ لِي وَاِخْوَتَهُ مِنْ اَهْلِي هَارُونَ اَخِي اَشْدُدْ بِهٖ اَزْرِي وَاَشْرِكْهُ فِي اَمْرِي»(5) فلا بد أن يراد بمنزلته هذه الخصوصية

ص: 215

-
- 1- (1) المناقب، 138 ؛ وانظر أيضاً: أحمد بن حنبل، المسند، 77/1 ؛ الترمذي، السنن، 305/5 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 3/98 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 13 / 289 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 301 ؛ القاضي عياض، الشفا، 2/20 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/153 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 274 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 111؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/89 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/189 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 12/97 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 23/116 .
- 2- (2) حديث المنزلة: وهو الحديث الذي قال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي(عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. محمد تقي المجلسي، روضة المتقين، 10 / 459 .
- 3- (3) المناقب، 139 . وينظر أيضاً الطيالسي، المسند، 1/167 ؛ ابن أبي شيبه، المصنف، 6/366 ؛ أحمد بن حنبل، المسند، 2/566 ؛ البخاري، الصحيح، 5/19 ؛ مسلم، الصحيح، 4/1870 ؛ ابن ماجه، السنن، 1/42 ؛ الترمذي، السنن، 6/88 .
- 4- (4) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)، 29/369.
- 5- (5) طه، الآية: 29 - 32 .

نفسها التي بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام)، وذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حديث المنزلة في أكثر من موقف إذ ذكره يوم المؤاخاة (1) الأولى (2)، ويوم المؤاخاة (3) الثانية (4)، ويوم تسمية الحسن والحسين (عليه السلام) (5)، وفي حجة الوداع (6)، وفي منى (7)، ويوم غدیر خم (8)، ويوم المباهلة (9)، وفي غزوة تبوك (10)، وعند الرجوع بغنائم خيبر (11)، ويوم

ص: 216

- 1- (1) المؤاخاة الأولى: وهي المؤاخاة في مكة التي اخى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين الإمام علي (عليه السلام) وبين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير. الاميني، الغدير، 318/9 .
- 2- (2) الصدوق، الأمالي، 402؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، 23؛ الجويني، فرائد السمطين، 1/115؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 607/11؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/334 .
- 3- (3) المؤاخاة الثانية: وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، حيث أخى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بن المهاجرين والأنصار، واصطفى لنفسه منهم عليا (عليه السلام) واتخذه من دونهم أبا، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي». الشيرازي، الأمل في تفسير الكتاب المنزل، 200/5 .
- 4- (4) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، 20؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 220/1 .
- 5- (5) الصدوق، الأمالي، 197 - 198؛ علل الشرائع، 1/1380137؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2/27؛ معاني الأخبار، 57؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 154؛ الجويني، فرائد السمطين، 2/103 - 105 .
- 6- (6) سليم بن قيس، كتاب سليم، 167؛ الطوسي، الأمالي، 521؛ الكراچي، كنز الفوائد، 282؛ المجلسي، بحار الأنوار، 37/256 .
- 7- (7) المشغري العاملي، الدر النظيم، 284؛ المجلسي، بحار الأنوار 37/260 .
- 8- (8) العياشي، تفسير العياشي، 1/332؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، 1/16؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/73؛ ابن طاووس، اليقين، 348؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 2/57؛ المجلسي، بحار الأنوار، 37/206 .
- 9- (9) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/142؛ ابن طاووس، الطرائف، 149؛
- 10- (10) زيد بن علي، المسند، 407 - 408؛ سليم بن قيس، كتاب سليم، 195 و 299؛ الصدوق، كمال الدين، 278؛
- 11- (11) الكوفي، المناقب، 1/294؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/381؛ الصدوق، الأمالي، 156؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 112؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/131 .

كان يمشي (1) مع الإمام علي (عليه السلام) (2)، وفي حديث لحمه لحمي، حن خاطب (صلى الله عليه وآله وسلم) أم سلمة بهذا القول (3)، ويوم سد الأبواب (4) (5)، وفي يوم نام الصحابة في المسجد (6)، ويوم كان أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة في حضرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متكئ (7).

ص: 217

- 1- (1) روي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: بينما انا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة... قال لي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 12 / 2.
- 2- (2) الصدوق، عيون أخبار الرضا، 12 / 2.
- 3- (3) الصدوق، علل الشرائع، 66 / 1؛
- 4- (4) سد الأبواب: روي أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتا فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معاذ بن جبل فنادى: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي، فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنى على علي (عليه السلام). ابن شهر آشوب مناقب آل أبي طالب، 36 / 2.
- 5- (5) الكوفي، المناقب، 1 / 354 - 355؛ النعمان المغربي، وشرح الأخبار، 2 / 201؛ الصدوق، علل الشرائع، 66 / 1؛ الطوسي، الأمالي، 1 / 50؛ ابن طاووس، التحصين، 566؛ اليقين، 161؛ الجويني، فرائد السمطين، 1 / 150؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 2 / 3؛ الهيثمي مجمع الزوائد، 9 / 111؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 6 / 154؛ المجلسي، بحار الأنوار ج 32 ص 348.
- 6- (6) سليم بن قيس، كتاب سليم، 400؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 139؛ الحلبي، كشف اليقين، 282.
- 7- (7) عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متكئ على علي بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنت يا علي! أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً! ثم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.... المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 109 - 110؛ ذخائر العقبى، 58؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 110؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 123.

على علي (عليه السلام) (1)، ويوم عرج به (صلى الله عليه وآله وسلم) (2)، وفي مرض موته (صلى الله عليه وآله وسلم) (3).

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسلة قال فيها: «لما قدم علي (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خبير، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصراني في المسيح، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملاً إلا أخذوا التراب من تحت قدمك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وإنك تبرئ، ذمتي وتقاتل على سنتي، وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك أول من يرد علي الحوض، وإنك أول من يكسى معي، وإنك أول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور، وإن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك» (4). فكان الفتح في هذه الغزوة لأمر المؤمنين (عليه السلام) خاصة، واختص (عليه السلام) من مديح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها بفضائل لم يحصل منها شئ لغيره، وبأن له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء (5)، وهنا أيضاً يتكرر حديث المنزلة الذي ذكرناه سلفاً، وفي هذه الرواية أكد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنَّ الاستشفاء والتبرك ليس حراماً، وقد اتفقت أغلب المصادر (6) الإسلامية على صحة هذا الحديث.

ص: 218

-
- 1- (1) المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/ 109 - 110؛ ذخائر العقبى، 58؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 110؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/ 123.
- 2- (2) الصدوق، كمال الدين، 250 - 251؛ الحلبي، المختصر، 246 - 247.
- 3- (3) الصدوق، كمال الدين، 262.
- 4- (4) المناقب، 158 / 159.
- 5- (5) المفيد، الإرشاد، 166 / 1 - 167.
- 6- (6) سليم بن قيس، كتاب سليم، 412؛ الكوفي، المناقب، 1/ 249؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/ 320؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 381؛ الصدوق، الأمالي، 156؛ الطبري، المسترشد، 634؛ المفيد، الإرشاد، 1/ 165؛ الاختصاص، 150؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 281؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 117؛ الفتحال النيسابوري، روضة الواعظين،؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 246؛ الطبرسي، أعلام الوري، 1/ 366؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 330؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 232؛ الحلبي، كشف اليقين، 107؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، 1/ 76؛ القمي، العقد الفريد، 82؛ الاحسائي، عوالي اللئالي، 4/ 86؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21/ 79.

ويأسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «دخلت على نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نائم، فلا دخلت إليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى، ثم قال: فجلست مكانه فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهل تدري من الرجل؟ فقلت: لا بأبي أنت وأمي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذاك جبرئيل (عليه السلام) كان يحدثني حتى خفَّ علي وجعي ونمت ورأسي في حجره»⁽¹⁾، هذه الرواية تشير إلى إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أحق وأقرب الأشخاص إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأيضاً تشير إلى استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجر أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وأورد الموفق الخوارزمي بسنده رواية أخرى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الريحانتن، أوصيك بريحانتني من الدنيا، فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك، قال فلا قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال علي (عليه السلام): هذا أحد

ص: 219

1- (1) المناقب، 139 ؛ وانظر أيضاً: الطوسي، الأمالي، 385 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 299 / 1 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 196 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 252 / 7 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 507 / 22 .

ركني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما ماتت فاطمة (عليها السلام)، قال (عليه السلام): هذا أحد الركن الثاني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «(1)»، في معنى هذه الرواية قال السيد محمد رضا الجلاي(2): إنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي الإمام علي (عليه السلام) بالريحانتين وهم الحسن والحسين (عليهما السلام) وعندما انهض الركنان وهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة البتول (عليهما السلام) فبقي الحسنان نعم السلوة لعلي (عليه السلام) بعد أخيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد الزهراء فاطمة البتول (عليها السلام)، يسر (عليه السلام) بالنظر إليها، ويتمتع بشبههما بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ويشمهما، كما كانا الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لفاطمة (عليها السلام) ادعي لي بابني «فيشمهما ويضمهما» (3)، وردت هذه الرواية في كثير من المصادر الإسلامية(4) مما يؤكد شهرتها واتفاق علماء المسلمين على صحتها.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما من نبي إلا- وله نظر في أمتي فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري»(5)، ذكر هذه الرواية المحب الطبري(6)، والذهبي(7)، بينما زاد ابن عساكر(8)،

ص: 220

-
- 1- (1) المناقب، 141 .
 - 2- (2) الإمام الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، 43 .
 - 3- (3) الترمذي، السنن، 323 / 5 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 299 / 43 .
 - 4- (4) الصدوق، الأمالي، 198 ؛ معاني الأخبار، 403 ؛ ابن مردويه، المناقب، 204 ؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين، 43 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 152 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 14 / 166 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3 / 136 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 66 / 1 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 664 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43 / 173 .
 - 5- (5) المناقب، 141 .
 - 6- (6) الرياض النضرة، 50 / 1 .
 - 7- (7) ميزان الاعتدال، 119 / 1 .
 - 8- (8) تاريخ مدينة دمشق، 66 / 190 .

والسيوطي(1)، والصالحى الشامى(2) والتمتى الهنى(3)، على الرواية بقولهم «ومن سره أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبى ذر الغفارى»، وبخلاف هذا ذكر المحب الطبرى(4)، والباعونى الشافعى(5)، والبحرانى(6)، قول رسول الله «ما من نبى إلا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى»، ونحن نعتقد بصحة الرواية الثالثة وذلك لأن رواية الموفق الخوارزمى لا يمكن قبولها لوجود محمد بن زكريا الغلابى(7) فى سندها، الذى قال عنه الدارقطنى(8) «يضع الحديث»، وذكره الذهبى(9) من الضعفاء، وأيضاً وجود أحمد بن عطاء(10) الذى قال عنه الدارقطنى(11) «متروك»، وذكره الذهبى(12) من الضعفاء، وقال عنه ابن حجر العسقلانى(13) «متروك» ونعتقد أن هذا الحديث موضوع والمراد به إعطاء فضائل ومناقب لأشخاص

ص: 221

-
- 1- (1) كفاية الطالب، 267 .
 - 2- (2) سبل الهدى والإرشاد، 11 / 243 .
 - 3- (3) كنز العمال، 11 / 757 .
 - 4- (4) الرياض النضرة، 3 / 120 ؛ ذخائر العقبى، 64 .
 - 5- (5) جواهر المطالب، 61 .
 - 6- (6) غاية المرام، 5 / 22 .
 - 7- (7) محمد بن زكريا الغلابى: البصرى الإخبارى، أبو جعفر، روى عن عبد الله ابن رجاء الغدانى، وأبى الوليد، وروى عنه أبو القاسم الطبرانى، وغيره. الذهبى، ميزان الاعتدال، 3 / 550 .
 - 8- (8) الضعفاء والمتروكون، 3 / 131 .
 - 9- (9) المغنى فى الضعفاء، 2 / 851 ؛ ميزان الاعتدال، 3 / 550 .
 - 10- (10) أحمد بن عطاء: شيخ الصوفية فى وقته نشأ ببغداد، وأقام بها دهراً طويلاً، ثم انتقل عنها إلى الشام. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 5 / 552 .
 - 11- (11) الضعفاء والمتروكون، 1 / 252 .
 - 12- (12) ميزان الاعتدال، 1 / 119 .
 - 13- (13) لسان الميزان، 1 / 221 .

اخرين وهي أساساً غير موجودة عندهم في محاولة من واضعيه مساواتهم بأمر المؤمنين (عليه السلام) .

وبسنده عن ربعي بن حراش(1) قال: «سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو(2) إلى النبي فقال إنه قد خرج إليك ناس من أرقاننا ليس بهم الدين تعوذاً بك، فأرددهم علينا، فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله، فقال رسول الله: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً- امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم وأنتم مجفلون عنه اجفالنعم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»(3)، وقد أجمعت أغلب المصادر(4) على ذكر هذه الرواية، وفي هذه الرواية قال السيد جعفر

ص: 222

- 1- (1) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله، أبو مريم الكوفي، حدث عن علي وحذيفة وعمران بن حصن وابن مسعود، وروى عنه الشعبي ومنصور بن المعتمر وغيرهم، وتوفي سنة (100 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/179؛ العجلي، الثقات، 1/152؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3/509؛ ابن حبان، الثقات، 4/240؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 9/432؛ الانصاري، 1/59.
- 2- (2) سهيل بن عمرو: استجاره رسول الله حين رجع من الطائف ليتم عمرته، وكان كافراً وعارض رسول الله في كثير من المواقف. الشاهرودي، مستدركات رجال علم الحديث، 4/185.
- 3- (3) المناقب، 142.
- 4- (4) ابن شيبه الكوفي، المصنف، 7/497؛ ابن شاذان الأزدي، الأيضاح، 451؛ الكوفي، المناقب، 2/17؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/203؛ الطحاوي، شرح معاني الأخبار، 4/359؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، 2/138؛ المفيد، الإرشاد، 1/122؛ الأفصاح، 135؛ تفسير القرآن المجيد، 180؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/144؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 3/358؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 239؛ ابن طاووس، الطرائف، 70؛ المجلسي، بحار الأنوار، 20/360.

العالمي(1): يتضح لنا عن طريق هذه الرواية أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قد هدد قريشاً، التي كانت ترى نفسها سيّدة الجزيرة العربية بأسرها، وترى أنّ لها الحق - من موقعها الديني، وكذلك من موقع ملكيتها لأولئك الأرقاء أنّ يكون القرار الأول والأخر بالنسبة لأرقائها بيدها، لا ينازعها فيه أحد، والناس يعترفون لها بهذا وذلك، ويقرونها على ما تزعمه لنفسها، وإنّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ليس فقط لا يعترف لها بشيء مما تزعمه لنفسها ويزعمه الناس لها، وإنما هو يعطي لنفسه الحق في شن حرب كاسحة، ومدمرة، يريد لها أنّ تنتهي بضرب رقاب نفس هؤلاء الأسياد المتسلطين، حتى لو كانوا من قريش، أو كانوا سدنة البيت الحرام، لمجرد ضمان حرية الفكر والعقيدة حتى لمن هم عبيد أرقاء لهم، وقد اشراهم أولئك الناس بأموالهم، لأنّ ملكيتهم لهم لها حدود وقيود، ولا تصل إلى حد منعهم من التفكير، والتدخل في اعتقاداتهم، يسجل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الوسام الرائع لأمر المؤمنين(عليه السلام) في إطار فريد ورائع، حين بيّن أنّ هذا الذي يستطيع أن يضرب رقاب قريش على الدين، ليس ممن يرغب في شيء من حطام الدنيا، وليس هو ممن يميّزون أنفسهم عن الآخرين، وهو إنسان لا يمدح بكثرة المال، ولا بشيء مما يمدح به أهل الدنيا، ولا يحتاج في استحضر صورته إلى أي إطار تظهر عليه الألوان، والأشكال، والزخرفات، بل هو يظهر في صورته وهو يخصف نعلًا، وهي صورة لا يتوقعون ظهور الحاكم والقائد والرئيس فيها في أي من الظروف والأحوال، واللافت: أنّ هذه النعل التي يخصفها ليست له، وإنما هي لغيره، إنها لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر الذي يشير إلى طبيعة نظرتة لنفسه، ويؤكد صحة ما يلهج به(عليه السلام)، حيث يقول: «أنا عبد من عبيد محمد»(2).

ص: 223

1- (1) الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، 4/ 220-219 .

2- (2) الكليني، الكافي، 1/ 90؛ الصدوق، التوحيد، 174؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 313؛ المجلسي، بحار الأنوار، 3/ 283 .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «علي مني مثل رأسي من بدني»⁽¹⁾، يشير هذا الحديث إلى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو كنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمنزلة الرأس من البدن، ذكر هذا الحديث ابن مردويه⁽²⁾، والشيخ الطوسي⁽³⁾ وابن المغازلي⁽⁴⁾، وغيرهم⁽⁵⁾.

أورد الموفق الخوارزمي حديث النور بسنده عن سلمان المحمدي قال: «سمعت حبيبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي»⁽⁶⁾، ذكرت بعض المصادر⁽⁷⁾ هذا الحديث بهذه الطريقة، بينما ذكرته مصادر أخرى⁽⁸⁾ وزادت عليه «ففي النبوة وفي علي الخلافة» ونحن نعتقد بأن

ص: 224

-
- 1- (1) المناقب، 144 .
 - 2- (2) المناقب، 107 .
 - 3- (3) الأمالي، 353 .
 - 4- (4) المناقب، 98/1 .
 - 5- (5) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 58/2 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 296 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 68 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 300/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 281 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 252/1 ؛ السيوطي، الجامع الصغير، 2/177 ؛ الصالح الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 297/11 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 603/11 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 38/296 .
 - 6- (6) المناقب، 145 .
 - 7- (7) ابن مردويه، المناقب، 285 ؛ الطبري، المسترشد، 630 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 67/42 ؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 2/838 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 120/3 .
 - 8- (8) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 464/1 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 94 ؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 95 ؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 88 ؛ ابن شاذان، الروضة، 82 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 16 ؛ الحلبي، كشف اليقين، البياضي، الصراط المستقيم، 247/1 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 52 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 24/35 .

الموفق الخوارزمي اعتمد في نقله على المصادر التي اجترزته في محاولة منهم اخفاء احقية الإمام علي (عليه السلام) في الخلافة، ويشير هذا الحديث إلى أن قد قصت مشيئة الله أن ينطلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفته ووليه من بعده (عليه السلام) معاً وأن يكونا معاً حتى يبين النبي دين الإسلام، ويكون قاعدته، ويؤسس دولته وبعد ذلك يختار ما عند الله ويسلم الراية لولي عهده وخليفته من بعده، فينطلق على نفس البصيرة، ويتابع نفس الطريق، وإنَّ الله تعالى هو الذي خلق النورين وسيرهما معاً ثم وزع الأدوار بينها، والله تعالى هو الذي اطلع إلى أهل الأرض فاختار منها رجلين أحدهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والآخر زوج ابنته والولي من بعده (عليه السلام)، وعملية الاختيار الإلهي للرجلين من أبرز الثوابت (1).

وبإسناده ذكر الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أتاني جبرئيل، وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب فيها: لا إله إلا الله، محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي» (2)، هذه الرواية تسلم بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك بأمر من الله تعالى عن طريق ما مكتوب على جناحي جبرئيل، وقد أورد هذه الرواية كثير من المصادر الإسلامية (3).

وعن زيد بن أرقم قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا

ص: 225

1- (1) أحمد حسين يعقوب، نظرية عدالة الصحابة، 221.

2- (2) المناقب، 148 .

3- (3) الأربلي، كشف الغمة، 302/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 10 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 243/1 ؛ سليمان الحلبي، المختصر، 188 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 58 ؛ الحر العاملي، الجواهر السنوية، 296 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 9/27.

حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»(1)، والمراد هنا بالحرب ليس القتال فقط بل المخالفة لأهل البيت (عليهم السلام) هي بذاتها حرب لهم، والسلم هنا هي الطاعة والولاية لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد أكدت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف مشاربها(2).

ويأسناده عن أبي ذر الغفاري قال: «سمعت رسول الله يقول لعلي: اللهم أعنه وأستعن به، اللهم انصره وأستنصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك»(3)، في هذه الرواية دعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) ليعينه الله على احقاق الحق ويستعين به في ذلك، وان ينصره على أعدائه وان يستنصر به عليهم، فإنه عبد الله وأخو رسول الله، أورد هذه الرواية الكوفي(4)، والنعمان المغربي(5)، والشيخ الصدوق(6).

ص: 226

1- (1) المناقب، 150 .

2- (2) ابن شيببة الكوفي، المصنف، 512 / 7 ؛ أحمد بن حنبل، المسند، 442 / 2 ؛ الترمذي، السنن، 360 / 5 ؛ الكوفي، المناقب، 2 / 156 ؛ المحاملي، المالي المحاملي، 447 ؛ ابن حيان، الصحيح، 15 / 434 ؛ الطبراني، المعجم الوسيط، 3 / 179 ؛ المعجم الصغير، 2 / 3 ؛ المعجم الكبير، 3 / 40 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2 / 608 ؛ الصدوق، الاعتقادات، 105 ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2 / 64 ؛ ابن شاهين، فضائل فاطمة، 1 / 33 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ؛ المفيد، الأمالي، 213 ؛ الطوسي، الأمالي، 336 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 344 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 158 ؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1 / 395 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 3 / 18 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 51 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 131 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18 / 42 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 154 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 1 / 188 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 12 / 96 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 8 / 366 .

3- (3) المناقب، 152 - 153 .

4- (4) المناقب، 1 / 342 .

5- (5) شرح الأخبار، 2 / 195 .

6- (6) الأمالي، 107 .

ويأسناده عن عمران بن حصين(4) قال: «بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية واستعمل عليهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إذا لقينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرناه بما صنع علي، فكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظروا إليه وسلموا عليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والغضب يعرف من وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن»@5(5)، ووردت هذه في مصادر عديدة(6).

ص: 227

1- (1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 54 .

2- (2) كشف الغمة، 303 / 1 .

3- (3) بحار الأنوار، 318 / 22 .

4- (4) عمران بن حصين الخزاعي يكنى أبا نجيد، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه بكر بن عبد الله المزني، هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفي سنة (52 هـ). العجلي، الثقات، 373 / 1 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 296 / 6 ؛ ابن حبان، الثقات، أبو نعيم الأصبهاني، 2108 / 4 ؛ الطوسي، 43 ؛ الكرباسي، اكليل المنهج، 559 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 122 / 6 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 14 / 152 .

5- (5) المناقب، 153 .

6- (6) الترمذي، السنن، 296 / 5 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 132 / 5 ؛ خصائص أمير المؤمنين، 97 ؛ ابن حبان، الصحيح، 373 / 15 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 110 / 3 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 27 / 4 ؛ الشافعي، مطالب السؤول، 102 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 129 / 3 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 251 ؛ الهيثمي، موارد الضمان، 134 / 7 ؛ المجلسي، بحار الانوار، 149 / 38 .

وقد أوضح الشيخ السراب التنكابني(1) معنى هذه الرواية قائلا: في هذه الرواية أمور ينبغي التنبيه عليها أحدها: عرفان الغضب من وجهه(صلى الله عليه وآله وسلم)، مع أن كلامهم انتساب ما زعموه منكرا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام)، فبأي سبب حصل الغضب من مقالتهم؟ مع أن ظاهر الحال يقتضي بيان جواز ما فعله بلا- غضب، لأنّ اللايق بالأمة عرض ما وقع في الغنيمة وغيرها من أموال المؤمنين إذا ظنوا أنه لم يقع على وجه شرعي على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) واللايق به بيان حكمه، وثانيها: غاية الإنكار من مقالتهم بتثليث قوله «ما تريدون من علي؟». وثالثها: ذكر قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) «إن عليا مني وأنا منه» مقارنة للتأكيد ب- «إن»، ورابعها: قوله «وهو ولي كل مؤمن بعدي» فلعل وجه الأولين أن ظهور جلالته أمير المؤمنين(عليه السلام) ومدائحه المشهورة، كان كافيا في العلم بأنه لا يصدر منه قبيح، وعلى تقدير عدم علم بعضهم لضعف المدرك، فلا أقل من تجويز عدم القباحة، فلا وجه لجزمهم بصدور منكر منه، كما يدل تعبيرهم بقولهم «ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا؟» عليه ظاهرا، ولعل هذا الغضب والإنكار منه لأنّ منشأ هذه الظنون: إما عداوة علي(عليه السلام) الدالة على النفاق، أو قلة مبالاتهم بما سمعوا من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في شأنه(عليه السلام) الناشئة من ضعف الإسلام. ولعل وجه الأخيرين تأكيد ما ظهر منه(صلى الله عليه وآله وسلم) سابقا، لدالتهما على صدور منكر منه أصلا، فلعله(صلى الله عليه وآله وسلم) استدلل بكون علي(عليه السلام) منه وكونه(صلى الله عليه وآله وسلم) من علي(عليه السلام) على المناسبة التامة النافية لجواز المنكر والخطأ، وتأكيدا للإنكار.

وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد(2) قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئا لا

ص: 228

-
- 1- (1) سفينة النجاة، 97 .
 - 2- (2) سالم بن أبي الجعد: اسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعي، كوفي من خواص أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) وأصحاب علي بن الحسين(عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 232/6 ؛ العجلي، الثقات، 173/1 ؛ البرقي، الرجال، 33 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 181/4 ؛ الطوسي، الرجال، 66 ؛ الحلي، خلاصة الاقوال، 468 ؛ الأردبيلي، جامع الرواة، 347/1 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/4 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 14/9 .

تصنعه بأحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّه مولاي»(1)، وقد علق السيد جعفر العاملي(2) على هذه الرواية قائلاً: اذا أردنا تبرير موقف عمر هنا، وإخراجه من دائرة التناقض، فلا بد أن نقول: إنّ عمر بن الخطاب، وهو يقر لعلي(عليه السلام) بأنه مولاه، ومولى كل مؤمن، ويظهر له من التبجيل والاحترام ما لفت انظار بعضهم الذي لم يكن يجهل أنّ هذا الإقرار يحتم عليه أن يتنازل لعلي(عليه السلام) عن المقام الذي اغتصبه منه، ولكنه يريد أن يوهم، أن المراد بمولويته له، هو أن له مقامًا ينبغي احترامه وتعظيمه وهذا المعنى يعد من التحريف الذكي، وهو بلا شك لا ينسجم مع ما قصده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين قرر لعلي هذه المولوية، حيث قرنهما بما لا يدع مجالاً للشك بأنها مولوية شاملة للسلطة والإمامة، ولذلك «دعا لمن نصره، وعلى من خذله في غدير خم»(3)،

ص: 229

1- (1) المناقب، 160 .

2- (2) الصحيح من سيرة الإمام علي(عليه السلام)، 158/12 .

3- (3) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، 2/586 ؛ المسند، 2/262 ؛ الازدي، الايضاح، 99 ؛ ابن أبي عاصم، الاحاد والمثاني، 4/325 ؛ السنة، 2/605 ؛ البزار، المسند، 2/133 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 7/438 ؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 1/428 ؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، 5/15 ؛ الكليني، الكافي، 1/295 ؛ ابن الاعرابي، المعجم، 2/803 ؛ الآجري، الشريعة، 4/2050 ؛ الطبراني، المعجم الأوسط، 2/275 ؛ المعجم الكبير، 5/170 ؛ الصدوق، الأمالي، 50 ؛ الخصال، 66 ؛ عيون أخبار الرضا 1/58 ؛ كمال الدين، 327 ؛ من لا يحضره الفقيه، 558 ؛ ابن المقرئ، المعجم، 1/36 ؛ ابن شاهين، شرح مذاهب أهل السنة، 1/103 ؛ المخلص، المخلصيات، 1/313 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/117-118 ؛ المفيد، الإرشاد، 1/176 ؛ المقنعة، 203 ؛ ابو نعيم الأصبهاني، فضائل الخلفاء، 1/43 ؛ الشريف المرتضي، الرسائل، 4/131 ؛ الطوسي، الأمالي، 247 ؛ الرسائل العشر، 133 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/46 ؛ الشجري، ترتيب الأمالي، 1/190 ؛

أورد هذه الرواية جمع من علماء ومؤلفي المسلمين في مصنفاتهم(1).

ذكر الموفق رواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بالآل من ماله، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وماله صديق، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار»(2)، ذكر هذا الحديث الترمذي(3) وقال عنه حديث غريب، وذكره البزاز(4)، وقال عنه أبو يعلى الموصلي(5) إسناده ضعيف، وذكره غيرهم(6)، وهذا الحديث نعتقد بعدم صحته وذلك لوجود مختار بن نافع في سلسله السند، الذي قال عنه البخاري(7) «منكر للحديث»، وقال عنه الرازي(8) «منكر للحديث»، وقال عنه ابن حبان(9) «منكر للحديث جداً كان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك»، وذكره أبي

ص: 230

-
- 1- (1) ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، 42 / 235 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 237 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 304 ؛ الشافعي، جواهر المطالب، 1 / 86 ؛ التستري، الصوارم المهرقة، 186 ؛ المناوي، فيض القدير، 6 / 282 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 37 / 160 .
 - 2- (2) المناقب، 104 .
 - 3- (3) السنن، 6 / 75 .
 - 4- (4) المسند، 3 / 51 .
 - 5- (5) المسند، 1 / 418 .
 - 6- (6) الطبراني، المعجم الاوسط، 6 / 95 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، 3 / 76 ؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، 1 / 48 ؛ السيوطي، الجامع الصغير، 2 / 9؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11 / 642 .
 - 7- (7) التاريخ الاوسط، 2 / 93 .
 - 8- (8) الجرح والتعديل، 8 / 311 .
 - 9- (9) المجروحين، 3 / 10 .

نعيم الاصبهاني(1) من الضعفاء، ربما والمراد من وضع هذا الحديث اعطاء مناقب للخلفاء الثلاثة، ومساواتهم في منقبة من مناقب الإمام علي(عليه السلام).

وذكر رواية بسند أبو ايوب الأنصاري(2) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعمار بن ياسر: «ستقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار إذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يدريك في ردى ولن يخرجك عن الهدى، يا عمار إنه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار قال قلنا: حسبك»(3)، ذكر هذه الرواية الأربلي(4)، والحلي(5)، وغيرهم(6)، وفي الحديث إشارات عدة منها تبليغ الرسول لعمار بقتله من قبل الفئة الباغية والتي تحققت في معركة صفين عام (37 هـ) بين جيش الإمام علي(عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان، وكذلك اتباع طريق الإمام

ص: 231

1- (1) الضعفاء، 147/1 .

2- (2) أبو أيوب الأنصاري: هو أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي، شهد بدر وسائر المشاهد، وهو من الذين انكروا أبو بكر خلافته وقالوا له ان أمير المؤمنين احق بالخلافة، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها، ومات سنة (51 هـ). البرقي، الرجال، 63؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 331/3؛ ابن حبان، الثقات، 102/3؛ الطوسي، رجال الكشي، 169/1؛ الرجال، 38؛ الحلي، خلاصة الاقوال، 137؛ ابن داود، الرجال، 87؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 51؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 620/1؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 11/8.

3- (3) المناقب، 105 .

4- (4) كشف الغمة، 141/1 .

5- (5) كشف اليقين، 234 .

6- (6) المحقق الاردبيلي، زبدة البيان، 14؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، 93؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/38 .

علي (عليه السلام) وهو الطريق الحق، من اتبعه حصل وشاح الدر، ومن وقف ضده تقلد وشاح النار.

وأورد الموفق الخوارزمي حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأكل معه» (1)، ورد حديث الطير في المصادر الشيعية والسنية (2) على حد سواء بنفس الصيغة التي ذكرها الموفق، وفي موضع آخر من الكتاب (3) ذكر الموفق الخوارزمي واتفقت معه مصادر أخرى (4) رواية حديث الطير مفادها: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يدعو الله أن يأتي أحب خلقه إليه فيطرق الباب الإمام علي (عليه السلام) ويرده أنس ويقول له إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشغول وتكرر ذلك ثلاث مرات حتى قال علي (عليه السلام) ما يشغل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عني، فسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأذن له بالدخول وقال له: يا علي، إني قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي يأكل معي من هذا الطائر، ولو لم تجتني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك، فقال علي (عليه السلام): يا

ص: 232

-
- 1- (1) المناقب، 108 .
 - 2- (2) البخاري، التاريخ الكبير، 358/1 ؛ الترمذي، السنن، 300/5 ؛ المفيد، الإرشاد، 38/1 ؛ الإفصاح، 33 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 276/9 ؛ أبو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 261 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 148/1 ؛ البري، الجوهرة، 63 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 387/7 .
 - 3- (3) المناقب، 115 .
 - 4- (4) الطبراني، المعجم الأوسط، 207/2 ؛ المعجم الكبير، 253/1 ؛ الصدوق، الأمالي، 753 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/137 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، 130/3 ؛ الطوسي، الأمالي، 253 ؛ ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، 42 ؛ 245 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 115/2 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 72 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 125/9 ؛ المحقق الأردبيلي، زبدة البيان، 12؛ البحراني، مدينة المعاجز، 320/1 .

رسول الله، إني قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يردني أنس ويقول: رسول الله عنك مشغول، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أنس ما حملك على هذا، فقال أنس: يا رسول الله، سمعت الدعوة، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، أي من الأنصار، هذه الطريقة للرواية جاءت بشكل مفصل لحديث الطير، أما الرواية الأولى التي ذكرها الموفق وبعض المصادر التي اتفقت معه أي الروايات الساكنة عن ذكر رده وما فعل أنس، فلعلها أرادت اختصار ما جرى، أو أنها سعت لحفظ ماء وجه أنس، وذكرت مصادر أخرى (1) أن حديث الطير ذكره الإمام علي (عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى، إذ قال: «نشدتكم الله، هل فيكم أحد، يوم أتى رسول الله بالطير، قال: اللهم إئتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فأتاه فأكل معه غيري، قالوا: اللهم لا»، وذكر النسائي (2) وأبو يعلى الموصلي (3) أنه «بعد دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يأتي أحب الخلق إليه جاءه أبو بكر فرده وجاءه عمر فرده وجاءه علي فأذن له وأكل معه».

ويأسناده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «وجعت وجعاً فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنامني في مكانه وقام يصلي، فألقى عليّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثم قال: يا بن أبي طالب، قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال: لا نبيّ بعدي» (4)، ذكر هذه الرواية ابن

ص: 233

-
- 1- (1) الصدوق، الخصال، 551؛ الطبري، المسترشد، 336؛ ابن مردويه، المناقب، 12/8؛ المفيد، الفصول المختارة، 97؛ ابن المغازلي، المناقب، 117؛ الاحسائي، عوالي النالي، 4/88؛ الديلمي، ارشاد القلوب، 2/260؛ البحراني، حلية الأبرار، 2/309؛ مدينة المعاجز، 3/28؛ المجلسي، بحار الأنوار، 29/12.
- 2- (2) السنن الكبرى، 5/107؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، 51.
- 3- (3) المسند، 7/105.
- 4- (4) المناقب، 110.

وغيرهم(3)، وهذه الرواية تدل على ثبوت جميع الكمالات والفضائل لأمير المؤمنين(عليه السلام) عدا النبوة وكذلك الدعاء الذي دعا به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبر عن استجابة ذلك الدعاء، وهو أنه ما سأل الله شيئاً لنفسه إلا وسأل لعلي(عليه السلام) مثله، فإن هذا شئ لم يرد عنه في حق غير علي(عليه السلام) من سائر أصحابه، فيدل على أفضليته منهم، إذ ذكرت بعض المصادر(4) إن الإمام علياً(عليه السلام) عند احتجاجه على الشورى قال: «نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل ما قال لي: «ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: اللهم لا».

وأورد الموفق رواية بسنده عن الإمام علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب(عليه السلام): «يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك قال علي(عليه السلام): السلام عليك أيها العبد المطيع لربه، فقالت الشمس: عليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق الأرض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحيى محمد، ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب

ص: 234

1- (1) السنة، 2/ 596 .

2- (2) خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام)، 157/1 .

3- (3) المحاملي، الأمالي، 1/ 203 ؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 8/ 7؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 310 ؛ القمي، العقد النضيد، 79 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 150 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 283 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 11 9 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 11 0 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13/ 170 .

4- (4) الصدوق، الخصال، 562 ؛ الطوسي، الأمالي، 549 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 12 0 ؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 207 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 427 ؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 2/ 261 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 31/ 327 .

عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات»(1). من خلال هذه الرواية يتضح لنا أمور عدة منها تكليم الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام) وهذه فضيلة ومعجزة اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينالها لا قبله ولا بعده شخص وتبشير الشمس للإمام علي (عليه السلام) وشيعته في دخول الجنة وأنه (عليه السلام) أفضل الناس بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكاء الإمام علي (عليه السلام) وتبشير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) له بأن الله تعالى باهى به أهل السموات السبع، وأورد هذه الرواية، ابن طاووس (2)، والمشغري العاملي (3)، والأربلي (4)، وغيرهم (5).

وعن عبد الله بن مسعود قال: «كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أصحرت فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك قد تنفست؟ قال: يا بن مسعود نعتت إلي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تتنفس يا رسول الله؟ قال: نعتت إلي نفسي، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسكت. ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تتنفس يا رسول الله؟ قال: نعتت إلي نفسي، قلت: استخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: أوه ولن تفعلوا إذا أبدا، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة»(6)، وقال الشيخ الماحوزي (7): هذا الخبر يدل على أمور منها عدم

ص: 235

-
- 1- (1) المناقب، 113 - 114 .
 - 2- (2) اليقين، 165 .
 - 3- (3) الدر النظيم، 295 .
 - 4- (4) كشف الغمة، 153 / 1 .
 - 5- (5) القمي، العقد النضيد، 80 ؛ الجويني، فرائد السمطين، 184 / 1 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 58 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 1 / 224 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 169 / 41 .
 - 6- (6) المناقب، 114 .
 - 7- (7) كتاب الأربعين، 415 .

قبول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أبي بكر وعمر في خلافة علي المسلمين، ألا- تراه (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف سكت لما ذكر الشخصين وعاد إلى التنفس الناشئ عن الشفقة على الأمة والامتحان لما يعلم مكابدتهم له من الأهوال بعده، ولما ذكر له علياً (عليه السلام) تأوه لعلمه بأنهم لا يطيعونه ولا يتقادون له، وأكد ذلك بقوله «ولن تفعلوا إذا أبدا» وركز في التأكيد والترغيب بقوله «والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة» تسجيلاً عليهم حجة لأعدائهم الواهية مستقبلاً، وأورد هذه الرواية أيضاً

ابن شاذان (1)، والأربلي (2)، وغيرهم (3)، وأوردت مصادر أخرى (4) ما يقارب ذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنَّ تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلن أتجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء».

أورد الموفق بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أتى بي الكعبة، فقال لي: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على منكبي ثم قال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزل وجلس فقال لي: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتحنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لي: ألق صنمهم الأكبر: صنم قريش وكان من نحاس موتداً أوتادا من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعالجته، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إيه إيه (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ

ص: 236

1- (1) مائه منقبه، 28 .

2- (2) كشف الغمة، 154/1 .

3- (3) الجويني، فراند السمطين، 1/267 - 268 ؛ القمي، العقد النضيد، 80 ؛ البحراني، غاية المرام، 234 .

4- (4) الكوفي، المناقب، 1/448 ؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأبرار، 1/64 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/280 ؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 1/289 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35/398 .

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا(1)، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقدفه، فقدفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة، فانطلقت أنا والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، قال علي فما سعدته حتى الساعة(2)، اتفقت مجموعه من المصادر على ذكر هذه الرواية بنصها المذكور(3)، بينما ذكر أبو يعلى الموصلي(4) الحديث وزاد عليه ان عملية تكسير الأصنام كانت ليلاً، وذكر الحاكم النيسابوري(5) أنّها حدثت بليلة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الهجرة.

وعن معجزات الإمام(عليه السلام) أورد الموفق الخوارزمي رواية عن زاذان أبي عمر(6) قال: «إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) سأل رجلاً بالرحبة(7) عن حديث فكذبه، فقال علي: إنك قد كذبتني! فقال: ما كذبتك، قال: ادعو الله عليك إن كذبتني أن يعمي

ص: 237

-
- 1- (1) الاسراء، الاية: 81 .
 - 2- (2) المناقب، 123 - 124 .
 - 3- (3) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، 403 / 7 ؛ أحمد بن حنبل، المسند، 73 / 2 - 74 ؛ البزار، المسند، 21 / 3 ؛ النسائي، السنن، 7 / 451 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 1 / 398 ؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 170 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 6 / 23 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 13 / 171 .
 - 4- (4) المسند، 1 / 251 .
 - 5- (5) المستدرک على الصحيحين، 3 / 6.
 - 6- (6) زاذان أبو عمرو الكندي، تابعي كوفي، من خواص أمير المؤمنين، روي عن الإمام علي وابن مسعود وسلمان والبراء بن عازب، وروى عنه عمرو بن مرة والمنهال بن عمرو، توفي سنة (82 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6 / 216 ؛ العجلي، الثقات، 1 / 163 ؛ البرقي، الرجال، 5 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3 / 614 ؛ الطوسي، الرجال، 64 ؛ ابن داود، الرجال، 220 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 / 281 ؛ الكرباسي، اكليل المنهج، 568 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 8 / 219 .
 - 7- (7) الرحبه: ما اتسع من الأرض. أبو منصور، تهذيب اللغة، 5 / 118 .

بصرك؟ قال: ادع الله، فدعا الله عليه، فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره»⁽¹⁾، وهذه هي كرامات ومعجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) واستجابة دعوته من قبل الله تعالى لهلاك من يبغضه (عليه السلام)، أورد هذه الرواية ابن مردويه⁽²⁾، وابن عساكر⁽³⁾، وابن شهر آشوب⁽⁴⁾، وغيرهم⁽⁵⁾.

والإمام علي (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم القيامة كما كان في الدنيا، وفي هذا الموضوع أورد الموفق الخوارزمي أربع روايات تؤكد بأن الإمام علياً (عليه السلام) هو حامل لواء الرسول يوم القيامة، الرواية الأولى جاءت بسند جابر بن سمرة⁽⁶⁾ قال: «قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من حملها في الدنيا، علي بن أبي طالب»⁽⁷⁾، واتفقت كثير

ص: 238

-
- 1- (1) المناقب، 378 .
 - 2- (2) المناقب، 177 .
 - 3- (3) تاريخ مدينة دمشق، 42 / 491 .
 - 4- (4) مناقب آل أبي طالب، 2 / 112 .
 - 5- (5) المحب الطبري، الرياض النضرة، 3 / 202 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 8 / 6؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9 / 116 ؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 264 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 197 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 41 / 206 .
 - 6- (6) جابر بن سمرة، كنيته أبو عبد الله السوائي، من أصحاب رسول الله، نزل الكوفة ومات بها سنة (74 هـ-)، وهو من رواة حديث الغدير والولاية، روى عن رسول الله وعن أبيه، ورورى عنه الشعبي وسمك بن حرب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6 / 101 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2 / 493 ؛ ابن حبان، الثقات، 3 / 52 ؛ الطوسي، الرجال، 32 ؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في أسماء الرجال، 34 ؛ التفرشي، نقد الرجال، 1 / 322 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 2 / 98 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 4 / 329 .
 - 7- (7) المناقب، 358 .

من المصادر على ذكر هذه الرواية(1).

وعن مالك بن دينار(2) قال: «سألت سعيد بن جبير(3) فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: كأنك رخي البال فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء فقالوا: إنك سألته جهرة وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت فأسأله الآن فسألته فقال: كان حاملها علي (عليه السلام) كان حاملها علي(4)، وهذه الرواية تؤكد بأن حامل لواء ورايته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا هو الإمام علي إذ جاءت مرتين للتأكيد إذ قال سعيد «كان حاملها علي (عليه السلام) كان حاملها علي»، أورد هذه الرواية الحاكم النيسابوري(5)، وابن شهر اشوب(6)، وغيرهم(7).

ص: 239

-
- 1- (1) الكوفي، المناقب، 515/1؛ ابن المغازلي، المناقب، 167؛ الطبرسي، الاحتجاج، 180/1؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/75؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، العيني، عمدة القاري، 216/16؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 182.
- 2- (2) مالك بن دينار: يكنى أبو يحيى، من عباد البصرة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف، توفي سنة (12 7 هـ) وقيل سنة (130 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 180/7؛ العجلي، الثقات، 418/1؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 208/8؛ ابن حبان الثقات، 5/383؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 488/3؛ الكرياسي، اكليل المنهج، 575؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، 17/2.
- 3- (3) سعيد بن جبير: أبو المغيرة أصله من الكوفة ونزل بمكة تابعي، من أصحاب الإمام السجاد واكن يأتى بالأمم السجاد وكان السجاد يثنى عليه ولهذا السبب قتله الحجاج سنة (95 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 267/6؛ البرقي، الرجال، 8؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 9/4؛ ابن حبان، الثقات، 275/4؛ الطوسي، رجال الكشي، 335/1؛ الرجال، 4 11؛ الحلبي، خلاصة الأقوال، 157؛ ابن داود، الرجال، 102؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 118/9.
- 4- (4) المناقب، 358 - 359.
- 5- (5) المستدرک على الصحيحين، 137/3.
- 6- (6) مناقب آل أبي طالب، 85/3.
- 7- (7) المحب الطبري، ذخائر العقبى، 75؛ المجلسي، بحار الأنوار، 60/42.

وذكر الموفق الخوارزمي رواية أكثر تفصيلاً عن الروایتين السابقتين فيإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وأمي، ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسود رسول الله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مذبجة الجنين، عليه جنتان خراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، ويديه لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا، ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: ليس بملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم»⁽¹⁾، هذه الرواية تشير إلى فضائل عدة لأمر المؤمنين(عليه السلام) فهو من هؤلاء الأربعة الركاب، وهو بيده لواء الحمد يوم القيامة، وأيضاً وبمناداة منادي من السماء هو الوصي وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، واتفقت أغلب المصادر على ذكر هذه الرواية بسندها وبممتنها المفصل⁽²⁾.

وأيضاً روي عن ابن عباس قال: «لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن

ص: 240

1- (1) المناقب، 359 - 360 .

2- (2) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2 / 469 - 471 ؛ الصدوق، الأمالي، 275 ؛ الخصال، 203 ، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، 53/2 ؛ المفيد، الأمالي، 272 ؛ الطوسي، الأمالي، 259 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11 / 113 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 108 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 326 ؛ ابن طاووس، التحصين، 572 ؛ اليقين، 435 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 17 / 235 .

لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو صاحب لوائه في كل زحف. وهو الذي ثبت معه يوم المهراس (1) وفرّ الناس. وهو الذي أدخله قبره» (2).

ومن المعلوم أنّ اللواء لا يعقد إلا لمن عرف بالشجاعة والشهامة، والنبيل والشرف؛ هذا مع أنّ اللواء في نفسه مفخرة كبيرة، ومكرمة عظيمة، ووسام شريف، وله منزلة في نفوس الناس ولدى جميع الأمم والشعوب، وعلى مرّ الأزمنة والعصور، كما أنّ لحامل اللواء مكانة راقية، ودرجة رفيعة، ومرتبة سامية، لا من حيث شجاعة حامل اللواء وشهامته فحسب، بل من حيث انتظام الجيش واستماتته مقابل العدو، ولقد جاء في تعليمات الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما يخص آداب الحرب والقتال، حيث يقول (عليه السلام): «... ورأيكم فلا تميلوها ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلاّ بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم؛ فإنّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحقون براياتهم، ويكتفونها حفاقيها، ووراءها وأمامها؛ لا يتأخرون عنها فيسلموها، ولا يتقدمون عنها فيفردوها...» (3).

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي الا أعلمك كلمات إن قلتها غفر الله لك على أنّه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم

الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين» (4)، وبهذا فإن الإمام

ص: 241

1- (1) المهراس: حجر منقور مستطيل عظيم هرس كالحوض يتوضأ منه الناس لا يقدر أحد على تحريكه. ابن سلام، غريب الحديث، 4/185.

2- (2) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/111؛ المفيد، الإرشاد، 1/79؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/72؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/170؛ المجلسي، بحار الأنوار، 20/81.

3- (3) نهج البلاغة، 2/3.

4- (4) المناقب، 357.

عليًا (عليه السلام) مغفور إليه، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم (1)، والطبراني (2)، وغيرهم (3). وفي تبليغ سورة براءة (التوبة) أورد الموفق الخوارزمي ثلاث روايات في هذا الموضوع، إذ أورد رواية بسند ابن عباس قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه عليا، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخرج أبو بكر فزعا وظن أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا علي، فرفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمره على الموسم، وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا فحجا، فقام علي أيام التشريق (4) فنادي فقال: أن الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بريتان من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكان علي ينادي بهذا» (5). هذه الرواية تؤكد على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرجع أبا بكر من تبليغ سورة براءة ودفعت الإمام عليًا (عليه السلام) لتبليغها بدلًا عنه، أورد هذه الرواية الترمذي (6)، وابن أبي حاتم الرازي (7)، والطبراني (8)، وغيرهم من العلماء والمؤرخين

ص: 242

- 1- (1) السنة، 2/ 596 .
- 2- (2) المعجم الاوسط، 3/ 367 .
- 3- (3) الدارقطني، العلل، 4/ 7؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علي الصحيحين، 3/ 138؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 153 .
- 4- (4) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد أيام الأضحى سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحي أي يقددونها ويقطعونها وينشرونها للشمس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، 2/ 464 .
- 5- (5) المناقب، 164 .
- 6- (6) السنن، 4/ 339 .
- 7- (7) التفسير، 6/ 1745 .
- 8- (8) المعجم الاوسط، 1/ 284؛ المعجم الكبير، 11/ 316 .

وفي رواية أخرى يذكر الموفق الخوارزمي وبسنده عن أبي بكر قال: «إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه براءة إلى أهل مكة: لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله في مدته، والله بريء من المشركين ورسوله قال: فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي الحقه فردَّ عليّ أبا بكر وبلغها أنت، قال ففعل، فلما قدم على النبي أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله أحدث شيء؟ قال لا، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»(2)، وهذه الرواية هي الأخرى التي تشير إلى منع أبي بكر من تبليغ سورة براءة، والإمام علي(عليه السلام) هو الذي بلغها، وذلك بأمر الله تعالى لأنَّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قال «أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني»، وقد أوردت هذه الرواية أغلب المصادر الإسلامية على اختلاف توجهاتها(3).

والرواية الأخرى التي أوردها الموفق الخوارزمي في تبليغ سورة براءة كانت بسند أنس بن مالك قال: «إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث سورة براءة مع أبي بكر، ثم

ص: 243

-
- 1- (1) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 3/ 52؛ ابن مردويه، المناقب، 253؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 166؛ السيوطي، الدر المنثور، 3/ 210.
- 2- (2) المناقب، 165.
- 3- (3) أحمد بن حنبل، المسند، 1/ 3؛ الكوفي، المناقب، 1/ 471؛ النسائي، السنن الكبرى، 5/ 12؛ خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام)، 92؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 1/ 100؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 178؛ الصدوق، علل الشرائع، 1/ 190؛ كمال الدين، 245؛ معاني الأخبار، 92؛ ابن مردويه، المناقب، 251؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، 5/ 169؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 5/ 8؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 117؛ ابن طاووس، الطرائف، 39؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 3/ 329؛ السيوطي، الدر المنثور، 3/ 209؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 2/ 417؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21/ 266.

أرسل فأخذها فدفعتها إلى علي وقال: لا- يؤدي عني إلا- أنا أو رجل مني، من أهل بيتي»(1)، وهذه الرواية جاءت متماشية من حيث المضمون مع الروایتين السابقتين في تأكدهما على رد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أبي بكر عن تبليغ سورة براءة، ودفعت الإمام علياً(عليه السلام) لتبليغها لأنه من أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذه الرواية كسابقاتها من الروايات المشهورة عند مشاهير المصنفين المسلمين(2).

ومن هذه الروايات التي أوردها الموفق الخوارزمي تتضح لنا أمور عدة منها: إنَّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أبا بكر لتبليغ سورة براءة في بادئ الأمر، لكن وبأمر من الله تعالى بعث الإمام علياً(عليه السلام) وراءه لتبليغ السورة كما أشارت الروايات الآتية الذكر، وذكرت بعض المصادر(3) أنَّ جبرئيل قال للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) «لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك.»

وبإسناده عن الإمام علي قال: «حدثني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: (أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)(4)، أنت وشيعتك، موعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب

ص: 244

1- (1) المناقب، 165 .

2- (2) ابن هشام، السيرة، 4/ 972 ؛ ابن أبي شيببة الكوفي، المصنف، 7/ 506 ؛ الكوفي، المناقب، 1/ 484 ؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 5/ 413 ؛ الصدوق، علل الشرائع، 1/ 1990 ؛ ابن عبد البر، الدرر، 250 ؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 5/ 9 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 161 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 38 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 2/ 431 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 127 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21/ 266 .

3- (3) الصدوق، معاني الأخبار، 298 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 2/ 733 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35/ 293 .

4- (4) البينة، الآية: 7.

تدعون غراً محجلين»(1)، يؤكد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق هذه الرواية أن الآية الكريمة نزلت بحق علي(عليه السلام) وشيعته، وهم خير البرية وموعدهم مع الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عند الحوض، ويأتون غراً محجلين أي وجوههم منيرة من البياض، ذكر هذه الرواية سليم بن قيس الهلالي(2)، وأبو حمزة الثمالي(3)، وغيرهم(4). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أنزل الله آية فيها (يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَّا وَعَلِيٌّ عَلَى رَأْسِهَا وَأَمِيرُهَا»(5)، وهذا يدل على أن أمير المؤمنين(عليه السلام) هو أمير الذين آمنوا وعلى رأسهم وهو أفضلهم، ذكر هذه الرواية أحمد بن حنبل(6)، والكوفي(7)، وغيرهم(8).

ص: 245

-
- 1- (1) المناقب، 256 .
 - 2- (2) كتاب سليم، 359 .
 - 3- (3) التفسير، 361 .
 - 4- (4) فرات الكوفي، التفسير، 583 ؛ ابن مردويه، المناقب، 347 ؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 459/2 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 105 ؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 10 / 415 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 266/2 ؛ علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، 167 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 307/1 ؛ الحنفي، نظم درر السمطين، 92 ؛ السيوطي، الدر المنثور، 379/6 ؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 355/5 ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعية، 16 / 183 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 22 / 458 .
 - 5- (5) المناقب، 267 .
 - 6- (6) فضائل الصحابة، 654/2 .
 - 7- (7) المناقب، 122/1 .
 - 8- (8) النعمان المغربي، شرح الأخبار، 453/1 ؛ ابن مردويه، المناقب، 21 / 9 ؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 65/1 ؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأبرار، 64/1 ؛ مقاتل بن عطية، المناظرات، 156 ؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 205 ؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 361 ؛ ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، 144 ؛ الطرائف، 88 ؛ اليقين، 117 ؛ أحمد آل طاووس، عن العبرة، 32 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 307/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 355 ؛ منهاج الكرامة، 137 ؛ نهج الحق، 209 ؛ السيوطي، الدر المنثور، 104/1 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 604/11 ؛ المناوي، فيض القدير، 60/3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 351 .

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مفادها بسنده عن ابن عباس قال: في قوله تعالى (يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)(1) مرض الحسن والحسين (عليهما السلام)، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعامة العرب، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنك نذرا إنَّ الله عافاهما. فقال (عليه السلام): أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز وجل، وكذلك قالت فاطمة (عليها السلام)، وكذلك قال الحسنان (عليهما السلام)، وكذلك قالت جاريتهما فضة، فألبسهما الله العافية، وانطلق علي (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير، قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخر فاطمة (عليها السلام)، فقبلت وأطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف. ثم أخذت صاعًا من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص وصلى علي (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي (عليه السلام) إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فأعطوا ما كان عندهم إلى المسكين، وباتوا جوعًا، وأصبحوا صيامًا لم يذوقوا إلا الماء القراح، ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعًا من الشعير، فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص. وصلى علي (عليه السلام) المغرب مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أتى إلى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي (عليه السلام) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطمعوني مما تأكلون

ص: 246

أطعمكم الله على موائد الجنة... ثم عمدت، فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح، فأصبحوا صياماً. وعمدت فاطمة (عليه السلام) فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى علي (صلى الله عليه وآله وسلم) المغرب مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرهما علي (عليه السلام) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا... وعمدوا إلى ما كان على الخوان، فأعطوه، وباتوا جوعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، وأقبل علي (عليه السلام) بالحسن والحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا أبا الحسن، أشد ما يسؤني ما أرى بكم. انطلق إلى ابنتي فاطمة (عليها السلام)، فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلا رآها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمها إليه وقال: «واغوثة، بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى» فهبط جبرائيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، خذ ما هيا لك في أهل بيتك» فقال: وما آخذ يا جبرائيل؟! قال: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» حتى بلغ: «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»(1)، فوثب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم، فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى، وأنا غافل عنكم فهبط جبرائيل بهذه الآيات: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا»(2)، هي عين في دار

ص: 247

1- (1) الإنسان، من الآية: 1- 22.

2- (2) الإنسان، من الآية 5- 6.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين (1). وقال السيد جعفر العاملي (2) ان هذه الرواية فيها دروس عدة في الإيفاء بالنذر والوفاء والانفاق والايثار في سبيل الله تعالى وتدلل على نزول هذه الآيات المباركة في علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، إن كان الباذلون للطعام، الذين تتحدث عنهم الآية الشريفة، قد صاموا ثلاثة أيام كاملة، واحتاجوا إلى الطعام بصورة حقيقية وفعلية، وضعفت أجسادهم، ولا سيما أجساد الأطفال الذين في جملتهم، وكانوا صائمين أيضاً، وهؤلاء الأطفال ليسوا كسائر الأطفال بل هم خيرة الله سبحانه من خلقه، وصفوته من عباده، وإضافة إلى ذلك أن هذا العطاء كان بالنسبة للباذلين، في ساعة حرجة جداً، وبالذات في ساعة الإفطار، حيث تلح النفس بالمطالبة بالطعام، وتدعو إلى الاحتفاظ به، إذ لو طلب منهم بذل الطعام، قبل حلول ساعة الإفطار، فإن التخلي عن الطعام يكون أسير، لعدم وجود هذا الإلحاح على الاحتفاظ به، بفعل قوة الحاجز، مع الإفساح في الأمل بإمكانية الحصول على البديل فيما تبقى من الوقت، هذا الانفاق هو سر عظمة هذا الحدث، وهو أقوى تعبير عن حقيقة هؤلاء الصفوة الأطهار، حيث إنه يؤسس بصورة حية لفهم سر كل هذه الكرامة التي اختصهم الله بها، وهذا التشريف العظيم الذي حباهم سبحانه به، أورد هذه الرواية الصدوق (3)، والثعلبي (4)، وغيرهم (5).

ص: 248

1- (1) المناقب، 267 - 271 .

2- (2) تفسير سورة هل أتى، 1 / 217 .

3- (3) الأمالي، 329 - 333 .

4- (4) التفسير، 10 / 99 .

5- (5) الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 2 / 399؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 10 / 209 - 210؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 176 - 178؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 346 - 348؛ فخر الدين الرازي، التفسير، 30 / 243 - 244؛ ابن طاووس، اقبال الأعمال، 2 / 374 - 376؛ الطرائف، 107 - 109؛ القرطبي، التفسير، 19 / 131 - 134؛ البيضاوي، التفسير، 5 / 270؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 308؛ الحلبي، كشف اليقين، 93؛ الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، 5 / 261؛ المجلسي، بحار الأنوار، 35 / 237 - 240 .

وأورد الموفق رواية مرسلة عن أبي اسحاق قال: «في قوله تعالى (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (1)، يعني عن ولاية علي» (2).

ذكر الموفق الخوارزمي بإسناده عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: «حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي إني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني: أما أولها فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأما الثانية فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعة فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من علي (عليه السلام) بذلك» (3)، لقد خص الله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بكل مكرمة وفضله بكل فضيلة، وقد استجاب دعاء نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص: 249

1- (1) الصافات، الآية: 24 .

2- (2) المناقب، 275 . وانظر ايضاً: الكوفي، المناقب، 136/1 ؛ إبراهيم القمي، تفسير القمي، 222/2؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، 355 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/234 ؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 2/64 ؛ معاني الأخبار، 67 ؛ ابن شاذان، مائة منقبة، 37 ؛ الطوسي، الأمالي، 290 ؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 2/160 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/4؛ شاذان بن جبرئيل القمي، الروضة، 66 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 74 ؛ سليمان الحلبي، المختصر، 170 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 4/593 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 8/68 .

3- (3) المناقب، 294 .

فيه أن يمنحه هذه الخصال الكريمة، ذكر هذا الرواية الإمام زيد بن علي (1)، والصدوق (2)، وغيرهم من مصنفى المسلمين (3).

وأيضاً بسنده عن الإمام الحسين قال: قال رسول الله: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد نعم الأب، أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ، أخوك علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (4)، وقال السيد باقر شريف القرشي (5) وبهذا خص الله تعالى نبيه العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) بجميع ألوان الفضل التي منها: إنه من ذرية إبراهيم خليل الله، وإن أخاه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) المدافع عن كلمة التوحيد، والذاب عن قيم الإسلام ومبادئه.

وعن ابن عباس ذكر الموفق الخوارزمي أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة» (6).

ص: 250

1- (1) المسند، 455 .

2- (2) الخصال، 314 ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 33/2 .

3- (3) الجويني، فرائد السمطين، 105 / 1 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 152 / 13 ؛ البحراني، غاية المرام، 108/5 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 71 / 40 .

4- (4) المناقب، 294 ؛ وانظر أيضاً: الصدوق، الأمالي، 524 ؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، 34/2 ؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 123 ؛ أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، 270 ؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، 159 / 2 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 58 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 33/2 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 2 / 2 ؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 208 / 1 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 284/3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 330 / 7 .

5- (5) حياة الإمام الرضا (عليه السلام)، 242/1 .

6- (6) ابن مردويه، المناقب، 336 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل اب طالب، 26 / 3 ؛ الحنبلي، الانس الجليل، 54/1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 0 22 / 39 ؛ القندوزي، ينابيع المودة، 242 / 2 .

كان للإمام علي (عليه السلام) دور كبير وبارز في محاربة أعداء الإسلام الكفرة، وله دور كبير في المعارك التي دارت ما بين المسلمين والكفار، الإمام علي (عليه السلام) ذلك الشخص الشجاع الذي قال ابن أبي الحديد(1) في شجاعته «وأما الشجاعة: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحدا إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية» .

وأورد الموفق الخوارزمي رواية مرسله تقول: «قول الله تعالى ((أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)(2)، قيل نزلت في قصة بدر في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد، ف- (الَّذِينَ آمَنُوا) علي وحمزة وعبيدة،

ص: 251

1- (1) شرح نهج البلاغة، 20/1 .

2- (2) الجاثية، الآية: 21.

(الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) عتبه وشيبة والوليد»(1) المناقب، 275؛ وانظر ايضاً: السمرقندي، تفسير السمرقندي، 625/2؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 172/2؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 311/2؛ القرطبي، تفسير القرطبي، 165/16؛ الأربلي، كشف الغمة، 311/1؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 29/5؛ المجلسي، بحار الأنوار، وهذه إحدى مناقب الإمام علي (عليه السلام) لما بي بلاءً حسناً يوم بدر.

ذكر الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) في قصة بدر قال «نزل عتبة واتبه أخوه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فقال: من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار فقال: لا حاجة لنا في قتالكم، إنا نريد بني عمنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، فقتل حمزة عتبة، وقال علي: عمدت إلى شيبة فقتلته، واختلف الوليد وعبيدة ضربتين فأثخن كل واحد منها صاحبه، قال: فملنا على الوليد فقتلناه وأسرننا منهم سبعين وقتلنا منهم سبعين»(1)، في هذه الرواية قد يكون هناك تصحيف وهي تذكر أن الإمام علياً (عليه السلام) قتل شيبة بينما أشارت أغلب المصادر(2) أنه (عليه السلام) قتل الوليد، وذكر ابن حجر(3) أن الذي بارزه علي (عليه السلام) هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام؛ لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين، وروي أنه (عليه السلام) يذكر

ص: 252

-
- 1- (2) المناقب، 166؛ وانظر ايضاً: أبي داود، السنن، 601/1؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 398/10.
 - 2- (3) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، 473/8؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 134/2؛ ابن حبان، الثقات، 167/1؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 388/4؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 194/3؛ المفيد، الإرشاد، 74/1؛ البيهقي، السنن الكبرى، 276/3؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 357/3؛ الكامل، 125/2؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/283؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 366/4؛ المجلسي، بحار الأنوار، 279/19.
 - 3- (4) فتح الباري، 232/7.

بدرًا وقتله الوليد فقال (عليه السلام) في حديثه: «كأن أنظر إلى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس (1)».

وبإسناده عن ابن عباس قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الراية إلى علي يوم بدر وهو ابن عشرين سنة» (2)، وذكر بعض المؤرخين (3) إن الإمام علياً (عليه السلام) كان صاحب راية رسول الله في كل المشاهد.

وذكر الموفق الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر: هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» (4)، وتطرقنا إلى هذا الرواية في سياق هذه الرسالة في موضوع أسماء أمير المؤمنين (5).

وروى الموفق الخوارزمي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن لما كانت ليلة بدر قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه

ص: 253

1- (1) المفيد، الإرشاد، 74/1؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 14/132؛ الأربلي، كشف الغمة، 185/1؛ الديلمي، إرشاد القلوب، 239/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 19/280.

2- (2) المناقب، 167؛ وانظر أيضاً: البيهقي، السنن الكبرى، 6/207؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 71/42؛ الزيلعي، نصب الراية، 4/355؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 4/366؛ المجلسي، بحار الأنوار، 19/279.

3- (3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/23؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/74؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/156؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/625؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 1/189.

4- (4) المناقب، 167؛ وانظر أيضاً: ابن حبيب البغدادي، المنمق، 1/411؛ ابن المغازلي، المناقب، 1/258؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 128؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42/71؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 1/74؛ الرياض النظرة، 3/155؛ البياضي، الصراط المستقيم، 1/258.

5- (5) راجع الرسالة، ص: 64 - 65.

ثم أتى بثراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصرة محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيا(1).

وفي رواية أخرى إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعث عليا(عليه السلام) في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القليب وما القربة الماء فأخرجها فجاءت ريح فهرقته ثم عاد إلى القليب وملا القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة فلما كانت الرابعة ملاها فأتى بها النبي فأخبر بخبره فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وأما الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك(2).

وحول عدد قتلى المشركين في معركة بدر على الرغم من الاختلاف بين الروايات إلا أنه هناك اتفاق ان أمير المؤمنين(عليه السلام) قد قتل نصفهم أو ما يقارب النصف واشترك في قتل بعض من النصف الآخر(3).

ص: 254

-
- 1- (1) المناقب، 308؛ وانظر أيضاً: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 80/2؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 274؛ ابن طاووس، الطرائف، 74-75؛ البحراني، مدينة المعاجز، 95/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 113/39.
- 2- (2) الطبرسي، أعلام الوري، 375/1؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 80/2؛ البحراني، غاية المرام، 318/6؛ مدينة المعاجز، 94/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 286/19.
- 3- (3) الواقدي، المغازي، 152/1؛ ابن هشام، السيرة، 708/1-714؛ القمي، التفسير، 269/1؛ المفيد، الإرشاد، 71/1-72؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 494/4؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/312؛ الأربلي، كشف الغمة، 181/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 293/19.

2- معركة أحد (ه3- / 625 م):

لم يتطرق الموفق الخوارزمي إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد وهذا يعد خلل في منهجيته ونعتقد سبب ذلك أن هناك روايات تحدث عن تخاذل بعض الصحابة، وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك تجنب الموفق الخوارزمي الخوض بها تحرجاً أو لأنّها لا تتفق مع مواقفه وعقيدته المذهبية.

3- غزوة الخندق (ه5- / 627 م):

أصبح أمام قريش الفشل في القضاء على المسلمين حقيقة واضحة، ولكنها الجاهلية والعناد والإصرار على الكفر، فعادت قريش تتهيأ مرة أخرى لتوجيه ضربة قاضية للمسلمين، وذلك بالتحالف مع القبائل الجاهلية الأخرى واليهود أيضاً، حتى بلغ عددهم عشرة آلاف يقودها أبو سفيان، وبعد أن استشار الصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشار سليمان المحمدي بحفر الخندق (1).

وذكر الموفق الخوارزمي عن ابن إسحاق قال: وخرج عمرو بن عبد ود فنأدى: من يبارز؟ فقام علي فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: إنّه عمرو، اجلس، ونأدى عمرو: ألا- رجل وهو يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون إلي رجلاً؟ فقام علي فقال: يا رسول الله أنا، فقال: إنّه عمرو، قال: وإن كان عمراً، فإذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول:

ص: 255

1- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 66/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 234/2؛ ابن عبد البر، الدرر، 169؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 183/6؛ كشف المشكل، 4/324؛ القرطبي، التفسير، 14/129؛ ابن اسيد الناس، عيون الاثر، 2/35.

لا تعجلن فلقد أتاك * مجيب صوتك غير عاجز

ذونية وبصيرة * والصدق منجا كل فائز

إني لأرجو أن أقيم * عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى * ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال ابن عبد مناف؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، فإني أكره أن أريق دمك، فقال علي: لكنني واللّه ما أكره أن أريق دمك، فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضبا، واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة، فقدها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشججه وضربه علي على جبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التكبير، فعرف أنّ عليا قد قتله، ثم أقبل علي نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجهه يتهلل (1).

وأورد الموفق رواية بإسناده عن معاوية بن حيدة (2) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

ص: 256

1- (1) المناقب، 169 - 170؛ وانظر أيضاً: القمي، التفسير، 2/ 183؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/ 323؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، 3/ 32؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 137؛ البيهقي، دلائل النبوة، 3/ 438؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 8/ 132؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/ 79؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 235؛ ابن الجوزي، المنتظم، 3/ 233؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 19/ 63؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 197؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 121/ 4؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1/ 340؛ المجلسي، بحار الأنوار، 20/ 203.

2- (2) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، جد بهز بن حكيم سكن البصرة، أسلم في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه احاديث، وروى عنه ابنه حكيم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/ 25؛ العجلي، الثقات، 1/ 432؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8/ 376؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 374؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1415.

«لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة»(1) في هذه الرواية يرجح الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مبارزة الإمام علي(عليه السلام) على كل أعمال الأمة؛ لأنَّ جرأته وشجاعته(عليه السلام) في محاربة عمرو مع حجم خوف الصحابة منه وانسحابهم(2)، وما كان لتلك الضربة من أثر في تغيير مجرى الحرب وتحديد النصر وذل الكفر واعزاز الدين، أورد هذه الرواية جمع من مصنفين المسلمين(3).

4- فتح خيبر (7هـ / 628 م):

روى الموفق الخوارزمي عن بريدة قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يفلح، فأخذها عمر وأيضاً لم يفلح، فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يأخذها عنوة، فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك، فأصبح وجاء علي وهو أرمم قد عصب عينه بشقة برد قطري، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مالك؟ قال رمدت بعدك، فقال ادن مني، فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية

ص: 257

1- (1) المناقب، 107 .

2- (2) الطبراني، المعجم الاوسط، 274/5 ؛ الحاكم النيسابوري، 33/3 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 137/6 .

3- (3) الحاكم النيسابوري، المستدرک، 22/3 ؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 14/2 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 13/19 ؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 50/333 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/327 ؛ الرازي، التفسير، 32/31 ؛ ابن طاووس، أقبال الأعمال، 2/267 ؛ الطرائف، 60 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/148 ؛ الديلمي، ارشاد القلوب، 2/21 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 2/72 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/623 ؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 5/368 ؛ حلية الأبرار، 2/160 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 36/165 .

معه وعليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج حملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يمانى، وحجر وقد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب * وأحجمت عن صولة المغلب

قال علي (عليه السلام):

انا الذي سمتني أمي حيدرة * هزبر غابات شديد القسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فضربه علي فقد الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة(1)، هذه الرواية تشير إلى عدم قدرة أبي بكر على فتح خيبر، وكذلك

ص: 258

1- (1) المناقب، 168؛ وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 112/2؛ ابن شيبه الكوفي، المصنف، 520/8؛ أحمد بن حنبل، المسند، 52/4؛ مسلم، الصحيح، 195/5؛ الكوفي، المناقب، 500/2؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 301/2؛ ابن حبان، الصحيح، 15/382؛ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 14؛ الطبراني، المعجم الكبير، 18/7؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 1/149؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 39/3؛ المفيد، الإرشاد، 127/1؛ البيهقي، السنن الكبرى، 131/9؛ الطوسي، الأمالي، 4؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، 787/2؛ الدرر، 200؛ ابن المغازلي، المناقب، 149؛ المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلين، 54؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 130؛ الزمخشري، الفايق، 232/1؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، 389/3؛ تفسير مجمع البيان، 4/320؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، 1/218؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 42/16؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/305؛ ابن الجوزي، المنتظم، 3/296؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، 157؛ عمدة عيون صحاح الأخبار، 148؛ ابن الأثير، الكامل، 2/220؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/12؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 3/107؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 2/409؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 1/255؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 4/213؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 1/385؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، 59؛ ابن حجر، فتح الباري، المتقي الهندي، كنز العمال، 10/467؛ 7/367؛ المجلسي، بحار الأنوار، 4/21.

فشل عمر في فتح الحصن، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» تدل على سمو مكانة هذا الرجل الذي سيعطيه الراية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الإمام علي (عليه السلام) وكذلك تشير إلى صعوبة فتح خيبر ليختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لها رجل مثل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأيضا في هذه الرواية تأكيد لقتل الإمام علي (عليه السلام) لمرحب وفتح المدينة.

وعن أبي رافع قال: «خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ما استطعنا أن نقلبه»⁽¹⁾، هذه الرواية تشير إلى القوة التي يمتلكها أمير المؤمنين (عليه السلام) في رفع باب بيد واحد لم يستطع ثمان رجال حتى على قلبها، أورد هذه الرواية البيهقي⁽²⁾، والطبرسي⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

ص: 259

-
- 1- (1) المناقب، 172 .
 - 2- (2) دلائل النبوة، 212/4 .
 - 3- (3) تفسير مجمع البيان، 202/9 ؛
 - 4- (4) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 110/42 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 411/2 ؛ الجويني، فرائد السمطين، 261/1 ؛ المقرئ، امتاع السماع، 310/1 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 184 ؛ الكاشاني، زبدة التفاسير، 393/6 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 4/21 .

وإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «حمل علي (عليه السلام) باب خيبر يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلا» (1)، وروي أنه اجتمع عليه سبعون رجلا، فكان جهدهم أن أعادوا الباب (2)، وذكر ابن أبي الحديد (3) أنه عندما سأل الإمام علي (عليه السلام) كيف فعلت ذلك، فأجاب: «والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية، بل بقوة إلهية».

ذكر الموفق الخوارزمي ان قول الله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (4) نزلت في أهل الحديبية، قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنه قال [تعالى]: (أَتَابَهُمْ فَتَحًّا قَرِيبًا) (5) - يعنى فتح خيبر - وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام)» (6).

ص: 260

1- (1) المناقب، 172؛ وانظر ايضا: ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، 507/7؛ الكوفي، المناقب، 562/2؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 323/11؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 127؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 111/42؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 126/2؛ ابن طاووس، الطرائف، 164؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 184؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 136/13؛ المجلسي، بحار الأنوار، 281/41.

2- (2) البيهقي، دلائل النبوة، 212/4؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 202/9؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 257؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، 152/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 4/21.

3- (3) شرح نهج البلاغة، 7/5.

4- (4) الفتح، الآية: 18.

5- (5) الفتح، الآية: 18.

6- (6) المناقب، 276؛ وانظر ايضا: المحسن بن كرامة، تنبيه الغافلن، 160؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 304/1؛ الأربلي، كشف الغمة، 311/1؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، 88/5؛ غاية المرام، 288/4.

أورد الخوارزمي رواية بسند سعيد بن المسيب (1) قال: «لما قتل عثمان جاء الناس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، حتى دخلوا داره، فقالوا: نبايعك، فمد يدك، فلا بدّ للناس من أمير، فقال: ليس ذلك إليكم وإنما ذلك لأهل بدر، فمن رضوا به فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً (عليه السلام)، وقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، فمد يدك نبايعك، فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من

بايعه طلحة، فبايعه بيده وكانت إصبع طلحة شلاء (2) فتطير منها عليٌّ وقال: ما اخلقه أن ينكث، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جميعاً (3)، ذكر هذه الرواية البلاذري (4)، وابن عساكر (5)، وغيرهم (6)، في ضوء هذا الحديث نتوقف عند أمور عدة منها قوله (عليه السلام) «وإنما ذلك لأهل بدر» وإن حصر الأمر بأهل بدر يمنع الطلقاء وأبنائهم من مشاركة الاختيار وكذلك؛ لأنّ أهل بدر هم أهل تضحيات وجهاد ولهم تاريخ مجيد، فحصر الأمر بيدهم سيعطي مدلول واضح

ص: 261

1- (1) سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد المخزومي، رباه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو من الصدر الأول وسمع منه وروى عنه، وكان من ثقات الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وقيل ان مراسلاته أصح المراسيل، توفي عام (93 هـ). البخاري، التاريخ الكبير، 3/ 511؛ البرقي، الرجال، 8؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 4/ 61؛ الطوسي، رجال الكشي، 1/ 332؛ الرجال، 11 4؛ ابن داود، الرجال، 103؛ التفرشي، نقد الرجال، 4/ 43؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 9/ 138.

2- (2) اليد الشلاء: وهي قطعت ثلث ديتها هي المنتشرة العصب التي لا تواتي صاحبها على ما يريد لما بها من الآفة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، 2/ 498.

3- (3) المناقب، 49.

4- (4) أنساب الأشراف، 5/ 560.

5- (5) تاريخ دمشق، 39/ 419.

6- (6) ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 610؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 77، الشافعي، جواهر المطالب، 1/ 294.

وهو اجتماع أهل الدين والسابقة على هذا الأمر، والأمر الآخر اللافت للنظر أنّ أهل بدر لم يكتفوا بالمبادرة إلى بيعته (عليه السلام)، بل سجلوا اعترافاً أنهم لم يجدوا احق من أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وصرحت الرواية بأن طلحة أول من بايعه والزيبر وسعد بن أبي وقاص، والإشارة الأخرى المهمة هي اجتماع جميع المسلمين على بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) (1).

وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كراهيته لقبول الخلافة إذ قال (عليه السلام) «أما بعد، فإني قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه» (2)، وفي نص آخر: «إني قد كنت كارهاً لأمركم، فأيتتم إلا أن أكون عليكم» (3)، وقوله (عليه السلام) لهم حين عرضوا الولاية عليه: «لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً» (4)، أما سبب قبوله الولاية فقد ذكره (عليه السلام) إذ قال: «والله يعلم أنني لم أجد بداً من الدخول في هذا الأمر، ولو علمت أن أحداً أولى به مني لما تقدمت إليه» (5)، وفي نص آخر «والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزوع على الأمر تيس من بني أمية، فيلعب بكتاب الله عز وجل» (6).

ص: 262

-
- 1- (1) العاملي، الصحيح من سير الإمام علي (عليه السلام)، 241/18.
 - 2- (2) الطوسي، الأمالي، 728؛ المجلسي، بحار الأنوار، 26/32.
 - 3- (3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 428/4.
 - 4- (4) البلاذري، أنساب الأشراف، 210/2؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 554/2؛ ابن خلدون، التاريخ، 602/2.
 - 5- (5) المفيد، الجمل، 140.
 - 6- (6) البلاذري، أنساب الأشراف، 103/2؛ الكوفي، الغارات، 195/1.

وذكر الموفق الخوارزمي بسنده عن الأسود بن يزيد النخعي(1) قال: لما بويع أمير المؤمنين بالخلافة انشد خزيمة بن ثابت الأنصاري(2) وهو واقف بين يدي المنبر(3):

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس إنه * أطب قریش بالكتاب وبالسنن

وإن قریشا لا تشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن

ففيه الذي فيهم من الخير كله * وما فيهم مثل الذي فيه من حسن

وذكر هذه الأبيات الشيخ المفيد(4)، والحاكم النيسابوري(5)، وابن شهر اشوب(6).

6- موقعة الجمل (36 هـ / 656 م)

بعد مقتل عثمان بايع المسلمون أمير المؤمنين(عليه السلام) للخلافة، وقام أمير المؤمنين(عليه السلام) بإعلان الدستور الجديد للحكومة المنتخبة، وهو القرآن الكريم

ص: 263

1- (1) الاسود بن يزيد النخعي، أبا عمرو تابعي كوفي من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وروى عنه، توفي عام (75 هـ). البخاري، التاريخ الكبير، 1/449؛ الطوسي، الرجال، 35؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 4/124.

2- (2) خزيمة بن ثابت الأنصاري، أبو عماره، ذو الشهاداتتين من أصحاب الرسول شهد معه بدر وما بعدها، ومن صفية أصحاب الإمام علي(عليه السلام) شهد معه الجمل وصفين، واستشهد بصفين عام (37 هـ). البخاري، التاريخ الكبير، 3/206؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 1/77؛ الكشي، الرجال؛ الطوسي، الرجال، 40؛ ابن داود، الرجال، 1/88؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 8/50.

3- (3) المناقب، 50.

4- (4) الفصول المختارة، 267.

5- (5) المستدرک علی الصحیحین، 3/114.

6- (6) مناقب آل أبي طالب، 2/375.

والسنة النبوية الشريفة، وبن الخطوط العريضة لهذه الحكومة، وبعد هذا الإعان أيقن أصحاب الاطماع أن لا نفوذ لهم في ظل هذا الدستور، كما أن عدالة الإمام علي (عليه السلام) وتمسكه بمبادئ الإسلام لا تروق لأولئك الذين اكتنزوا الكنوز وبنوا القصور من أموال المسلمين، بل هي تشكل تهديدا لهم ولوجودهم، فنكث قوم البيعة وتمرد آخرون على الخليفة الشرعي ظلما وعدوانا، وكان في طليعتهم طلحة والزبير وعائشة.

أورد الموفق الخوارزمي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: «عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقليل له يا أمير المؤمنين من هم الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقين الخوارج، والقاسطين أهل الشام» (1)، ومن المؤكد ان الإمام عليا (عليه السلام) على الحق ومن ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «علي مع الحق والحق مع علي» (2)، لذلك سيكون أعداءه على باطل ومن بينهم الناكثين والقاسطين والمارقين، وهم شر خلق الله ومن سيقاتلهم هو خير خلق الله (عليه السلام)، أورد هذه الرواية الإمام زيد بن علي (3)، والكوفي (4)، وأبو يعلى الموصلي (5)، وغيرهم (6).

ص: 264

-
- 1- (1) المناقب، 176 .
 - 2- (2) الكوفي، المناقب، 422 / 1 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 60 / 2 ؛ الصدوق، الأمالي، 150 ؛ الخصال، 496 ؛ المفيد، الفصول المختارة، 97 ؛ الطوسي، الاحتجاج، 97 / 1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 323 / 33 .
 - 3- (3) المسند، 410 .
 - 4- (4) المناقب، 323 / 2 .
 - 5- (5) المسند، 397 / 1 .
 - 6- (6) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 550 / 2 ؛ الطبراني، المعجم الاوسط، 3 21 / 8 ؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، 388 / 1 ؛ شرح الأخبار، 38 / 2 ؛ الصدوق، الخصال، 145 ؛ عيون أخبار الرضا، 66 / 2 ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 139 / 3 ؛ ابن مردويه، المناقب، 160 ؛ المفيد، الفصول المختارة، 231 ؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، 105 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 468 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 18 / 3 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 33 / 4 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 2 / 113 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 238 / 7 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 292 / 11 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 119 / 18 .

ويأسناده عن سالم بن أبي الجعد قال: «ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: «انظري يا حميرا، لا تكونين هي، ثم التفت إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أبا الحسن، إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها» (1)، إن هذه الرواية يصرح بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تلويحاً أو تلميحاً بأن صاحبة الجمل هي عائشة، وكذلك، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرفق بها وفعلاً رفق بها الإمام علي (عليه السلام) تنفيذاً لوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أورد هذه الرواية، النعمان المغربي (2)، والحاكم النيسابوري (3)، وغيرهم (4).

وعن شهر بن حوشب (5) قال: «كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فسلم

ص: 265

1- (1) المناقب، 176 .

2- (2) شرح الأخبار، 1/ 338 .

3- (3) المستدرک علی الصحیحین، 3/ 119 .

4- (4) ابن مردويه، المناقب، 163 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 335 ؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 10 / 148 ؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، 136 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 12/ 136 ؛ المدني، وقعه الجمل، 42 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 284 .

5- (5) شهر بن حوشب: هو شهر بن عبد الله بن حوشب من أصحاب الإمام علي، روي عن الرسول، وعن الإمام علي وعن أم سلمة، وسلمان المحمدي، وروي عنه أبو حمزة الثمالي، مات سنة (98 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/ 5؛ العجلي، الثقات، 1/ 223 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 4/ 382 ؛ الطوسي، الرجال، 68 ؛ التفرشي، نقد الرجال، 2/ 401 ؛ الارديلي، جامع الرواة، 1/ 403 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 10 / 50 .

رجل، فقيل من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحبا «بأبي ثابت، أدخل فدخل فرحبت به فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها، قال مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالت وفقت والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولقد بعثت ابني عمرًا، وابن أخي عبد الله - أبي أمية - وأمرتهما أن يقاتلا- مع علي من قاتله ولولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرنا أن نقر في حجالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صف علي»⁽¹⁾، في هذه الرواية دلائل كثيرة منها، إن أم سلمة وهي زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تريد الخروج مع الحق أي مع علي (عليه السلام) ضد أصحاب الجمل لولا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزوجاته بعدم الخروج، فكيف خرجت عائشة وهي إحدى زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين أمرهنَّ بعدم الخروج والبقاء في البيت؟ وبذلك خالفت أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك أنَّ أم سلمة بعثت ابنها وابن أخيها للقتال مع الإمام علي (عليه السلام)، أما حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أنَّ علي مع القرآن، والقرآن مع علي، ذكر الشيخ الكوراني⁽²⁾ أنَّ معنى ذلك أنَّ كل ما هناك من علم، فهو في القرآن، وهو في صدر علي (عليه السلام) عدل القرآن، نعم كل ما هناك من علم، لا يستثنى منه إلا علم الله تعالى المختص به فهو العلم الربوبي الوحيد المستثنى من ذلك، أما ما دونه فهو في صدر علي (عليه السلام)، وبما أن القرآن تبيان كل شيء، فإنه فيه علم الأولين والآخريين، وعلم ما كان وما يكون، وكل علوم نظام التكوين ونظام التشريع، فكلها في القرآن، وكلها في قلب علي (عليه السلام)، وإنَّهما لا يفترقان حتى يردا الحوض على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). أورد هذه الرواية الحاكم

ص: 266

1- (1) المناقب، 176 - 177 .

2- (2) الحق المبين، 136 .

وبإسناده عن ابن عباس قال: «وقد كان علي (عليه السلام) قال أين الزبير؟ قالوا هوذا واقف، فأرسل إليه رسولا: ادن مني حتى أخبرك، قال وهو في السلاح قال وعليه قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح وليس عليك إلا ما أرى، قال له علي: أنته عني، قال فدنا كل واحد منهما من الآخر حتى اختلفت رؤوس دابتيهما، فقال له علي: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: لتقاتلنَّ هذا وأنت ظالم له؟ قال له الزبير: ذكرتني ما قد نسيت، فلن أسل عليك سيفا فأدبر، فقال له عبد الله ابنه: ما هذا الذي ذكر لك علي؟ قال: ذكرني شيئا كنت قد نسيت، فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب» (4).

وروى أن ابنه عبد الله وبخه بتركه القتال وقال: لعلك رأيت الموت الأحمر تحت رايات ابن أبي طالب (عليه السلام)، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبدا، فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب علي (عليه السلام) حملة منكرة، فقال علي لأصحابه: «فرجوا له فإنه محرج»، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع فشقها ثانية، ولم يطعن أحدا ولم يضرب، ثم رجع إلى

ص: 267

1- (1) المستدرک علی الصحیحین، 3/ 124 .

2- (2) المناقب، 118 .

3- (3) المفید، الجمل، 223 ؛ الطوسی، الأمالی، 460 ؛ المحسن بن کرامة، تنبيه الغافلن، 46 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 145 ؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، 97 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 22/ 223 .

4- (4) المناقب، 179 ؛ وانظر ايضا: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 2/ 470 ؛ الشريف المرتضي، الرسائل، 4/ 72 ؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 238 ؛ ابن الأثير، الكامل، 3/ 240 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 234 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/ 330 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/ 198 .

ابنه فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له ابنه عبد الله: فلم تتصرف عتاً الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ فقال الزبير: يا بني ارجع والله لأخبر كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهداً إلي فأنسيتها حتى أذكرنيها علي فعرفتها قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائباً مما كان فيه وهو ينشد ويقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها * لله أجمل في الدنيا وفي الدين

نادى علي بأمر لست أنكره * قد كان عمر أبيك الخير مذ حين

قال ثم مضى الزبير منفرداً وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم وفرقهم وفرق جمعهم، ومضى حتى إذا صار إلى واد السباع(1)، فنزل على قوم من بني تميم فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فقال له: أبا عبد الله كيف تركت القوم؟ فقال الزبير: تركتهم والله قد عزموا على القتال ولا شك إلا وقد التقوا، قال فسكت عنه عمرو بن جرموز وأمر له بطعام وشيء من لبن فأكل الزبير وشرب، ثم قام فصلى واخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب إليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله(2)، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي(3)، والشريف المرتضي(4)، وغيرهم(5).

ص: 268

1- (1) وادي السباع: موضع بين مكة والبصرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 343 .

2- (2) المناقب، 179 - 181 .

3- (3) الفتوح، 2/ 471 .

4- (4) الرسائل، 4/ 72 .

5- (5) الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 238 ؛ ابن الأثير، الكامل، 3/ 240 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 234 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/ 330 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/ 198 .

ويأسناده عن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور واخذوا عليه الرشا، الشهود الذين شهدوا عند عائشة حين مرت بماء الحوآب(1)، فقالت عائشة: ردوني، ردوني مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا أنه ماؤنا وما هو بماء الحوآب»(2)، وذكر هذه الرواية ابن شيبة الكوفي(3)، وإسحاق ابن راهويه(4)، وغيرهم(5)، إنَّ هذه الرواية تشير إلى أن أول شهادة زور في الإسلام التي شهدوا بها من يعتبرهم البعض من الصحابة كطلحة والزبير وغيرهم فكيف يكونون من الصحابة وهم يشهدون شهادة الزور التي نهى عنها الإسلام، وكذلك إنَّ هذه الرواية يحتج بها من يدافع عن عائشة ليخففوا بها عنها ثقل معصيتها ظناً منهم بأن عائشة أصبحت معذورة بعد أن خدعوا بسبعين شاهد زور بأن الماء ليس هو ماء الحوآب، وهم يريدون أن يموهوا بمثل هذه الروايات على بسطاء العقول ويقتنعوهم بأن عائشة خدعت لأنَّها عندما مرت بالماء وسمعت نباح الكلاب فسألت عن هذا الماء فقيل لها أنه الحوآب جزعت وقالت: ردوني ردوني. فهل

ص: 269

1- (1) ماء الحوآب: وهو ماء قريب من البصرة، على طريق مكة إليها. البكري، معجم ما استعجم، 472/2 .

2- (2) المناقب، 181 .

3- (3) المصنف، 708/8 .

4- (4) المسند، 32/2 .

5- (5) أحمد بن حنبل، المسند، 52/6 ؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، 60/1 ؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي، 181/2 ؛ المروزي، الفتن، 45 ؛ الكوفي، المناقب، 348/2 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 475/3 ؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 457/2 ؛ ابن حبان، الصحيح، 15 / 126 ؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 74/3 ؛ الشريف الرضي، الرسائل، 64/4 ؛ السمعاني، الأنساب، 286/2 ؛ ابن الأثير، الكامل، 210/3 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 225/6 ؛ ابن طاووس، الملامح والفتن، 76 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 177/2 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 236/6 ؛ الهيثمي، موارد الضمان، 73/6 ؛ العيني، عمدة القاري، 49/15 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11 / 334 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 139/32 .

لهؤلاء أن يلتمسوا لعائشة عذرا في معصيتها لأمر الله وما نزل من القرآن بوجوب الاستقرار في بيتها إذ قال تعالى: «(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)»(1)، أو يلتمسوا لها عذرا في معصيتها لأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوجوب لزوم الحصار وعدم ركوب الجممل، قبل الوصول إلى نباح الكلاب في ماء الحوآب(2).

عن عائشة قالت: إذا مر ابن عمر فأرونيه فلما مر ابن عمر قالوا: هذا ابن عمر! فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا- قد غلب عليك وظننت أنك لا تخالفيه -يعني ابن الزبير- قالت: أما أنك لو نهيتني ما خرجت»(3)، أن هذه الرواية التي يظهر بها ندم عائشة على الخروج لقتال أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنها لو نهاها عبد الله بن عمر لما خرجت فلماذا لم تنته عندما نهاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الخروج من البيت والإقرار فيه؟ ولماذا لم تنتهي عندما نهتها أم سلمة بعدم الخروج؟ فهل عبد الله بن عمر أكثر معرفة وتأثيرا من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأم سلمة! بالتأكيد لا لكن نحن نعتقد بأن هذه الرواية قد وضعت للتخفيف عن عائشة لمعصيتها للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والخروج على إمام زمانها علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذكر هذه الرواية ابن عبد البر(4)، وابن عساكر(5)، وغيرهم(6).

ص: 270

-
- 1- (1) الاحزاب، الآية: 33 .
 - 2- (2) لمياء حمادة، واخيرا اشرفت الروح، 114 .
 - 3- (3) المناقب، 182 .
 - 4- (4) الاستيعاب، 910/3 .
 - 5- (5) تاريخ مدينة دمشق، 110 / 31 .
 - 6- (6) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 107 / 20 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 246 / 4 ؛ الزيلعي، نصب الراية، 48 / 5 .

وعن قيس بن أبي حازم(1) قال: «كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلما نشبت الحرب، قال مروان لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فأصاب ركبته»(2)، ذكر هذه الرواية ابن سعد(3)، وغيره(4).

ويأسناده عن ثور بن مجزأة قال: «مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق، فقال: من أنت؟ فأنى أرى وجهك كالقمر ليلة البدر؟ قال قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمد يدك أبايعك لأمر المؤمنين، فسطت يدي فبايعني، ثم قضى نحبه فأنتيت عليا (فأخبرته بمقالته، فقال: الله أكبر صدق الله ورسوله، أباي الله أن يدخله الجنة الا وبيعتي في عنقه»(5).

ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري(6)، وابن أبي الحديد(7)، وغيرهم(8)، ان هذه الرواية تؤكد بأن طلحة سيدخل الجنة وبيعة الإمام علي(عليه السلام) في عنقه بحسب

ص: 271

1- (1) قيس بن أبي حازم: هو من المنحرفين عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو القائل: سمعت عليا (عليه السلام) يخطب على المنبر يقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فدخل بغضه في قلبي. المازندراني، منتهى المقال، 5/ 242؛ البروجردي، طرائف المقال، 2/ 103؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 283.

2- (2) المناقب، 183.

3- (3) الطبقات الكبرى، 3/ 223.

4- (4) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 25/ 112؛ المزي، تهذيب الكمال، 13/ 422؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1/ 415.

5- (5) المناقب، 183.

6- (6) المستدرک علی الصحیحین، 3/ 373.

7- (7) شرح نهج البلاغة، 1/ 249.

8- (8) السيوطي، الخصائص الكبرى، 115؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والإرشاد، 10/ 86؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11/

326.

كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ونحن نعتقد بعدم صحته؛ وذلك لأن هناك رواية أخرى مفادها «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مر على طلحة وهو صريع فقال: أجلسوه فأجلس، فقال له: «إنه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار»(1)، وهذه الرواية تتعارض تعارضاً تاماً مع ما ذكره موفق الخوارزمي ومن اتفق معه من المؤرخين، وفي رواية أخرى قال الإمام علي (عليه السلام) لطلحة وهو صريع: «هذا الناكث بيعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب عليّ، الداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) «يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت ما وعدني ربي حقاً، فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟! ثم قال: أضجعوا طلحة»(2)، وكذلك ذكر السيد الخوئي(3) أنه «مبايعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الحال التي كان عليها صريعا بن القتلى آيسا من الحياة لا يكفي في رفع العقاب واستحقاق الثواب قال سبحانه: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)(4)، وإن توبته في تلك الحال على تسليم كون تلك المبايعة منه توبة إنما هي مثل توبة فرعون التي لم تنجّه من عذاب ربّه كما قال تعالى: (وَجَاوَزْنَا

ص: 272

1- (1) المفيد، الفصول المختارة، 142؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/239؛ البياضي، الصراط المستقيم، 3/173؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/200.

2- (2) المفيد، الإرشاد، 1/256؛ الفصول المختارة، 141؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1/239؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/200.

3- (3) منهاج البراعة، 3/184.

4- (4) النساء، الآية: 17 - 18.

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آلَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(1)، وثم فأنَّ عدم ثبوت التَّوْبَةِ أَوْلَا لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ تَنَافِي مَا ذَكَرَهُ الْمَوْفِقُ، وكذلك وعدم كفايتها في رفع العقوبة على تقدير ثبوتها ثانياً.

وروى الموفق عن طريق ابن أعثم الكوفي قال: «إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتب إلى طلحة والزبير قبل قتال الجمل أخذاً «للحجة عليها؛ أما بعد فقد علمتما أنَّي لم أرد الناس حتى أراذوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتما ممن أراذ بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين، فتوبا إلى الله وأرجعا عما أنتما عليه، وإن كنتما مكروهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وأنت يا زبير فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخل في أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما»(2).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) كتب إلى عائشة: أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تطلبين أمراً «كان عنك موضوعاً» ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فخيريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، ولعمر الله أنَّ الذي عرضك للبلاء

ص: 273

1- (1) يونس، الآية: 90 - 91 .

2- (2) المناقب، 183 ؛ وانظر ايضاً: ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 2/ 465 ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/ 338 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 240 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 120 .

وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتى هيجت، فاتق الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام»(1) وبهذا أشار أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى كراهيته لقبول البيعة كما أشرنا إلى ذلك في موضوع بيعة أمير المؤمنين(عليه السلام)، وكذلك إنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) أراد بذلك الكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة لطح الحجة عليهم وتذكيرهم، ذكر هذه الرواية ابن أعثم الكوفي(2)، وابن شهر اشوب(3)، وغيرهم(4).

وروى الموفق الخوارزمي أنَّ الإمام عليًّا(عليه السلام) بعد أن خاطب عائشة وطلحة والزبير وكانوا مصرين على الحرب، فقام أمير المؤمنين(عليه السلام) وخطب بالناس قائلاً: «يا أيها الناس إنَّ قد تأنيت هؤلاء القوم وراقيتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا، فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إلي ان أبرز إلى الطعان وأثبت للجلاد وقد كنت وما أهدد بالحروب ولا أدعى إليها وقد انصف من رامها، ولعمري لئن أبرقوا وأرعدوا فلقد عرفوني ورأوا نكايتي القارة، أنا أبو الحسن الذي فللت حدهم، وفرقت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدوى وأنا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر، واني لعلى غير شبهة من أمري، ألا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ومن لم يقتل يمت، وان أفضل الموت القتل، والذي نفس على بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة الفراش، ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم ان طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعا

ص: 274

-
- 1- (1) المناقب، 183 - 184 .
 - 2- (2) الفتوح، 465 / 2 .
 - 3- (3) مناقب آل أبي طالب، 338 / 2
 - 4- (4) ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤل، 212؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 240؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1 / 386؛ الحلبي، السيرة الحلبية، 3 / 356؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 120 .

ثم نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم لي، فاكفنيه كيف شئت واني شئت»(1)، وهذه الرواية يؤكد عن طريقها الإمام علي(عليه السلام) بعد ان وضع الحجة على أصحاب الجمل ولم يبق أمامه سوى قتال هؤلاء الباطلين، وانه منصور بأمر الله، وكذلك دعا الإمام علي(عليه السلام) على طلحة والزبير، ذكر هذه الرواية الكليني(2)، والطوسي(3)، وغيرهم(4).

وعن التقاء الفريقين فريق الحق ضد فريق الباطل، ذكر الموفق الخوارزمي أنه لما تقابل العسكران: عسكر أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وعسكر أصحاب الجمل، جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي(عليه السلام) بالنبل حتى عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أمير المؤمنين: إنّه قد عقرونا نبلهم فما انتظارك بالقوم، فقال علي(عليه السلام): اللهم إني أشهدك اني قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشهداءين، ثم دعا علي(عليه السلام) بالدرع، فأفرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيها الناس من يأخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال فوثب غلام يقال له مسلم، فقال له: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له علي(عليه السلام): يا فتى أن يدك اليمنى تقطع فتأخذه اليسرى فتقطع، ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل، فقال الفتى: لا صبر لي على ذلك يا أمير المؤمنين، قال فنادى علي(عليه السلام) ثانية، والمصحف في يده،

ص: 275

-
- 1- (1) المناقب، 184 - 185 .
 - 2- (2) الكافي، 52 / 5 .
 - 3- (3) الأمالي، 170 .
 - 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 112؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، 213؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 241؛ الحلبي، كشف اليقين، 153؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 100 .

فقام إليه ذلك الفتى وقال: أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال فأعاد عليه على مقالته الأولى، فقال الفتى: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، قال فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف ب صدره فضرب عليه حتى قتل رحمه الله(1).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ علياً(عليه السلام) رفع رايته إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: تقدم يا بني، فحمل محمد بالراية وطعن بها في أصحاب الجمل طعنا منكرا، وعلي(عليه السلام) ينظر فأعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول(عليه السلام):

اطعن بها طعن أبيك تحمد* لا خير في الحرب إذا لم توقد

فقاتل بالراية محمد بن الحنفية ساعة، ثم رجع وضرب علي(عليه السلام) بيده إلى سيفه فأسله، ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا، ثم رجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبته فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحدا حتى سواه ثم حمل ثانية حتى اختلط فيهم، فجعل يرب فيهم قدما حتى انحنى سيفه، ثم رجع إلى أصحابه ووقف يسوي السيف بركبته وهو يقول(عليه السلام): والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، ثم التفت إلى ابنه محمد بن الحنفية وقال: هكذا فاصنع يا بني(2).

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ رجلاً تقدم من أصحاب الجمل يقال له عبد الله

ص: 276

1- (1) المناقب، 186 ؛ وانظر ايضا: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 473 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 112 / 9 ؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 347 .

2- (2) المناقب، 187 ؛ وانظر ايضا: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 474 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 257 / 1 ؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 348 .

بن اليربى (1) فجعل يرتجز ويقول:

يارب إني طالب أبا الحسن * ذاك الذي يعرف حقا بالفتن

ذاك الذي نطلبه على الإحن * ونقضه شريعة من السنن

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

إن كنت تبغى أن ترى أبا حسن * وكنت ترميه بإيثار الفتن

فاليوم تلقاه مليا فاعلمن * بالضرب والطعن عليما بالسنن

ثم شد عليه الإمام علي (عليه السلام) بالسيف فضربه ضربة هتاك بها عاتقه فسقط قتيلًا، فوقف عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: قد رأيت أبا الحسن فكيف رأيتَه؟ (2)، ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي (3) وابن شهر اشوب (4)، والمجلسي (5).

وروى الموفق الخوارزمي أنه خرج أخوه عبد الله بن الشيربي وهو يرتجز ويقول:

أضربكم ولو أرى عليا * عممته أبيض مشرفيا

واسمرا عنطنظا خطيا * ابكى عليه الولد والوليا

فخرج إليه علي (عليه السلام) وهو يقول:

يا طالبا في حربته عليا * يمنحه أبيض مشرفيا

أثبت لتلقاه بها عليا * مهذبا سميدعا كميا

ص: 277

1- (1) عبد الله بن اليربى: خرج مع الناكثين ضد الإمام علي في الجمل وقتله أمير المؤمنين يومئذ. ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 341/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 175/32.

2- (2) المناقب، 187.

3- (3) الفتوح، 475/2.

4- (4) مناقب آل أبي طالب، 341/2.

5- (5) بحار الأنوار، 175/32.

ثم حمل عليه علي (عليه السلام) فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف رأسه، وانصرف علي يريد إلى أصحابه، فصاح به صائح من ورائه والتفت فإذا بعبد الله بن خلف الخزاعي (1) - وهو صاحب منزل عائشة بالبصرة - فلا رآه علي (عليه السلام) عرفه فنادى: ما تشاء يا بن خلف؟ قال هل لك في المبارزة؟ قال علي (عليه السلام): ما أكره ذلك ولكن ويحك يا بن خلف ما راحتك في القتل، وقد علمت من أنا، فقال عبد الله بن خلف، زرنني من بذحك يا بن أبي طالب وادن مني لترى أينما يقتل صاحبه فثنى إليه علي (عليه السلام) عنان فرسه، قال: والتقيا للضراب فبدره عبد الله بن خلف بضربة، دفعها علي (عليه السلام) بحجفته، ثم ضربه ضربة رمى يمينه ثم ثناه بأخرى، فأطار قحف رأسه (2).

وذكر الموفق الخوارزمي أن الأشتر جال بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعة واحدا بعد واحد مبارزة، وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر واشتبتك الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، وقطعت على خطام الجمل ثماني وتسعون يداً، وصار الهودج (3) كأنه القنفذ مما فيه من النبل والسهام، واحمرت الأرض بالدماء، وعقر الجمل من ورائه ففجع ورغا، فقال علي (عليه السلام): عرقبه فإنه شيطان، ثم التفت إلى محمد بن أبي بكر وقال: انظر إذا عرقب

ص: 278

-
- 1- (1) عبد الله بن خلف الخزاعي: أبو طلحة الطلحات، كان كاتب عمر بن الخطاب على ديوان البصرة، وكان من أتباع عائشة يوم الجمل، وقتله أمير المؤمنين (عليه السلام). ابن معين، التاريخ، 4/174؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/895؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق 25/31؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، 5/9.
- 2- (2) المناقب، 188؛ وانظر أيضاً: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 2/342؛ محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، 216؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/176.
- 3- (3) الهودج: مركب يركبه النساء يوضع على راحله. الازدي، جمهرة اللغة، 1/463.

الجمال فأدرك أختك فوارها، وقد عرقب الجمال فوقع لجنبه وضرب بجرائه الأرض، ورغا رغاء شديدا، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه واقتبل علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ففرع الهودج برمحه، ثم قال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقالت عائشة: يا أبا الحسن قد ظفرت فاحسن، وملكت فاسجح، وقال علي (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد سواك، فأدخل محمد يده إلى عائشة فاحتضنها، ثم قال: أصابك شيء؟ قالت لا، ولكن من أنت ويحك فقد مسست مني ما لا يحل لك؟ فقال محمد: اسكتي فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصرة وأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي (1)، ذكر هذه الرواية ابن اعثم الكوفي (2)، والمسعودي (3)، وغيرهم (4).

7- موقعة صفين (37 هـ / 657 م)

إنَّ الموفق الخوارزمي ذهب إلى التفصيل في وقعه صفين بخلاف عاداته في معارك الإمام علي (عليه السلام) الأخرى وقد يكون سبب ذلك هو أهمية هذه الموقعة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، وطول مدة المفاوضات بين الطرفين قبل وبعد المعركة ونتائجها، فقد كان الإمام علي (عليه السلام) أول يوم بويع فيه يسع جاهدا إلى لَمَّ شتات المسلمين، ويعمل على جمع كلمتهم وعدم تفرقتهم، فلم يبدأ احد بقتال حتى يعذره فيه المرة تلو الأخرى، وكان هذا شأنه في جميع حروبه ومواقفه

ص: 279

-
- 1- (1) المناقب، 189 .
 - 2- (2) الفتوح، 474 / 2 .
 - 3- (3) مروج الذهب، 370 / 2 .
 - 4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 343 / 2 ؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، 350 ؛ المدني، وقعة الجمال، 136 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 177 / 32 .

الحربية، وهو القائل لابنه الحسن (عليه السلام) «لا تدعون إلى مبارزة، وإن دعيت إليها فأجب، فإنَّ الداعي إليها باغ، والباغي مصروع»(1)، وبعد مقتل عثمان وبويع الإمام علي(عليه السلام) وسعى إلى احياء شعائر الله والسير بالعدل والمساواة بين جميع المسلمين، ولكن ذلك العدل والمساواة دفعت دناة النفوس والطامعين بالدنيا أمثال طلحة والزبير حيث نكثا البيعة، وخرجا مع عائشة على إمام زمانهم(عليه السلام)، وكانت حرب الجمل التي أسلفنا في ذكرها، وكان من بين هؤلاء الطامعين معاوية بن أبي سفيان، الذي اغرته واقعة الجمل فرفع قميص عثمان مطالباً بدمه كذباً وبهتاناً، فأعلن عصيانه وتمرده على خليفة زمانه أمير المؤمنين(عليه السلام).

أورد الموفق الخوارزمي بسنده عن أم سلمة قالت: «إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال

لعمار: تقتلك الفئة الباغية»(2)، وتدلل هذه الرواية على أنَّ معاوية وحزبه هم الفئة الباغية ولا ريب في ذلك.

وبإسناده عن عبد الله بن سلمة(3) قال: «رأيت عمار بن ياسر يوم صفين

ص: 280

1- (1) ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 359/5.

2- (2) المناقب، 191؛ وأنظر أيضاً: الطيالسي، المسند، 84؛ ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 324؛ ابن هشام السيرة، 344/2؛ الاسكافي، المعيار والموازنة، 96؛ أحمد بن حنبل، المسند، 307/5؛ ابن شاذان الازدي، الايضاح، مسلم، الصحيح، 186/8؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 168/1؛ الترمذي، السنن، 333/5؛ 521؛ الكوفي، المناقب، 350/2؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام)، 132؛ السنن الكبرى، 75/5؛ فضل الصحابة، 51؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 74/3؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، 392/1؛ شرح الأخبار، 407/1؛ الطبري، المسترشد، 658؛ الخزار القمي، كفاية الاثر، 122؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، 148/2؛ البيهقي، السنن الكبرى، 189/8؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 122/1؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 323؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، 225؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 242/7؛ المجلسي، بحار الأنوار، 328/32.

3- (3) عبد الله بن سلمة: من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، هو الذي قال «ما يسرني اني لم اشهد صفين ولوددت ان كل مشهد شهده علي(عليه السلام) شهدت»، روى عن أمير المؤمنين(عليه السلام) وعن عبدة السلماني، وروى عنه عمرو بن مرة. العجلي، الثقات، 258/1؛ ابن حبان، الثقات، 12/5؛ الطوسي، الرجال، 78؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 191؛ ابن داود، الرجال، 120؛ التفرشي، نقد الرجال، 111/3؛ الشاهرودي، مستدرکات علم رجال الحديث، 26/5؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 211/11.

شيخا آدمًا طويلًا، أخذ الحربة بيده ويده ترعد قال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرات، وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربوا بنا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّ مسلحتنا على الحق وانهم على الضلالة»⁽¹⁾، وبهذا يؤكد عمار بن ياسر أنّ طريق الحق مع علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعداء هم على الضلالة، ذكر هذه الرواية الحاكم النيسابوري⁽²⁾، والمحسن ابن كرامة⁽³⁾، وابن عساكر⁽⁴⁾.

وأورد الموفق عن صعصعة بن صوحان⁽⁵⁾ قال: «لما عقد علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخرج لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم ير ذلك اللواء مذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعقده، ودعا قيس بن سعد بن عبادة⁽⁶⁾ فدفعه إليه واجتمعت الأنصار وأهل

ص: 281

-
- 1- (1) المناقب، 194 - 195 .
 - 2- (2) المستدرک علی الصحیحین، 392/3 .
 - 3- (3) تنبيه الغافلين، 75 .
 - 4- (4) تاريخ مدينة عساكر، 43 / 363 .
 - 5- (5) صعصعة بن صوحان: من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ذو شأن وقدر عظيم، قال عنه الإمام الصادق (عليه السلام): «ما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه» روى عهد مالك الاشر، وكان شاهد على وصية أمير المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 244/6 ؛ البخاري، التاريخ الكبير، 319/4 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 446/4 ؛ ابن حبان، الثقات، 382/4 ؛ النجاشي، رجال النجاشي، 203 ؛ الطوسي، الرجال، 69 ؛ ابن داود، الرجال، 111 ؛ الارديلي، جامع الرواة، 411/1 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 10 / 112 .
 - 6- (6) قيس بن سعد بن عبادة: الانصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الملك، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وايضًا من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وهو ممن لم يبايع أبا بكر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6 / 121 ؛ البخاري و التاريخ الكبير، 141 / 7 ؛ البرقي، الرجال، 63 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 99 / 7 ؛ ابن حبان، الثقات، 339 / 3 ؛ الطوسي، الرجال، 79 ؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 231 ؛ ابن داود، الرجال، 155 ؛ التفرشي، نقد الرجال، 58 / 4 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 15 / 96 .

بدر، فلا نظروا إلى لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة رضوان الله عليه يقول(1):

هذا اللواء الذي كنا نحف به * دون النبي وجبريل لنا مدد

ما ضر من كانت الأنصار عييته * أن لا يكون لهم من غيرهم عضد

وعن الأعمش(2) قال: «حدثني من رأى عليا (عليه السلام) يوم صفين: يصفق بيديه ويعض عليها فقال: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية!»(3)، أورد هذه الرواية المحسن بن كرامة(4)، وابن عساكر(5)، والذهبي(6)، بينما ذكر ابن شهر آشوب(7)،

ص: 282

-
- 1- (1) المناقب، 195؛ وانظر أيضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 161/3؛ المفيد، الجمل، 183؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، 1292/3؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 10/244؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/216.
 - 2- (2) الأعمش: هو سليمان بن مهران، يكنى أبو محمد، كوفي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه علي بن الحسن العبدى، توفي سنة (148 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/331؛ البخاري، التاريخ الكبير، 4/37 - 38؛ العجلي، الثقات، 1/204؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 4/146؛ ابن حبان، الثقات، 4/302؛ الطوسي، الرجال، 21/5؛ ابن داود، الرجال، 106؛ التفرشي، نقد الرجال، 2/370؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 9/243.
 - 3- (3) المناقب، 196.
 - 4- (4) تنبيه الغافلين، 104.
 - 5- (5) تاريخ مدينة دمشق، 59/137.
 - 6- (6) تاريخ الإسلام، 3/541؛ سير أعلام النبلاء، 3/141.
 - 7- (7) مناقب آل أبي طالب، 2/365.

والسيوطي(1)، والمجلسي(2)، ان هذه الرواية حدثت عند التحكيم في صفين واختيار أصحاب الإمام علي(عليه السلام) أبا موسى الأشعري ليكون ممثلاً عنهم في التحكيم، وضافوا على هذه الرواية، أن الإمام علياً(عليه السلام) قال: «قد أبيتُم إلا أبا موسى؟ قالوا: نعم قال: فاصنعوا ما بدا لكم اللهم إني أبرأ إليك من صنعهم».

وبإسناده عن أبي سنان العجلي(3) قال: «قال ابن عباس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ابعثني إلى معاوية بن أبي سفيان بينك وبينه فوالله لأفتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه ولا ينقضي طرفه، فقال علي: لست من مكرك ومكر معاوية في شيء، والله لا أعطي معاوية إلا السيف حتى يغلب الحق الباطل، قال ابن عباس: أو غير هذا، قال كيف؟ قال ابن عباس: أنه يطاع ولا يعصى وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع، قال فلما جعل أهل العراق يختلفون على علي(عليه السلام) قال: لله در ابن عباس انه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»(4)، وعلق على الرواية السيد محمد مهدي الخرسان(5) بقوله: ان هذا الخبر وإن اشتمل على جهالة في السند فلا يجوز الاعتماد عليه فيما انفرد كما ورد في حديث عند البلاذري(6) قول الإمام(عليه السلام) في ابن عباس: «لله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق»، إذن فالخبر قد شاع وذاع حتى صار يتحدث الناس به ومهما يكن مدى صحته، فالذي لا

ص: 283

-
- 1- (1) تاريخ الخلفاء، 192 .
 - 2- (2) بحار الأنوار، 33 / 313 .
 - 3- (3) ابي سنان العجلي: روى عن انس بن مالك، مجهول. ابن منده، فتح الباب، 1 / 402 ؛ الذهبي، المغنى في الضعفاء، 2 / 789 ؛ ميزان الاعتدال، 4 / 534 ؛ ابن حجر، لسان الميزان، 7 / 58 .
 - 4- (4) المناقب، 197 ؛ وانظر ايضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام، 3 / 538 ؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 2 / 49 .
 - 5- (5) موسوعة عبد الله بن عباس، 4 / 137 .
 - 6- (6) أنساب الأشراف، 2 / 347 .

شك فيه أن ابن عباس كان مستشارًا أمينًا عند الإمام (عليه السلام)، وكان هو أيضًا مشيرًا صادقًا، فلا غضاضة لو اختلفا في الرأي كل بحسب نظره وتكليفه، كما لا غضاضة لو قرّظ الإمام (عليه السلام) ابن عمه عندما تتكشّف الحقيقة للناس كما رآها ابن عباس، وإن كان هو تلميذه ومن بحره ينزف وهو القائل ما علمي وعلم أصحاب محمّد في علم عليّ إلا كقطرة في سبعة أبحر. وقد دلت الرواية الآتية على صحة مضمون الخبر، إذ قال الدينوري (1): «وقال الأشعث ومَن كان معه من قراء أهل العراق: قد رضينا نحن بأبي موسى، فقال لهم عليّ: لست أثق برأي أبي موسى ولا- بحزمه، ولكن أجعل ذلك لعبد الله بن عباس، قالوا: واللّه ما نفرّق بينك وبين ابن عباس، وكأنك تريد أن تكون الحاكم، بل اجعله رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى أحدٍ منكما بأدنى منه إلى الآخر».

وذكر الموفق الخوارزمي من المكاتبات التي جرت بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية: «كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية لعنة الله: اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم في ذلك الزمان أعداء الرسول تكذبون بالكتاب وتجتمعون على حرب المسلمين من ثقفتهم منهم، عذبتموه أو قتلتموه حتى اذن الله تعالى باعزاز دينه واطهار نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وادخل العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها، فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة، حتى فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم ان ينازعوهم في الأمر الذين هم أهلهم وأولياؤه فيجور ويظلم ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهله وان أولى الناس بهذا الأمر قديما وحديثا أقربهم من الرسول وأعلمهم

ص: 284

بالكتاب والتأويل وأفتقهم في الدين وأولهم إسلاماً وأفضلهم اجتهاداً فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا الحق وأنتم تعلمون، واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا واني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الأمة، فان قبلتم أصبتم وهديتم، وان أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعدا ولم يزداد الله عليكم إلا سخطا»(1)

وأورد الموفق بسنده عن محمد بن سرين قال: «بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفاً، فلا قدروا على أن يعدوهم إلا بالقصب»(2)، وذكر ذلك ابن مزاحم المنقري(3)، وابن أبي شيبه الكوفي(4)، وخليفة بن خياط(5)، والباعوني الشافعي(6).

وعن رجل من بني سعد قال: «كنت واقفاً إلى جنب الأحنف(7) بصفين، والأحنف إلى جنب عمار، فقال عمار: حدثني خليلي: ان آخر زادك من الدنيا ضيحة

ص: 285

-
- 1- (1) المناقب، 250؛ وأنظر أيضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 150؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 557/2؛ الطوسي، الأمالي، 184؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 210/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 429/32.
 - 2- (2) المناقب، 249.
 - 3- (3) وقعة صفين، 558.
 - 4- (4) المصنف، 724/8.
 - 5- (5) التاريخ، 196/1.
 - 6- (6) جواهر المطالب، 44/2.
 - 7- (7) الأحنف بن قيس: أسمة الضحاك، يكنى أبا بحر، بصري، روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، توفي سنة (67 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 64/7؛ العجلي، الثقات، 57/1؛ ابن حبان، الثقات، 55/4 - 56؛ الطوسي، الرجال، 26؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، 184؛ ابن داود، الرجال، 46؛ القمي، الكنى والألقاب، 12/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 166/3.

لبن، قال فيينا نحن ووقوف إذ سطح الغبار وقالوا: جاء أهل الشام فقام السقاة يسقون الناس، فجاءت جارية معها قدح فناولته عمارا، فشرب وأعطى الأحنف فضله فشرب الأحنف وناولني فضله فإذا هو لبن، فأصغيت إلى الأحنف فقلت: ان كان صاحبك صادقا ليقتلن الآن قال وغشينا الناس فسمعتة يقول:

الجنة تحت الأسننة * اليوم ألقى الأحبة

محمددا وحزبه

فكان آخر العهد منه»(1)، ذكر هذه الرواية بعض المصادر بالطريقة نفسها(2)، بينما زادت مصادر اخرى(3) على ذلك بقولهم: «ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي(4) وأبو العادية الفزاري(5) فأما أبو العادية قطعنه وأما ابن جوين احتز رأسه».

وروى الموفق الخوارزمي: «أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ارسل إلى معاوية رسله الطرماح وجريير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه

ص: 286

1- (1) المناقب، 197 - 198 .

2- (2) الدينوري، الإمامة والسياسة، 110 / 1 ؛ الكوفي، المناقب، 352 / 2 ؛ المسعودي، مروج الذهب، 381 / 2 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 15 / 2 ؛ تاريخ مدينة دمشق، 469 / 43 ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 298 / 9 ؛

3- (3) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 341 ؛ المفيد، الاختصاص، 14 ؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، 1140 / 3 ؛ ابن الأثير، الكامل، 3 / 309 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 24 / 8 ؛ البري، الجوهرة، 101 ؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 600 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 21 / 33 .

4- (4) ابن جوين السكسكي: ملعون ممن قاتل بجانب معاوية في صفين واشترك بقتل عمار بن ياسر. المفيد، الاختصاص، 14 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 31 / 33 .

5- (5) ابو العادية الفزاري: ملعون خبيث اشرك بقتل عمار بن ياسر في صفين. الشاهروودي، مستدركات علم رجال الحديث، 413 / 8 ؛ التستري، قاموس الرجال، 119 / 11 .

في الإسلام، لئلا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال الشام وأجلاف العرب ويستميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي رضي الله عنه فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت والله، ولكنه يحب علياً فأخاف أن لا يجيئني، فقال: اخذعه بالأموال ومصر، فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان، إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى علي ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذب بأسيف الفسقة، إلى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تديره. أما بعد لن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجاعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه إياه وإشلائه الغاغة عليه حتى قتلوه في محرابه، فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلته عثمان»⁽¹⁾.

وذكر الموفق الخوارزمي أنه بعد وصول كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى عمرو بن العاص فكتب إليه عمرو بن العاص قائلاً: «من عمرو بن العاص صاحب

ص: 287

1- (1) المناقب، 198 - 199؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، 87؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/257؛ البحراني، غاية المرام، 2/45؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33/51.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية بن أبي سفيان. اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فلن يكون، وأما ما قلت إنك لخليفة عثمان، فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك، وأما ما عظمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واني صاحب جيشه فلا أغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه إلى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا كذب وغواية»(1).

وذكر الموفق الخوارزمي ان عمر بن العاص زاد في كتابه ذلك فقال: «ويحك يا معاوية، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه (عليه السلام) يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، وهو الذي قال (عليه السلام) فيه يوم الطير: اللهم آتني بأحب خلقك إليك، فلما دخل إليه قال إلي وإلي. وقد قال فيه يوم بني النضير: عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره،

ص: 288

1- (1) المناقب، 199؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، 88؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/258؛ البحراني، غاية المرام، 2/156؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33/52.

مخذول من خذله. وقد قال فيه: علي وليكم بعدي. وأكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: إنني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وقد علمت يا معاوية ما انزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: (يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ) (1) وقوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (2). وقوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (3). وقوله تعالى: (رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) (4) وقد قال تعالى لرسوله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (5) وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضى أن يكون سلمك سلمى، وحربك حربى، وتكون أخى وولبى في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار، وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام» (6).

وأورد الموفق الخوارزمي: «ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال

ص: 289

-
- 1- (1) الإنسان، الآية: 7.
 - 2- (2) المائدة، الآية 55.
 - 3- (3) هود، الآية: 17.
 - 4- (4) الأحزاب، الآية، 23.
 - 5- (5) الشورى، الآية: 23.
 - 6- (6) المناقب، 199 - 200؛ وانظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، 88 - 90؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/ 259-258؛ البحراني، غاية المرام، 2/ 156 - 157؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33/ 52 - 53.

والولايات وكتب في آخر كتابه(1):

جهلت ولم تعلم محلك عندنا * فأرسلت شيئاً «من خطاب وما تدرى

فثق بالذي عندي لك اليوم أنفا * من العز والاكرام والجاه والقدر

فاكتب عهداً ترتضيه مؤكدا» * واشفعه بالبذل مين وبالبر

فكتب عمرو:

أبى القلب مين ان أخادع بالمكر * بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر

وانى لعمرو ذو دهاء وفتنة * ولست أبيع الدين بالريح والدفر

فلو كنت ذا رأى وعقل وفتنة * لقلت لهذا الشيخ ان خاض في الأمر

تحية منشور جليل مكرم * بخط صحيح ذي بيان على مصر

أليس صغيراً ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على العقب من عمرو

فإن كنت ذا ميل شديد إلى العلى * وإمرة أهل الدين مثل أبي بكر

فأشرك أخا رأى وحزم وحيلة * معاوي في أمر جليل لذي الذكر

فان دواء الليث صعب على الورى * وان غاب عمرو زيد شراً إلى شر

وذكر الموفق إن معاوية كتب منشور مصر ونفذه إليه، وبقي عمرو متفكراً، لا يدرى ما يصنع، حتى ذهب عنه النوم وقال(2):

تطاول ليلي بالهموم الطوارق * وصافحت من دهري وجوه البوائق

أأخذه والخدع فيه سجية * أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق

ص: 290

1- (1) المناقب، 200 - 201 ؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، 90 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/259 ؛ البياضي، الصراط المستقيم،

176/3 ؛ البحراني، غاية المرام، 2/47 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33 / 53 - 54 .

2- (2) المناقب، 201 ؛ وأنظر أيضاً: القمي، العقد النضيد، 91 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2/62 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 1/

259 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 176/3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33 / 54 .

أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة * لشيخ يخاف الموت في كل شارق

واستمر الموفق الخوارزمي في ذكر ما جرى فذكر أنه: «فلما أصبح دعا مولاه وردان(1) - وكان عاقلاً - فشاوره في ذلك، فقال وردان: ان مع علي آخرة ولا- دنيا معه، وهي التي تبقى لك، وتبقى لها، وان مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على أحد فانظر لنفسك أيهما تختار، فتبسم عمرو وقال(2):

يا قاتل الله وردانا وفطنته * لقد أصاب الذي في القلب وردان

لما تعرضت الدنيا عرضت لها * بحرص نفسي وفي الاطباع إدهان

نفس تعف وأخرى الحرص يمنعها * والمرأ يأكل تبنا وهو غرثان

أما علي فدين ليس تشركه * دنيا وذاك له دنيا وسلطان

فاخترت من طمعي دنيا على بصري * وما معي بالذي أختار برهان

أنى لأعرف ما فيها وأبصره * وفي أيضا لما أهواه ألوان

لكن نفسي تحب العيش في شرف * وليس يرضى بذل النفس إنسان

وبعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي: «أنَّ عمرا رحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله(3) ووردان، فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطرق: طريق العراق وطريق الشام،

ص: 291

1- (1) وردان: مولى عمرو بن العاص، ويكنى أبو عبيد الله. وقد روي عنه أيضاً وبه سميت السوق التي بمصر سوق وردان، وقاتل بصفين إلى جانب معاوية. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 354/7؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 36/9؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 256/27. 2- (2) المناقب، 201 - 202؛ وأنظر أيضاً: البلاذري، أنساب الأشراف، 287/2؛ ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 36؛ الزمخشري، الفايق، 74/3؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، 349/2؛ القمي، العقد النضيد، 91؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 63/2؛ الأربلي، كشف الغمة، 259/1؛ البيضاوي، الصراط المستقيم، 177/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 54/33.

3- (3) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من أهل مكة ثم تحول إلى الطائف، وكان كائبه مع معاوية، توفي في عام (65 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 197/4؛ الطوسي، الرجال، 43؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 219؛ التفرشي، نقد الرجال، 127/3؛ الكرباسي، اكليل المنهج، 551؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 290/11.

قال له وردان: طريق العراق، طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيتها تسلك؟ قال طريق الشام» (1)، وبهذا اعترف عمرو بن العاص أن الحق مع الإمام علي (عليه السلام) واختار طريق الباطل على حساب طريق الحق من أجل الأموال والدنيا، أورد هذه الرواية القمي (2)، والاربلي (3)، والمجلسي (4).

وذكر موفق الخوارزمي أن الإمام علياً (عليه السلام) كتب إلى معاوية كتاب قبل الخروج إلى صفين لأخذ الحجج عليه جاء فيه: «أما بعد: انه لزمك بيعتي بالمدينة وأنت بالشام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماماً، كان ذلك رضى الله، فان خرج من أمرهم خارج ردوه إلى ما خرج منه فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيراً، وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضوا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك بعد ما أعذرت وحتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، فأدخل يا معاوية فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الأمور إلي فيك العافية وان لا تعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت عليك الله، وقد أكثرت الجدل في قتلة عثمان، فأدخل فيما دخل فيه

ص: 292

1- (1) المناقب، 202 .

2- (2) العقد النضيد، 91 .

3- (3) الاربلي، كشف الغمة، 1/ 260 .

4- (4) بحار الأنوار، 33 / 54 .

الناس، ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي على اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان، واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد بعثت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهجرة، فبايع ولا قوة إلا بالله»(1).

وذكر الموفق الخوارزمي أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «أما بعد فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك وتجعل الأمر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك

برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وموضعك في قريش فلا ادفعه، وفي آخر الكتاب أبيات(2):

أرى الشام تكره أهل العراق * وأهل العراق لهم كارهونا

وكل لصاحبه مبغض * يرى كل ما كان من ذلك دينا

إذا ما رمونا رميناهم * ودناهم مثل ما يقرضونا

ص: 293

1- (1) المناقب، 202 — 203 ؛ وأنظر ايضاً: المنقري، وقعة صفين، 29 ؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، 85 / 1 ؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 72 / 3 ؛ المسعودي، مروج الذهب، 372 / 2 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 128 / 59 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 36 / 14 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 353 / 4 ؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 369 / 1 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 368 / 32 .

2- (2) المناقب، 203 - 204 ؛ وأنظر ايضاً: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 543 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 87 / 3 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 111 / 2 .

وقالوا علي امام لنا * فقلنا رضينا ابن هند رضينا

وقالوا نرى ان تدينوا له * فقلنا لهم لا نرى ان ندينا

وكل يسر بما عنده * يرى غث ما في يديه سمينا

ذكر الموفق الخوارزمي انه عندما وصل كتاب معاوية إلى الإمام علي (عليه السلام) كتب كتاب بالرد عليه وجاء في كتابه (عليه السلام) إلى معاوية: «من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، اما بعد؛ فقد أتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، وقاده الضلال فاتبعه، زعمت أن خطيئتي في عثمان أفسدت عليك بيعتي ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمرا يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم. واما قولك ان أهل الشام يحكمون في الشورى، فمن في الشام تحل له الخلافة والحكم على المسلمين، فإن سميت أحدا منهم كذبتك المهاجرون والأنصار. واما قولك ان لي في الإسلام فضلا وسابقة وقرابة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت»⁽¹⁾.

ان الموفق الخوارزمي فصل في المناورات التي جرت بين جيش الإمام (عليه السلام) بقيادة مالك الاشر وبين جيش معاوية لفك حصار جيش معاوية عن الفرات وجرت مناوشات بين الجيشين تمكن بعدها مالك الاشر من اقحام خيلة في

ص: 294

1- (1) المناقب، 204 - 205؛ وأنظر ايضاً: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، 91 / 1؛ قطب الدين الراوندي، منهاج البراعة، 11 / 3؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 89 / 3؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 354 / 4؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 370 / 1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 379 / 32.

وروى الموفق أن أبا الأعور وجه إلى معاوية رسولا بخبر الماء وما جرى، فعظم على معاوية ذلك وقال لعمرو بن العاص: سر إلى أبي الأعور مددا، قال عمرو: وما ينفع مددي وقد أخذوا الماء، وإنما أنفذه معاوية لدهائه وخدعه، فألح عليه حتى خرج عمرو إلى أبي الأعور ومعه ثلاثة آلاف رجل، فلما لحق عمرو بصاحبه، قال الأشر: جاءهم مدد ولكن يا أصحابي أبشروا فانا على الحق، والباطل زاهق واستأمن رجل منهم إلى الأشر، فقال له الأشر: من صاحب المدد؟ قال: هو عمرو بن العاص، فنظر الأشر إليه وكان عمرو لبس فوق درعه خفتانا أحمر وهو شاهر سيفه فقال له الأشر: ويلك يا بن العاص أهرب إلى الصياصي ثم حمل الأشر على عمرو فاتقاه بالحجفة وانهزم عمرو وزعق أصحاب أبي الأعور جميعا «فأخذوا في الحرب، ثم حمل الأشعث بن قيس عليهم في ستة آلاف رجل مستريحين واشتدت المناجزة والمكافحة، فأرسل الأشر إلى أبي الأعور: أن أبرز إلي، فبرز إليه لكثرة ما دعاه الأشر إليه وعليه درع مذهب وبيضة عادية، فوقفا وتحادثا وخمدت الأصوات فقال له الأشر: أتعرفني يا أبا الأعور؟ كم مرة دعوتك ان تبرز إلي فالآن برزت إلي فلأوردنك حياض الموت ولأذيقنك ما كنت تهرب منه؟ قال أتهددني وانا قاتل الشجعان ومبيد الأقران؟ قال فابرز إلي لترى صولة الرجال فتقهقرا ليحمل كل واحد منها على صاحبه، وعمرو ينظر إليهما، فحمل الأشر عليه فضربه على بيضته فقطع أنف البيضة ووقع السيف في وجنته

ص: 295

1- (1) المناقب، 209 - 219؛ وانظر ايضاً: بن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 161، 166، 174 - 178؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، 168؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 3/569؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 3/9؛ ابن الجوزي، المنتظم، 5/108؛ ابن الأثير، الكامل، 3/284؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/381؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/429.

فدمي وجهه، وهرب أبو الأعور وحمل الأشعث وانهزم عسكر أبي الأعور وعمرو بن العاص(1). وبذلك استطاع الأشعث والاشعث من السيطرة على الماء وطرد أبا الأعور والمد الذي جاءه بواسطة ابن العاص.

بعد ذلك ذكر الموفق الخوارزمي انه لما انهزم أبو الأعور وأصحابه ونزلت مقدمة علي(عليه السلام) على مشرعة الفرات أخبر الأشعث عليا(عليه السلام) بذلك فنهض مع عسكره ونزل عند مقدمته، ثم قال معاوية لعمر: ما ظنك بعلي أيمننا الماء؟

قال: إنه لا يستحل منك ما استحلتته منه، وقال له معاوية قولاً أغضبته فأنشأ عمرو ويقول:

أمرتك أمراً فسخفتها * وخالفين ابن أبي سرحه

فكيف رأيت كباش العراق * ألم ينطحوا جمعنا نطحه

أظن لها اليوم ما بعدها * وميعاد ما بيننا صبحه

فان ينطحونا غداً مثلها * نكن كالزبير أو طلحة

وان أخروها إلى مثلها * فقد قدموا الخبط والنفحة

وقد شرب القوم ماء الفرات * وقلدك الأشعث الفضحة

وبهذا يشير عمرو بن العاص ان الإمام علياً(عليه السلام) لا يفعل ما يفعله الجاهلون معاوية وأصحابه أهل الشام(2). ذكر تلك الرواية ابن مزاحم المنقري(3)،

ص: 296

1- (1) المناقب، 219 - 220؛ وانظر أيضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 170؛ ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، 169؛ الإمامة والسياسة، 95/1؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 187/2؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 12/3؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 330/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 443/32.

2- (2) المناقب، 221-222.

3- (3) وقعة صفين، 186.

وابن قتيبة الدينوري(1)، وغيرهم(2).

وروى الموفق الخوارزمي أن حريثا(3) مولى معاوية كان بطلا عظيما يلبس سلاح معاوية، ويقاتل، فتظنه الناس معاوية، وكان يتمنى مبارزة علي(عليه السلام) فنهاه معاوية فخلا به عمرو وقال: إنا نهاك كراهة أن يقتل غلامه ابن عمه، فإن وجدت فرصة فاقتمم فإنها أحظى لك، فخرج فبرز إليه علي(عليه السلام) فقالوا: تبرز إلى هذا الكلب؟ فقال(عليه السلام): واللّه إنه لأعظم عناء عندي من معاوية فقتله، فشق علي معاوية فقال لعمرو: ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك ثم أنشأ:

حريث ألم تعلم وعلمك صائر * بأن عليا للفوارس قاهر

وأن عليا لا يبارز فارسا * من الناس إلا أحرزته الأظافر

أمرتك أمرا حازما فعصيتني * فجدك إن لم تقبل النصح عاثر

ودلاك عمرو والحوادث جمّة * فله ما جرت عليك المقادر

وظن حريث أن عمروا نصيحه * وقد يدرك الانسان ما قد يحاذر

وبهذه الرواية ينهي معاوية مولاة حريث من مبارزة الإمام علي(عليه السلام) لما يعلمه من شجاعة أمير المؤمنين(عليه السلام) وعلمه المسبق بقتل حريث لأنه سيارز اشجع الناس وهو الإمام علي(عليه السلام)(4)، أورد هذه الرواية ابن مزاحم المنقري(5)،

ص: 297

1- (1) الأخبار الطوال، 169؛ الإمامة والسياسة، 95/1.

2- (2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 188/2؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 12/3؛ شرح نهج البلاغة، 331/3؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/443.

3- (3) حريث: مولى معاوية بن أبي سفيان، كان فارسا بطلا وكان معاوية يعتمد عليه في حربه وشهد معه صفين وقتل يومئذ. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 45/485؛ الحلبي، بغية الطلب، 5/99 21.

4- (4) المناقب، 223 - 224.

5- (5) وقعة صفين، 273.

وابن اعثم الكوفي(1)، وغيرهم(2).

وروى أن الأشتر خرج في اليوم السادس من حرب صفين وهو يقول:

في كل يوم هامتي موقرة* يا رب جنبني سبيل الفجرة

واجعل وفاتي بأكف الكفرة* لا تعدل الدنيا جميعا وبرة

ولا بعوضا في ثواب البررة

فبرز إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب(3) وهو يقول:

أنعى ابن عفان وأرجو ربي* ذاك الذي يخرجين من ذنبي

قتل ابن عفان عظيم الخطب

ولم يعلم الأشتر من هو؟ فقال له: من أنت؟ قال عبيد الله بن عمر، قال الأشتر: بس ما اخترت لنفسك يا بن عمر، وطعنه الاشتر واشتد الأمر وانصرف القوم(4)، بينما ذكر ابن مزاحم المنقري(5)، وابن أبي الحديد(6) ان ذلك كان في اليوم الرابع لموقعة

ص: 298

1- (1) الفتوح، 30/3 .

2- (2) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 12/336؛ الحلبي، بغية الطلب، 5/2200؛ ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، 5/216؛ البياضي، الصراط المستقيم، 3/177؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/497 .

3- (3) عبيد الله بن عمر بن الخطاب: هو الذي قتل الهرمزان مسلما بمجرد تهمته أنه أمر أبا لؤلؤة بقتل أبيه، وعفى عنه عثمان وعند استلام أمير المؤمنين الخلافة طلبه لكنه هرب إلى معاوية في الشام واشترك معه في صفين وقتل ملعونا في صفين. النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/36؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 2/115؛ المجلسي، بحار الأنوار، 30/373؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 5/189 .

4- (4) المناقب، 224 .

5- (5) وقعة صفين، 430 .

6- (6) شرح نهج البلاغة، 8/72 .

صفين وليس في اليوم السادس، وذكر ابن اعثم الكوفي(1) ان عبيد الله بن عمر رجع خائفا إلى معاوية عندما علم ان الذي سيارزه هو الاشر ووبخه معاوية على فعلته هذه.

وفي اليوم السابع خرج القوم للقتال، فخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد(2) وهو يقول:

أنا ابن سيف الله ذاكم خالد * أضرب كل قدم وساعد

بأبيض مثل الشهاب واقد * بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد

ما أنا عما نابين براقد * أنصر عمي ان عمي والدي

فحمل عليه جاريه بن قدامة السعدي(3) وهو يقول:

اصبر لصدر الرمح يا بن خالد * اصبر لليث مشبل مجاهد

من أسد خفان شديد الساعد * أنصر خير راعع وساجد

من حقه عندي كحق الوالدي * ذاك علي كاشف الأوبد

فاطعنا ساعة ثم رجع عنه جارية ومر ابن خالد لا يأتي على شيء إلا هذه حتى أتى رايات مذبح وهو يقول:

ص: 299

1- (1) الفتوح، 45/3 .

2- (2) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: المخزومي، شهد صفين مع معاوية وكان صاحب رايته، توفي عام (46 هـ). ابن حبان، الثقات، 3/250 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/829 .

3- (3) جارية بن قدامة: السعدي، عم الأحنف، وقيل: ابن عمه، نزل البصرة، من أصحاب رسول الله، ومن أصحاب علي، شهد صفين مع الإمام علي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/39 ؛ العجلي، الثقات، 1/94 ؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2/520 ؛ الطوسي، الرجال، 33 ؛ ابن داود، الرجال، 61 ؛ الخوئي، معجم الرجال والحديث، 4/350 .

إني إذا ما الحرب فرت عن كشر * تخالني أخزر من غير خزر

أقحم والخطى في النقع كسر * كحبة صماء في أصل الحجر

أحمل ما حملت من خير وشر

وتحاماه الناس وصاح عمرو بن العاص أن أقحم يا بن سيف الله فإنه الظفر فأجتلد الناس جلادا شديدا وغم ذلك عليا (عليه السلام) فقال القوم للأشتر: يوم من أيامك الأول، فقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل وهو يقول:

إني أنا الأشتر معروف الشتر * إني أنا الأفعى العراقي الذكر

ولست من حي ربيع أو مضر * لكنين من مذحج الحي الغرر

فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا إلى عسكر معاوية(1).

وروى الموفق ان معاوية دعا الأحمر(2) مولى أبي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتل الأشتر أو عبد الله بن بديل، فقال الأحمر، : إن عليا لا يقتله غيري، فقال معاوية: «مهلا يا أحمر، لا تبارز عليا». وبرز الأحمر ونادى: أين ابن أبي طالب؟ فصاح عليه صعصعة بن صوحان وقال: لعن الله ابن آكلة الأكباد، حيث أمرك بمناجزة خير العباد، فقال الأحمر: انما تقولون هذا جبنا، فبرز إليه شقران(3)

ص: 300

1- (1) المناقب، 225 - 226؛ وانظر ايضا: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 395؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 97/3.

2- (2) احمر مولى أبي سفيان أو عثمان أو بعض بني أمية: من أتباع معاوية يوم صفين خبيث ملعون. الشاهرودي، مستدرک علم رجال الحديث، 519/1.

3- (3) شقران: شقران مولى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، له صحبة ويقال اسمه صالح، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) واستشهد يومئذ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 36/3؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 388/4؛ ابن حبان، الثقات، 189/3.

مولي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له الأحمر: من أنت فاني لا أقاتل إلا أشجعكم، فعرفه شقران نفسه فحمل عليه الأحمر فضربه فقتله وثبت مكانه وقال: ليرز إلي على لينظر حملتي وضربتي فصاح عليه القوم وقالوا: تنح أيها الكلب فما أنت بكفو علي أمير المؤمنين، فقال الأحمر: والله لا انصرف إلا مع رأس علي أو أموت دونه، فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمل عليه فاخذ بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الأرض فحطمه حطما، وتولول الناس وشتموا أهل الشام، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في أهل الشام: من فيهم خير وما كلهم يرضى بفعل معاوية، فعودوا ألسنتكم ذكر الله، واستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (1)، ذكر هذه الرواية ابن مزاحم المنقري (2)، والطبري (3)، وغيرهم (4) بينما ذكروا ان من برز اليه كيسان (5) مولى علي (عليه السلام) وليس شقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وذكر الموفق الخوارزمي أنه خرج من عسكر معاوية كريب بن ابرهة (6)

ص: 301

-
- 1- (1) المناقب، 226 - 227 .
 - 2- (2) وقعة صفين، 249 .
 - 3- (3) التاريخ، 13 / 4 .
 - 4- (4) ابن مسكويه، تجارب الامم، 525 / 1 ؛ ابن الأثير، الكامل، 299 / 3 ؛ النويري، نهاية الارب، 126 / 20 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 469 / 1 .
 - 5- (5) كيسان بن كليب: يكنى أبو صادق، من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر صلوات الله عليهم. الطوسي، الرجال، 95 ؛ ابن داود، الرجال، 156 ؛ النفري، نقد الرجال، 73 / 4 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 317 / 6 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 137 / 15 .
 - 6- (6) كريب بن الصباح الحميري شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان موصوفا بشدة البأس. ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 315 ؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 117 / 50 ؛ ابن حجر، الاصابة، 479 / 5 .

وكان مهيباً قويا يأخذ الدرهم فيغمزه بإبهامه فيذهب بكتابته فقال له معاوية: ان عليا يبرز بنفسه وكل أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله، قال كريب: أنا أبرز إليه، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى: ليبرز إلي علي، فبرز إليه رجل من عسكر علي (عليه السلام) فسأله من أنت؟ فعرفه نفسه فقال: كفو كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى: ليبرز إلي أشجعكم أو علي، فبرز إليه اثنين رجال من عسكر الإمام علي (عليه السلام) واحداً تلو الآخر وقتلهم جميعاً، ثم برز إليه علي (عليه السلام) متنكراً وحذره بأس الله وسخطه، فقال له كريب: أترى سيفي هذا؟ لقد قتلت به كثيراً مثلك، ثم حمل علي (عليه السلام) بسيفه فاتقاه بحجفته، ثم ضربه علي (عليه السلام) على رأسه فشقه حتى سقط نصفين (1)، بينما ذكرت المصادر (2)، إن الإمام علياً (عليه السلام) هو من خرج وطلب من يبارزه من جيش معاوية وبعدها خرج إليه كريب وذكروا اسمه كريب بن الصباح وذكروا ما ذكره الموفق الخوارزمي وضافوا إلى ذلك انه بعد ان قتل الإمام علي (عليه السلام) كريياً خرج إليه اربعة فرسان شاميين وقتلهم جميعاً وقال (عليه السلام) (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (3)، يا معاوية هلم إلي فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا، فقال عمرو بن العاص: اغتتمه منتهزا قد قتل ثلاثة من أبطال العرب واني أطمع أن يظفرك الله به!! فقال معاوية: والله لن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب إليك

ص: 302

-
- 1- (1) المناقب، 227 - 228؛ وانظر ايضاً: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 50 / 118 .
 - 2- (2) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 315؛ ابن أعمش الكوفي، الفتوح، 3 / 113؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول، 219؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 5 / 249؛ الأربلي، كشف الغمة، 1 / 248؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 488 .
 - 3- (3) البقرة، الآية: 194 .

وروى الموفق الخوارزمي انه في اليوم العاشر من صفرين تضعضع عسكر علي (عليه السلام) فجاء علي (عليه السلام) حتى انتهى إلى رايات ربيعة ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكتثر لما فيه الناس: لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عز وجل عصم الله أهلها فصرهم وثبت اقدامهم، وانصرف الناس مع الأشتر وهم يعتذرون واقتتلوا واشتجر القتال فطحطحو أهل الشام إلى أن حجز بينهم الليل (1)، بينما ذكر ابن مزاحم المنقري (2)، وغيره (3)، ان ذلك حدث في يوم الخميس يوم التاسع من صفرين.

ويروى في حروب صفرين اجتمع عند معاوية الملاء من قومه، فذكروا شجاعة علي (عليه السلام) وشجاعة الأشتر، فقال عتبة بن أبي سفيان (4): ان كان الأشتر شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته وصولته وقوته، قال معاوية: ما منا أحد إلا وقد قتل علي أباه أو أخاه أو ولده، قتل يوم بدر أبك يا وليد، وقتل عمك يا أبا الأعور يوم أحد، وقتل يا بن طلحة الطلحات أبك يوم الجمل، فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه وشفيتم صدوركم، فضحك الوليد بن عقبة بن أبي

ص: 303

-
- 1- (1) المناقب، 229 - 230؛ وأنظر ايضاً: النعمان المغربي، شرح الأخبار، 3/2؛ ابن الأثير، الكامل، 299/3؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 226/5.
- 2- (2) وقعة صفرين، 288.
- 3- (3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 23/4؛ الحلبي، بغية الطلب، 2832/6.
- 4- (4) عتبة بن أبي سفيان: أخو معاوية، من فروع الشجرة الخيشية، خبيث أسماء القول في حق مولانا أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام)، شهد الجمل مع عائشة، وصفين مع أخيه. وتوفي سنة (43هـ) في مصر ودفن فيها. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 203/5.

معيط(1) من قوله وأنشأ يقول(2):

يقول لكم معاوية بن حرب * أما فيكم لو اترككم طلبوب

يشد على أبي حسن علي * باسمر لا تهجنه الكعوب

فيهتك مجمع اللبات منه * ونقع القوم مطرد يثوب

فقلت له أتلعب بابن هند * كأنك وسطنا رجل غريب

أتأمرنا بحية بطن واد * إذا نهشت فليس لها طيب...

وبالجملة فشجاعة علي(عليه السلام) يشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء وغنية عن التعريف لاشتهارها عند كل إنسان.

وذكر الموفق الخوارزمي ان بعد ذلك قال الوليد: ان لم تصدقوني فاسألوا الشيخ عمرو بن العاص ليخبركم عن شجاعته وصولته، وكان هذا توبيخا منه لعمرو، حين خرج عمرو بن العاص للحرب وقال لابنيه:

شدا على شكتي لا تنكشف * أبعد عمرو والزبير نأتلف

أم بعد عثمان نبالي من تلف * يوم لهمدان ويوم للصدف

وفي تميم نخوة لا تنحرف * نضربها بالسيف حتى تنصرف

فحمل عليه أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وعمرو لا يشعر به، فطعنه وصرعه

ص: 304

1- (1) الوليد بن عقبة بن أبي معيط: اخو عثمان لأمه، شهد عليه بأنه شرب الخمر فأمر أمير المؤمنين(عليه السلام) بإجراء الحد عليه، وايضا شربه مع عمرو بن العاص الخمر في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وتغنيهما في حمزة، ولعن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) آله و سلم) إياهما ودعاؤه عليهما، شهد صفين مع الفئة الباغية. ابن سعد الطبقات الكبرى، 101/6 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1552/4 ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 109/8 .

2- (2) المناقب، 235 ؛ وانظر ايضاً: المنقري، وقعة صفين، 417 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 118/5 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 357/1 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 314/6 ؛ البياضي، الصراط المستقيم، 178/3 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 69/41 .

وبدت عورته، فصرف علي (عليه السلام) وجهه فانسل عنه عمرو، قيل لعلي (عليه السلام) في ذلك فقال إنه ابن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه(1)، ذكر هذه الحادثة ابن مزاحم المنقري(2)، وابن قتيبة الدينوري(3)، وغيرهم(4)، وقال السيد الخوئي(5) انه كان عمرو بن العاص في المكر والخديعة اروع من الثعلب وبه يضرب المثل في الحيلة والشيطنة ولما رأى أن لا محيص له في يد أسد الله احتال حيلة شنيعة غير لائقة للابطال والرجال.

وذكر الموفق الخوارزمي أن عليا(عليه السلام) خرج إلى صف أهل الشام وقال لكميل ابن زياد: سر إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطاعة والجماعة فأبيت وعندت، وقد كثر القتل بين المسلمين فأبرز إلي حتى يتخلص الناس مما هم فيه، فلما أدى كميل رسالة علي(عليه السلام) قال معاوية لقومه: ما تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلا عمرو بن العاص فإنه قال له قد أنصفك وأنه بشر مثلك، فعيه معاوية فقال: ما هذه العداوة، أتظن إني إن قتلت تنال الخلافة والسلطان؟ فقال عمرو: أما حك فقال معاوية:

يا عمرو إنك قد أشرت بتهمة* ان المبارز كالجذب للنازي

ما للملوك وللبراز وانما* خطف المبارز خطفة من باز

ولقد رجعت وقلت مزحة مازح* والمزح يحمله مقال الهازي

ص: 305

-
- 1- (1) المناقب، 235 - 236 .
 - 2- (2) وقعة صفين، 406 - 407 .
 - 3- (3) الأخبار الطوال، 177 .
 - 4- (4) المسعودي، مروج الذهب، 387/2 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 360/2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/313 و 60/8 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 463/1 .
 - 5- (5) منهاج البراعة، 15 / 318 .

فأجابه عمرو بن العاص فقال:

معاوي ان نكلت عن البراز * لك الويلات فانظر في المخازي

معاوي ما اجترمت إليك ذنبا * وما أنا بالذي حدثت هازي...

فانصرف كميل وأخبر عليا(عليه السلام) بما جرى(1)، وهذه الرواية تشير إلى رغبة الإمام علي(عليه السلام) في حقن دماء الناس ودعوة معاوية إلى الطاعة ولكن الأخير أبى ذلك، وكذلك إشارة إلى عتب معاوية على عمرو بن العاص؛ لأنه أشار إليه إلى ترك القتال وطاعة الإمام علي(عليه السلام).

وروى الموفق الخوارزمي أنه بعد رجوع كميل بن زياد إلى الإمام علي(عليه السلام) وإخباره بما جرى فتبسم علي(عليه السلام) وضحك الأشر وكان مع أمير المؤمنين رجل من آل ذي يزن الملك يقال له سعيد بن قيس(2) فقال: يا أمير المؤمنين أنا أدعو معاوية إلى مبارزتي، فأذن له علي(عليه السلام) وتبسم إليه وقال له: سر إليه بسم الله، فبرز إليه ونادى معاوية، فبرز إليه وقال لسعيد: أنسيت ما فعلت في حقلك وما أسديت إليك من المحامد؟ فقال له سعيد: كنت أظن أنك مسلم مطيع مقتد بأمر الله فلما علمت بغيك وظلمك وطلبك الملك والسلطان بالباطل أبغضتك وعاديتك ثم حمل عليه سعيد بن حارثة وكانت بينهما ضربات فلم يظفر أحدهما

ص: 306

1- (1) المناقب، ؛ وأنظر ايضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 275؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 47/3؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 218/5.

2- (2) سعيد بن قيس: بن معرة الأرحبي الهمداني، من خيار أصحاب مولانا أمير المؤمنين، من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، كان يوم الجمل مع مالك الأشر على ميمنة حزب الله، جند أمير المؤمنين، شهد صفين مع الإمام علي وكان صاحب لواء همدان في صفين. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 55/4؛ الطوسي، الرجال، 67؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 74/4؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 135/9.

بصاحبه فانصرفا، ثم إن معاوية أظهر لعمرو شماتة وقال له ولملاً من قريش: قد أنصفتكم إذ لقيت سعيداً في همدان وهو سيدهم فانقطعوا عنه أياماً آنفة وغضب عمرو وقال(1):

تسير إلى ابن ذي يزن سعيد * وترتك في العجاجة من دعاكا

فهل لك في أبي حسن علي * لعل الله يمكن من قفاكا

دعاك إلى البراز فلم تجبه * ولو بارزته تربت يداكا

وكنت أصم اذنا داك عنها * وكان سكوته عنها مناكا

فآب الكبش قد طحنت رجاه * بخطوتها ولم تطحن رحاكا

فما أنصفت صحبك يا بن هند * بفرقتة وتغضب من سواكا

فلا والله ما أظهرت خيرا * ولا أظهرت لي إلا هواكا

أشار عمرو بن العاص في هذه الأبيات إلى ما رواه ابن مزاحم المنقري(2) وغيره من المؤرخين(3) من: أن علياً(عليه السلام) قام يوم صفين بين الصفين ثم نادى يا معاوية؟ يكررها فقال معاوية: اسألوه ما شأنه؟ قال: أحب أن يظهر لي فأكلمه كلمة واحدة، فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاوية: ويحك على ما يقتتل الناس بيني وبينك، ويضرب بعضهم بعضاً؟ أبرز إلي فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا عبد الله؟ فيما هيهنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفتك الرجل واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي. فقال معاوية: يا عمرو؟ ليس

ص: 307

1- (1) المناقب، 238 - 239 .

2- (2) وقعة صفين، 433 .

3- (3) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 46/3 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 360/2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 73/8 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 584 .

مثلي يخذع عن نفسه، والله ما بارز ابن أبي طالب رجلا قط إلا سقى الأرض من دمه، ثم انصرف معاوية راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه.

وذكر الموفق الخوارزمي أنَّ معاوية كان على التل، مع وجوه قريش، ينظر إلى علي (عليه السلام) يقتل كل من بارزه، فقال: لقد دعاني علي إلى البراز حتى استحييت من قريش فقالوا له وانما يقوم مقامك بسر بن أرطاة(1)، فقال بسر: ما كان أحد أحق بمبارزته من ابن حرب، فإما إذا أبيتموه فانا له، فغدا بسر إلى المعركة فرأى عليا (عليه السلام) في أول الخيل منقطعاً عن خيله مع الأشتر وهو يريد التل فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي (عليه السلام) ولم يعرف أنه بسر، فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه علي وجهه وانكشفت عورته فانصرف عنه علي، فناداه الأشتر: يا أمير المؤمنين انه بسر، فقال: دعه لعنه الله فحمل ابن عم بسر على علي (عليه السلام) فحمل عليه الأشتر وهو يقول:

اكل يوم رجل شيخ شاغرة * وعورة وسط العجاج ظاهرة

تبرزها طعنة كف واترة * عمرو وبسر رميا بالفارقة

وطعنه الأشتر فكسر صلبه، قام بسر من ضربة علي (عليه السلام) وولت خيله وناداه أمير المؤمنين علي (عليه السلام): يا بسر معاوية كان أحق بهذا منك، فرجع بسر

ص: 308

1- (1) بسر بن أرطاة: واسمه عمر بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وكان قد صحب معاوية في صفين، وقتلواؤه بعمر بن العاص في كشفه عورته يوم صفين حين بارز أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبقي إلى خلافة عبد الملك، وكان رجلا سوء وذلك لأمر عظام ارتكبها في الإسلام ومنها ذبحه ابني عبید الله بن العباس وهما صغيران بن يدي أمهما. الطوسي، الرجال، 28؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 157/1؛ ابن داود، الرجال، 233؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 28؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 23/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 208/4.

إلى معاوية فقال له معاوية: ارفع طرفك فقد أدال الله عمرا منك وكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها علي (عليه السلام) تنحى ناحية عنه (1)، بهذه الرواية اشارة واضحة لجبن معاوية ومخافته من مبارزة الإمام علي (عليه السلام)، وكذلك في هذه الرواية فيها خدع ومكر وجبن أهل الشام ففعل بسر بن ارطاة ما فعله ابن العاص وهو كشف عورته هروبا من سيف الإمام علي (عليه السلام)، وأشار الإمام علي (عليه السلام) إلى بسر بأن الضربة التي تلقاها كان معاوية احق بها منك، ذكر هذه الرواية ابن مزاحم المنقري (2)، وابن اعثم الكوفي (3)، وغيرهم (4).

وياسناده عن حبة العرني قال: جاء راهب إلى الإمام علي وقال: ان عندنا كتابا توارثناه من آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام) أعرضه عليك؟ فقال علي: (عليه السلام) نعم فما هو قال الراهب:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما كتب، انه باع في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صاحب في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت

ص: 309

1- (1) المناقب، 240 - 241 .

2- (2) وقعة صفين، 460 .

3- (3) الفتوح، 106 / 3 .

4- (4) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 361 / 2 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 96 / 8 ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 1 / 466 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 585 .

بذلك ما شاء، ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الرياح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوان والجنة؛ ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنَّ القتل معه شهادة فأنا مصاحبك لا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك قال: فبكى علي (عليه السلام) وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتعشى حتى أصيب بصفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اطلبوه فلما وجدته صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً⁽¹⁾، وقال الشيخ علي البحراني⁽²⁾: «هذا الحديث مصرح بأن علياً (عليه السلام) هو المخصوص بالذكر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتعيينه في كتب الله السابقة المنزلة على الأنبياء، فيكون هو الخليفة من بعده، لأنَّ ذكره معه يشير إلى أنَّه وصيُّه والقائم مقامه من بعده، ثم انظر إلى ما وصفه الله به في هذا الكتاب مما لا يوازن به وصف ولا يبلغه إلا الأنبياء المرسلون، وهو أدل دليل على كون المراد من الكتاب بيان أنه (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه، إذ لم يذكر غيره على

ص: 310

1- (1) المناقب، 242 - 243؛ وانظر أيضاً: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 147؛ الكوفي، المناقب، 145-144/1؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، 557/2؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 367/2؛ القمي، العقد النضيد، 86؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/205 - 206؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 283/7؛ الشيرازي، كتاب الأربعين، 64 - 65؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32/426 - 427.

2- (2) منار الهدى، 375.

الخصوص بشئ»، وكذلك قال القندوزي(1): إنَّ قوله تعالى: «واختلف أمته من بعده ما شاء الله إشارة إلى أن اختلاف هذه الأمة لا يستمر إلى يوم القيامة بل ينتضي بظهور المهدي الموعود سلام الله عليه وبشارات الأنبياء (عليهم السلام) بظهور نبوة نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وإشاراتهم إلى ظهور المهدي».

وأورد الموفق الخوارزمي أنَّ أمير المؤمنين علياً(عليه السلام) نادى: هل من معين؟ فقال اثنا عشر ألفاً: نموت بين يديك وكسروا جفون سيوفهم وسار علي(عليه السلام) بهم وهو يقول:

دبوا دبيب النمل لا تقوتوا * واصبحوا بحربكم وبيتوا

حتى تنالوا الثار أو تموتوا * أو لا فأنى طال ما عصيت

قد قلت لو جئتنا فجيت * ليس لكم ما شئتم وشيت

بل ما يشاء المحيي المميت

وحمل الأشر وقال:

أبعد عمار وبعد هاشم * وابن بديل فارس الملاحم

نرجو البقاء ضل حكم الحاكم

وحمل حارثة بن قدامة(2) وقال:

جرت بأسباب الفناء مذحج * يحار فيها البطل المدحج

يقدمها تميمها والمذحج * قوم إذا ما حسموها انضجوا

ص: 311

1- (1) ينابيع المودة، 407/3 .

2- (2) حارثة بن قدامة: السعدي التميمي، أحد خواصّ عليّ (عليه السلام)، صاحب السرايا والألوية والميل يوم صفين. الطوسي، الرجال، 62؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 176/1؛ المازندراني، منتهى المقال، 322/2؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 285/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 189/5 .

وحمل علي (عليه السلام) والناس معه حملة واحدة وخرق الصفوف وأزال الألوف فرآه معاوية فركب فرسه ومر هاربا، واشتد القتال وحمل الرؤساء على الرؤساء واضطرب الناس ولم يسمع إلا وقع الحديد على الحديد والهام(1).

وروى الموفق أنه اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ينتظرون خروجه، فخرج وركب فرسه البحر وعليه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، متقلدا سيفه، متختما بخاتمه، متعمما بعمامته السحاب وخرج إلى المعركة ولم يكلم أحدا، وكان معاوية سبق عليا (عليه السلام) إلى المعركة فقال له رجل من عك(2) - وهو رئيس عك - اما عك فلا - تخرج من قولي ولكن مر القواد والرؤساء وفرسان الشام فليحملوا بحملي فإنهم ان فعلوا ذلك هزمت أهل العراق وأرحتك مما أنت فيه، وكانت عك أشجع أهل الشام وأصبرهم على القتال وأشدهم على أهل العراق وكانوا يلزمون الأرض ويشدون أنفسهم، بعضهم ببعض وربيعة وهمدان ومذحج أشجع أهل العراق وأصبرهم على حر القتال وأطوعهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأشدهم على معاوية وقومه، وقد لقي هو وقومه منهم كل بلاء ثم حمل رئيس عك وحمل عسكر علي (عليه السلام) عليهم، وارتفع الغبار، وجرت الدماء واختلط القوم ولم يعرف أحد صاحبه واشتد البلاء وقتل الأشر من عك

ص: 312

1- (1) المناقب، 243 - 244؛ وانظر ايضا: ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، 304؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 175/3؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 362/2؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 223/2؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، 64/2؛ المجلسي، بحار الأنوار، 510/32.

2- (2) عك: قبيلة تنتشر في اليمن والشام ومصر والمغرب يرجعون في نسبهم إلى عدنان. البكري، معجم ما استعجم، 962/3.

خلقا كثيرا، واشتد الظلام فلم ينسحب أي من الطرفين وينتظر الطرف الآخر للانسحاب، وامر معاوية عك الانسحاب من المعركة(1)، أورد هذه الرواية ابن مزاحم المنقري(2)، وغيره(3).

وفي قتال ليلة الهرير ذكر الموفق الخوارزمي أن في يوم من أيام صفين زحف الناس بعضهم إلى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرمح حتى تكسرت، ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد واشتد القتال حتى جرت الدماء جري الماء، وكان وقع الحديد على الحديد أشد هولاً من الصواعق والجبال حين تنهدم وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ووصلوا النهار بالليل وهي ليلة الهرير وأصبح أهل العراق والمعركة خلف ظهورهم وافترقوا عن سبعين الف قتيل، في رواية قيل لم ير رئيس قوم مذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير إذ وصلوا الليل بالنهار في القتال حتى روى أنه قتل في تلك الليلة بيده خمسمائة رجل وزيادة وفي رواية قتل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك اليوم واللييلة ألفاً رجل وسبعون رجلاً، وقتل من أصحاب معاوية في ذلك اليوم سبعة آلاف رجل(4)، وذكر ابن مزاحم المنقري(5) أن في ليلة الهدير افترقوا عن سبعين

ص: 313

1- (1) المناقب، 244 - 245 .

2- (2) وقعة صفين، 435 .

3- (3) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 3 / 58 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 8 / 76 ؛ البحراني، مدينة المعاجز، 3 / 46 .

4- (4) المناقب، 249 ؛ وانظر ايضاً، سليم بن قيس، كتاب سليم، 335 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2 / 208 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 32 / 527 .

5- (5) وقعة صفين، 476 .

ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة، وكان الأشتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميسرة، وعلي في القلب، والناس يقتتلون، وقال: وإنَّ عليا(عليه السلام) قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز وجل.

8- معركة النهروان (38 هـ / 658 م)

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «تكون فرقة بين طائفتين من أمتي تمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق»(1)، وبهذه الرواية تحقق حديث الرسول فكانت هذه الفرقة بن علي (عليه السلام) ومن نازعه، وقد جعلها جميعا من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهروان قتلهم علي (عليه السلام) وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وعلي (عليه السلام) وأصحابه هم أصحاب الحق لا شك في ذلك، أورد هذه الرواية الطيالسي(2)، والصنعاني(3)، وغيرهم(4)، وزاد النعمان المغربي(5) على ذلك «فإن عليا قتلهم، قال: وما يمنعه أن يكون أولاهم بالله وبرسوله».

ص: 314

1- (1) المناقب، 259 .

2- (2) المسند، 288 .

3- (3) المصنف، 10 / 151 .

4- (4) أحمد بن حنبل، المسند، 3 / 25 ؛ مسلم، الصحيح، 3 / 113 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 5 / 158 ؛ خصائص أمير المؤمنين(عليه السلام)، 136؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، 2 / 499 ؛ ابن حبان، الصحيح، 15 / 129 ؛ البيهقي، السنن الكبرى، 8 / 170 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 11 / 196 .

5- (5) شرح الأخبار، 2 / 39 .

وايضاً عن أبي سعيد الخدري قال: «بيننا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة(1) وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم اعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إنذني لي في ضرب عنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافته فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آبتهم رجل أسود وإحدى ثدييه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس. قال أبوسعيد: فاشهد أني سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نعتة»(2)، هذه الرواية تؤكد أن ذا الخويصرة وهو ذو الثدية يقول للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) اعدل وان عمر بن الخطاب طلب من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقتله لكن الرسول رفض طلبه لأن ذلك من يقتله هو خير الناس وهو علي(عليه السلام) وخير فرقة وهي الشيعة، وكذلك ذكر أبو سعيد الخدري انه شهد النهروان وتحقق ما ذكره رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) و ابن

ص: 315

-
- 1- (1) ذو الخويصرة التميمي: هو ذو الثدية حرقوص بن زهير. الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 532/8 .
 - 2- (2) المناقب، 259 - 260 .
 - 3- (3) المغازي، 948/2 .
 - 4- (4) المصنف، 146 .

وبإسناده عن ابن عباس قال: «لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارا وهم ستة آلاف، وأجمعوا على أن يخرجوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معه يعني مع علي (عليه السلام) قال وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك، فيقول: دعوهم فإنني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون، فلما كان ذات يوم أتته قبل صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلني أدخل على هؤلاء القوم، فأكلمهم فقال: إني أخافهم عليك، فقلت: كلا وكنت رجلا حسن الخلق لا أؤذي أحدا فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمينية وترجلت ودخلت عليهم نصف النهار فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد منهم اجتهادا، جباههم قرحة من السجود وأيديهم كأنها ثفن الإبل، وعليهم قمص مرخصة مشمرين، مهشمة وجوههم من السهر، فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا بن عباس، ما جاء بك قلت أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار من عند صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ وعليهم نزل القرآن وهو أعلم

ص: 316

1- (1) المصنف، 741/8.

2- (2) احمد بن حنبل، المسند، 9 21/2 ؛ العدني، كتاب الإيمان، 137 ؛ البخاري، الصحيح، 179/4 ؛ مسلم، الصحيح، 112/3؛ النسائي، السنن الكبرى، 159/5 ؛ خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، 137؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 360/2 ؛ ابن حبان، الصحيح، 15 / 140 ؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، 389/1 ؛ شرح الأخبار، 478/1 ؛ ابن مردويه، المناقب، 73 ؛ ابن المغازلي، المناقب، 65 ؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، 52/5 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 368/2 ؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، 458 ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 266/2 ؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، 227 ؛ المحب الطبري، الرياض النظرة، 2/352 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 90/2 ؛ الهيثمي، مجمع الزائد، 228/6 ؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 1/331 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 73/21.

بتأويله منكم، فقالت طائفة منهم لا تخصصوا قريشا «فان الله عز وجل قال: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيصُونَ) (1) قال اثنان أو ثلاثة لنكلمنّه، فقلت هاتوا ما نعمتم على صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحد وهم أعلم بتأويله منكم، قالوا ثلاثاً»، قلت هاتوا، قالوا اما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله وقد قال الله عز وجل: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) (2) فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل، فقلت هذه واحدة، فما الثانية؟ قالوا: أما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حل لنا قتالهم وسبهم؟ فقلت: وماذا الثالثة؟ قالوا: إنّه محا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمر الكافرين، قلت هل عندكم غير هذا؟ قالوا كفانا هذا، قلت لهم: اما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله عز وجل ما ينقض قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم، قلت فان الله قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب، وتلا هذه الآية: (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) إلى قوله (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) (3) وقال في المرأة وزوجها: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أُمَّرَأَةٍ فَأَيُّهُمَا تَرَوْنَ أَفْضَلَ؟ قَالَوا: بل هذه، قلت خرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة؟ فوالله أن قلتهم ليست بأمناء، لقد خرجتم من الإسلام، والله ولئن قلتهم نسبيها ونستحل منها ما نستحل

ص: 317

1- (1) الزخرف، الآية: 58 .

2- (2) الأنعام، الآية، 57 ؛ يوسف، الآية، 40 و 67 .

3- (3) المائدة، الآية: 95 .

4- (4) النساء، 35 .

من غيرها لقد خرجتم من الإسلام وأنتم بن ضلالتين، ان الله عز وجل قال: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (1) فان قلت ليست بأمننا لقد خرجتم من الإسلام، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت واما قولكم محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية كاتب المشركين أبا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وقال يا علي: اكتب «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون: والله ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم انك تعلم اني رسولك، امح يا علي، اكتب «هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله» فقال رسول الله خير من علي، فلقد محي نفسه، قال فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا» (2)، هذه هي محاوره ابن عباس للخوارج من كتاب الله والسنة النبوية، أورد هذه الرواية البلاذري (3)، والنسائي (4)، وغيرهم (5).

وبإسناده عن عبيدة السلماني (6) قال: «إنَّ عليا (عليه السلام) خطب أهل الكوفة

ص: 318

-
- 1- (1) الأحزاب، الآية: 6.
 - 2- (2) المناقب، 261 - 262 .
 - 3- (3) أنساب الأشراف، 360/2 - 361 .
 - 4- (4) السنن الكبرى، 166/5 - 167 .
 - 5- (5) ابن عبد الر، جامع بيان العلم، 104/2 ؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 230/1 - 331 ؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33 / 421 .
 - 6- (6) عبيدة السلماني: كوفي، من أصحاب وأولياء أمير المؤمنين (عليه السلام)، روى عن الإمام علي (عليه السلام) وعن عبد الله بن مسعود، وروى عنه عبد الله بن سلمة، توفي قبل عام (70 هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 152/6 ؛ العجلي، الثقات، 325/1 ؛ البرقي، الرجال، 4؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 91/6 ؛ الطوسي، الرجال، 71 ؛ العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 476 ؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 104/12 .

فقال: يا أهل الكوفة لولا أن تطروا لحدثتكم با وعدكم الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوه فلم يقدروا عليه ثم قال: اطلبوه والله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله فجروه فأثوا به أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبر وحمد الله وخر ساجدا ومن معه من المسلمين»⁽¹⁾، وبذلك تأكد هذا الرواية أن حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) وأخباره بصاحب الثدية، وقوله «والله ما كذبت ولا كذبت» في إشارة منه (عليه السلام) إلى أنه لا يتصرف من عند نفسه، وإنما بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تبارك وتعالى، أورد هذه الرواية الصنعاني⁽²⁾، وابن شيبه الكوفي⁽³⁾، وغيرهم⁽⁴⁾.

تميزت رواية الموفق الخوارزمي بخصوص قتال الإمام علي (عليه السلام) للخوارج المارقين باختصار وتأكيده على مقدمات ظهورهم في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحاوره ابن عباس للخوارج، وأهمل الحديث عن أصل نشأة الخوارج وخروجهم عن جيش الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين وتفاصيل هذا الخروج وتنتائج معركة النهروان عام (37 هـ-) بين جيش الإمام والخوارج كما ذكرت مختلف المصادر الإسلامية.

ص: 319

1- (1) المناقب، 263 .

2- (2) المصنف، 358/3 .

3- (3) المصنف، 368/2 .

4- (4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 193/2 ؛ النسائي، السنن الكبرى، 163/5 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 65/4 ؛ المسعودي، مروج الذهب، 406/2 ؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، 59/2 ؛ الطبري، المسترشد، 673 ؛ البيهقي، السنن الكبرى، 371/2 ؛ الطوسي، الخلاف، 435/1 ؛ الرواندي، الخرائج والجرائح، 227/1 ؛ ابن طاووس، الطرائف، 105 ؛ الأربلي، كشف الغمة، 122/1 ؛ الحلبي، كشف اليقين، 76 ؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، 91/2 .

1- الموفق الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم، المولود في خوارزم سنة (484 هـ-)، من علماء القرن السادس الهجري، كان مؤرخاً واديباً وشاعراً، وقد كانت للبيئة الثقافية التي عاشها الموفق الخوارزمي في بلده (خوارزم) دوراً فاعلاً في بنائه العلمي والثقافي، وقد كانت خوارزم في القرن السادس الهجري القرن الذي عاش فيه الموفق الخوارزمي أحد أبرز مراكز الإشعاع الفكري في الدولة العربية الإسلامية، وعاصر الكثير من العلماء في خوارزم بمختلف العلوم ومنهم علي بن أحمد بن أرسلان وأبو الفضل محمد بن أبي القاسم ابن بابجوك البقالي وعبد الغفور بن لقمان بن محمد الخوارزمي الكردي، وغيرهم من العلماء وكون عن طريق هذه البيئة العلمية مخزونه العلمي والفكري.

2- تأتي أهمية كتاب المناقب كونه كتاب مختص بمناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله وإن مؤلفه الموفق الخوارزمي هو من اتباع المذهب الحنفي وعاش في بيئة يغلب عليها هذا المذهب، مما يؤكد ذلك وجود اجماع لدى علماء المسلمين ومؤرخيهم على فضائل الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه ونبوغه العلمي ودوره السياسي والعسكري في الدولة العربية الإسلامية منذ إسلامه وهو ما زال صبيّاً حتى استشهاده عام (40 هـ-)، على الرغم من محاولات الأمويين والعباسيين في تغييب دور الإمام علي (عليه السلام) وتهميشه على مر العصور.

3- تعددت مصادر الموفق الخوارزمي في جمع مادته العلمية في هذا الكتاب بين

ما سمعه من شيوخه من روايات سواء كانت سماعاً أم مكاتبة مع التنوع المذهبي والعقائدي لهؤلاء الشيوخ، وروايات مسندة وغير مسندة بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات التي تمكن الموفق من الاطلاع عليها والاستفادة منها في مؤلفه هذا، مما كان لذلك التنوع في الموارد أثره في إغناء الكتاب بمعلومات مهمة كانت في الأعم الأغلب محل اجماع من قبل المؤلفين المسلمين، ومن ثم أصبح هذا الكتاب من المصادر المهمة لدراسة حياة الإمام علي (عليه السلام) ومناقبه وفضائله.

4- اعتمد الموفق الخوارزمي في تأليفه لكتاب المناقب منهجاً محايداً وموضوعياً في أغلب رواياته عن طريق اتفاق تلك الروايات نصاً ومنتناً مع من سبقه من المؤلفين وعلى اختلاف مشاربهم، كما تبين لنا أنّها متفقه في أغلبها مع من جئوا بعده من الرواة والمؤرخين، وهذا لا يعني أنّ منهجه كان خالٍ من الخلل والهفوات، ومن هذه الهفوات تغافل الموفق الخوارزمي عن ذكر ولادة الإمام علي (عليه السلام) في الكعبة وهي المنقبة التي اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلم يشاركه بها أحد لاقبله ولا بعده.

5- ما يتعلق أثر الإمام علي (عليه السلام) العسكري في غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ اتسمت بالاختصار واغفل الموفق التطرق، أثر الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد (3هـ-) بينما أشارت مصادر إلى تخاذل بعض الصحابة في هذه المعركة، وثبات الإمام علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد روي عن ابن عباس قال: «لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو صاحب لوائه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس وفرّ الناس، وهو الذي أدخله قبره» واعتماده منهج الاختصار في مواضع منهجه كحرب الإمام علي (عليه السلام) مع الخوارج وغيرها في حين ذهب إلى الإسهاب في بعض الجوانب

وخاصة فيما يتعلق بمعركة صفين وأكثر الحديث عن مقدمات الخلاف بين معاوية والإمام علي (عليه السلام)، في حين أهمل نتائج هذه المعركة وخاصة ما يتعلق بالتحكيم ونتائجه.

6- حاول الموفق الخوارزمي في بعض رواياته إضفاء طابع التعميم في فضائل الإمام علي (عليه السلام) على اشخاص هم ليس أهلاً لها، مثل روايته عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وافرضهم زيد، وأفضاهم علي، واصدقهم حياء عثمان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم علماً لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أضلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». والرواية الأخرى أيضاً بسند أنس بن مالك قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «ما من نبي إلا وله نظر في أمتي فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي نظيري» وغيرها من الروايات، ونرجح سبب هذا التعميم إلى محاولة الموفق الخوارزمي التماسي مع المذهب الأموي والعباسي الرامي لمقارنة بعض الصحابة مع الإمام علي (عليه السلام) وإيصالهم إلى درجة الإمام علي (عليه السلام) ومرتبة عن طريق بعض الروايات غير الصحيحة.

القران الكريم

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630 هـ-).
 1. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
 2. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت 385 هـ- / 965 م).
 3. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت، (د.ت).
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 م).
 4. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر، ط 4، (قم: 463 هـ- ش).
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت 360 هـ-).
 5. الشريعة، تح: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط 2، دار الوطن - الرياض / 2 السعودية، (1420 هـ - 999 م).
- الاربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693 هـ-).
 6. كشف الغمة في معرفة الأئمة، تح جعفر السبحاني، دار الأضواء، ط 2، (بيروت

- الأربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي (ت 637 هـ).
- 7. تاريخ إربل، تح سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (1980 م).
- الأربلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت 1101 هـ).
- 8. جامع الرواة وإزاحة الأشتباهات عن الطرق والإسناد، مكتبة المحمدي، (د.ت).
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ).
- 9. الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، (1411 هـ - 1991 م).
- 10. جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، (1987 م).
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت 151 هـ).
- 11. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تح: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (1398 هـ / 1978 م).
- ابن إسلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224 هـ).
- 12. غريب الحديث، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، (1384 هـ - 1964 م).
- الاثري، ورام بن أبي فراس المالكي، (ت 605 هـ).
- 13. تنبيه الخواطر ونزهه النواظر المعروف ب- (مجموعة ورام)، دار الكتب الإسلامية، ط 2، مط حيدري، (طهران د.ت).
- الاضطخري، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت 300 هـ).
- 14. المسالك والممالك، ليدن - بريل، (1889 م).

• الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ).

15. مقاتل الطالبين، تح كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف 1385 هـ/1965 م).

16. الأغاني، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، (2002 م).

• ابن اعثم، لوط أحمد بن محمد الكوفي، (ت 314 هـ).

17. الفتوح، تح علي شيري، دار الأضواء، ط 1، (بيروت 1411 هـ/1991 م).

• الأندلسي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي (ت 474 هـ).

18. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: د. أبو لبابة حسن، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، (1406 هـ - 1986 م).

• البحراني، هاشم بن سليمان البحراني (ت 1107 هـ).

19. مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عزة الله المولائي، مؤسسة المعارف الإسلامية، مط بهمن، ط 1 (قم، 1413 هـ).

20. البرهان في تفسير القرآن، تح قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، (د ت).

21. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تح علي عاشور، (د ت).

22. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)، تح: غلام رضا مولانا البروجردي، مط بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، (1414 هـ).

• البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبه (ت 256 هـ).

23. صحيح البخاري. دار الفكر للطباعة والنشر، (1401 هـ/1981 م).

• البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت 274 هـ).

24. كتاب الرجال، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، (د ت).

25. المحاسن، تح جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، (طهران، 1370 هـ).

• البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (ت 645 هـ).

26. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، (1403 هـ - 1983 م).

• البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت 292 هـ).

27. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، (2009 م).

• البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معب، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (ت 354 هـ).

28. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق على إبراهيم، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (1411 هـ - 1991 م).

• ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (ت 600 هـ).

29. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1407 هـ).

• البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت 739 هـ).

30. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، (1412 هـ).

• البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن

31. معجم الصحابة، تح محمد الأمين بن محمد الجكني، ط 1، مكتبة دار البيان - الكويت، (1421 هـ - 2000 م).

• البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت 487 هـ).

32. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، عالم الكتب، ط 3، (بيروت، 1403 هـ / 1983 م).

• البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ).

33. فتوح البلدان، تح صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، مط لجنة البيان العربي، (القاهرة 1956 م).

34. أنساب الأشراف، تح محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، 1959 م).

• البيهقي، أحمد بن الحسين (ت 458 هـ).

35. شعب الايمان، تح محمد السعيد بن بيوني زغلول، دار الكتب العالمية، ط 1، (بيروت، 140 هـ / 1990 م).

36. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تح: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، (1401 هـ).

37. السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، (د ت).

38. معرفة السنن والآثار، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء، المنصورة - القاهرة، (1412 هـ - 1991 م).

39. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية - بيروت، (1405 هـ).

• التستري، نور الله (ت 1019 هـ).

40. الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة، تح: جلال الدين المحدث، مط: نهضت-قم، (د ت).

• ابن تغري بردي يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874 هـ).

41. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د ت).

• التفرشي. مصطفى بن الحسين الحسيني، (ق 11).

42. نقد الرجال، تح مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لآحياء التراث، مطبعة زنارة، ط 1، (قم 1418 هـ).

• الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ).

43. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، تح عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، (بيروت 1403 هـ / 1983 م).

• الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت 427 هـ).

44. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف ب- (تفسير الثعلبي)، تح محمد بن عاشور، دار آحياء التراث العربي، ط 1، (بيروت 1422 هـ / 2002 م).

• الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت 255 هـ).

45. العثمانية، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (1411 هـ - 1991 م).

• الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت 365 هـ).

46. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، (1418 هـ - 1997 م).

• ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ).

47. غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (د ت).

• ابن الجعد، علي بن عبيد الجوهري البغدادي (ت 230 هـ).

48. مسند ابن الجعد، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، (1410 هـ - 1990 م).

• ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الاحساني (ت 880 هـ).

49. عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تح مجتبي العراقي، مط سيد لشهداء، ط 1، (قم، 1403 هـ / 1983 م).

• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ).

50. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1412 هـ - 1992 م).

51. زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، (1422 هـ).

52. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض، (د ت).

• الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).

53. الصحاح، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط 4، (بيروت 1407 هـ / 1987 م).

• الجويني، إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الخراساني (ت 730 هـ).

54. 19- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم

(عليهم السلام)، تح محمد باقر المحمودي، (د ت).

• الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري (ق 5).

55. شواهد التنزيل في قواعد التفضيل، تح محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، ط 1، (طهران 1411 هـ / 1991 م).

• الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ (ت 405).

56. المستدرک علی الصحیحین، تح يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت، (د ت).

57. معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، ط 2، دار الكتب العلمية - بيروت، (1397 هـ - 1977 م).

• ابن حبان، محمد بن حيان بن أحمد بن حاتم التميمي (ت 354 هـ).

58. كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط 1، (الهند 1393 هـ / 1973 م).

59. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1408 هـ - 1988 م).

60. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، (1411 هـ - 1991 م).

61. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، (1396 هـ).

• ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت 245 هـ).

62. المنمق في أخبار قریش، تح: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، (1405 هـ - 1985 م).

63. 40- المحبر، تح: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د ت).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، (ت 852 هـ).
- 64. تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1، (بيروت 1404 هـ / 1984 م).
- 65. لسان الميزان، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، ط 2، (بيروت 1390 هـ / 1971 م).
- 66. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د ت).
- 67. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، (1379 هـ).
- 68. الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، (1415 هـ).
- 69. تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، (1406 هـ - 1986 م).
- الحجري المصري، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت 301 هـ).
- 70. شرح معاني الآثار، تح محمد زهدي النجار، دار الكتب العلمية، ط 3، (1416 هـ - 1996 م).
- 71. ابن أبي الحديد، عبد الحميد أمدائني (ت 656 هـ).
- 72. شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتاب العربي، ط 1، (1378 هـ / 1959 م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1104 هـ).
- 73. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت 1403 هـ / 1983 م).
- 74. الجواهر السننية، مط النعمان - النجف الأشرف، (1384 هـ - 1964 م).
- 75. أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، مط الادب، النجف الاشرف، (د ت).
- 76. الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت 285 هـ).

77. غريب الحديث، تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، (1405 هـ-).

• الحلبي، علي بن برهان الدين (ت 1044 هـ-).

78. السيرة الحلبيّة، دار المعرفة، مط بيروت، (1400 هـ-).

• الحلبي، عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد (ت في القرن التاسع).

79. المحتضر، تح: سيد علي أشرف، مط شريعت، (1424 هـ-).

• ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت 562 هـ-).

80. التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، (1417 هـ-).

• ابن حمزة الطوسي، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ت 560 هـ-).

81. الثاقب في المناقب، تح نبيل رضا علوان، ط 2، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة، (1411 هـ-).

82. خصائص الوحي المبين، تح: مالك المحمودي، مط نكين - قم، (1417 هـ-).

• الحميري القمي، عبد الله بن جعفر (ت 304 هـ-).

83. قرب الإسناد، تح مؤسسة آل البيت لآحياء التراث، ط 1، (قم 1413 هـ-).

• الحميري، نشوان بن سعيد اليميني (ت 573 هـ-).

84. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، (1420 هـ - 1999 م).

• ابن حنبل. أحمد (ت 241 هـ-).

85. مسند أحمد بن حنبل. دار صادر، (بيروت دت).

86. فضائل الصحابة، تح د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1403 هـ - 1983 م).

• الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني، (ت 750 هـ).

87. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين، (1377 هـ - 1958 م).

• أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن (ت 279 هـ).

88. أخبار المكين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تح: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، (1997 م).

• الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ).

89. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط 1، (بيروت 1417 هـ / 1997 م).

90. المتفق والمفترق، تح: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (1417 هـ - 1997 م).

• الخطيب التبريزي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (741 هـ).

91. الإكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليه السلام) شارع فاطمي - قم المقدسة، (د ت).

• الخزاز القمي، علي بن محمد بن علي الرازي (ت 400 هـ).

92. كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر، تح عبد اللطيف الحسيني، مط الخيام، (قم 1401 هـ).

• ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت 808 هـ).

93. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، ط 4، (د ت).

• ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681 هـ).

94. وفيات الاعيان وأنباء الزمان، تح احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان (د ت).

• الخوارزمي، أبي المؤيد محمد بن محمد (ت 665 هـ).

95. مسانيد الإمام الأفخم أبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت (د ت).

• الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم (568 هـ).

96. مقتل الحسين، تح محمد السماوي، انوار الهدى، قم- ايران، (1418 هـ).

97. مناقب الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، (1331 هـ).

• ابن خياط، خليفة العصفري (ت 240 هـ).

98. تاريخ خليفة بن خياط، تح سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، (د ت).

• الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت 385 هـ).

99. المؤلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (1406 هـ - 1986 م).

100. سنن الدارقطني، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (1424 هـ - 2004 م).

101. الضعفاء والمتروكون، تح: عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (د ت).

102. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، (1405 هـ - - 1985 م).

• ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي الحلبي (ت 707 هـ).

103. رجال ابن داود، تح محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف 1392 هـ / - 1972 م).

• ابو داود الطيالسي، سليمان بن داوود الفارسي البصري (ت 204 هـ).

104. مسند أبي داوود الطيالسي، تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مر، (1419 هـ - - 1999 م).

• الداوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت 945 هـ).

105. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).

• ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (871 هـ).

106. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: مالك المحمودي، مط دنش، قم-ايران، (1415 هـ).

• الدميري، كمال الدين (ت 808 هـ).

107. حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، ط 2، (بيروت 1424 هـ).

• ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي (ت 281 هـ).

108. مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: ابراهيم صالح، دار البشائر - دمشق، (1422 هـ - - 2001 م).

• الدولابي، محمد بن أحمد (ت 310 هـ).

109. الذرية الطاهرة، تح سعد المبارك الحسن، دار السلفية، الكويت، ط 1،)

• الديلمي، أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي (عاش في القرن الثامن).

110. ارشاد القلوب، ط 2، مط امير-قم، (1415 هـ-).

• الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ-).

111. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي-القاهرة، (1960 م).

• الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ-).

112. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1، (بيروت هـ- 1382 / 1963 م).

113. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت هـ- 1413 / 1993 م).

114. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط 1، (بيروت هـ- 1407 / 1987 م).

115. العبر في خبر من غبر، تح أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، (د ت).

116. تذكرة الحفاظ، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (1419 هـ- 1998 م).

117. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1417 هـ- 1997 م).

118. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة

علوم القرآن، جدة، (1413 هـ- 1992 م).

119. المغني في الضعفاء، تح: الدكتور نور الدين عتر، (د ت).

• الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت 327 هـ).

120. الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، (1271 هـ - 1952 م).

• الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 606 هـ).

121. تفسير الرازي، ط 3، (د ت).

• ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت 238 هـ).

122. مسند ابن راهوية، تح عبد الغفور عبد الحق، مكتبة الايمان، ط 1، (المدينة المنورة 1412 هـ).

• الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205 هـ).

123. تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، دار الفكر، (بيروت 1414 هـ / 1994 م).

• الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).

124. الفايق في غريب الحديث، دارالكتب العلمية، ط 1، (بيروت 1417 هـ / 1996 م)

125. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تح عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي، ط 1، (بيروت 1412 هـ / 1992 م).

• زيد بن علي، بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت 122 هـ).

126. مسند زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، بيروت (د ت).

127. الزيلعي، عبد الله بن يوسف (ت 762 هـ).

128. تخريج الاحاديث والاثار، تح عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة،

مط الرياض، ط 1، (1414 هـ-).

129. نصب الراية لأحاديث الهداية، تح: محمد عوامه، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، (1418 هـ / 1997 م).

• سبط ابن الجوزي، شمس الدين بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت 654 هـ-).

130. تذكرة الخواص، دار العلوم، ط 1، (بيروت 1425 هـ / 2004 م).

• السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771 هـ-).

131. طبقات الشافعية الكبرى، تح د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (1413 هـ-).

• السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ-).

132. الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ، تح فراتر روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة الدكتور صالح محمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد 1963 م).

• السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483 هـ-).

133. المبسوط، دار المعرفة - بيروت، (1414 هـ - 1993 م).

• ابن سعد، محمد (ت 230 هـ-).

134. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (د ت).

• سليم بن قيس الكوفي الهلالي. (ت 90 هـ-).

135. كتاب سليم بن قيس الكوفي، المعروف بكتاب السقيفة، مؤسسة الأعلمي، النجف، (د ت).

• السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373 هـ-).

136. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تح: د. محمود مطرجي، مط دار الفكر - بيروت، (د ت).

ص: 340

• السمعاني، عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت 562 هـ).

137. الأنساب، تح عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط 1، (بيروت 1408 هـ / 1988 م)

138. التحبير في المعجم الكبير، تح منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، (1395 هـ -- 1975 م).

139. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط 1، دار عالم الكتب، الرياض، (1417 هـ - 1996 م).

• السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581 هـ).

140. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1421 هـ / 2000 م).

• ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت 734 هـ).

141. عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، (1414 هـ -- 1993 م).

• السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

142. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د ت)

143. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان/صيدا (د ت).

144. طبقات المفسرين العشرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط 1، (القاهرة 1396 هـ).

145. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة/ مصر، (1424 هـ - 2004 م).

146. طبقات الحفاظ، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت، (1403 هـ).

147. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، (1401 هـ - 1981 م).

148. الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394 هـ - 1974 م).

149. تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (1425 هـ - 2004 م).

150. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف ب- (الخصائص الكبرى)، ط 3، دار الكتب العلمية - بيروت، (2008 م).

• ابن شاذان الأزدي، الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت 260 هـ).

151. الايضاح، تح: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (1363 هـ).

• ابن شاذان، سديد الدين بن جبرائيل بن اسماعيل القمي (ت 660 هـ).

152. الفضائل، مط الحيدرية، ط 1 (النجف الاشرف 1381 هـ - 1962 م).

• ابن شاذان، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت 412 هـ).

153. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده (عليهم السلام) من طريق العامة، تح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة امير، قم، (1407 هـ).

• ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي (ت 385 هـ).

154. شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، تح: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، (1415 هـ - 1995 م).

155. فضائل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تح: بدر البدر، دار ابن الأثير - الكويت، (1415 هـ - 1994 م).

• ابن شبة النميري، عمرو البصري (ت 262 هـ).

156. تاريخ المدينة المنورة، تح فهم محمد شلتوت، دار الفكر، (قم 1410 هـ).

• الشجري، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسن الجرجاني (ت 499 هـ).

157. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1422 هـ - 2001 م).

• الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسن بن موسى الموسوي البغدادي (ت 406 هـ).

158. خصائص الأئمة، تح: محمد هادي الأمين، مجمع البحوث الإسلامية - الأستانة الرضوية المقدسة - مشهد - إيران، (1406 هـ).

• الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (436 هـ).

159. مسائل الناصريات، تح: مركز البحوث والدراسات العلمية، مط مؤسسة الهدى، (1991 هـ).

160. رسائل الشريف المرتضى، تقديم: السيد أحمد الحسيني، مط: سيد الشهداء - قم، (1405 هـ).

• ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت 588 هـ).

161. مناقب أبي طالب، تح لجنة من اساتذة النجف الأشرف، مط الحيدرية، (النجف 1375 هـ / 1956 م).

162. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و أسماء المصنفين منهم قديما و حديثا، مط الحيدرية، (النجف 1380 هـ / 1961 م).

• ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، (ت 235 هـ).

163. المصنف، تح سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1،

(بيروت 1409 هـ / - 1989 م).

• الشيرازي، محمد طاهر بن محمد حسين النجفي القمي (ت 1098 هـ).

164. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، مط الأمير، (1418 هـ).

• الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942 هـ).

165. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط 1، (بروت 414 هـ / - 1993 م).

• ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت 855 هـ).

166. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح سامي العزيري، دار الحديث للطباعة، مط سرور، ط 1، (قم، 1422 هـ).

• الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 381 هـ).

167. الاعتقادات في دين الإمامية، تح عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة، ط 2، (بيروت 1414 هـ / - 1993 م).

168. علل الشرائع، تح محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف 1385 هـ / - 1966 م)

169. من لا يحضره الفقيه، تح علي اكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسن في الحوزة العلمية ط 2، (قم 1392 هـ).

170. التوحيد، تح هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم 1398 هـ)

171. الخصال، تح علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم 1403 هـ).

172. الهداية في الاصول والفروع، تح مؤسسة الإمام الهادي، مط اعتاد، ط 1، (قم 1418 هـ).

ص: 344

173. عيون أخبار الرضا، تح حسن الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، ط 2، (بيروت 1426 هـ - 2005 م).
174. معاني الأخبار، علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم 1379 هـ).
175. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط 1، مؤسسة البعثة - قم (1417 هـ).
176. كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، (1405 هـ).
- الصريفي، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 641 هـ).
177. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (1414 هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت 764 هـ).
178. الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (2000 م).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت 643 هـ).
179. طبقات الفقهاء الشافعية، تح محيي الدين علي نجيب، ط 1، دار البشائر الإسلامية - بيروت، (1992 م).
- صلاح الدين، محمد شاکر (ت 764 هـ).
180. فوات الوفيات، دار الكتب العلمية، ط 1، (بيروت 2000 م).
- ابن طاووس، علي بن موسى الحلبي (ت 664 هـ).
181. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مط الخيام، (قم، 1399 هـ).
182. اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار

ما زاد من أخبار كتاب اليقين، تح الانصاري، مؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي، قم-إيران، (د.ت).

183. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين، مؤسسة دار الكتاب، قم-إيران، (1413 هـ-).

184. إقبال الأعمال، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، (1414 هـ-).

185. الشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، مط نشاط - اصفهان، (1416 هـ-).

• الطبراني، سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي (ت 360 هـ-).

186. المعجم الاوسط، نشر وتحقيق دار الحرمين، (1415 هـ- / 1995 م).

187. المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ط 2، (بيروت 1404 هـ- / 1983 م).

• الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت 548 هـ-).

188. مكارم الاخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط 6، (1392 هـ- / 197 م).

189. مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي، ط 1، (بيروت 1415 / 1995 م)

190. الاحتجاج، دار النعمان للطباعة، (النجف 1386 هـ- / 1966 م)

191. إعلام الوري بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (1417 هـ-).

192. تفسير جوامع الجامع، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، (1421 هـ-).

• الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ-).

193. تاريخ الرسل والملوك، ط 1، الأميرة للطباعة، بيروت، (2005 م).

194. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت 1415 هـ / 1995 م).

• الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم الصغير (من علماء القرن الخامس)

195. دلائل الإمامة، تح قسم الدراسات الإسلامية، ط 1، (قم 1413 هـ).

196. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح: أحمد المحمودي، مط سلمان الفارسي - قم، (1415 هـ).

• الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت 321 هـ).

197. شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (1415 هـ، 1494 م).

198. شرح معاني الآثار، تح: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، (1414 هـ، 1994 م).

• الطوسي، محمد بن الحسن (ت 460 هـ).

199. الفهرست، تح جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، (قم 1417 هـ).

200. الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، (1414 هـ).

201. التبيان في تفسير القرآن، تح أحمد حبيب العاملي، دار احياء التراث العربي، ط 1، (1209 هـ).

202. اختيار معرفة الرجال - المعروف - برجال الكشي، تح مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت، مط بعثت، (قم 1404 هـ).

203. تهذيب الأحكام، تح حسن الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلامية، مط خورشيد، ط 3، (طهران 1364 هـ - ش).
204. الخلاف، تح: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1407 هـ -).
205. الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ت).
206. الأبواب (رجال الطوسي)، تح: جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1415 هـ -).
- بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287 هـ -).
207. الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، (1411 هـ - 1991 م).
- العاملي، حسين بن عبد الصمد (ت 984 هـ -).
208. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار تح عبد اللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيام، (قم 1041 هـ -).
- العاملي، علي بن يونس النباطي البياضي (ت 877 هـ -).
209. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تح محمد باقر البهبودي، مط الحيدري، ط 1، (1384 هـ -).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت 463 هـ -).
210. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح علي محمد البجاوي، ط 1، دار الجيل، بيروت، (1412 هـ - 1992 م).

211. الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، ط 2، دار المعارف - القاهرة، (1403 هـ-).

212. جامع بيان العلم وفضله، تح: أبي الأشبال الزهري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (1414 هـ - 1994 م).

• ابن العبري، غريغوريوس الملطي (685 هـ-).

213. تاريخ المختصر الأول، دار الميسرة - بيروت - لبنان، (د ت).

• العجلى أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت 261 هـ-).

214. تاريخ الثقات، دار الباز، (1405 هـ -- 1984 م).

• العجمي برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (ت 841 هـ-).

215. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، تح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، (1407 - 1987).

• ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت 660 هـ-).

216. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت، 1408 هـ / 1988 م).

• ابن عرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت 340 هـ-).

217. معجم ابن عرابي، تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (1418 هـ - 1997 م).

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت 571 هـ-).

218. تاريخ مدينة دمشق، تح عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر

• العلامة الحلبي، الحسين بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت 726 هـ).

219. خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح جواد فيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، (قم 1417 هـ-).

220. الرسالة السعدية، تح عبد الحسين محمد علي بقال، مط بهمن - قم، (1410 هـ-).

221. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تح: حسن الدرگاھي، (1411 هـ - 1991 م).

222. نهج الحق وكشف الصدق، مطبعة ستارة، قم، (1421 هـ-).

223. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تح: عبد الرحيم مبارك، مط الهادي - قم، (1379 هـ-).

• ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089 هـ-).

224. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، (د ت).

• ابن عنبه، جمال الدين بن علي الحسيني (ت 828 هـ-).

225. 76- عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ط 2، منشورات المطبعة الجديدة، (1961 م).

• العياشي، محمد بن مسعود (ت 320 هـ-).

226. تفسير العياشي، تح هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د ت).

• العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي (ت 855 هـ-).

227. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د)

(ت).

• الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت 505 هـ).

228. إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، (د ت).

• ابن الغزوي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت 1167 هـ).

229. ديوان الإسلام، تح سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1411 هـ - 1990 م).

• الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسن المكي (ت 832 هـ).

230. العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين، تح محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط 1، (بيروت 1998 م).

• ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ).

231. معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، (1399 هـ).

• الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي أحمد (508 هـ).

232. روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي - قم، (د ت).

• فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت 352 هـ).

233. تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، (1410 - 1990 م).

(م).

• الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ).

234. كتاب العين، تح مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، ط 2، (قم 1410 هـ).

• ابن فندمه، أبو الحسن ظهر الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت

ص: 351

235. تاريخ بيهق، دار اقرأ، دمشق، (1425 هـ-).

• ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت 723 هـ-).

236. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح محمد الكاظم، ط 1، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، (1416 هـ-).

• الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ-).

237. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط 1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (1421 هـ-- 2000 م).

• الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت 1091 هـ-).

238. التفسير الصافي، تح حسين الاعلمي، مؤسسه الهادي، ط 2، (قم 1416 هـ-).

239. كتاب الوافي، تح ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، (اصفهان 1406 هـ-).

• أبي القاسم الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد (525 هـ-).

240. بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) لشيعه المرتضى (عليه السلام)، تح: جوا القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1420 هـ-).

• ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت 851 هـ-).

241. 13- طبقات الشافعية، تح د. المحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، (1407 هـ-).

• القاضي عياض، أبي الفضل اليحصبي (ت 544 هـ-).

242. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت 1409 هـ-)

• القاضي المغربي، النعمان بن محمد التميمي، (ت 363 هـ).

243. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تح محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 2، (قم 1414 هـ).

244. دعائم الإسلام، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف-مصر، (1383 هـ--1963 م).

• القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد (ت 356 هـ).

245. الأمل، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، (1344 هـ - 1926 م).

• ابن قانع، عبد الباقي بن قانع، (ت 315 هـ).

246. معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، (1997 م).

• ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ).

247. الامامة والسياسة، تح علي شيري، انتشارات الشريف الرضي، (قم 1413 هـ).

248. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية-بيروت، (1418 هـ).

249. المعارف، صححه وعلق عليه: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، المكتبة الحسينية، مصر (1934 م).

• القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي (ت 775 هـ).

250. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه - كراتشي (د ت).

• القرطبي، محمد بن أحمد الانصاري (ت 671 هـ).

251. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح أحمد عبد العليم البردوني، دار

احياء التراث العربي، ط 2، (بيروت 1405 هـ - / 1985 م).

• القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ).

252. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت، (د ت).

• القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي (ت 623 هـ).

253. التدوين في أخبار قزوين، تح عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (1408 هـ -- 1987 م).

• قطب الدين الراوندي، (ت 573 هـ).

254. الخرائج والجرائح، مط العلمية-قم، (1409 هـ).

• القطفي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ).

255. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح دار الفكر العربي، ط 1، (القاهرة 1406 هـ -- 1982 م).

• ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السوداني (ت 879 هـ).

256. تاج التراجم، تح محمد خير رمضان يوسف، ط 1، دار القلم - دمشق، (1413 هـ - 1992 م).

• القمي، علي بن ابراهيم (ت نحو 329 هـ).

257. تفسير القمي، تح طيب الجزائري، دار الكتاب، ط 3، (قم 1404 هـ).

• القمي، محمد بن الحسن (ت في القرن 7).

258. العقد النضيد والدر الفريد، تح: علي وسط الناطقي، مط دار الحديث، قم، (1433 هـ).

• ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت 810 هـ).

259. الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، تح عادل نوبهض، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (1403 هـ - 1983 م).

• الكاشاني، فتح الله بن شكر الله (988 هـ-).

260. زبدة التفاسير، تح: مؤسسة المعارف، مط عترت، قم-إيران، (1423 هـ-).

• ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل (ت 774 هـ-).

261. البداية والنهاية، تح علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط 1 (دمشق 1408 هـ-/1988 م).

262. تفسير القرآن العظيم، تح يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت 1412 هـ-/1992 م).

• الكراجكي، أبي الفتح محمد بن علي (ت 449 هـ-).

263. كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي، ط 2، (قم 1369 هـ- ش).

• الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت 329 هـ-).

264. الروضة من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط 4، مط حيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران، (1362 هـ-).

• الكوفي، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (283 هـ-).

265. الغارات، تح: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (د ت).

• الكوفي، محمد بن سليمان القاضي (ت 300 هـ-).

266. مناقب الإمام أمير المؤمنين، تح محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، مط النهضة، ط 1، (1412 هـ-).

• ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ-).

267. سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، (د ت).

• المازندراني، محمد صالح (ت 1081 هـ-).

268. شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1421 هـ - 2000 م).

• مالك، ابن انس (ت 179 هـ-).

269. 205- الموطأ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت 1406 هـ / 1985 م).

• المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت 333 هـ-).

270. المجالسة وجواهر العلم، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (1419 هـ-).

• المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين (ت 975 هـ-).

271. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح الشيخ بكرى حيانى، مؤسسه الرسالة، (بيروت، 1409 هـ / 1989 م).

• المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111 هـ-).

272. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، دار إحياء التراث العربي، ط 3، (بيروت 1403 هـ / 1983 م).

• المجلسي، محمد تقي (الاول)، (1070 هـ-).

273. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تح: السيد حسن الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، المطبعة العلمية- قم، (1398 هـ-).

• المحاملي، أبو عبد الله البغدادي الحسن بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي (ت 330 هـ-).

274. أمالي المحاملي، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار النوادر، (1427 هـ - 2006 م).

ص: 356

• المحب الطبري، أحمد بن عبد الله (ت 694 هـ).

275. ذخائر العقبى، مكتبة المقدسي، (القاهرة 1356 هـ).

276. الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

• المحسن بن كرامة، شرف الإسلام بن سعيد (ت 494 هـ).

277. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تح: تحسن آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (1420 هـ - 2000 م).

• المحقق الأردبيلي، أحمد بن محمد (993 هـ).

• زبدة البيان في أحكام القرآن، تح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية-طهران، (د ت).

• المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي (ت 393 هـ).

278. المخلصيات، تح: نبيل سعد الدين جرار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، (1429 هـ - 2008 م).

• المدني، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني (1082 هـ).

279. وقعة الجمل، تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، مط محمد-النجف، (1420 هـ - 1999 م).

• ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (410 هـ).

280. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي، تح: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مط دار الحديث-قم، (1424 هـ).

• المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت 384 هـ).

281. معجم الشعراء، مكتبة القدسي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1402 هـ - 1982 م).

• المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت 742 هـ).

282. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1400 هـ - 1980 م).

• المسعودي، علي عبد الحسين بن علي (ت 346 هـ).

283. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، ط 2، (قم 1404 هـ - 1984 م).

284. التنبيه والأشراف، تح: لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، بيروت، (1993 م).

• ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت 421 هـ).

285. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، ط 2، سروش، طهران، (2000 م).

• مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261 هـ).

286. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د ت).

• المشغري العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي (ت 664 هـ).

287. الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د ت).

• المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (توفي في القرن السادس).

288. المزار الكبير، تح: جواد القيومي الأصفهاني، مط مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، (1419 هـ).

- ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، (ت 483 هـ).
289. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تح أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار - صنعاء، (1424 هـ - 2003 م).
- المفيد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ).
290. رسالة في المهمل، تح مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر، ط 2، (بيروت 1414 هـ - / 1993 م).
291. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، تح مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، ط 2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1414 - 1993 م).
292. الفصول المختارة، تح: السيد نور الدين جعفران الاصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمد، ط 2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1414 هـ - 1993 م).
293. المقنعة، ط 2، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (1410 هـ).
294. الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تح: مؤسسة البعثة، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1414 هـ - 1993 م).
295. الاختصاص، تح: علي أكبر الغفاري و السيد محمود الزرندي، ط 2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1414 هـ - 1993 م).
296. تفسير القرآن المجيد، تح: محمد علي أيازي، مط مكتب الإعلام الإسلامي، (1424 هـ).

297. المسائل العكبرية، تح: علي أكبر الإلهي الخراساني، ط 2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1414 هـ - 1993 م).

298. الجمل، مكتبة الداوري - قم - إيران، (د.ت).

• المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (380 هـ).

299. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط 3، (القاهرة 1991 م).

• ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، (ت 381 هـ).

300. المعجم لابن المقرئ، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، (1419 هـ - 1998 م).

• المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت 845 هـ).

301. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، (1420 هـ - 1999 م).

• ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ).

302. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1417 هـ - 1997 م).

• المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031).

303. فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط 1، (بيروت 1415 هـ - 1994 م).

• منتجب الدين، علي بن بابويه الرازي (ت 585 هـ).

304. الاربعون حديثاً عن أربعين شيخاً، من أربعين صحابياً، مط أمير، قم، (1408 هـ).

ص: 360

305. فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم، تح عبد العزيز الطباطبائي، دار الاضواء، ط 2، (بيروت 1406 هـ / 1986 م).

• المنقري، نصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ).

306. وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 2، مط المدني-مصر، (1382 هـ).

• ابو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت 370 هـ).

307. تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (2001 م).

• ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت 711 هـ).

308. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم 1405 هـ).

• ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (ت 679 هـ).

309. شرح المائة كلمة لامير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، صححه وعلق عليه: مير جلال الدين الحسيني، مؤسسة العروة الوثقى-المعمورة، (1431 هـ / 2010 م).

310. شرح نهج البلاغة، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي - الحوزة العلمية - قم - ايران، (1362 هـ).

311. اختيار مصباح السالكين، تح: محمد هادي الأميني، (1408 هـ).

• الميداني، أحمد بن محمد (ت 518 هـ).

312. مجمع الامثال، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، (د ت).

• النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي (ت 450 هـ).

313. فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب- (رجال النجاشي)، تح موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 5، (قم 1416 هـ).

• النحاس، أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت 338 هـ).

314. معاني القرآن الكريم، تح محمد علي الطابوني، معهد البحوث العلمية، ط 1، (مكة المكرمة 1408 هـ - / 1988 م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق البغدادي (ت 438 هـ).

315. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين المعروف ب- (فهرست ابن النديم)، تح رضا بن زين العابدين الحائري، (طهران 1391 هـ - / 1971 م).

• النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت 303 هـ).

316. السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، (1421 هـ - 2001 م).

317. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا - الكويت، (1406 هـ).

• أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت 430 هـ).

318. تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، تح سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت، (1410 هـ - 1990 م).

319. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، (1419 هـ - 1998 م).

320. فضائل الخلفاء الأربعة، تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (1417 هـ - 1997 م).

321. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، (1394 هـ - 1974 م).

322. الضعفاء، تح: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، (1405 هـ - 1984 م).

• ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، البغدادي (ت 629 هـ).

323. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح كمال يوسف الحوت، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1408 هـ - 1988 م).

• ابن نما الحلبي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (645 هـ).

324. مثير الاحزان، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، (1369 هـ - 1950 م).

• النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت 676 هـ).

325. المجموع، دار الفكر، (د.ت).

326. تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية، بيروت، دار الكتب العلمية، (ب.ت).

• النووي، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ).

327. 227- نهاية الارب في فنون الادب، المؤسسة المصرية العامة، مط كوستاتسموماس وشركاه (د.ت).

• ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت 218 هـ).

328. السيرة النبوية، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مط المدني، (القاهرة 1383 هـ / 1963 م).

• الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807 هـ).

329. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1408 هـ / 1988 م).

330. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت).

• الواسطي، كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي، (من أعلام الإمامية في القرن السادس).

331. عيون الحكم والمواعظ، تح: حسين الحسنى البيرجندى، مط دار الحديث-قم، (د ت).

• الواقدي، محمد بن عمرو (ت 207 هـ).

332. كتاب المغازى، تح مارسدن جونز، نشر دانش إسلامى، (1405 هـ).

• ياقوت الحموى، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ).

333. معجم البلدان، دار احياء التراث العربى، (بيروت 1399 هـ / 1979 م).

334. معجم الأدياء، دار احياء التراث العربى، ط 3، (بيروت 1400 هـ / 1980 م).

• اليعقوبى، أحمد بن أبى يعقوب بن وهب بن واضح (ت 284 هـ).

335. تاريخ اليعقوبى، ط 1، مطبعة مهر، إيران، (1425 هـ).

• أبى يعلى، أحمد بن على بن المثنى التميمى (ت 307 هـ).

336. مسند أبى يعلى، تح حسين سليم اسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (د ت).

• أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمى الحنبلى، مجير الدين (ت 928 هـ).

337. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس - عان، (د ت).

ثانياً: قائمة المراجع:

• الامينى، عبد الحسين أحمد النجيفى (1390 هـ).

338. الغدير فى الكتاب والسنة والادب، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت - لبنان (د ت).

• الانصاري، أبي أسد الله محمد حياة بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري.

339. معجم الرجال والحديث، (د مط)، (د ت).

• بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش.

340. تاريخ الترك في اسيا الصغرى، ترجمة د. أحمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1996 م).

• البحراني، علي بن عبد الله بن علي (1340 هـ).

341. منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر (عليه السلام)، تح: عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، (1405 هـ -- 1985 م).

• بحر العلوم، محمد المهدي الطباطبائي (ت 1212 هـ).

342. رجال السيد بحر العلوم المعروف ب- (الفوائد الرجالية)، تح محمد صادق بحر العلوم، مط افتاب، ط 1، (طهران 1363 هـ).

• البروجردي، علي اصغر محمد شفيع الجابقلي (ت 1313 هـ).

343. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح مهدي رجائي، مط بهمن، ط 1، (قم 1410 هـ).

• البغدادي، اسماعيل باشا (ت 1339 هـ).

344. هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان (د ت).

• التهانوي، محمد علي.

345. موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (1996 م).

• التستري، محمد تقوي

346. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 2، (قم 1425 هـ-).

• الجواهري، محمد

347. المفيد من معجم رجال الحديث، منشور مكتبة محلاتي، مط العلمية، (قم 1424 هـ-).

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ-)،

348. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

• ابو الحسنات، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (1304 هـ-).

349. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تجميع وتعليق محمد بدر الدين، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة (د.ت).

• حمادة، لمياء.

350. واخيرا اشرفت الروح، دار الخليج العربي - بيروت - لبنان، (1421 هـ -- 2000 م).

• الحوفي، الدكتور أحمد محمد.

351. الزمخشري، دار الفكر العربي، ط 1، (1966 م).

• الجلالى، محمد رضا الحسينى.

352. الحسين (عليه السلام) سماته وسيرته، مط: دار المعروف. قم، (د.ت).

• الخرسان، محمد مهدي السيد حسن الموسوي.

353. موسوعة عبد الله بن عباس، مط ستارة-قم، (1428 هـ-).

• الخراساني، محمد تقي التّقوي القاييني.

354. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، (د.ت).

355. تحفة الفقهاء، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1414 هـ -- 1994 م).

• الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصبهاني (ت 1313 هـ-).

356. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح أسد الله اسماعيليان، مكتبة اسماعيليان، قم، (د.ت).

• الخوئي، حبيب الله الهاشمي (1304 هـ-).

357. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح سيد ابراهيم الميانجي، المطبعة الإسلامية، ط 4، (طهران د.ت).

• الخوئي، علي اكبر الموسوي (ت 1413 هـ-)

358. معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، مط مركز نشر الثقافة الإسلامية، ط 5، (1413 هـ- / 1992 م).

• الزركلي، خير الدين (ت 1410 هـ-).

359. الاعلام، دار العلم للملايين، ط 5، (بيروت 1980 م).

• زيدان، جرجي (1332 هـ-).

360. تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة (د.ت).

• سراب التنكابني، محمد بن عبد الفتاح (1124 هـ-).

361. سفينة النجاة، تح: مهدي الرجائي، مط الأمير، قم، (1419 هـ-).

• الشاهرودي، علي النمازي (1405 هـ-).

362. مستدركات علم رجال الحديث، مط شفق، ط 1، (طهران 1412 هـ-).

363. مستدرك سفينة البحار، تح حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم 1418 هـ-).

• شبر، جواد.

ص: 367

364. ادب الطف، مطابع قدموس الجديدة، (لبنان، 1971 م).

• الشيرازي، ناصر مكارم.

365. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، ط 2، (دت).

• الطهراني، محمد حسن المعروف ب- أغا بزرك (ت 1389 ه-).

366. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الاضواء، (بيروت 1403 ه- / 1983 م).

• العاملي، جعفر مرتضى الحسيني

367. الصحيح من سيرة الإمام علي، ط 1، (قم، 1430 ه-).

368. الصحيح من سيرة الرسول، دار الحديث للطباعة والنشر، مط دار الحديث، ط 1، (قم 1426 ه-).

• عبد الوهاب خوجة.

369. شرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني، (1390 ه-).

• فتح الله، احمد.

370. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط 1، مطابع المدوخل - الدمام، (1415 - 1995 م).

• القرشي، باقر شريف

371. حياة الإمام الرضا، منشورات سعيد بن جبير، مط مهر، ط 1، (قم 1372 ه- .ش).

372. حياة الإمام الحسين، مط مطبعة الآداب - النجف الأشرف، (1395 ه- -- 1975 م).

• القمي، عباس بن محمد رضا (ت 1359 ه-).

373. الكنى واللقاب، مكتبة الصدر، (طهران (د.ت).

• القندوزي، سليمان بن ابراهيم الحنفي (1220 هـ / -1294 هـ).

374. ينابيع المودة لذوي القربى، تح علي جمال اشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر، ط 1، (1416 هـ).

• كحاله، عمر رضا.

375. معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، مكتبة المثنى، (بيروت(د.ت).

• الكرباسي، محمد جعفر محمد (ت 1175 هـ).

376. اكليل المنهج في تحقيقه المطلب، تح جعفر الحسيني، دار الحديث، ط 1، (قم 1424 هـ).

• الكوراني، علي العاملي.

377. الحق المبين في معرفة المعصومين (عليهم السلام)، ط 2، دار الهدى - قم المشرفة، (1424 هـ -- 2003 م).

• الماحوزي، سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (1121 هـ).

378. كتاب الاربعين، تح: مهدي الرجائي، مط امير-قم، (1417 هـ).

• المازندراني، محمد بن إسماعيل (ت 1216 هـ).

379. منتهى المقال في احوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم، مط ستاره - قم، (1416 هـ).

• المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353 هـ).

380. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت).

• محمد مهدي شمس الدين.

381. دراسات في نهج البلاغة، ط 2، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

- لبنان، (1392 - 1972 م).

• المدني، علي خان الشيرازي (ت 1120 هـ).

382. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تح محمد صادق بحر العلوم، مكتبه بصرتي، (قم 1397 هـ).

• مصطفي، شاكِر .

383. التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط 1 (بيروت 1978).

• الميلاني، علي الحسيني

384. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ط 1، مهر، (النجف الاشرف 1414 هـ).

• الميلاني، محمد هادي الحسيني (ت 1395 هـ).

385. قادتنا كيف نعرفهم، تح محمد علي الميلاني، مط شريعت، ط 1، (قم 1426 هـ).

• النصر الله، جواد كاظم منشد.

386. فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره. الحلقة الأولى الولادة في الكعبة، ط 1، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، (1430 هـ -/ 2009 م).

• أبو الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدى الأزهرى الأشعري الحنفي الشافعي (ت 1291 هـ).

387. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، (1426 هـ - 2005 م).

• اليان سركيس، يوسف (ت 1351 هـ).

388. معجم المطبوعات العربية والمعربة، تقديم أحمد باشا تيمور، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، (قم 1410 هـ).

ص: 370

• يعقوب، أحمد حسين.

389. نظرية عدالة الصحابة، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر شارع شهداء - قم - إيران، (1413 هـ-).

ثالثاً: قائمة الرسائل والاطاريح الجامعية:

• العامري، عبد الستار نصيف جاسم.

1. الحياة الفكرية في إقليم خوارزم حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1410 هـ- / 1994 م.

رابعاً: البحوث والمقالات:

• الطبطبائي، عبد العزيز.

2. أهل البيت - (عليهم السلام) - في المكتبة العربية، مجلة تراثنا، العدد 25، 1411 هـ-.

ص: 371

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباهه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

